القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة التاسعة-العدد 2565 الخميس 7 آب (اغسطس) 1997
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2565 Thursday 7 August 1997

ربطت زيارتها للمنطقة بتقدم الوضع الامني

اولبرايت تدعو لتسريع المفاوضات النهائية والامير حسن يفشل بمهمته مع نتنياهو

واشنطن-اف ب:

القدس-من جيفري هيلر:

دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مساء امس الى «تسريع مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية، متبنية بذلك فكرة سبق ان قدمتها الحكومة الاسرائيلية وانتقدها الفلسطينيون.

واعلنت اولبرايت في واشنطن انها مستعدة للمجيء الى الشرق الاوسط في نهاية الشهر الحالي في حال تحقق تقدم بين اسرائيل والفلسطينيين في الشأن الامني.

وقالت اولبرايت في كلمة معدة لالقائها امام نادي الصحافة القومي «بشرط ان يكون هناك بعض التقدم في قضايا الامن فانني مستعدة للسفر الى الشرق الاوسط في نهاية هذا الشهر».

وسبق ان اجرت اولبرايت اتصالات مع زعماء المنطقة هاتفيا واثناء زياراتهم لواشنطن ولكنها لم تزر المنطقة بنفسها منذ تولت المنصب في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتتعرض ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لضغوط كي تتدخل بفاعلية بعد ترنح عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ومن المقرر ان يقوم مبعوث السلام الامريكي دينيس روس بزيارة للمنطقة في بداية الاسبوع المقبل.

وقالت اولبرايت «اننا نواجه الان ازمة ثقة تعرض مكاسب الماضي للخطر وتلهب العداوات القديمة» مشيرة الى ضرورة استعادة الاحساس بالامن حتى يتسنى اعادة بناء عملية السلام. واضافت قولها «ان الشرط الاساسي هو ان يكون هناك التزام متبادل بالامن في مواجهة العنف. هذا امر اساسي. وهو امر بديهي».

وفشل ولي العهد الاردني الامير حسن خلال محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس في اقناع اسرائيل بانهاء العقوبات التي فرضتها على الفلسطينيين بعد التفجيرين الانتحاريين في القدس.

وقال نتنياهو بعد اجتماع استمر ثلاث ساعات مع الامير حسن «اذا بذلوا مكافحة الارهاب فسنعيد النظر في الخطوات المتنوعة التي اتخذت لحملهم على مكافحة الارهاب».

واضاف «نحن حازمون في الاجراءات التي اتخذناها. ونتوقع ان تنفذ السلطة الفلسطينية التزاماتها ان كانت تتوقع منا ان ننفذ التزاماتنا. وهذا ما يزال هو موقفنا». وتابع «نحن متمسكون باجراءاتنا».

وفي سورية حذرت الصحف الرسمية نتنياهو من انه يدفع المنطقة نحو «انفجار كبير» وحثت العرب على الحشد لمعارك «عسكرية وسياسية واقتصادية» مع اسرائيل.

وقالت الصحف ان السلام مستحيل ما دامت اسرائيل مستمرة في بناء مستوطنات يهودية في الاراضي التي احتلتها من العرب في حرب عام 1967. وحتى قبل اجتماع امس اوضح مسؤولون اسرائيليون للاردن علانية بأن مطالبة اسرائيل لعرفات بشن حملة صارمة على الاسلاميين المتشددين الذين تعتقد انهم وراء الهجوم ستهيمن على المحادثات.

وقال معلقون اسرائيليون ان احتمال العودة خالي الوفاض هو الذي جعل الملك حسين يقرر عدم زيارة القدس بنفسه وايفاد شقيقه بدلا منه. ووصف ولي العهد الامير حسن الموقف بانه «ازمة بالغة الخطورة». وقال «لا يمكن ان يقوم سلام دون امن ولا امن دون سلام».

وتابع الامير حسن في المؤتمر الصحافي «يجب الا ننسى القضايا الاساسية. القدس واللاجئون والمياه والحدود».

واضاف «لكن ما لم نتغلب بطريقة ايجابية على القضايا اليومية ونتحمل المسؤولية معا في قضايا الامن فسيكون من الصعب التحرك نحو حل شامل».

وبعد اجتماع منفصل مع ولي العهد الاردني بدا ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان يتخذ موقفا اقل تشددا من نتنياهو.

وقال وايزمان «امل في ان تجد السلطة العسكرية قريبا جدا سبيلا لتخفيف الحصار على الضفة الغربية. وندرك تماما انها ليست حياة سهلة عندما لا يمكنك الانتقال من مكان لاخر».

(تفاصيل ص5)

قبرص اطلقت سراح 23 عراقيا طلبوا اللجوء السياسي

قصف تركي لقرى كردية بشمال العراق بغداد تعرض تصدير النفط عبر سورية

لاجئان عراقيان في قبرص يتقبلان التهاني بالافراج عنهما من صديقين لهما (رويتر)

■ بغداد-ديار بكر (تركيا)-رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول امس ان طائرات حربية تركية قصفت خمسة معسكرات للثوار الاكراد في شمال العراق- لكن مسؤولين امنيين بالمنطقة شككوا في صحة النبأ.

وذكرت الوكالة ان نحو عشرة الاف فرد من ميليشيا كردية موالية للدولة تدعمها طائرات حربية من طراز إف-4 وطائرات هليكوبتر نفذت العملية في الساعات الاولى من صباح امس الاربعاء ودمرت خمسة معسكرات. لكن احمد ارتورك مساعد حاكم الاقليم قال لرويتر «لا توجد عملية عبر الحدود في الوقت الراهن ولا توجد اشتباكات مهمة هناك».

ولم تذكر الوكالة تفاصيل عن حجم الخسائر في الارواح التي نجمت عن العملية لكنها قالت انه عثر على خمس جثث لاشخاص قتلوا خلال اشتباكات سابقة. وذكرت الوكالة ان العملية ما تزال مستمرة.

وكان عشرات الالاف من الجنود الاتراك قاموا بعملية استمرت ستة اشهر داخل شمال العراق في ايار (مايو) في محاولة للقضاء على وحدات ثوار حزب العمال الكردستاني التي تستخدم المنطقة في شن هجمات على جنوب شرق تركيا.

وقتل اكثر من 26 الف شخص في 13 عاما من الصراع بين القوات المسلحة التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

من جهة اخرى قال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي امس ان بلاده مستعدة لاستئناف تصدير النفط عن طريق خط الانابيب العراقي السوري المغلق منذ اوائل الثمانينات.

وقال رشيد في مؤتمر صحافي «نحن على استعداد لاستئناف الضخ عن طريق سورية متى تقرر الحكومة السورية ذلك». وكان خط الانابيب اغلق عام 1980 عندما قطع العراق علاقاته مع دمشق لتأييد سورية ايران في الحرب العراقية الايرانية التي دارت رحاها بين عامي 1980 و1988. واضاف رشيد «قرار وقف ضخ النفط عبر سورية كان قرارا سوريا».

وشهدت العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين البلدين تقاربا في الشهرين الاخيرين.

وقال رشيد ان العراق يؤيد ايضا بناء خط انابيب من العراق الى الاردن لتصدير النفط.

ولم يذكر رشيد اي تفاصيل اخرى لكنه قال ان هناك تعاونا متناميا في مجال النفط مع الاردن سواء في تأمين احتياجات عمان او تقديم المساعدات الفنية لتطوير المشروعات النفطية الاردنية.

ويستورد الاردن 80 الف برميل من النفط العراقي يوميا بموافقة خاصة من الامم المتحدة.

على صعيد آخر ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان النيابة العامة القبرصية افرجت الثلاثاء عن 23 عراقيا مسجونين منذ عام بسبب دخولهم بصورة غير مشروعة الى قبرص ومنحتهم ثلاثة اشهر لاثبات حقهم في اللجوء السياسي. وهؤلاء الثلاثة وعشرون عراقيا من بين مجموعة تضم 48 لاجئا وصلوا في آب (اغسطس) من العام 1996 الى شاطئ مدينة لارنكا (جنوب) بمساعدة لبناني وعدهم بايصالهم الى جزيرة يونانية.

واوصى المدعي العام القبرصي اليكوس ماركيديس بالافراج عنهم ومنحهم فترة ثلاثة اشهر كي تنظر السلطات بطلبهم اللجوء السياسي. وقالت الوكالة ان الاجهزة الاجتماعية القبرصية ستتولى رعاية العراقيين الـ23 خلال الاشهر الثلاثة بناء لطلب المدعي العام.

واكد معظم اللاجئين خلال اعتقالهم انهم معارضون للنظام العراقي ويخشون على حياتهم في حال عادوا الى بلادهم. وادينوا بالسجن ثمانية اشهر باستثناء امرأتين واربعة اطفال تولت الكنيسة شؤون رعايتهم.

وغادر البعض منهم الجزيرة بعد ان امضى عقوبته في حين رفض الآخرون المغادرة ونفذوا اضرابا عن الطعام، لا بل حاول البعض منهم الانتحار لكي لا يتم ابعادهم ولجذب انتباه الرأي العام لحالتهم.

باكستان: هجوم مسلح على مسجد يوقع 7 قتلى

■ لاهور (باكستان)-اف ب: اعلنت الشرطة الباكستانية أن سبعة أشخاص على الاقل قتلوا وجرح خمسة آخرون مساء امس الاربعاء في لاهور بشمال باكستان عندما فتح مسلحون مجهولون النار على مسجد للسنة، الامر الذي اثار موجة غضب في ثاني مدن باكستان.

وافاد شهود عيان أن نحو 1500 شخص يرفعون شعارات تدين «انعدام النظام» نزلوا الى الشارع وقطعوا حركة السير والقوا الحجارة على عناصر الشرطة والمباني العامة وألحقوا أضرارا بعشرات السيارات.

وقال احد الشهود ان «الوضع متوتر للغاية» مضيفا أن المتظاهرين أجبروا قوات الامن على الفرار.

وتدخل رجال الشرطة بعد تلقيهم تعزيزات واستعملوا الهراوات لتفريق المتظاهرين.

ومن بين الذين أصيبوا امام المسجد، قتل اثنان على الفور وتوفي خمسة آخرون في المستشفى متأثرين بجروحهم.

وقالت الشرطة ان المهاجمين، وعددهم خمسة، وصلوا على دراجتين ناريتين وأطلقوا النار من بندقية رشاشة أمام المسجد حيث كان عشرات المصلين يتجمعون للصلاة. وتمكن المهاجمون من الفرار. وقالت مصادر طبية ان ثلاثة من الجرحى في حال الخطر.

وذكرت الشرطة ان هذا الهجوم يندرج في اطار أعمال العنف بين جماعة سنية وأخرى شيعية.

حريقان يدمران متجرين في البحرين

■ المنامة-رويتر: قال مسؤول حكومي امس الاربعاء ان عبوتين احدثتا حريقين في محلين تجاريين في البحرين ولكن لم يبلغ عن وقوع اصابات.

وقال المسؤول ان الحادث وقع الثلاثاء في احدى مناطق الرفاع التي تبعد مسافة 15 كيلومترا عن العاصمة المنامة. واضاف انه تم اكتشاف عبوتين اخريين في نفس المنطقة قبل اشتعالهما.

وابلغ المسؤول رويتر بقوله ان معبوتين مزودتين بجهازي توقيت تسببتا في حدوث حريقين في متجرين بمنطقة البوكوراه. كما اكتشفت السلطات جهازين اخرين قبل اشتعالهما».

واضاف المسؤول يقول «ان الحادث متعمد» ولكنه لم يعط تفاصيل اخرى.

وحدثت سلسلة من الحرائق في الشهرين الماضيين قتل فيها ستة اسيويين في البحرين وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج.

وقتل اكثر من 30 شخصا في الجزيرة في احتجاجات وتفجيرات وحرائق قامت بها جماعات من الشيعة مناهضة للحكومة منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994. كما جرى اعتقال المئات.

اليمن: اعتقال خمسة متهمين بانفجارات عدن

■ صنعاء-رويتر: قال وزير الداخلية حسين محمد عرب امس الاربعاء ان خمسة اشخاص اعتقلوا فيما يتعلق بعدة انفجارات في ميناء عدن الجنوبي في الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة (الوحدة العربية) الاسبوعية عن الوزير قوله ان التحقيقات اظهرت ان الخمسة وضعوا القنابل التي انفجرت في اجزاء مختلفة من عدن يوم 28 تموز (يوليو) الماضي. وقال وزير الداخلية انهم ينتمون الى بعض الاحزاب السياسية اليمنية واعترفوا في التحقيقات بانهم ارتكبوا هذه الجريمة.

ولم يذكر اسماء هذه الاحزاب. وقالت عدة جماعات معارضة ان السلطات اعتقلت عشرات الافراد من اعضائها فيما يتعلق بالتفجيرات. وقال عرب ان المعتقلين سيقدمون قريبا للمحاكمة حتى يلقوا العقاب العادل.

الخرطوم تعلن «استشهاد» وزير اثر هجوم للمتمردين في الجنوب

الخرطوم-من محمد سعيد:

اشارت الصحف السودانية الصادرة امس الى سقوط وزير في ولاية البحيرات (جنوب) التي يسيطر المتمردون الجنوبيون على عاصمتها منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي «شهيدا».

ونقلت صحيفة «الشرع السياسي» عن مصدر رسمي ان الرئيس السوداني عمر البشير «نعى» امس علي عبد العظيم عبد الله حسن وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية في هذه الولاية، واعتبره «شهيد» الحرب مع المتمردين السودانيين الذي قتل «مدافعا عن الارض والشرف».

ولم يحدد تاريخ مقتله. يشار الى ان رومبيك، عاصمة ولاية البحيرات الواقعة على بعد الف كيلومتر جنوب الخرطوم سقطت في الثلاثين من نيسان (ابريل) الماضي بين ايدي الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

واقرت الخرطوم بسيطرة الجيش الشعبي على المدينة بعد شهر. واشارت الصحف الى اغتيال المسؤولين المحليين سيمون مبيبيور وانور نيفوت خلال السيطرة على رومبيك وكذلك توقيف حاكم الولاية وعدد من الوزراء في الحكومة المحلية.

من جهة اخرى ذكرت الصحف السودانية الصادرة ان الحكومة الاسلامية السودانية ترحب بمهمة الوساطة الحميدة لحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) في الحرب الاهلية مع المتمردين الجنوبيين.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» عن السفير السوداني حيدر الحاج الصديق أن الحكومة السودانية «ستبقى منفتحة امام الاقتراح (الكونغولي) وكل الجهود الرامية الى التوصل الى السلام في السودان».

وكان ممثل عن حكومة لوران ديزيريه كابيلا عرض في الشهر الماضي، اثناء زيارته الخرطوم، قيام بلاده بمساع حميدة لانهاء المعارك بين القوات الحكومية السودانية والمتمردين الجنوبيين.

جراحة ناجحة لامير قطر في امريكا

■ الدوحة-ا ف ب: اعلن الديوان الاميري في قطر امس الاربعاء ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني خضع لعملية ناجحة لزراعة كلية له في الولايات المتحدة.

وجاء في بيان الديوان الاميري الذي اوردته وكالة الانباء القطرية ان العملية اجريت مساء امس الاول من دون توضيحات اخرى. وكان امير قطر البالغ من العمر 47 عاما في لندن الاسبوع الماضي في «زيارة عمل».

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الشيخ حمد تلقى اتصالين هاتفيين امس من الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبد الله هنأه فيهما بنجاح العملية الجراحية.

واضافت ان الامير تلقى برقية تهنئة من السلطان قابوس بن سعيد بمناسبة نجاح العملية.

جزر القمر: تأييد متزايد للانفصال

■ موروني-من محمد قمر الدين: ذكر شهود عيان ان قوات الامن في جزر القمر فرقت امس الاربعاء محتجين في جزيرة موهلي تظاهروا تأييدا للانفصاليين في جزيرة انجوان.

واضافوا ان مؤيدي انفصال موهلي عن جمهورية جزر القمر الاسلامية تظاهروا في شوارع فومبوني عاصمة الجزيرة. وموهلي هي اصغر الجزر الثلاث في ارخبيل جزر القمر الواقع في المحيط الهندي ويقطنها نحو 25 الف نسمة.

واستقلت جزر القمر التي يبلغ عدد سكانها 190 الف نسمة عن فرنسا عام 1975.

لكن كثيرا من سكان انجوان ثاني اكبر جزيرة من الجزر الثلاث وموهلي يقولون ان الاستقلال لم يجلب عليهم سوى الفقر والصراعات الاهلية والانقلابات ويريدون العودة الى الحكم الفرنسي او الانفصال عن الجمهورية الاسلامية.

وجاء في بيان للجنة تطالب بالحكم الذاتي في موهلي انها تؤيد مسعى سكان انجوان للحصول على حق تقرير المصير وتدين العنف من جانب قوات الامن.

نيويورك: اتهام رمزي يوسف بشن «حرب ارهاب» استهدفت قتل الاف

نيويورك-من جين كينج:

زعم ممثل الادعاء الامريكي في قضية تفجير مركز التجارة العالمي يوم الثلاثاء ان العقل المدبر المزعوم للانفجار رمزي يوسف وشريكه المتهم اياد اسماعيل كانا جزءا من «حرب ارهاب على الولايات المتحدة وانهما ارادا قتل الالاف من الناس».

واشار المدعي ليف داسين في بداية عرض دعواه في المحاكمة الثانية في قضية الانفجار القاتل في البرجين التوأمين اللذين يبلغ ارتفاعهما 110 طوابق باصبعه الى يوسف وقال «هذا الرجل احد العقول المدبرة للقنبلة امر باحضار المواد الكيماوية وقام بخلطها وتخزينها» وزرع القنبلة التي قتلت ستة اشخاص في 26 من شباط (فبراير) عام 1993.

وقال داسين وهو مساعد المدعي العام الامريكي «هذا الجيش من الارهابيين الذي اعلن عن نفسه ليس له مثيل. انهم ارادوا ارسال رسالة الى الامريكيين مفادها ان هذا يمكن ان يحدث لأي شخص في أي وقت. وان أي شخص يمكن ان يكون ضحية لهجوم ضار على ارض امريكية».

وكان يوسف الذي يزعم انه ينحدر من اصول فلسطينية وباكستانية قد ادين عام 1993 بتهم الاشتراك في التفجير مع اربعة متشددين مسلمين ادينوا عام 1994. وحكم على كل من الاربعة بالسجن 240 عاما على ادوارهم في الانفجار.

وشريكه المزعوم اياد اسماعيل اردني وهو متهم بقيادة المركبة التي حملت القنبلة الى مربض سيارات البناية الضخمة.

وفر يوسف واياد من البلاد ليلة الانفجار. واعتقل يوسف في باكستان عام 1995 واعتقل اسماعيل في الاردن العام الماضي.

وقال داسين ان يوسف بعد اعتقاله «تفاخر بالتفجير. وقال انه اراد الاطاحة باحد البرجين ليسقط على الاخر فيقتل الاف الناس» مرسلا رسالة الى الامريكان مفادها انهم في حرب».

وقال داسين ان يوسف واسماعيل «ارهابيان اعلنا عن نفسيهما» وارادا الانتقام «من تأييد الحكومة الامريكية لاسرائيل».

ولم يوضح محامو المتهمين موقفهم للمحلفين في محكمة مانهاتن الاتحادية لكنهم ركزوا بدلا من ذلك على تذكيرهم ان يتوخوا ان يكونوا «بعقل مفتوح» طوال المحاكمة.

وحث روي كولكسار محامي يوسف المحلفين على الا يسمحوا «للعواطف والحزن الشديد» لمشاهدة الصور الرهيبة للضحايا الستة بان تؤثر على قراركم.

واذا ادين الرجلان فان اقصى عقوبة محتملة عليهما هي السجن مدى الحياة.

وكانت محاكمة يوسف وشريكه في الاتهام اسماعيل تأجلت بعد ايام من اعلان السلطات عن احباطها محاولة تفجير انتحارية لشبكة مترو انفاق نيويورك على يد رجال من الشرق الاوسط. وقال مسؤولون انه لا توجد صلة فيما يبدو بين رجلين اعتقلا وانهما بالتخطيط لتنفيذ عملية تفجير شبكة المترو وبين يوسف.

غير ان صحيفة «نيويورك بوست» وشبكة تلفزيون ايه بي سي نقلتا عن محققين لم تذكر اسماءهم قولهم ان احد المشتبه فيهم ترك مذكرة تطالب بالافراج عن يوسف. ورفض مسؤولو شرطة نيويورك التعقيب على هذه المعلومات.

مصر: رفع الحصانة عن وزير سابق والادعاء يطلب الاعدام لـ80 اصوليا

هايكستب (مصر)-

من احمد شوقي:

ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور وافق امس الاربعاء على رفع الحصانة النيابية عن وزير اقتصاد سابق متهم بالفساد حتى يتسنى للنيابة العامة استجوابه.

وقالت الوكالة ان مصطفى السعيد رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب والوزير السابق متهم «بالاستيلاء من رجل الاعمال الطوخي علي الطوخي على مبلغ مليون و471 الف جنيه (432650 دولارا) كان قد تسلمها لايداعها في حساب المركز الدولي للدواجن وكذلك بالاستيلاء على مبلغ مئة الف جنيه اخرى (29411 دولارا)». واعلن رئيس المجلس قرار رفع الحصانة وحده باعتبار ان المجلس ليس في دورة انعقاد حاليا. وقد اتخذ القرار بناء على توصية من وزير العدل فاروق سيف النصر.

وكان اعضاء مجلس الشعب المصري رفضوا في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي بالاجماع رفع الحصانة عن السعيد عضو الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) بناء على طلب اول تقدم به وزير العدل، مما اثار انتقادات عنيفة من الصحافة المصرية.

من جهة اخرى صرح مصدر قضائي بان النيابة طلبت امس الاربعاء عقوبة الاعدام لثمانية متهمين رئيسيين من تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور والاشغال الشاقة المؤبدة لتسعين عضوا في هذا التنظيم اتهموا بقتل لواء شرطة وبتفجير قنابل في بنوك سنة 1994. ووجهت نيابة المحكمة العسكرية العليا التي تعقد جلساتها في قاعدة هايكستب على بعد 40 كلم شمال القاهرة للمتهمين تهم القيام بتسعة تفجيرات قنابل في مؤسسات مصرفية بهدف الاضرار باقتصاد البلاد واضعاف نظام الحكم. ولم تسفر هذه التفجيرات عن وقوع ضحايا.

شيوخ الاخوان المسلمين خصصوا خطب الجمعة لتحريض الجماهير على مقاطعته

مهرجان جرش الثقافي يشهد صراعات فنية واقبالا يفوق المشاركة بالانتخابات

عمان-«القدس العربي»-من بسام بدارين:

كعادته كل سنة، يثير مهرجان جرش الثقافي والفني في الاردن زوبعة من الاشكالات والعواصف التي يشارك بها الجميع، ابتداء من انصاف المثقفين والفنانين والراقصين، ومرورا بالصحافيين والمؤسسات الاعلامية، وانتهاء بالسياسيين والبرلمانيين وعلى راسهم شيوخ جماعة الاخوان المسلمين الذين يخصص بعضهم خطب يوم الجمعة للهجوم على المهرجان وتحريض الجماهير ضده باعتباره من مواطن الفساد واللهو غير المنتج.

وبعد ان تحول المهرجان الى ظاهرة جماهيرية واعلامية سنوية اشتدت وتيرة الانتقادات هذا العام فكتبت عدة مقالات تحدثت عن فساد الذمة المالية لادارة المهرجان وعن خسارته التجارية وتكليفه خزينة الدولة عشرات الالاف من الدنانير، وهددت احدى المقالات وكتبتها رهام الفرا في يومية «العرب اليوم» بنك حصون للمهرجان واظهار وتوثيق عيوبه وعمليات الفساد الجارية فيه. ورغم ذلك تحول المهرجان، وتحديدا هذا العام الى نقطة جذب سياحية فالارقام تقول ان 1400 سائح خليجي يمرون يوميا بسياراتهم من مراكز الحدود الاردنية والسعودية متوجهين الى مدينة جرش الاثرية حيث فعاليات المهرجان، وحوالي الف فلسطيني من منطقة 48 يمرون يوميا لنفس الغرض ورواد المهرجان يلاحظون هؤلاء بين اعمدة جرش التي تعتبر من نقاط الجذب السياحي العائلية لبعض دول الخليج. الا ان هذه المؤشرات لم تعجب قيادات بارزة في التيار الاسلامي، وركزت على المفاسد التي ينتجها هذا المهرجان، ومظاهره غير الاخلاقية، وطالبت عدة خطب جمعة المواطنين بمقاطعة المهرجان بالطريقة ذاتها التي قوطعت فيها الانتخابات العامة في البلاد، لكن بعض اصدقاء المهرجان والمتعاطفين معه يقولون ان عدد رواده ومتابعيه السنويين في الاردن يفوق عدد الذين يشاركون عادة في الانتخابات العامة وعمليات الاقتراع.

وتؤخذ على المهرجان عادة شبهة ابتزاز ادارته من جانب نجوم الغناء العرب الذين يطالبون بمبالغ ضخمة لقاء الغناء على مدرجات جرش، وغالبا ما تنشر بعض الصحف مطالبات مالية خيالية بهذا الاتجاه لنجوم المسارح العربية، وهذا العام ومع حشد كبير من نجوم الغناء والفرق الاجنبية والعربية تؤكد ادارة المهرجان ان مجموع ما دفعته من نفقات لا يتجاوز 149 الف دولار، شملت مصاريف واجور النجوم البارزين الذين حضروا وهم كاظم الساهر، ووائل كفوري ونوال الزغبي وعاصي الحلاني وهاني شاكر.

وعلمت «القدس العربي» ان معدل المبالغ التي تسلمها نجوم الغناء من المهرجان لقاء المشاركة تراوح ما بين عشرة وخمسة عشر الف دولار فقط، واحيا كل من هؤلاء النجوم ثلاث امسيات غنائية دفع الجمهور في كل منها ما لا يقل عن عشرين الف دولار حسب اقل التقديرات تفاؤلا، وكانت شائعات قد سرت بان اللبناني كفوري طلب مبلغا خياليا للمشاركة في جرش وصل خمسين الف دولار، ورفض تصوير حفلاته في المدينة.

الى ذلك يقول مدير عام المهرجان اكرم مصاروة انه يتقبل بهدوء جميع الانتقادات الموضوعية وتلك التي تتصيد في المياه العكرة، ويؤكد لـ«القدس العربي» ان الذمة المالية والمستوى الفني والثقافي للفعاليات اذا لم يشهدا تراجعا فالمهرجان بخير بصرف النظر عن حجم الحملة التي تخاض ضده وتشارك بها عدة جهات، وعندما يسأل المصاروة عن الفائدة المالية لفعاليات المهرجان هذا العام يقول لقد حقق المهرجان ثلاث ساعات بث يومية مجانية مباشرة يسهر عليها الاردنيون يوميا. ورغم الانتقادات شهد المهرجان اقبالا جماهيريا هاما فيما يتعلق بالحفلات الغنائية في حين كان البهوت يخيم على الحضور المحدود للامسيات الشعرية باستثناء امسية الشاعر الفلسطيني محمود درويش التي حضرها لاول مرة في تاريخ الامسيات الشعرية في الاردن ما لا يقل عن ثلاثة الاف مشاهد.

وشهدت فعاليات هذا العام عدة صراعات فنية تحدثت الصحف عنها مطولا، وكان ابرزها اصرار اللبناني وائل كفوري على ارتداء طاقيته وبدلته العسكرية خلال امسياته الغنائية الثلاثة، وقال كفوري انه لا يستطيع ان يغني بدون الزي العسكري حسب تعليمات وزارة الدفاع اللبنانية التي سمحت له بالمشاركة في جرش، ويشار الى ان كفوري يؤدي حاليا الخدمة العسكرية. وكانت طاقيته قد شغلت الاوساط الشبابية في الاردن، وخصوصا الفتيات.

وظهر اللبناني عاصي الحلاني على المسرح الجنوبي بنصف شارب الامر الذي اثار ايضا فضول محبيه في الاردن، لكنه لفت الانظار عندما امتازت حفلاته بالدبكة المتواصل على انغام اغنياته. اما المطرب المصري هاني شاكر فبكى عدة مرات وابكى الجمهور في اغنياته ذات الطابع العاطفي.

الميدالية الاولى للعرب ببطولة العالم

المغربي القروج يفوز بذهبية 1500م

■ اثينا-اف ب: احرز المغربي هشام القروج ذهبية سباق 1500 م امس في اثينا في اليوم الخامس من بطولة العالم لالعاب القوى.

وخلف القروج بالتالي الجزائري نور الدين مرسلي حامل اللقب في الاعوام 91 و93 و95 والذي حل رابعا في البطولة الجديدة.

وهي الميدالية الاولى للعرب في البطولة الحالية.

والقروج (1,76 م) من مواليد مدينة بركان في 14 ايلول (سبتمبر) 1974، ويحمل الرقم العالمي لسباق 1500 م داخل قاعة وهو بطل العالم مرتين داخل قاعة في برشلونة 95 وباريس 97، وقد حصل على لقبه الاول في الهواء الطلق.

وتسلم القروج القيادة بعد نحو دقيقتين من السباق وصار مرسلي ثانيا خلف القروج بعد 2,20 د.

وبقي القروج متصدرا مع اتساع الفارق بينه وبين مرسلي، وجاهد هذا الاخير ليبقى ثانيا لكنه لم يتمكن لان الاسبانيين كاتشو واستيفيز سبقاه فحل رابعا، وهذا ما لم يحصل له منذ 1992 اي منذ حلوله سابعا في اولمبياد برشلونة.

ISSN 1358-3379
07
9 771358 337087

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ديانا تواصل حملتها لازالة الالغام المضادة للأفراد

■ لندن ـ ا ف ب: واصلت الاميرة ديانا حملتها لازالة الالغام المضادة للافراد في مقالة طويلة نشرتها امس الاربعاء صحيفة «دايلي ميرور» مؤكدة انها «ستبذل ما في وسعها لتجنب مقتل الابرياء» قبيل توجهها الى البوسنة لهذا الغرض الجمعة المقبل على الارجح.

وفي الصحيفة ذاتها، اتخذ وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مبادرة نادرة للغاية وكتب في الصحيفة مقالة اكد فيه اعجابه بحملة الاميرة ديانا ودعمه لرحلتها الى البوسنة.

وقالت ديانا التي قامت بحملة ضد هذه الالغام في كانون الثاني (يناير) الماضي في انغولا «العالم لا يعي بشكل كاف الخسائر البشرية والتشوهات والاراضي المهدورة التي تسببها الالغام المضادة للافراد لافقر سكان العالم».

وردت ديانا على الذين يتهمونها بانتهاك التقليد الذي يقضي بعدم تدخل أفراد العائلة المالكة في المسائل التي تثير جدلا بالقول «انا لست سياسية، اهتماماتي انسانية محضة».

وكتبت ديانا تقول ان غياب الادوية وكلفة ازالة الالغام الباهظة والاراضي الزراعية المهدورة أمور تدفعها الى «الاهتمام بهذه المأساة. لهذا اريد ان اضطلع بدور للتوصل الى حظر تام وشامل للالغام المضادة للأفراد في العالم».

واعتبر كوك ان «الخسائر البشرية اهانة للعالم المتمدن. اني ادعم علنا رحلة (الاميرة ديانا) الى البوسنة المزروعة بستة ملايين لغم. لقد التقيت بالاميرة ودهشت بمعرفتها العميقة لهذا الموضوع وتعاطفها مع الضحايا واذا تكللت زيارتها الى البوسنة بالنجاح ذاته الذي حققته زيارتها لانغولا فهي تستحق الشكر وليس الانتقادات».

وكانت الحكومة البريطانية المحافظة السابقة انتقدت زيارة الاميرة ديانا لانغولا.

تعيين أرملة دوداييف مبعوثة خاصة للرئيس الشيشاني

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن الجهاز الاعلامي للرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف ان الرئيس عين الثلاثاء الفتينا أرملة الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف مبعوثة خاصة لاقامة «علاقات مع مختلف الدول والمنظمات الدولية».

واوضح المصدر نفسه الذي نقلت عنه وكالة ايتار ـ تاس ان الفتينا «كلفت بأكبر المهام في مجال اقامة وتنمية علاقات مع مختلف الدول والمنظمات الدولية».

وقد تولت الدولة الشيشانية رعاية أسرة الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف الذي يعتقد كثيرون انه لا يزال على قيد الحياة بعد مرور أكثر من سنة على اعلان نبأ مصرعه في قصف روسي.

وأعلن دوداييف استقلال الشيشان سنة 1991 وقال المحيطون به انه قتل في غارة جوية روسية. ويقول اصدقاؤه المقربون فحسب انهم شاهدوا جثة دوداييف الجنرال السابق في الجيش السوفييتي.

البيت الأبيض يستبعد اعتذار كلينتون للسود الأمريكيين عن محنة الرق

■ واشنطن ـ رويتر: قال البيت الابيض الامريكي ان الرئيس بيل كلينتون لا يدرس حاليا فكرة اعتذار الولايات المتحدة للامريكيين السود عن محنة الرق التي عاشها أجدادهم.

وحين بدأ كلينتون في حزيران (يونيو) الماضي حملة تستمر عاما في محاولة للقضاء على كل مظاهر التفرقة العنصرية قال انه يحتاج الى وقت ليقرر ما اذا كانت الحكومة الامريكية ستعتذر للسود عن تاريخ الرق في الولايات المتحدة.

واعطى مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض خلال بيانه اليومي انطباعا بأن مثل هذا الاعتذار غير وارد قريبا وذلك اذا كان واردا على الاطلاق.

وقال مكوري «الرئيس وضع تلك القضية جانبا وقال انها لن تكون محور مبادرته الخاصة بقضية العرق».

وقالت لجنة استشارية تضم سبعة أعضاء عينها كلينتون لطرح توصيات بشأن سبل دمج الاعراق في الولايات المتحدة انها ستبحث مسألة الاعتذار.

وفي اطار سعي كلينتون للتقرب من الاقليات التقى الرئيس الامريكي ليل امس مع عدد من زعماء السود.

أوغندا تدرب جنود جمهورية الكونغو الديمقراطية

■ كمبالا ـ ا ف ب: أعلنت جهات اعلامية في كمبالا الثلاثاء ان اوغندا ستدرب قوات الحكومة الجديدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لمساعدتها على مواجهة المهربين.

وقالت صحيفة «نيو فيجن» الحكومية ان كينشاسا سترسل خلال الشهر الجاري وحدات كي تتدرب في اوغندا التي اتهمت بأنها ساعدت تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو بزعامة لوران ديزيريه كابيلا الذي تولى السلطة في كينشاسا في ايار (مايو) الماضي.

ومن المقرر ان تصل كتيبة من المشاة اعتبارا من الشهر الجاري الى معسكر كاويتا، على بعد مئة كيلومتر غرب كمبالا.

وقد استخدمت هذه القاعدة لتدريب اكثر من الفي مقاتل جنوب افريقي من المؤتمر الوطني الافريقي خلال القتال ضد نظام التمييز العنصري.

وأشارت الصحيفة الى ان برنامج التدريب الذي سيشرف عليه ضابط اوغندي يتضمن تشكيل قوة متحركة والاعتناء بالمدنيين اثناء الحرب وتقنيات المعارك.

تندد بقرار الاتحاد الاوروبي ضم الجزيرة لعضويته

انقرة لا تتوقع انفراجا في مباحثات طرفي النزاع القبرصي

■ نيقوسيا ـ انقرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: افادت وكالة الاناضول ان وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم وصل امس الاربعاء الى نيقوسيا (الجزء الشمالي) للقاء زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

واضاف المصدر ان رئيس ووزراء «جمهورية شمال قبرص التركية» (التي لم تعترف بها سوى انقره) درويش اوغلو كان في استقبال تشيم الذي أعلن عند وصوله الى مطار ايكران في القطاع التركي من نيقوسيا «اننا سنقوم بتبادل لوجهات النظر» واجتمع تشيم مع دنكطاش قبل عودته مساء الى تركيا.

وابدت انقره امس الاربعاء القليل من التفاؤل بخصوص للحادثات بين للجموعتين القبرصيتين التي ستجري في غليون (سويسرا) بين 11 و16 اب (اغسطس) واتهمت الاتحاد الاوروبي بـ «تغيير جميع مبادئ الحل في قبرص».

وقال ايتال باتو مساعد وكيل وزارة الخارجية لشؤون اليونان وقبرص ان «محادثات مونترو ستجري في ظل تقرير الامم المتحدة المشؤوم (...) وكنا نامل في استمرار المناخ الايجابي الذي تولد خلال مفاوضات تراوتبيك (نيويورك)».

واضاف باتو في تصريحات الى شبكة تلفزيون «ان تي في» التركية «لكن الاتحاد الاوروبي، للاسف، لم يسمح بذلك».

وكان المسؤول التركي يشير بذلك الى التقرير الذي اعتمدته للفوضية الاوروبية في 15 تموز (يوليو) وسمى قبرص بين ست دول سيبدأ الاتحاد الاوروبي مفاوضات لضمها اليه في مطلع العام المقبل.

واثار هذا القرار سخط السلطات التركية والقبرصية التركية التي تعارض انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي قبل التوصل الى حل للمسألة القبرصية.

واضاف باتو ان «موقف الاتحاد الاوروبي هذا غير مقاييس ومبادئ (حل) القضية القبرصية التي باتت قضية مختلفة. اي ان المبادئ (التي سبق تحديدها للحل في قبرص) لم تعد صالحة الان».

وكان ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل اكد الثلاثاء ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش سيلتقيان برعاية الأمم المتحدة ابتداء من يوم الاثنين المقبل في ضاحية غليون قرب مدينة مونترو بسويسرا.

وتأتي لقاءات غليون التي ستستمر حتى يوم السبت في اعقاب الجولة الاولى من المباحثات التي اجراها الزعيمان القبرصيان في تموز (يوليو) الماضي في تراوتبك بالولايات المتحدة تحت اشراف للمثل الخاص للامين العام للامم المتحدة دييغو كوردوفيز وبمشاركة فيسيل.

وكان كليريدس ودنكطاش التقيا في نيقوسيا الاسبوع الماضي لبحث امور انسانية وذلك للمرة الاولى منذ 1994 في منزل فيسيل الواقع ضمن المنطقة العازلة التي تفصل بين شطري الجزيرة المقسمة منذ احتلال تركيا لقسمها الشمالي سنة 1974.

وسيرافق كل من الزعيمين القبرصيين في مباحثات غليون مستشاران هما من الجانب اليوناني المدعي العام اليكوس ماركيدس وبانتيليس كوروس ومن الجانب التركي اولغون اركون ونجاتي ارتكون.

واكد ماركيدس الثلاثاء انه اعد بيانا للاجابة على المقترحات التي قدمها كوردوفيز للطرفين وان هذا البيان سيناقش اليوم الخميس في اجتماع المجلس الوطني الذي يضم حول كليريدس رؤساء الاحزاب القبرصية اليونانية.

وسيرافق هؤلاء السياسيون كليريدس الى مونترو للتشاور معه على هامش مفاوضات غليون التي ستجري بعيدا عن متناول الصحافيين والوفود المرافقة.

وستتمثل في هذه المباحثات كل من بريطانيا بمندوبها الخاص ديفيد هاني والولايات المتحدة بالسفير كينيث بريل وروسيا بالمنسق الخاص بقبرص فلاديمير تشيزوف والاتحاد الاوروبي بمندوبه الخاص كيستير هيسليب وسفيره في نيقوسيا جيل انوي.

وفي خطوة ايجابية هي الاولى من نوعها منذ 23 سنة تعهد دنكطاش وكليريديس الخميس الفائت ايجاد حل للقضية الاشخاص الذين فقدوا خلال الاجتياح التركي الذي اعقب الانقلاب الرامي الى ضم الجزيرة الى اليونان.

تركيا وشمال قبرص توقعان اتفاق «اندماج جزئي»

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة أنباء الاناضول التركية ان تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية (التي أعلنت من جانب واحد سنة 1983) وقعتا امس الاربعاء في نيقوسيا «اتفاق ارتباط» يفتح المجال أمام عملية «اندماج جزئي» لهذه الجمهورية بتركيا. وجاء توقيع الاتفاق قبل خمسة أيام فقط من جولة ثانية من محادثات سلام بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين ستجرى برعاية الامم المتحدة من 11 الى 16 آب (اغسطس) الجاري في سويسرا. وقد وقع الاتفاق في الجانب التركي من نيقوسيا وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم ووزير خارجية «جمهورية شمال قبرص» تانير اتكين.

ويقضي الاتفاق بحصول «اندماج اقتصادي ومالي تدريجي واندماج جزئي على صعيد الأمن والدفاع والشؤون الخارجية» بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة. وعلق زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش بعد توقيع الاتفاق بقوله «انه قرار تاريخي».

اغتيال حاكم اقليم بمزار الشريف

استمرار المواجهات بين طالبان والمعارضة الافغانية شمال كابول

■ اسلام اباد ـ سراي خاجا (افغانستان) ـ رويتر: قال اطباء يعالجون مقاتلين من المعارضة الافغانية جرحوا في معركة كبرى قرب كابول المحاصرة انه نفدت لديهم امدادات الدم اللازمة للمصابين الذين يحتاجون لعمليات نقل دم.

واستمر امس الاول الثلاثاء التراشق المتقطع بقذائف المدفعية بين المتمردين وقوات الحكومة في سراي خاجا اكثر المواقع تقدما لما يسمى التحالف الشمالي على بعد كيلومترين فحسب من المكان الذي تتحصن فيه قوات حركة طالبان على تلال مطلة عليهم.

وجاءت التراشقات بعد معركة ضارية يوم الاثنين استخدمت فيها الدبابات والنفاثات وطائرات الهليكوبتر الحربية والقذائف الصاروخية ودانات المدفعية في دعم الهجمات البرية.

وقال القائد العسكري جول حيدر الذي قاد قوات المعارضة لرويتر «كانت معركة كبيرة».

واضاف قوله ان حركة طالبان استخدمت 12 دبابة وقوات برية في الهجوم الفاشل الذي استمر ست ساعات لكسر حصار يفرضه التحالف منذ اسبوعين على العاصمة كابول.

وقال حيدر ان خمسة من جنوده قتلوا و23 جرحوا في صد هجوم طالبان الذي قال ان زهاء 45 من مقاتلي طالبان لقوا حتفهم فيه وحوالي 100 أصيبوا بجراح. ونقل جرحى المعارضة الى مستشفى سيء التجهيز في تشاريكار على بعد ثمانية كيلومترات خلف خطوط الجبهة حيث قال الاطباء انه نفدت لديهم امدادات الدم والادوية الحيوية اللازمة لمنع التلوث.

من جهة اخرى قال متحدث باسم المعارضة الافغانية مقره باكستان الثلاثاء ان مولوي عبد القدوس رحماني حاكم اقليم سمنجان بشمال افغانستان الذي تسيطر عليه المعارضة قتل رميا بالرصاص الاثنين في بلدة مزار الشريف الشمالية.

وقال مولوي عبد الباقي تركستاني المتحدث باسم حركة جمبيش ملي الشمالية لرويتر ان مجهولين اطلقوا الرصاص على رحماني الساعة الثالثة مساء تقريبا في منطقة دروازا تاشكورغان بالمدينة. ولم ترد معلومات من مصدر مستقل عن الدافع الى القتل.

وسمنجان واحد من عدة اقاليم شمالية يسيطر عليها تحالف من المعارضة يقاتل حركة طالبان التي تسيطر على اكثر من ثلثي البلاد.

كوريا الشمالية تطالب بانسحاب القوات الامريكية من الجنوبية

■ طوكيو ـ اف ب: قالت كوريا الشمالية امس الاربعاء انها تنتظر من المحادثات الرباعية للسلام في شبه الجزيرة الكورية تحقيق انسحاب غير مشروط للقوات الامريكية من كوريا الجنوبية.

جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة «رودونغ سينمون» الناطقة باسم الحزب الحاكم في بيونغ يانغ غداة محادثات تمهيدية عقدت في نيويورك.

ونقلت وكالة الانباء الكورية الشمالية الملتقط بثها في طوكيو عن الصحيفة قولها ان «ما يتوجب على الولايات المتحدة القيام به اولا هو انسحاب غير مشروط لجميع قواتها من كوريا الجنوبية ومحيطها من اجل السلام في شبه الجزيرة الكورية ومن اجل مصالحة بين الكوريتين». وهذه هي المرة الاولى التي تشير فيها صحافة بيونغ يانغ الى هذه المحادثات التمهيدية التي بدات امس الاول الثلاثاء بمشاركة الكوريتين والولايات المتحدة والصين.

واكدت الصحيفة ان «تحرير شبه الجزيرة الكورية من القوات الاجنبية هو السبيل لضمان امن دائم والمهمة الرئيسية لهذه المحادثات الرباعية»، مضيفة انه «اذا سويت هذه المسألة فان المشكلات الاخرى يمكن ان تحل بين الشمال والجنوب وليس عبر الاطراف الاربعة».

يذكر ان هناك 37 الف جندي امريكي يرابطون بصفة دائمة في كوريا الجنوبية و47 الف جندي اخرين منتشرون في اليابان ومستعدون للتدخل في حال حصول نزاع بين الكوريتين. وقد طالبت بيونغ يانغ دوما بالتوصل الى اتفاق سلام مع الولايات المتحدة وحدها بدلا من اتفاق الهدنة المبرم مع الامم المتحدة والذي انهى الحرب الكورية (1950 ـ 1953). وقال مسؤول كوري جنوبي ان كوريا الشمالية اقترحت خلال محادثات نيويورك امس الاول ان تبدأ المفاوضات الرباعية في منتصف ايلول (سبتمبر).

البرلمان الكمبودي يصدق على تعيين هيوت رئيسا اول للوزراء بدل الامير راناريده

■ بنوم بنه ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الجمعية الوطنية ثبتت امس الاربعاء اونغ هيوت في منصب رئيس الوزراء الاول في كمبوديا بدلا من الامير نورودوم راناريده.

فقد نال اونغ هيوت الذي يتولى وزارة الخارجية بسهولة غالبية الثلثين في الجمعية الوطنية مع حصوله على 87 صوتا فيما صوت اربعة ضده وامتنع ستة عن التصويت.

واعتبرت المعارضة ان هذا التصويت يرمي الى اعطاء شرعية لـ«انقلاب» هون سين رئيس الوزراء الثاني في الحكومة المشتركة التي تشكلت تحت اشراف الامم المتحدة بعد انتخابات جرت في 1993. فقد استولت قوات هون سين على الحكم في الخامس والسادس من تموز (يوليو) بعد ان طردت القوات الملكية واطاحت الامير راناريده.

وكان اونغ هيوت سابقا من الاوساط المقربة من راناريده الا انه اقصاه من حزبه «فونسينبيك» في 27 تموز (يوليو)، يوم وصوله الى بكين لزيارة والده الملك نورودوم سيهانوك. وفي اعقاب ذلك عرض هون سين الذي اصبح الرجل القوي في نظام بنوم بنه عرض على اونغ هيوت منصب رئيس الوزراء الاول بعد وقت قصير من سحق قواته للقوات الملكية. وقد تلقى اونغ هيوت الذي يحتفظ بحقيبة الخارجية دعم اعضاء فونسينبيك الذين لم يفروا من البلاد عقب المعارك بين الفصيلين المتنازعين في 5 و6 تموز (يوليو) الماضي.

من جهة اخرى سحب النواب الكمبوديون في جلسة تصويت اولى امس الاربعاء الحصانة الدبلوماسية من الامير راناريده، ما يسمح لنظام بنوم بنه باحالة الامير الى القضاء بتهمة «محاولة قلب الحكومة».



الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش والى يساره نظيره الكرواتي فرانيو توديجمان عقب انتهاء اعمال قمتهما امس في سبليت (رويتر)

مبعوثان امريكيان يحضران قمة كرواتية بوسنية

■ سبليت (كرواتيا) ـ ا ف ب: بدأت القمة الكرواتية ـ البوسنية التي سيبحث خلالها خصوصا في عملية بناء الاتحاد الكرواتي ـ المسلم الصعبة، امس الاربعاء في سبليت على ساحل البحر الادرياتيكي.

ووصل الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بعيد الساعة العاشرة (الساعة الثامنة تغ) الى سبليت حيث كان في استقباله الرئيس الكرواتي فرانيو توديجمان. وبدأ بيغوفيتش وتوديجمان بعيد ذلك محادثات في فيلا «اماسيا» وهي مقر للحكومة الكرواتية على شاطئ سبليت. ويضم الوفد الكرواتي رئيس الوزراء زلاتكو ماتيسا ووزير الخارجية ماتي غرانيتش.

ويرافق بيغوفيتش الممثل الكرواتي في الرئاسة البوسنية الجماعية كريزمير تسوباك ورئيس الاتحاد الكرواتي المسلم فلاديمير سوليتش ونائبه ايوب غانيتش ووزيرا الخارجية والتجارة الخارجية في الاتحاد يادرانكو برليتش وحسن موراتوفيتش. وافاد المقربون من توديجمان ان الوسيطين الامريكيين ريتشارد هولبروك وروبرت غيلبرد وصلا بعد ظهر امس الى سبليت.

البنتاغون يؤكد اندلاع حريق على متنها

مصرع اكثر من 200 في تحطم طائرة كورية جنوبية في ادغال غوام

اغانا (غوام الولايات المتحدة) ـ من ي.ك. شو:

نجا 35 راكبا من اصل 254 كانوا على متن طائرة البوينغ التابعة «للخطوط الجوية الكورية» التي تحطمت في ادغال جزيرة غوام الامريكية ليل امس وفقدت فرق الانقاذ اي امل في العثور على ناجين اضافيين.

وافادت الناطقة باسم حاكم الجزيرة ميليسا فينلي ان 37 راكبا كانوا لا يزالون على قيد الحياة بعد الحادث لكن اثنين منهم توفيا في المستشفى لاحقا.

وتابعت تقول «فرق الانقاذ لا تزال تخرج الجثث وبدأت عائلات الركاب بالوصول».

واوضح ناطق اخر باسم الحاكم ان الناجين من الحادث اصيبوا بجروح خطرة ونقل 17 منهم الى مستشفى البحرية الامريكية و12 الى مستشفى غوام.

ويشارك في عمليات الانقاذ اكثر من 200 شخص بينهم الكثير من الجنود الامريكيين.

وقال احد الناجين وهو في الخامس الاولة والثلاثين من عمره انه اعتقد ان الطائرة حطت على المدرج عندما وقع الاصطدام وتحطمت الطائرة.

وقال سونغ هيون سونغ من سريره في المستشفى «احسست ان عجلات الطائرة اصطدمت بشيء قبل ان تنزلق. ظننت ان الطائرة حطت وبدأت تسير على المدرج عندها وقع الاصطدام وبدأت الطائرة بالدوران».

واوضح مسؤول في خفر السواحل في الجزيرة اللفتانت توماس روبينسون ان الحادث وقع قرابة الساعة الثانية بالتوقيت المحلي في منطقة وعرة في وسط الجزيرة.

وقد تحطمت الطائرة التي كانت تقوم برحلة بين سيول وغوام على بعد اقل من خمسة كيلومترات من المطار في ادغال استوائية جبلية. وكان على متن الطائرة خصوصا سياح كورويون ويابانيون ونحو عشرين امريكيا. وتعتبر جزيرة غوام مكانا مفضلا للسياح الاسيويين لقضاء شهر العسل وقاعدة عسكرية امريكية مهمة.

وافاد كوريون يقيمون في غوام نقلا عن موظفين في برج المراقبة في مطار العاصمة اغانا ان قائد الطائرة قال قبل ان تتحطم «سأنجح في ذلك».

وعزت شركة الخطوط الجوية الحادث الى سوء الاحوال الجوية والتجهيزات القديمة في مطار غوام.

ونفى رئيس المكتب القومي الامريكي لسلامة النقل جيم هال رواية اولى افادت ان حريقا اندلع على متن الطائرة قبيل الحادث. واوضح هال ان جهازا في المطار يقيس على اي علو تحلق الطائرة ومكان وجودها عند اقترابها من المطار لم يكن يعمل. وكانت طائرة بوينغ «747» تؤمن رحلة امس الاول الثلاثاء بين سيول وغوام بدلا من طائرة ايرباص «اي ـ 300» تقوم عادة بهذه الرحلة.

واوضح هال ان برج المراقبة فقد الاتصال مع الطائرة «على بعد ثلاثة اميال من المطار (4.8 كيلومترات)» ولم يتمكن من تحديد الاسباب التي ادت الى استخدام طائرة البوينغ بدلا من الايرباص. وافادت شركة الخطوط الجوية الكورية ان 254 شخصا كانوا على متن الطائرة بينهم 23 افراد الطاقم.

وقال حاكم غوام كارل غوتيريزي ان احد الصندوقين الاسودين ارسل الى واشنطن.

واعلنت شركة بوينغ انها ارسلت فريقا الى غوام للمساعدة في التحقيق في حين اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان طائرة تابعة لسلاح الجو الامريكي تستعد لنقل فريق من المكتب القومي الامريكي لسلامة النقل الى مكان الحادث.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اعلنت الثلاثاء ان حريقا اندلع على متن الطائرة قبل قليل من سقوطها.

واوضح المتحدث باسم الوزارة ان قيادة المحيط الهادئ للجيش الامريكي في هونولولو (هاواي) تبلغت من برج المراقبة في مطار غوام الدولي ان حريقا اندلع على متن الطائرة.

عشرات الالاف يشاركون في احياء الذكرى الـ 52 لتدمير هيروشيما بقنبلة ذرية

■ طوكيو ـ ا ف ب: شارك قرابة 45 الف شخص صباح امس الاربعاء في احياء الذكرى الثانية والخمسين لتدمير هيروشيما بقنبلة ذرية في السادس من آب (اغسطس) 1945.

وطالب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو مرة اخرى بازالة جميع الاسلحة النووية. وقال في الحفل الذي اقيم في حديقة السلام في مكان انفجار القنبلة في الساعة 8.15 بالتوقيت المحلي بعدما القتها طائرة قاذفة اميركية من طراز بي ـ 29: «سنبذل مزيدا من الجهود لبناء عالم خال من الاسلحة النووية وبلا حروب».

وقد قتلت القنبلة اكثر من 140 الف شخص قضوا مباشرة باللهب الحارق او توفوا في الاشهر التالية متأثرين بالاشعاعات، اي ما يشكل اكثر من نصف سكان هذا المرفأ الذي كان يستخدم ترسانة وقاعدة تموين للحملة العسكرية اليابانية في الصين وفي جنوب شرقي آسيا.

ووقف المشاركون دقيقة صمت تلاها قرع جرس السلام. ثم اطلقت 1500 حمامة حلقت فوق «قبة القنبلة الذرية»، انقاض المبنى الوحيد الذي صمد بعد الانفجار. وكان هذا المبنى يستخدم للمعارض الصناعية وصنفته منظمة اليونسكو مؤخرا من مواقع الارث البشري.

كذلك طالب رئيس بلدية المدينة تاكاشي هيراوكا بازالة الاسلحة النووية. ولم يتوقف عن المطالبة بذلك مندوبو المدينة على مر السنين بالتنسيق مع مندوبي ناغازاكي المعروفة بمرفئها في جنوب اليابان والتي القيت عليها في 9 آب (اغسطس) 1945 اول قنبلة هيدروجينية.

وبعد ستة ايام من ذلك، في 15 آب (اغسطس) اعلن الامبراطور هيروهيتو في خطاب عبر الاذاعة استسلام اليابان بدون شروط، وانتهت الحرب العالمية الثانية.

الى ذلك اضاف رئيس بلدية هيروشيما اسماء 5076 شخصا توفوا خلال العام الى لائحة ضحايا القنبلة التي احتفظ بها في نصب تذكاري اشيد في حديقة السلام. وتضم هذه اللائحة اليوم 202118 اسما.

وقد اعتبرت الحكومة اليابانية جميع الذين عانوا من اشعاعات قنبلة هيروشيما «هيباكوشا» اي ضحايا بمن فيهم الاطفال الذين ولدوا من اهل مصابين. ويبلغ عدد الضحايا المصابين مباشرة وغير مباشرة بانفجاري هيروشيما وناغاساكي 317633 شخصا في كل انحاء اليابان.

مراقبون اعتبروها «خطوة متقدمة» على طريق الوفاق

مبعوث من البشير الى السعودية يعرض الحوار مع المعارضة الشمالية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

أوفدت الحكومة السودانية احد أبرز القيادات الاسلامية الى العاصمة السعودية الرياض في مسعى جديد للتوفيق بين الفرقاء (الحكومة والمعارضة).

وسيحمل القيادي احمد عبد الرحمن محمد وزير الدولة والامين العام لمجلس الصداقة الشعبية عددا من المقترحات للقيادة السعودية في أول خطوة تتخذها الحكومة السودانية بصورة جادة للتفاوض مع المعارضة الشمالية بعد ان وضعت كل جهدها السياسي خلال السنوات السبعة الماضية في اولوية الحل السلمي لقضية الحرب في جنوب البلاد.

وتحصلت «القدس العربي» على معلومات وافية حول مساعي الحكومة في هذا الاتجاه بعد لقاءات احمد عبد الرحمن الذي تولى مباشرة حقيبة الداخلية في عهد الرئيس السابق جعفر النميري.

وشملت لقاءاته كلا من الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان والفريق البشير رئيس الجمهورية وعلي عثمان محمد طه وزير الخارجية وعددا كبيرا من القيادات الحكومية.

وطرح على تلك القيادات ارجاء تشكيل اللجنة القومية للدستور بعد ان شكلت اللجنة الفنية وطلب احمد عبد الرحمن تفويضا للاتصال بالمعارضة الخارجية المقيمة في دول الخليج على ان تسمى المعارضة من تثق فيه ممن هم في داخل السودان لينضم هؤلاء الى اللجنة القومية للدستور التي يعتبرها قطاع واسع من السودانيين بانها بمثابة المؤتمر الدستوري الذي تدعو اليه المعارضة منذ سنوات.

وطلب عبد الرحمن من السلطة الرسمية ان تكف عن اعتقال اي معارض في الفترة القادمة الى حين عودته من الرياض التي يحمل في حقيبته السياسية رسالة من الفريق البشير الى الملك فهد بن عبد العزيز تتعلق برغبة السودان في الوصول الى جمع الصف العربي والتحدث الى المعارضة الخارجية الشمالية مثلما تحدث الى المعارضة الجنوبية.

وبدا ان عبد الرحمن الذي يوصف في الداخل برجل الوفاق الاول قد التقى قبل مغادرته الخرطوم بكل من احمد المهدي زعيم الانصار في الداخل وسيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي وابيل الير القيادي الجنوبي المعارض وبكري احمد عديل. وقد حرص على زيارة هؤلاء المعارضين في منازلهم والتحدث اليهم عن ضرورة الوفاق الوطني. وعلى ذات السياق فان لجان الوفاق الداخلية التي اطلقت على نفسها حكماء السودان التي تمثل كل الطيف السياسي في تلك اللجنة مثل دفع الله الحاج يوسف وفتح الرحمن البشير رجل الاعمال الذي سبق له ان هندس المصالحة الوطنية بين جعفر النميري ومعارضيه. وقد درج على اقامة منتدى حوار اسبوعي بمنزله في ضاحية الخرطوم.

ويعتبر المراقبون ايفاد احمد عبد الرحمن الذي يعتبر من الحكوميين القلائل الذين تربطهم صلات طيبة مع المعارضة الشمالية تطورا جديدا في اتجاه حل الخلافات بين السودانيين عن طريق التفاوض بعد ان رفضت الحكومة من قبل ان تجلس الى المعارضة الشمالية وهي تعتبر الشماليين طلاب سلطة فقط بعد ان كان مقررا ان تشارك المعارضة في مؤتمر ابوجا الثاني ونيروبي 1994 وقمة الايقاد الاخيرة.

ويقول المراقبون ان قبول الحكومة التفاوض مع المعارضة الشمالية عن طريق بوابة الرياض ترمي من خلاله الى تجفيف ينابيع الدم التي سالت في الحدود السودانية ـ الاريترية والتي قوامها معارك عسكرية بين الطرفين الحكومة والمعارضة التي تدعمها اريتريا.

وادت المعارك الى خسائر في طرفي النزاع، ويقطع الطريق امام الدعم المادي الذي تحظى به المعارضة الشمالية من قبل الدول الخليجية التي تفتح ابوابها لقيادات المعارضة خاصة الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني، في ذات الوقت فان التفاوض عبر لجنة الدستور القومية التي قال رئيسها رئيس القضاء السابق خلف الله الرشيد اكثر من مرة ان كل الخيارات السياسية مطروحة امامها بما في ذلك خيار التعددية الحزبية قد رفع الحرج من التفاوض المباشر بين الحكومة والمعارضة الشمالية. واذا كانت المقترحات التي يحملها الوفد السوداني الى الرياض تمثل خطوة متقدمة للوفاق الوطني فان هناك محاذير عديدة من جانب الحكومة على التفاوض مع المعارضة.

واولى تلك المحاذير مجموعات المجاهدين الذين قادوا العمليات العسكرية طوال السنين السبعة الاخيرة واغلب هؤلاء يعتبرون مجرد الحديث عن المؤتمر الدستوري يمثل استفزازا لمشاعرهم السياسية وهؤلاء يتطلب اقناعهم جهدا كبيرا حتى يعلنوا تأييدهم لمساعي الوفاق الوطني.

وقد مارست الحكومة في الفترة الاخيرة محاولات توزيع الادوار لابتلاع طعم الوفاق الوطني وقد اطلق غازي صلاح الدين عيتاني تصريحات صحافية قال فيها ان العودة الى الحزبية القديمة يمثل ردة سياسية وخطوة غير موفقة اصلا واي حديث عن الوفاق والعودة الى النظام الحزبي القديم يمثل تراجعا غير مبرر، الا ان تصريحات غازي صلاح الدين التي اوردتها الصحافة بعد لقائه بوفد من منطقة سنار لا تنسجم مع مجمل التصريحات الصادرة عن السلطة بما في ذلك حديث الفريق البشير الى الشريف زين العابدين الهندي الذي عاد في الفترة الاخيرة الى السودان، وقد تعهد البشير بالمضي قدما في الحوار بين السودانيين.

وقد كلف الشريف زين العابدين برئاسة اللجنة التي اطلق عليها لجنة الفكر الوطني. وقال الشريف ان المفاوضات الرسمية قد بدأت الاسبوع الماضي مع الحكومة.

وقال الشريف انه متمسك بالتعددية الحزبية والديمقراطية، وبالطبع فان المناخ السوداني قد اوتلفت فيه حرارة التلاقي بعد سنوات طويلة من الفرقة والانقسام بين حكومة ومعارضة وبين دعاة الحزبية والشمولية، وان كان في صفوف الحكومة من يقف ضد تيار الوفاق الوطني فان هناك عددا كبيرا من المعارضين يقفون ضد الوفاق الوطني وخاصة جون قرنق الذي بدا متشددا في الحوار مع الحكومة ومعظم اليسار المنضم الى المعارضة خاصة عبد العزيز خالد ضد التحاور مع الحكومة ويراهنون على الخيار العسكري.

تحدث عن «انزعاج الاعداء من زيارات الاشقاء في قطر للعراق»

عدي يظهر مجددا ماشيا بدون عكازين ويستقبل وفدا قطريا ومواطنا من الامارات

■ بغداد ـ اف ب: قالت وسائل الاعلام العراقية امس ان عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي تماثل للشفاء من آثار الاعتداء الذي تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانه يمشي الان من دون عكازين.

وقالت الصحف ان عدي (33 عاما) استأنف نشاطه كرئيس للجنة الاولمبية العراقية وترأس امس اجتماعا لهذه اللجنة.

وعرض تلفزيون الشباب مساء امس وللمرة الاولى شريطا ظهر فيه عدي وهو يخطو بضع خطوات من دون عكازين ومن دون اي مساندة اثناء توجهه لترؤس اجتماع للمكتب التنفيذي للجنة الاولمبية العراقية.

وكان عدي قد اصيب بـ14 رصاصة في اعتداء تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ونقل الى المستشفى حيث بقي حتى التاسع من حزيران (يونيو) الماضي.

وقال تلفزيون الشباب ان عدي دعا في الاجتماع الى بذل المزيد من الجهود للنهوض بالمستوى الرياضي الى نحو يترجم بعمق المكارم السخية التي يغدق بها الرئيس صدام حسين على الحركة الرياضية في العراق».

واضاف التلفزيون ان عدي ثمن موقف شباب العراق وايثارهم على الحدود السورية ـ اللبنانية، بعد ان منعوا من المشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي اقيمت في لبنان في الشهر الماضي.

وكان الرياضيون العراقيون قد ظلوا لمدة يومين على الحدود السورية ـ اللبنانية في مطلع تموز (يوليو) الماضي بعد ان رفضت السلطات اللبنانية منحهم تأشيرات دخول للمشاركة في الدورة ثم عادوا الى العراق عبر سورية.

وذكر التلفزيون ان عدي استقبل وزيري الداخلية محمد زمام عبد الرزاق والصناعة والمعادن عدنان عبد المجيد وامين بغداد نوري فيصل شاهر كما استقبل وفدا رياضيا قطريا برئاسة الشيخ خليفة بن حسن ال ثاني رئيس نادي الوكرة الرياضي.

ونقل التلفزيون عن عدي قوله اثناء اللقاء مع الوفد القطري ان «اعداء العراق والامة منزعجون جدا من توافد الاشقاء في قطر على العراق».

وذكر تلفزيون الشباب ان عدي استقبل ايضا المواطن الاماراتي محمد عبدالله الشيبة الذي نظم رحلات بحرية لنقل مساعدات انسانية الى العراق خلال الشهور الماضية.

وقال عدي اثناء استقباله الشيبة أن «العدوانيين يعرفون جيدا باننا وعلى طول الدهر لا نركع الا لله الواحد الأحد وان الاوراق البالية التي يستخدمون باتت واضحة ومكشوفة دائما ومصيرها الفشل والخذلان».

وكانت مصادر دبلوماسية غربية قد ذكرت ان اطباء فرنسيين والمان وكوبيين اجروا عمليات جراحية لعدي الذي اتهم ايران بالوقوف وراء محاولة اغتياله الامر الذي نفته طهران.

الاتحاد الاوروبي يضع شروطا على العراق للتحرك في صالحه

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم المفوضية الاوروبية امس ان دعم الاتحاد الاوروبي لرفع الحصار المفروض على العراق رهن مبتعاونه (العراق) الكامل مع الامم المتحدة، واحترامه حقوق الانسان.

واوضح المتحدث تياري دامان ان هذه الشروط «التي يجب ان يكون اساسها اعتماد الديمقراطية» عبرت عنها المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية ايما بونينو خلال اجتماعها في بغداد يوم الثلاثاء مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وكان الوزير عزيز طلب الى الاتحاد الاوروبي التحرك لرفع الحصار العام المفروض على العراق منذ سبع سنوات.

يذكر ان بونينو، التي ترأس بعثة مكلفة دراسة الاوضاع الانسانية في العراق، التقت ايضا وزير الصحة العراقي أوميد مدحت مبارك. كما انتقلت امس الى وسط وشمال البلاد، حيث التقت المسؤول الكردي مسعود بارازاني (الحزب الديمقراطي الكردستاني) ومن المقرر ان تلتقي غدا الخميس خصمه جلال طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني).

وكان الاتحاد الاوروبي قرر العام الماضي تقديم مساعدة بقيمة تتجاوز 9 ملايين دولار تخصص للمساعدة الغذائية للنازحين في العراق، والمساعدة الصحية والتدريب والزراعة وجر المياه.

واوضح المتحدث الاوروبي ان بونينو التقت قبل زيارتها العراق المسؤولين الكويتيين الذين طالبوها بالتدخل في قضية الكويتيين المفقودين اثر الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990.

الشيخ زايد يلتقي الملكة اليزابيث وولي عهد الكويت

■ لندن ـ «القدس العربي»: التقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة امس بالملكة اليزابيث الثانية في قصر باكنغهام، وذلك في اطار علاقات الصداقة بين دولة الامارات والمملكة المتحدة.

كما التقى الشيخ زايد بعد ذلك بالشيخ سعد العبد الله ولي عهد الكويت في مقر اقامته بلندن للاطمئنان على صحته.

ليبيا والمغرب طالبتا بجهود للحفاظ على وحدة اراضيها

«جزر القمر» تطالب بمساعدة عربية ضد الانفصاليين وجزيرة ثانية ترفع علم فرنسا سعيا للارتباط بها

■ القاهرة ـ طرابلس ـ الرباط ـ اف ب: اعلنت جامعة الدول العربية ان حكومة جمهورية القمر دعت الجامعة العربية الى مساعدتها على تسوية مشكلة انفصال جزيرة انجوان التي اعلنت استقلالها من جانب واحد.

وفي بيان اصدرته في القاهرة اوضحت الجامعة العربية ان المندوب الدائم لجزر القمر محمد الامين صيف اليمني نقل رسالة بهذا المعنى الى الامين العام للمنظمة العربية عصمت عبد المجيد من وزير الخارجية الدكتور مختار احمد شريف.

واكد بيان الجامعة ان جزر القمر طلبت من «الامين العام بذل مساعيه مع الاشقاء في الدول العربية لمساعدة جمهورية القمر على تجاوز المحنة التي تمر بها البلاد».

وشدد الامين العام امام المندوب القمري على حرص جامعة الدول العربية على وحدة وسلامة جمهورية القمر الاقليمية وسعي الجامعة لمساعدة الاشقاء على تجاوز هذه المرحلة الصعبة».

ودعا عبد المجيد «ابناء الشعب القمري الى تكاتف جهودهم والعمل سويا مع السلطة الشرعية في البلاد لعودة الامن والاستقرار الى ربوع البلاد في اطار المحافظة على الوحدة الترابية وصيانة الاستقلال الوطني لجمهورية القمر الاتحادية الاسلامية».

من جهة اخرى افاد شهود ان انفصاليين رفعوا اعلاما فرنسية واقاموا حواجز في جزيرة موهيلي بعد يومين من اعلان الانفصاليين في جزيرة انجوان القريبة الاستقلال.

ورفع الانفصاليون ايضا في فومبوني كبرى مدن الجزيرة الصغيرة العلم الاصفر والاسود الذي كان علم للملكة فاطمة جومبي اخر ملكة لموهيلي قبل الاستعمار الفرنسي.

وفي انجوان يرفرف العلم الاحمر لاخر سلطان في الجزيرة الى جانب العلم الفرنسي فوق المساجد.

ويريد الانفصاليون في الجزيرتين الارتباط بفرنسا بطريقة مماثلة لجزيرة مايوت رابع جزر القمر التي بقيت فرنسية عند الاستفتاء على الاستقلال. وتتمتع مايوت بوضع «دولة صغرى» مرتبطة ارتباطا وثيقا بفرنسا.

وتشكل جزيرة القمر الكبرى وموهيلي وانجوان جمهورية القمر الاتحادية الاسلامية وهي تقع في المحيط الهندي بين مدغشقر وافريقيا.

وفي طرابلس ذكرت وكالة الانباء الليبية ان ليبيا دعت امس الدول العربية الى تقديم مساعدة اقتصادية عاجلة الى جزر القمر «مما من شأنه المساعدة على اعادة الاستقرار وقطع الطريق امام اية محاولة للتدخل الاجنبي».

ونقلت الوكالة عن بيان للجنة الشعبية العامة للوحدة ان طرابلس «تتابع باهتمام كبير التطورات التي تشهدها جمهورية القمر الاتحادية الاسلامية بسبب تفاقم الاوضاع الاقتصادية الامر الذي دفع عددا من ابناء جزيرة انجوان الى التظاهر والاحتجاج».

ودعت ليبيا الى «الحفاظ على الهوية الاسلامية لجزر القمر وعلى علاقاتها مع جامعة الدول العربية ودعت الدول العربية الى تقديم مساعدة اقتصادية عاجلة الى موروني لمساعدتها على اعادة الاستقرار وقطع الطريق امام اية محاولة للتدخل الاجنبي».

ومن جهته كرر المغرب مساء الثلاثاء «تمسكه بوحدة وتكامل اراضي» جمهورية القمر ودعا مختلف الاطراف في جزر القمر الى ايجاد حل يحفظ مستقبل البلاد. واكد المغرب انه يتابع «بقلق» تطور الوضع في جزر القمر وذكر في بيان رسمي «بتمسكه بوحدة وتكامل اراضي جمهورية القمر الاتحادية الاسلامية كما اعترفت بها المجموعة الدولية منذ استقلالها في 1975».

واعربت الرباط من جهة اخرى عن املها في ان تتمكن حكومة جزر القمر وجميع التيارات السياسية في البلاد من ايجاد السبل المؤدية الى حل ملائم لمستقبل هذا البلد» الذي يقيم منذ فترة طويلة علاقات «صداقة واخوة» مع المغرب.

اول اجتماع «للحكومة» الانفصالية في جزيرة انجوان

■ موتسامودو (جزر القمر) ـ ا ف ب: جمع رئيس الانفصاليين في جزيرة انجوان عبد الله ابراهيم «حكومته» امس الاربعاء للمرة الاولى منذ اعلان استقلال هذه الجزيرة من طرف واحد.

وعلم من مصادر الانفصاليين ان الحكومة امرت خلال هذا الاجتماع في موتسامودو بفتح تحقيق عن الاموال المتوافرة في انجوان في الادارات التابعة لحكومة جزر القمر.

ولا يزال الوضع متوترا امس الاربعاء في جزر القمر اثر اعلان الاستقلال في جزيرة انجوان ورفع الاعلام الفرنسية في جزيرة موهيلي.

فقد بقيت الحواجز في مكانها في الجزيرتين لكن الانفصاليين افسحوا المجال الكافي لحركة السيارات.

وفي فومبوني، كبرى مدن موهيلي، رفع علم الملكة فاطمة دجومبي (الاصفر والاسود) التي كانت اخر حكام موهيلي قبل الاستعمار الفرنسي.

وكان الانفصاليون في انجوان اعلنوا استقلال جزيرتهم من جانب واحد الاحد الماضي، وانتخبوا مدير المدرسة القرآنية عبد الله ابرهيم «رئيسا» يوم امس الاول وشكلوا «حكومة» من 13 وزيرا.

وقد اعلن الزعماء الانفصاليون في انجوان وموهيلي اهدافهم «بوضوح وبساطة»: إما الانضمام الى فرنسا او انشاء كيانات مستقلة مشاركة للقوة المستعمرة السابقة.

منظمة الوحدة الافريقية توفد مبعوثا خاصا الى جزر القمر

■ أديس ابابا ـ ا ف ب: أعلنت منظمة الوحدة الافريقية امس الاربعاء في بيان لها أن أمين عام المنظمة سليم أحمد سليم عين بيار يير سفير ساحل العاج لدى اثيوبيا موفدا خاصا الى جزر القمر.

وأعلن انفصاليو جزيرة انجوان في جزر القمر الاحد من جانب واحد استقلالهم. ورفع انفصاليو جزيرة موهيلي المجاورة بدورهم الاعلام الفرنسية واقاموا الحواجز.

ومن المقرر أن يتوجه وفد برئاسة يير الى جزر القمر خلال بضعة أيام.

وقال البيان ان يير، وهو سفير لدى منظمة الوحدة الافريقية، سيجري مباحثات مع الحكومة وكذلك مع الاطراف الاخرى المعنية بالازمة ويقوم الوضع على الارض.

وتابع ان مهمته هي القيام «بمشاورات بشأن الاجراءات الخاصة التي يجب أن تتخذ لخفض التوتر».

وأشار الى أنه يجب «الاخذ في الاعتبار القلق المشروع لسكان الجزيرة والابقاء في الوقت نفسه على سيادة أراضي الجمهورية والوحدة الوطنية».

الملك فهد يقر تعيين اعضاء المجالس المحلية

■ دبي ـ رويتر: وافق الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية على تعيين 200 عضو في 13 مجلسا محليا في شتى انحاء البلاد في اطار اصلاحات سياسية طرحت عام 1993.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان مصادقة الملك فهد على تعيين اعضاء المجالس المحلية لفترة اربعة اعوام جاءت في رسالة بعث بها الى وزير الداخلية الامير نايف.

وعين العاهل السعودي 20 عضوا في مجلس العاصمة الرياض وجدة وعشرة اعضاء في المدينة.

كما عين 15 عضوا لكل مجلس من المجالس الاخرى.

وشكل العاهل السعودي المجالس المحلية في 13 منطقة في ايلول (سبتمبر) عام 1993 بعد شهر من تعيين 60 عضوا في مجلس الشورى وهو اول مجلس من نوعه في تاريخ المملكة منذ 60 عاما في اطار اصلاحات سياسية في اكبر دولة منتجة للنفط.

ورفعت الشهر الماضي المملكة عدد اعضاء مجلس الشورى الى 90 عضوا ووسعت نطاق التمثيل فيه ليضم ضباطا عاملين ومتقاعدين من القوات المسلحة وكبار مسؤولي الحكومة ومديرين تنفيذيين وممثلي الاقلية الشيعية.

وادى الاعضاء اليمين الدستورية امام الملك ايذانا ببدء الدورة الثانية للمجلس ومدتها اربعة اعوام.

ويرى دبلوماسيون انه من الصعب معرفة تأثير المجلس على الاصلاحات التي تعتبر خطوات وليدة على طريق اعطاء السعوديين قدرا اكبر من الرأي في ادارة شؤون بلادهم وان كانت لا تزال بعيدة عن الديمقراطية بمفهومها الغربي. وينتمي معظم اعضاء المجالس المحلية الى قبائل وعشائر بارزة والى اسر تجار.

ويهيمن اعضاء الاسرة المالكة تقليديا على ادارة البلاد ويمثلون المناصب الكبرى على المستويين الوطني والاقليمي.

وفد من عائلات ضحايا لوكربي يزور ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلن مصدر ليبي مسؤول ان وزير العدل الليبي محمد الزوي استقبل الثلاثاء في طرابلس وفدا من عائلات ضحايا اعتداء لوكربي (270 قتيلا).

واضاف المصدر ان الزوي استقبل الوفد الذي يرأسه رئيس رابطة ضحايا لوكربي جيمس سواير في حضور عبد العاطي العبيدي المسؤول الليبي عن الشؤون الاوروبية.

واضاف ان مقترحات في شأن التوصل الى تسوية لمسألة لوكربي وضمان محاكمة عادلة لليبيين اللذين تشتبه» واشنطن ولندن في اشتراكهما في الاعتداء «قد درست خلال الاجتماع». وبث التلفزيون الرسمي الليبي في نشرة الساعة التاسعة عشرة والنصف بتوقيت غرينتش صورا اللقاء في مكتب الزوي.

وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي دولي اضيفت اليه في 1993 عقوبات اقتصادية لرفضها تسليم الليبيين المشتبه في اشتراكهما في تفجير طائرة بان ام فوق لوكربي (اسكتلندا) الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا في 1988.

الملك الحسن الثاني يستقبل الامير بندر

الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في الرباط ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بعد ظهر الثلاثاء في قصر الصخيرات بالقرب من الرباط الامير بندر بن عبد العزيز سفير السعودية في واشنطن.

ويقوم الامير بندر بزيارة الى المغرب منذ الاول من اب (اغسطس) الجاري في اطار مهرجان اصيلة الثقافي الدولي التاسع عشر الذي تنظمه جمعية «المحيط» الثقافية.

واعلن رئيس الجمعية محمد بن عيسى عن تحويل الجمعية قريبا الى «مؤسسة» ذات سمعة دولية مزودة بمركز دراسات امريكي سيوفر الامير بندر جزءا من نفقاته، وفي اصيلة دعا الامير بندر الى «تقاربه بين الثقافتين الامريكية والعربية».

اعتقالات جديدة في الأوساط المقربة من رئيس بلدية طهران

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الرسمية الايرانية امس ان مسؤولين كبيرين في بلدية طهران اوقفا الثلاثاء ووضعا السجن بتهمة «الفساد».

واضاف المصدر ذاته ان كمال عازمي نيا ونور الدين صافي نيا متهمان بـ«تقاضي اموال بطريقة غير مشروعة» والاستيلاء على اراض يملكها مصرف ايراني».

وسبق ان اعتقل نحو 12 موظفا كبيرا اخرين في بلدية طهران بتهمة «الفساد».

واستنكر رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباتشي السبت الماضي موجة الاعتقالات هذه في الأوساط المقربة منه واتهم المحافظين الاسلاميين بالوقوف وراء حملة الضغط التي تشن على بلدية العاصمة.

وقال خلال مؤتمر صحافي «هذه الاعتقالات غير مبررة وغير مقبولة».

واعلن القضاء الايراني ان معاوني رئيس بلدية طهران هؤلاء متهمون بـ«الفساد والابتزاز واختلاس اموال وحيازة ممتلكات عامة بطريقة غير مشروعة». ويمثل رئيس بلدية الدائرة العشرين في طهران داود تاجران وعدد من معاونيه المقربين المتهمين بتقاضي رشاوى امام محكمة خاصة منذ الثلاثاء.

واوضح القضاء ان المسؤول الامني في بلدية طهران وعددا من معاونيه الموقوفين ايضا سيحاكمون اعتبارا من 11 آب (اغسطس) الجاري.

ويتعرض كرباتشي المقرب من رئيس البلاد الجديد محمد خاتمي لحملات المحافظين الذين يتهمونه بسوء الادارة.

واكد رئيس بلدية العاصمة ان هذه الاعتقالات «لها طابع سياسي وتهدف الى منعي من تحمل مسؤوليات وزارية» مشيرا الى ان «التيار السياسي الذي فشل في الانتخابات الرئاسية الأخيرة يريد الانتقام على ما يبدو».

وفي رسالة نشرتها وكالة الأنباء الايرانية الخميس الماضي دان نحو مئة من النواب المؤيدين لخاتمي الحملة الضاغطة على بلدية طهران.

منظمة العفو الدولية توجه نداء من أجل لبناني «خطفه السوريون»

■ بيروت ـ ا ف ب: وجهت منظمة العفو الدولية الثلاثاء نداء من أجل طبيب لبناني يدعى أحمد حمد، مشيرة الى انه، وفق معلوماتها، قد يكون اختطف في حزيران (يونيو) الماضي في شمال لبنان على ايدي اجهزة الاستخبارات السورية.

وقالت المنظمة في بيان لها تلقته وكالة فرانس برس عبر جهاز الفاكس انها وجهت رسائل الى الرئيس السوري حافظ الاسد ونظيره اللبناني الياس الهراوي والى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الدفاع مصطفى طلاس من أجل العمل على معرفة مصير الطبيب حمد.

وقالت المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان ان حمد اختطف في الثامن عشر او التاسع عشر من الشهر الماضي في عكار في شمال لبنان قرب الحدود اللبنانية السورية، ومنذ ذلك الحين لم يظهر له أي أثر.

واضاف نص البيان «يبدو انه اوقف على أيدي عناصر من اجهزة الاستخبارات السورية بسبب انتمائه المفترض الى حزب البعث العراقي المحظور في لبنان».

واعربت المنظمة عن قلقها من احتمال نقله الى سورية، حيث يخشى ان يتعرض الى سوء المعاملة والتعذيب»، واضاف انه «وفق التقارير التي وصلتنا تعرض اشخاص محتجزين في مراكز اعتقال سورية في لبنان لسوء معاملة (...) وان سجناء لبنانيين وعرب نقلوا الى سورية ويتعرضون للتعذيب».

وتقول روابط الدفاع عن حقوق الانسان ان عشرات اللبنانيين معتقلون من دون محاكمة في سورية او في مراكز اعتقال سورية في لبنان.

ويشار الى ان سورية التي تتمتع بنفوذ قوي في لبنان تنشر حوالي 35 الف جندي على ثلاثة ارباع الأراضي اللبنانية بالاتفاق مع السلطات اللبنانية.

السعودية تنضم الى المعاهدة الدولية لمكافحة التعذيب مع تحفظات

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: ذكرت الصحف امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية اعلنت عزمها على الانضمام الى المعاهدة الدولية لمكافحة التعذيب والمعاملة اللاانسانية مع تحفظات.

وصرح وزير الاعلام السعودي فؤاد بن عبد السلام الفارسي الذي نقلت اقواله الصحف السعودية ان مجلس الوزراء وافق على انضمام المملكة الى معاهدة الامم المتحدة لمكافحة التعذيب والمعاملة اللاانسانية التي تبنتها الجمعية العامة في كانون الاول (ديسمبر) 1984.

الا ان الفارسي قال ان السعودية لا تعترف بصلاحيات لجنة تنص عليها المادة العشرون من المعاهدة. وقال ايضا ان الفقرة الاولى من المادة الثلاثين من المعاهدة لا تلزم المملكة.

وتنص المادة العشرون على ان الامم المتحدة لها ان ترسل بعثة تحقيق الى اي دولة للتحقق من معلومات عن حالات تعذيب. وتنص الفقرة الاولى من المادة الثلاثين على رفع اي خلاف بين دولتين موقعتين على المعاهدة بشأن تفسير او تطبيق بنود المعاهدة الى محكمة العدل الدولية.

منظمة امريكية تندد بـ«هستيريا» العداء للمسلمين في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: ندد مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية امس الاول بالطريقة التي تتعامل بها وسائل الاعلام الامريكية مع المسلمين في الولايات المتحدة.

وقال ابراهيم هوبر مسؤول الاعلام في المجلس في مؤتمر صحافي «ان طائفتنا بكاملها تتعرض لهجوم» بعد اعتقال رجلين يشتبه في انهما خططا لاعتداء في مترو الانفاق في نيويورك.

وندد المجلس في شكل خاص بشبكة «سي بي اس» التلفزيونية التي قالت في تحقيق بثته الاثنين انه «بمقدار ما تكبر طائفة المهاجرين المسلمين في الولايات المتحدة بمقدار ما يكبر اهتمام مكتب التحقيقات الفيدرالي بها».

وقد قال مذيع التلفزيون بعد بث التحقيق ان «غالبية المسلمين في العالم مسالمة ومناهضة للعنف» وان «معظم المسلمين الامريكيين يحترمون قوانين بلادنا».

وقال المدير التنفيذي للمجلس نهاد عوض «نريد ان تتوقف هذه الهستيريا. فهذا يكفي. على شبكة سي بي اس ان تقدم اعتذارات الى المسلمين الامريكيين».

أنباء عن مقتل سبعة اسلاميين في جنوب العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «لا تريبيون» امس الاربعاء ان قوات الأمن الجزائرية قتلت الثلاثاء سبعة اسلاميين مسلحين في حوش جيرمان قرب البليدة (50 كلم الى الجنوب من العاصمة).

واضافت الصحيفة ان قوات الامن ضبطت «كمية كبيرة» من الاسلحة الآلية وبنادق الصيد. ولم تقدم أي تفاصيل أخرى.

وافادت الصحف في العاصمة الجزائرية امس ان قوات الأمن شنت عمليات عدة على معاقل الاسلاميين في مناطق البليدة وعين دفلة والمدية والقبائل.

وامتنعت السلطات عن تأكيد هذه العمليات وحصيلتها أو نفيها. وتفيد بعض الصحف ان عملية في حطاطبة (40 كلم الى الجنوب ـ الغربي للعاصمة) اسفرت عن مقتل اكثر من مئة اسلامي بينهم زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر الزوابري.

وفي بيانات ارسلت الى اذاعة «ميدي ـ 1» المغربية نفت الجماعة الاسلامية المسلحة مقتل زعيمها لكنها أقرت بمقتل 72 من عناصرها على الأقل وأسر نحو ستين اخرين في عملية حطاطبة.

ونفى أحد مسؤولي نشرة «الانصار» القريبة من الجماعة الاسلامية الجزائرية المسلحة مصطفى كمال الذي يطلق عليه لقب أبو حمزة المصري، مقتل الزوابري في مقابلة نشرتها صحيفة «الحياة» العربية اليوم.

اطلاق زعيم حزب النهضة التركي بعد توقيفه الاثنين

■ انقرة ـ ا ف ب: اخلي سبيل زعيم حزب النهضة اليميني التركي غير الممثل في البرلمان حسن جلال غوزيل مساء الثلاثاء بعد توقيفه الاثنين بتهمة «كشف وثائق رسمية سرية».

وادلى غوزيل المعروف بمواقفه القريبة من مواقف حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان، بشهادته امام نيابة محكمة امن الدولة في انقرة.

وطلبت النيابة العامة الحكم على غوزيل بالسجن خمس سنوات على الاقل بالاستناد الى المادة 136 من القانون الجزائي التركي واحالته الى قاضي التحقيق الذي قرر اخلاء سبيله. واشاد غوزيل الذي سيمثل امام القضاء كمتهم حر بحسن عمل القضاء في تركيا، في تصريح للصحافيين امام مقر المحكمة بعد اخلاء سبيله.

واتى توقيف غوزيل في اطار تحقيق قضائي فتحته الشهر الفائت نيابة محكمة امن الدولة في انقرة ضده «لكشفه وثائق ومراسلات سرية خاصة بمجموعة الدراسات الغربية».

وانشئت هذه المجموعة ضمن الجيش التركي بهدف التصدي للاسلاميين في الفترة التي كان اربكان يتولى فيها رئاسة الحكومة الائتلافية التي استقالت في 18 حزيران (يونيو) الفائت تحت ضغط الجيش المعارض وجود الاسلاميين في السلطة.

وفد اريتري زار ارض الصومال

■ هارغيسا (الصومال) ـ ا ف ب: علم من مصادر سياسية ان وفدا اريتريا امضى اياما معدودة في ارض الصومال لاجراء محادثات مع محمد ابراهيم ايغال «رئيس» هذه الجمهورية التي اعلنت نفسها في شمال غرب الصومال.

وزار الوفد الاريتري الذي يترأسه السفير الاريتري في اثيوبيا غيرما اسمروم شرق وغرب ارض الصومال.

اطلع الوفد الذي وصل الجمعة الماضي الى هرغيسا (عاصمة ارض الصومال) الرئيس ايغال والمسؤولين في ارض الصومال على نتائج قمة السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) التي جرت في نيروبي وخصصت لعملية السلام في الصومال.

وكانت القمة دعت جماعات جنوب الصومال الى حل مشاكلهم بطريقة سلمية لاتاحة لاجراء مفاوضات ثنائية مع سلطات ارض الصومال التي اعلنت استقلالها في الثامن عشر من ايار (مايو) من العام 1991 بعد سقوط الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري.

وكررت ارض الصومال التي لم يتم الاعتراف بها على المستوى الدولي، رفضها الانضمام الى الصومال لكنها اعربت عن استعدادها للتحادث حول طريقة التعاون مع من تعتبره جارا لها.

وزار الوفد الاريتري الذي غادر امس، شرق وشمال ارض الصومال برفقة نائب الرئيس ضاهر رايال كاهان.

ويرى المراقبون السياسيون ان هذه الجولة تهدف الى معرفة ما اذا كانت المجموعات الاصولية الاسلامية لديها قواعد في ارض الصومال، وهو امر نفاه الرئيس ايغال.

في حوار مع ابرز الوزراء الفلسطينيين المتهمين بسوء استخدام السلطة:

الطريفي: احقاد شخصية وراء تقرير لجنة «التشريعي» وسألجأ للقضاء
سادفع 10 الاف دولار مقابل كل دولار يثبت ان ابني اخذها كعمولة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

اعتبر احد ابرز الوزراء الفلسطينيين الذين اتهمتهم لجنة تحقيق برلمانية، باساءة استخدام السلطة، والاعتداء على المال العام، ان توجيه هذه الاتهامات التي لا اساس لها ـ كما قال ـ يعود الى احقاد شخصية بحتة. وحمل وزير الشؤون المدنية في السلطة الوطنية الفلسطينية ـ جميل الطريفي، بشدة، على كل من عضوي اللجنة البرلمانية عزمي الشعيبي وحكمت زيد، مشيرا الى انهما تجاهلا عن عمد كل الايضاحات التي كان قدمها ووزارته ردا على استفساراتهما بشأن عمل الوزارة.

وقال الطريفي في حوار مع «القدس العربي» انه يفكر فعلا باللجوء الى القضاء ضد الشعيبي وزيد، نافيا في الوقت نفسه ان يكون للاتهامات التي وردت بحقه اي اساس من الصحة.

وكانت لجنة خاصة شكلها المجلس التشريعي الفلسطيني لدراسة تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة حول اداء مؤسسات السلطة، قد اوصت بالتحقيق مع وزراء ومسؤولين كبار، بينهم الطريفي الذي اتهمته بالتحايل على القانون وسوء استعمال السلطة والاستهتار بالانظمة والقوانين، والاعتداء على المال العام، موضحة تفاصيل هذه الاتهامات في 9 صفحات مطبوعة من تقريرها الذي جاء في 60 صفحة، غير ان المجلس التشريعي، اكتفى بعد نقاش مستفيض لما ورد في التقرير، بان طلب من الرئيس ياسر عرفات حل مجلس الوزراء وتشكيل حكومة جديدة خلال فترة لا تتعدى شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وهنا نص الحوار مع الطريفي:

■ في البداية، كيف تنظر الى توصية المجلس التشريعي باحالتك الى التحقيق، على خلفية سوء استعمال السلطة والاعتداء على المال العام، والتحايل على القانون؟

■ المجلس التشريعي لم يوص بالتحقيق معي، بل تبنى قرارا مختلفا عن قرار اللجنة الخاصة بدراسة تقرير رئيس هيئة الرقابة، وطلب من الرئيس اجراء تعديل على حكومته، في حين قرر تثمين جهود اللجنة، وليس تقريرها، كما قرر تثمين ردود الوزراء.

وهذه نقطة مهمة جدا اغفلها الاعلام، واقول مهمة جدا، لان عددا كبيرا من اعضاء المجلس، قالوا بعد ان استمعوا الى ردودنا انهم مخجلون من انفسهم بسبب هذا التقرير، بينما قال اخرون ان من الصعب الحكم، واختاروا احالة التقرير وردود الوزراء ووثائقهم الى الرئيس.

■ بغض النظر عن شكل القرار الذي اتخذه المجلس التشريعي، ماذا يقول الوزير جميل الطريفي في الاتهامات التي وجهتها اليه اللجنة البرلمانية الخاصة بدراسة تقرير الرقابة؟

■ دعنا اولا نرى عن ماذا يتحدث تقرير اللجنة. انه يتحدث عن الاعفاءات الجمركية، وهو الامر الذي مس وزارة الشؤون المدنية، كما مسني شخصيا، بصورة اساسية.

والواقع ان الاعفاءات الجمركية، تنقسم الى نوعين، الاول يتعلق بالعائدين، والثاني يتعلق بالمنح التي تتلقاها السلطة الوطنية من الخارج.

وكي اوضح اكثر، اود الاشارة الى ان مجلس الوزراء كان قد اتخذ بعد تشكيله قرارا يمنح كل عائد الى ارض الوطن حق استيراد سيارة معفاة من الجمارك، وحقه في احضار أثاث منزله، دون جمارك ايضا، وقد بدأنا بالحصول على الاعفاءات في شهر شباط (فبراير) عام 1995. ومع حلول شهر ايار (مايو) من العام نفسه، ثارت اقاويل عن تلاعب بعض العائدين بهذه القضية، في الوقت الذي لم يكن دخل الى الضفة وغزة سوى خمسين سيارة معفاة من الجمارك، فطرحت الامر امام مجلس الوزراء الذي اتخذ قرارا بالاستمرار في منح الاعفاءات، وبعد ذلك، وبالتحديد في تموز (يوليو) قمت بتوجيه رسالة الى وزير النقل والمواصلات اطلب منه فيها وضع القيود على سيارات العائدين كاجراء احتياطي. وفي شهر شباط (فبراير) 1996 اصدر الرئيس قرارا بوقف اعفاء سيارات العائدين من الجمارك، والتزمت وزارة الشؤون المدنية بهذا القرار، لكن العمل بقرار الاعفاء سرعان ما اعيد مرة اخرى في شهر حزيران (يونيو)، على ان يتقدم كل عائد بتعهد لدى كاتب العدل كي تبقى السيارة ملكا له ولا يبيعها. والتزمت الوزارة بهذا القرار ايضا، ثم صدر في شهر تموز (يوليو) قرار وزاري اخر، يقضي بان تتولى لجنة ثلاثية من وزارة المالية، ووزارة المواصلات، ووزارة الشؤون المدنية، مهمة تدقيق المعاملات، كما يقضي بان لا تتعدى سعة محرك اي سيارة معفاة «CC2000». والتزمت الوزارة كذلك بتطبيق هذا القرار.

اذن، فكل ما قامت به وزارة الشؤون المدنية لا يخالف القانون او الانظمة. والان تدور اقاويل في الشارع عن قيام بعض العائدين ببيع سياراتهم، لكن هذه ليست مسؤوليتي، فانا لست وزارة النقل والمواصلات حتى اشرف على نقل الملكية من فلان الى علان، او من زيد الى عمرو، ولا انا جهاز شرطة حتى الاحق من يستعمل السيارة. والمهم بالنسبة لي انني لم احصل على اعفاء لاي مخلوق سوى العائدين. صحيح ان استثناءات لا يزيد عددها عن عدد اصابع اليد حدثت، ولكني اوضحت للمجلس التشريعي ان سببها يعود الى كون الاسرائيليين صاروا يعطون طلبات جمع الشمل رقما مماثلا لرقم هوية العائد، وعندما ادركنا هذا الخلل، اتصلنا مع دائرة الجمارك وقلنا لهم ان هذا خطأ.

الى ذلك، يقال الان ان بعض العائدين حصل على اعفاء لسيارة تزيد سعة محركها عن «CC2000»، وهذا ايضا ليس من مسؤوليتي، لانه حدث قبل القرار بتحديد سعة المحرك للسيارات المعفاة.

اما فيما يتعلق بالحديث عن ان هناك سيارات، صفتها كذا وكذا يستعملها «الطرايفة»، فانت يا اخي العزيز تستطيع عبر زوجتي وابنائي بما فيهم حتى البالغين، ولكني لا استطيع ان اتحمل مسؤولية الالوف من اهل بلدتي، وما ينطبق على الطريفي ينطبق على النابلسي او الخليلي، او الغزي. واذا سألتني هل اوقفت الشرطة في يوم من الايام سيارة يقودها «طريفي» وتدخلت في الامر، اجيبك بالقول «قطعا لا».

■ ولكن تقرير اللجنة البرلمانية يتحدث عن سيارات تم ادخالها واعفاءها من الجمارك دون استكمال الوثائق، وعن اعفاء سيارات باسماء اشخاص في الاجهزة يستعملها مواطنون، كما يتحدث عن اعفاءات باسماء موظفين لا تنطبق عليهم شروط الاعفاء؟

■ هذا موضوع اخر، وقد اوضحته ايضا امام المجلس التشريعي. فانت تعرف بان السلطة تعاني نقصا في الموارد المالية، ولا تملك ما يكفي لتواصل دفع كل نفقات الاجهزة الامنية، خصوصا بعد اعادة الانتشار في الضفة الغربية، واتساع نطاق عمل هذه الاجهزة.

لذا، فان سيارات الاجهزة تكون اما ممنوحة لها من الخارج، او تبرع بها مواطنون، وقد حدث كثيرا ان جاء مغترب من امريكا او كندا وسيارته معه، ثم قرر بعد بضعة اشهر ان يتبرع بها لاحد الاجهزة، نظرا لان اسرائيل قد تصادرها بسبب تجاوز الاقامة، او لان كلفة اعادتها الى امريكا تزيد عن ثمنها هناك.

ومن جهة اخرى، فعندما يسألني شخص مثلا: لماذا تقبل توقيع الحاج اسماعيل على طلبات الاعفاء، لجيبه بان الحاج اسماعيل هو قائد قوات الامن الوطني في كل الضفة الغربية، فكيف لا اقبل؟ ومع ذلك، فانا لست مسؤولا، بعد اعفاء هذه السيارات عمن سيستخدمها، لان نقل الملكية ليس من شأني، ووزارة الشؤون المدنية ليست طرفا فيه.

ثم ان هناك اعضاء من المجلس التشريعي نفسه كانوا يعملون في الاجهزة الامنية، وكانت لهم سيارات مشتراة على حساب هذه الاجهزة، وعندما صاروا اعضاء في المجلس، اخذوا ثمن السيارات، كل من الجهاز الذي كان يعمل فيه، لتبقى السيارة للجهاز، فلماذا لا يتحدث هؤلاء عن انفسهم.

■ وما ردك على القضية المثارة بشأن سيارة مدير الاعفاءات الجمركية في وزارة الشؤون المدنية راسم عبد الجواد؟

■ لقد اوضحت للاخوة في اللجنة ملابسات هذه القضية قبل اعداد التقرير، ولكنهم تجنبوا ايراد الحقيقة التي اكدتها بالادلة القاطعة. قلت لهم: ايها الاخوة، هذه هي رسالة توفيق الطيراوي، مدير المخابرات في الضفة الغربية، يطلب فيها اعفاء السيارة المشار اليها لصالح جهاز المخابرات، وقد سألوا الطيراوي عن الرسالة فقال لهم نعم انها منه، ذلك ان راسم عبد الجواد كان يعمل ضابطا برتبة مقدم في المخابرات، وكان معارا للعمل في الوزارة، ولم يتم تثبيته كمدير للاعفاءات الجمركية، وقد جرى نقل ملكية السيارة الى اسمه بقرار من الرئيس نفذته وزارة المواصلات، وليس وزارة الشؤون المدنية.

■ ورد في تقرير اللجنة البرلمانية ان عدد السيارات المعفاة من الجمارك يزيد عن 4300 سيارة. فهل يمكن القول ان اكثرية هذه السيارات كانت للعائدين؟

■ لا، لا. ان كل سيارات العائدين التي اعفيت من الجمارك لا تزيد عن 1560 سيارة، في حين يبلغ عدد العائدين 7000، واحضر 1200 منهم فقط اثاث منازلهم، بينما لم تفعل الاكثرية ذلك لاسباب مختلفة، منها ان بعضهم لم يستأجر بيت، او حالت ظروف ما دون نقل اسرته.

وعلى اي حال، اود القول ان هذا الاعفاء حق للعائد، وهو حق معمول به في كل بلدان العالم، حيث يحصل المغترب عندما يعود الى بلاده على اعفاء جمركي لسيارته واثاث منزله.

■ هل اجرت اللجنة البرلمانية تحقيقا في وزارتكم، وهل قدمتم لها توضيحات كالتي توردونها الان، وماذا كان ردها على هذه الردود؟

■ لم تأت كل اللجنة الى الوزارة، وانما جاء عضواها عزمي الشعيبي وحكمت زيد، وقد اوضحنا لهما كل شيء، وعلى سبيل المثال، فقد اطلعا على ملف سيارة راسم عبد الجواد بما فيه كتاب مدير المخابرات توفيق الطيراوي، لكنهما لم يذكرا ذلك في التقرير.

■ لماذا؟

■ في تقديري، ان لدى هذين الاخوين احقادا شخصية ضدي وهما يريدان طعن جميل الطريفي من الخلف. لقد كانت هذه هي مهمتهما الوحيدة، وسآتي على تفصيل ذلك بعد استكمال توضيح الجزء الاخر من قضية الاعفاءات الجمركية، اي الجزء المتعلق باعفاء المنح الحكومية.

وهنا اود التذكير بان مجلس الوزراء كان اتخذ قرارا بتشكيل لجنة ثلاثية من وزارة الاقتصاد ووزارة المالية ووزارة الشؤون المدنية لتراجع المنح، ولكن هذه اللجنة لم تجتمع سوى مرتين او ثلاث، ثم اصبح من المتعارف عليه ان تأتي كل المنح الى وزارة الشؤون المدنية، لتتولى امر الحصول على الاعفاء الجمركي.

وقد عرضت امام المجلس التشريعي ما يثبت هذا العرف، بدءا من كتب الرئيس الموجهة الى وزير الشؤون المدنية تطلب التخليص على بضائع، وحتى رسائل الوزراء السابقين واللاحقين، بما فيها وزارة الاقتصاد والتجارة التي كان يتولاها رئيس المجلس التشريعي حاليا «ابو علاء»، وبما فيها كذلك رسالة من وزير الشباب والرياضة السابق عزمي الشعيبي الى وزارة الشؤون المدنية، وليس الى وزارة المالية، يطلب فيها اعفاء 4.5 طن ملابس وصلت من فرنسا عبر ميناء حيفا، وبعد ان اعفيناها، اتضح انها جاءت لحزب الشعب (الشيوعي) الفلسطيني، فقررت ايقافها وقلت لهم ان حزب الشعب له نواد رياضية في جباليا وجنين والشجاعية، وهو حزب سياسي وليس ناد رياضي، في حين قال الوزير عند مواجهته بالامر انذاك ان الوزارة كانت ستأخذ هذه البضاعة من الحزب. المهم، ان العرف جرى كما اسلفت على ان تتولى وزارة الشؤون المدنية اعفاء المنح الواردة لمؤسسات السلطة، وانا اتحدى ان يثبت اي كان بأني حصلت على اعفاء لاي منحة، بدون ان يصلني كتاب من الرئيس، او من وزير او وكيل وزارة، او وكيل مساعد كحد ادنى. علما بان وزارة الشؤون المدنية هي التي تحصل على الاعفاء لتقوم الجهة او الوزارة المعنية بالتخليص على البضاعة، ودون ان تعرف ماذا يحصل لها بعد ذلك، فنحن لسنا وزارة رقابة على السلطة، حتى نلاحق كيفية توزيع وزارة الشؤون الاجتماعية للتبرعات الغذائية، مثلا، او كيفية توزيع وزارة التموين لشحنة شاي تصلها من الهند، او ما الذي فعلته وزارة الطاقة بشحنة معدات تبرعت بها النرويج. هذا ليس من مسؤوليتي، او مسؤولية وزارة الشؤون المدنية التي يتلخص كل ما تفعله في انها تسعى للحصول على الاعفاء الجمركي في اسرع وقت ممكن حتى لا تتكبد السلطة مصاريف «ارضيات» لدى الجمارك الاسرائيلية.

ويحضرني الان مثال على ذلك يتعلق بمعدات طبية جاءت الى وزارة الصحة، وطلب الاسرائيليون مبلغ 55 الف شيكل (16 الف دولار) بدل جمارك عليها، دون ان تعلم وزارة الشؤون المدنية بالامر، وشاءت الصدفة ان يلتقي مدير الاعفاءات الجمركية في الوزارة مع المدير المالي لوزارة الصحة وقد اخذ الشيكات لدفع المبلغ، فقال له: خذ الشيكات وارجع. ثم استطعنا الحصول على اعفاء جمركي لهذه المعدات، ووفرنا على السلطة المبلغ المذكور.

■ هل هذه هي القضية نفسها التي ورد ذكرها في تقرير اللجنة البرلمانية، وقيل انها كانت شحنة تجارية لصالح احدى الشركات؟

■ لا. انها قضية اخرى وهي ليست الا مثال من امثلة عديدة، ذكرتها امام المجلس التشريعي، وكان احدها ان مدير عام الجمارك السابق محمد علي عرفات، بعث لي رسالة يطلب فيها اعفاء جمركيا لسيارة واثاث شخصي من غير العائدين، جاء الى الضفة للعمل بموجب عقد مدته سنة او سنتين، فقلت له «اسف لان هذا ليس عائدا ولا تنطبق عليه شروط الاعفاء».

لذا فعندما يقول الاخوة ان الوزير وضع كل شيء تحت رقابته، حتى يعزز نفوذه، يجانبون الصواب، ذلك انني لست بحاجة الى نفوذ، وانما اريد مراقبة كل صغيرة وكبيرة.

■ وما هي، اذن، قصة الاعفاء الجمركي لشحنة ادوية تخص شركة دار الشفاء؟

■ لقد قلت للمجلس التشريعي انني لا اعرف حتى الان شركة الشفاء، ولا من وراءها، وكل ما في الامر انني فوجئت بان وصلتني رسالة من الجمارك الاسرائيلية ومرفق معها رسالة من وزير الصحة الفلسطيني (رياض الزعنون) الى وزير الصحة الاسرائيلي يطلب فيها ادخال شحنة ادوية واعفاءها من الجمارك، فقمت على الفور وبناء على توقيع الوزير بالحصول على الاعفاء، ثم وصلني بعد ذلك كتاب آخر من الجمارك الاسرائيلية تقول فيه ان الادوية التي وردت ضمن الشحنة موجودة لدى مستشفى المقاصد (في القدس)، فبعثت بدوري رسالة الى وزير الصحة شرحت فيها الامر، وطلبت منه مراقبة ما يحدث في وزارته.

وهكذا، اتضح اني لست المسؤول عن ما جرى لهذه الشحنة من الادوية، كما اني لست المسؤول عما اذا كان الدواء صالحا ام لا، لانني اعتمدت على كتاب رسمي بتوقيع وزير الصحة.

■ هل لديك نسخة من هذا الكتاب؟

■ طبعا، وقد قدمتها مع كل الوثائق التي ذكرت الى المجلس التشريعي، وقلت ان ملفات وزارة الشؤون المدنية مفتوحة ولا اسرار فيها.

■ وما هو ردك على ما اورده التقرير بشأن تعدي وزارة الشؤون المدنية على صلاحيات وزارات اخرى، كوزارة العمل ووزارة المواصلات، وغيرها؟

■ يا اخي، انا لا اتعدى على احد، ولكني اذا تخليت عن ما اقوم به سوف تجد السلطة مطالبة بدفع ملايين الشواكل للاسرائيليين، ثم انني كما اسلفت، لا اقوم بأي اجراء للحصول على اعفاء جمركي، الا بعد ان اتلقى كتابا من الوزير او من يليه في المسؤولية.

■ ولكن التقرير اورد امثلة تتعلق باذونات العمل والاقامات للعمالة الوافدة، بما يتعارض ايضا مع السياسة العامة للسلطة؟

■ انا لا علاقة لي باذونات العمل ولست طرفا فيها، اما بالنسبة للاقامات الخاصة بالقادمين من الخارج، فان وزارة الشؤون المدنية هي المعنية بالحصول عليها من الاسرائيليين، وقد قرر مجلس الوزراء قبل اسابيع قليلة تشكيل لجنة يرأسها وزير الشؤون المدنية، تتولى قضية المستثمرين واقاماتهم، وهو ما يعني بوضوح انني لا اتعدى على صلاحيات احد، ناهيك عن ان قضايا السكان وجمع الشمل تقع في صلب صلاحياتي.

■ وماذا عن تحميلك مسؤولية قضايا عديدة في ملف السجل المدني لا تزال معلقة، بخلاف ما نصت عليه الاتفاقات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي؟

■ قضية السجل المدني للسكان معلقة بسبب المماطلة الاسرائيلية. واسرائيل تماطل ـ كما تعرف ـ في كل جانب من جوانب الاتفاقات، وليس في هذا الجانب فحسب.

■ هل كان صحيحا ما اورده تقرير اللجنة البرلمانية عن انكم فرضتم رسوما على سيارات الشحن عبر جسر «الكرامة» دون قانون؟

■ هذه مسألة تحتاج الى شرح، ففي فترة معينة كان يأتي تاجر ما ليقول انه استورد بضاعة عبر جسر «الكرامة» ويريد تنسيق عملية مرورها، لكنه يتراجع عن ذلك لسبب او لاخر، بعد ان يكون اخذ دور غيره، ولذا، لجأنا من اجل اثبات الجدية الى مطالبة التجار بالدفع، علما بان المبالغ التي تم دفعها لم تدخل صندوق وزارة الشؤون المدنية، بل تم وضعها في حساب بنكي مزود بامر تحويل جاهز الى حساب وزارة المالية.

نحن لسنا جهة جباية، ولسنا جهة دفع، وكل قرش او سنت او اغورة، تدخل الوزارة، يجري تحويلها اوتوماتيكيا، وبدون اي توقيع من طرفنا الى حساب وزارة المالية.

■ اتهمتكم اللجنة البرلمانية بالبذخ والاسراف في تأثيث الوزارة. فماذا تقول؟

■ عند تأسيس هذه الوزارة، تم تشكيل لجنة عطاءات من وزارة المالية وهيئة الرقابة لشراء الاثاث، وحتى هذه اللحظة لم اتلق كتابا من وزارة المالية يقول انني تجاوزت، ثم انني اتحدى ان يكون مكتبي هذا قد كلف السلطة اكثر مما كلفها مكتب اي نائب في المجلس التشريعي.

■ اخيرا، ربما تبدو التهمة الاكبر والاخطر الموجهة لكم هي تهمة حجز معبر الكرامة لمدة اسبوعين من اجل ادخال اسمنت يعود الى شركة الكرمل التي يعمل فيها ابنكم يوسف، مما ادى الى تلف البضائع الخاصة بمستوردين اخرين؟

■ ليس هناك شيء اسمه حجز المعبر، وقد قلت للاخوة في المجلس التشريعي ان المعبر شهد عمليات تنسيق لمرور بضائع تخص العديد من الشركات في نفس اليوم الذي تقولون فيه ان مديرة مكتبي بعثت برسالة لحجز المعبر.

والقصة ان الاخ خالد سلام، مدير عام شركة الخدمات الفلسطينية كان اتفق مع اورن شاحور (رئيس لجنة التنسيق المدني عن الجانب الاسرائيلي) على زيادة الاسمنت المستورد بما يساوي حمولة 20 سيارة اضافية، وبعثت مديرة مكتبي رسالة حول هذا الامر، ولم يرد فيها اي طلب بحجز المعبر او بمنع الغير من استخدامه. وقد اظهرت للمجلس كتبا لشركات اخرى استوردت بضائع عبر الجسر في فترة الحجز المزعومة، وانا اتحدى ان تكون هناك شركة واحدة تقول بان بضائعها تلفت لمثل هذا السبب.

قد تسألني، مثلما فعل احد اعضاء المجلس: «باي صفة اتفق خالد سلام على ذلك» فاقول «بصفته عضوا في لجنة التنسيق المدنية العليا بناء على قرار من الرئيس».

ثم ان هذا الامر كان في بداية فتح المعبر، ونحن الان نستطيع ادخال 50 سيارة اسمنت، اضافة الى الاسمنت الذي تستورده شركة الخدمات التجارية، ولكننا مع ذلك لا نستورد اكثر من 20 سيارة، التزاما بحجم تبادلنا التجاري مع الاردن.

■ كيف يمكنك ان تبرر علاقة ابنك يوسف بهذه الصفقة وما قيل عن حصوله على عمولة تزيد عن مليون دولار؟

■ الاسمنت لم يكن باسم يوسف، وانما باسم شركة كانت تملك في ذلك الوقت نصف اسهم شركة الخدمات التجارية.

وهذه الصفقة تم التوصل اليها بعد مفاوضات استغرقت عدة اشهر مع مصنع الاسمنت الاردني الذي كان يريد منحها لشركات خاصة، وليس لشركات حكومية.

ويعود الفضل في اقناع المصنع بالصفقة الى شخصين اردنيين، وهذان الشخصان هما اللذان حصلا على العمولة المذكورة في التقرير، نظير نجاحهما في تخليص الصفقة باقل من الاسعار المطروحة. وما يهمني قوله هنا ان كل كمية الاسمنت لم تدخل باسم ابني يوسف، بل باسم شركة الخدمات التجارية، وهذه الشركة هي التي باعته وقبضت ثمنه.

■ وهل كانت العمولة المذكورة كلها (2.5%) للوسطاء الاردنيين؟

■ نعم كانت لهما، وهي 2 % وليس 2.5 %، ثم ان الوسيطين معروفان، واسميهما موجودان لدينا، كما انهما مستعدان للشهادة امام المجلس التشريعي.

■ هل يمكنك الكشف عن اسميهما؟

■ نعم، انهما ضيف الله الزين وعبد الله الجازي، وانا اتحدى ان يكون قد دخل جنيب ابني قرش واحد من هذه الصفقة. وقد قلت للمجلس انني مستعد لدفع عشرة الاف دولار مقابل كل دولار يثبت ان يوسف الطريفي قد حصل عليه.

وبالمناسبة، فنحن لم يسبق أن عملنا في مجال العمولات، مع ان العمولة في القانون حق.

■ ذكرت في بداية حديثك ان عضوا اللجنة البرلمانية عزمي الشعيبي وحكمت زيد، ينطلقان من احقاد شخصية، ويريدان طعنك من الخلف، فما الذي تقصده؟

■ عزمي الشعيبي يعتقد انني حرمته من بطاقة VIP-1 بعد ان خرج من التشكيل الوزاري الثاني وهذه ليست الا محصلة لاحقاده الشخصية التي كانت موجودة دوما.

اما حكمت زيد، فهو يعتقد ايضا، منذ كان محافظا لمحافظة جنين بان على الطريفي ان يأتيه بمثل هذه البطاقة. وقد شرحت الامر امام المجلس التشريعي، وقلت انني اتولى حقيبة حساسة، وهناك طلبات كثيرة للمسؤولين الفلسطينيين لا استطيع تلبيتها، فيعتقد كثيرون منهم بان هذا موقفي، وليس موقف الجانب الاسرائيلي، وهنا تبدأ الاحقاد الشخصية.

ان حكمت زيد هو اكثر من يعرف بالتفاصيل الحقيقية لصفقة الاسمنت بعد ان اكدها له خالد سلام، واكدها الرئيس، كما اكدتها انا ايضا.

ولكن المقصود هو الفرقعة الاعلامية، وطعن جميل الطريفي، ولهذا السبب اعلنت امام المجلس التشريعي بانني افكر فعلا في اللجوء الى القضاء ضد عزمي وحكمت.

■ تقصد ضدهما شخصيا ام ضد اللجنة كلها؟

■ اقصد ضدهما، لان اللجنة لم تأت الى الوزارة سوى مرة واوضحت لها كل شيء وقلت ان ملفاتي مفتوحة، ثم جاء عزمي وحكمت، ليقولا ما يريدان، ويخفيا ما لا يريدان.

جميل الطريفي

ملف الفساد في السلطة الوطنية ما زال مفتوحا
بانتظار التعديل الوزاري.. والاحالات على القضاء

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

اثارت الفوضى التي عاشها النظام السياسي الفلسطيني في الأيام الأخيرة والمتمثلة بوضع غالبية المجلس الوزاري الفلسطيني لاستقالته بتصرف رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات حيرة وارتباكا يزيد عن كمية الارتياح التي عمت الشارع الفلسطيني بفعل فتح ملف الفساد وسوء استخدام النفوذ والسلطة، والبذخ والبطر والتعامل الفالت من اية ضوابط للاجهزة الامنية.

اما عن أسباب الحيرة والارتباك فهي كثيرة. أولها يتعلق بالأسلوب والمنهجية التي استخدمت حتى الآن للتعاطي مع هذا الملف الحساس واخرها الحل الذي وصل اليه بعض الوزراء من خلال العريضة التي خولوا فيها الرئيس تقرير مستقبلهم في الوزارة.

ومن خلال استعراض تاريخي موجز لفتح الملف المذكور نجد انه بدأ في التقرير الذي اصدرته هيئة الرقابة قبل حوالي الشهرين والذي يتضمن ملخصه ان هناك هدرا في المال العام بفعل سوء الادارة بلغ 340 مليون دولار. وأحدث نشر التقرير علانية ضجة شابهت البرق في ضوضائه وطوله الزمني وبرزت سريعا الاجتهادات حوله، والتي كان بعضها صحيحا، عن ان التقرير مليء بالاخطاء ويفتقر للدقة والموضوعية. وتعرضت اجزاءه للتفنيد. بل ان بعضهم قال في وصفه انه مجرد تجمع ارشيفي لتقارير رفعت من هيئات مختلفة ولم يكلف جامعوه انفسهم عناء التدقيق في التناقضات والتضاربات التي احتواها، بحيث احتوى اخطاء في كافة العمليات الحسابية من جمع وطرح وضرب وقسمة! لا بل انه أورد استخلاصات متعارضة حول ذات القضية وعلى صفحات مختلفة.

بعدها كلف عرفات لجنة رسمية أوكل أمرها الى أمين سر الرئاسة الطيب عبد الرحيم وضمت كفاءات اقتصادية ومهنية يشهد لها بالمقدرة والنزاهة وبعيدة بعدا كافيا عن كعكة السلطة واغراءاتها، وكلفها البحث بما ورد في تقرير الرقابة.

اللجنة هذه عملت على مدار أربعين يوما وبمعدل وسطي يوازي العشر ساعات يوميا التقت خلالها بكافة الوزراء تقريبا وبوكلائهم واعداد غفيرة من المدراء العامين والمدراء في أغلب مؤسسات السلطة الوطنية. وأعدت اللجنة في ختام عملها تقريرا يتجاوز المئة وعشرين صفحة، تم طبع نسخة واحدة منه سلمت للرئيس عرفات ليطلع عليها.

وحسبما رشح من معلومات فانه لم تقع عين أحد غير اعضاء اللجنة الذين اقسموا يمينا بعدم الحديث بكلمة حول محتوى التقرير، اضافة الى عرفات بالطبع.

ووصف مسؤولون من ذوي الاطلاع هذا التقرير بأنه الاهم والاخطر، والذي سيدفع عرفات فعلا الى اتخاذ القرارات بخصوص الوزراء وغيرهم. ولكن الأمر منوط بانتهاء الرئيس من قراءته وهذا يتطلب بدوره توفر الوقت الكافي له في هذه الظروف لكي يقرأه بتمعن وروية.

ومما قيل في أعمال هذه اللجنة ان اعضاءها كثيرا ما فغروا افواههم دهشة واستغرابا وغضبا لما اكتشفوه من ممارسات بعض الكبار «الذين كانوا يتصرفون بمزاج ومزاجية وكأنه لا يوجد للدار رب يرعاها».

ثم أتى التقرير الذي اعدته اللجنة المكلفة من المجلس التشريعي للتدقيق بتقرير هيئة الرقابة، والذي تحول بحق الى قنبلة اعلامية. وقد لعبت عدة عوامل لصالح هذا التقرير لكي يصبح مع واضعيه نجوما على الملأ. ان المحطات الفضائية الأخرى ناهيك عن الاذاعات والصحف بكبيرها وصغيرها، شهيرها ومغمورها.

ومن هذه العوامل، ان موضوع الفساد مغر وجذاب اعلاميا، ومنها أيضا ان مناقشة التقرير في قاعة المجلس هي أول نقاش علني يتم حول هذا الموضوع وتحت عدسات التليفزيونات والكاميرات، وعيون المراسلين واذانهم. وهو أمر جعل البعض يرفع من عيار كلماته لتتناسب مع الاجواء والاضواء.

ووفرت الجرأة التي تضمنتها بعض القضايا الواردة في التقرير دسما اضافيا للمادة الاعلامية. فقد وجهت اتهامات لخمسة وزراء بينهم ثلاثة يمكن اعتبارهم من «العيار الثقيل» وهم ياسر عبد ربه وزير الثقافة، ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي وحامل راية اللقاءات مع الاسرائيليين والمصريين والامريكيين وجميل الطريفي وزير الشؤون المدنية.

ووسط هذا الاهتمام الاعلامي ضاعت ملاحظات جوهرية على التقرير من حيث طريقة الاعداد والمضمون، واقر أحد أعضاء اللجنة التي صاغته في حديث هامس «بأنه غير منجز وانه يحتاج الى استكمال».

وقال اعضاء اخرون في المجلس التشريعي ان التقرير تناول بعض الوزارات فقط ولم يتناول أعمال كافة الوزارات، كما ان اللجنة اعتمدت الى حد كبير على الشهادات والمراسلات مع المعنيين في الوزارات والمؤسسات ولم يتوفر لها الوقت والامكانيات لكي تطلع على ما تحتاجه من وثائق وأوراق، ولكي تلتقي مع الوزراء والمسؤولين بشكل شمولي وتفصيلي.

كما مر التقرير مرور الكرام على مؤسسات تابعة للسلطة اسميا وتحتكر موادا استراتيجية للسوق مثل الاسمنت والخشب والسجائر وغيرها، ولا تذهب مداخيلها الى الخزينة العامة.

ولم يمر التقرير على احتكار مسؤولين وابنائهم واعضاء في حمولاتهم لمشاريع اقتصادية مهمة، لا بل ان عضو في المجلس قال «ان بعض الجالسين في القاعة معروف عنهم انهم صرفوا من المال العام على تأثيث بيوتهم ولكن تم غض النظر عنهم بسبب الموقع الذي يحتلونه». وبعد الردود التي قدمها الوزراء «المتهمون» تم «تبرئة» ثلاثة منهم وابقت على اتهام وزيري التخطيط والتعاون الدولي والشؤون المدنية الامر الذي يعني ان اللجنة لم تمحص بما فيه الكفاية لدى اعدادها لتقريرها.

وبالرغم من كل ذلك فقد احدث التقرير مفعولا في الشارع الفلسطيني، الذي استعاد بعضا من الأمل بأنه بات ممكنا الكلام بصوت مرتفع ضد الفساد والمفسدين وانه لم يعد هناك رؤوسا كبيرة فوق الحساب والمحاسبة.

بيد ان حركة وضع الاستقالة بتصرف الرئيس التي شهدتها جلسة القيادة الفلسطينية الأخيرة يوم الجمعة المنصرم خلقت نوعا من الشعور بالتحفظ والارتباك لدى المرتقبين.

فاعادة الأمور الى يدي رئيس السلطة رأى فيها الكثيرون محاولة للقفز عن جوهر المسألة واختزالها في قضية «ادارية» هي اجراء تعديل وزاري، يخرج زيد ويدخل عمرو، ويصحح جوانبا في السلوك دون تغيير جوهري في أسلوب الادارة واسس النظام السياسي القائم. ولهذا يرى المطلعون ان قرارا باجراء تغيير حكومي جذري لن يتم الا بعد ان يعلن عرفات انه فرغ من قراءة تقرير اللجنة الرسمية، ويتوقعون ان يأخذ الأخر وقتا طويلا، وهو أمر اكده عرفات نفسه عندما سئل قبل ايام عن التعديل الوزاري فقال «ما زال امامنا وقت طويل».

اتهامات لجنة الرقابة لوزارة الشؤون المدنية

فيما يلي نص الجزء الخاص بوزارة الشؤون المدنية في تقرير اللجنة الخاصة المكلفة من المجلس التشريعي الفلسطيني حول تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة:

7 ـ وزارة الشؤون المدنية:

تبين للجنة من مراجعتها الدقيقة لتقرير رئيس هيئة الرقابة ان الهيئة لم تقم بالتفتيش والتدقيق في سجلات وزارة الشؤون المدنية رغم الاشارات العديدة التي وردت في التقرير حول مخالفات لهذه الوزارة عند مناقشة التقرير الخاص بوزارة المالية او التقرير الخاص بالوزارات الاخرى، وقد افاد مدير تنسيق دائرة الاعفاءات الجمركية بوزارة الشؤون المدنية ومدير عام الوزارة ان هيئة الرقابة العامة لم تقم بالتفتيش على وزارتهم ولم يجر التدقيق بملفات الوزارة بشكل مباشر من هيئة الرقابة العامة ولا من اي جهة رسمية وبالرغم من ذلك فقد ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة ملاحظات خطيرة تتعلق بوجود اعتداء على المال العام في باب الاعفاءات الجمركية ادى الى ضياع اموال طائلة على السلطة الوطنية الفلسطينية وان جزءا هاما وكبيرا من تلك الاعفاءات قد منح عن طريق وزارة الشؤون المدنية دون علم وزارة المالية او دائرة الجمارك بوزارة المالية، وقد قامت اللجنة بمراجعة وتدقيق تفصيلي لهذا الملف مع كافة الجهات الرسمية ذات العلاقة بما في ذلك وزارة الشؤون المدنية كونها الجهة المكلفة بتنسيق هذه الاعفاءات مع الجانب الاسرائيلي للسماح بمرورها عبر المعابر الدولية معفية من الجمارك.

وقد تبين للجنة ما يلي:

اولا: الاعفاءات الخاصة بالسيارات والاثاث.

صحة ما ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة حول تعدي وزارة الشؤون المدنية عل صلاحيات وزارة المالية وقيامها بمنح اعفاءات جمركية خلافا للقانون الذي حصر هذا الحق في وزارة المالية، وقد اطلعت اللجنة على الكثير من الملفات والوثائق في وزارة الشؤون المدنية ودائرة الجمارك في وزارة المالية ووزارة النقل والمواصلات ووزارة الصحة تبين من دراستها ومراجعتها وتدقيقها ما يلي:

أ ـ وجود العديد من المراسلات من قبل وزير المالية، وكيل وزارة المالية ومدير عام الجمارك بوزارة المالية موجه للاخ وزير الشؤون المدنية تؤكد على خطورة ما تقوم به وزارة الشؤون المدنية من اعفاءات جمركية دون موافقة وزارة المالية او حتى الرجوع اليها وتؤكد ان ذلك اعتداء على صلاحيات وزارة المالية المخولة لها وفقا للقانون والاصول المرعية.

ب ـ لم يستجب وزير الشؤون المدنية للطلبات المتكررة من وزارة المالية بضرورة الالتزام بالقانون واستمر في مخالفاته بهذا الشأن.

ج ـ ان السيد وزير الشؤون المدنية يتولى بنفسه الاشراف المباشر على البت في اتخاذ القرارات الخاصة بالاعفاءات الجمركية والتي تشمل السيارات والاثاث والتبرعات والهبات والمنح العينية الواردة لمنطقة السلطة الفلسطينية كما افاد بذلك كل من مدير عام الوزارة ومدير دائرة تنسيق الاعفاءات الجمركية في وزارة الشؤون المدنية.

د ـ ان هناك مخالفات بالاعفاءات الجمركية الصادرة عن الوزارة المذكورة تثير الشبهات وتستهدف تعزيز النفوذ الشخصي للوزير على حساب المال العام وتستدعي تحقيقا رسميا فيها.

هـ ـ ان اجمالي عدد السيارات الحكومية المعفاة من الجمارك لصالح الوزارات والمؤسسات العامة والاجهزة الحكومية الامنية والعسكرية والسيارات الخاصة بالاخوة العائدين يزيد على 4300 سيارة وان اعدادا كبيرة عن ملفات هذه السيارات التي تم ادخالها واعفاءها من الرسوم الجمركية غير مكتملة الوثائق اللازمة وفق شروط الاعفاء المقرة من الحكومة.

وتود اللجنة ان تشير على سبيل المثال لا الحصر الى ما يلي:

1 ـ العديد من السيارات والمواد التي تم اعفائها جمركيا تخص جهات رسمية او افراد لا تحتوي ملفاتها في الوزارة ما يشير الى ان ذلك تم بناء على طلب الاشخاص او الجهات المخولة بذلك وبمراجعة العديد من تلك الجهات تم التأكيد على ان لا علم لهم بذلك واعتبروا ما حدث غير قانوني ومرفوض من جانبهم.

2 ـ اصدار اعفاءات جمركية لسيارات باسم اشخاص في الاجهزة الامنية تستعمل من قبل مواطنين عاديين، فمثلا تم اعفاء سيارة BMW وسجلت باسم وزارة المالية.

3 ـ اصدار اعفاءات سيارات لموظفين في الدولة لا تنطبق عليهم شروط منح الاعفاء وسجلت باسم جهة حكومية رسمية تم تحويلها الى الملكية الخاصة بعد ادخالها معفية من الرسوم الجمركية مثل سيارة مرسيدس تعود الى مدير تنسيق دائرة الاعفاءات الجمركية بوزارة الشؤون المدنية.

4 ـ لم تلتزم وزارة الشؤون المدنية بقرار مجلس الوزراء بضرورة شراء السيارات من وكيل فلسطيني معتمد حيث تم منح اعفاء جمركي لعدد من السيارات تم شراؤها من وكلاء اسرائيليين والامثلة على ذلك كثيرة.

5 ـ تم اعفاء جمركي وادخال بعض السيارات التي لا ينطبق عليها قرار مجلس الوزراء الذي يشترط الا تزيد سعة محركها عن CC2000 للبنزين وCC2500 للديزل.

6 ـ تم تنسيق لاخراج بعض السيارات الحكومية خارج البلاد (الى الاردن) للاستعمال الشخصي من قبل بعض المسؤولين او من قبل افراد عائلاتهم مثل السيد د. عبد العزيز الحاج احمد «وزير المواصلات السابق» والسيد د. اسعد عبد الرحمن «رئيس دائرة العائدين» والسيد جميل الطريفي «وزير الشؤون المدنية» وغيرهم.

7 ـ قامت وزارة الشؤون المدنية وخلافا للقانون والتعليمات المقرة في هذا الشأن باعفاء جمركي لسيارات باسماء افراد عاملين بالاجهزة الامن وتم تسجيلها باسم وزارات اخرى لتتمكن من الحصول على الاعفاء الجمركي لها دون علم الوزارة المعنية بذلك واستعملت هذه السيارات لصالح هؤلاء الافراد او اخرين بمعرفتهم، ولدى اللجنة قائمة بالعديد من هذه السيارات واسماء المسؤولين او افراد اجهزة الامن المستعملة من قبليهم والوزارات التي سجلت باسمائها هذه السيارات ونوعها.

8 ـ هناك عدد كبير من السيارات الفاخرة مثل مرسيدس وشيروكي وBMW قد قامت وزارة الشؤون المدنية باعفائها من الجمارك لصالح الاجهزة الامنية او افراد بها دون وضوح من هو الشخص او الاشخاص في الاجهزة الامنية المخولين بالتوقيع على الطلب وتبين للجنة انها تستخدم من قبل افراد من الاجهزة الامنية كسيارات خاصة بهم.

9 ـ قام السيد الوزير بالطلب الى وزير المواصلات بنقل ملكية بعض السيارات المسجلة باعتبارها سيارات حكومية لصالح افراد مخالفا للقانون (مثل سيارة تعود للسيد راسم عبد الجواد واخرى للسيد الوزير شخصيا ولقرين).

10 ـ تود اللجنة الاشارة الى انه قد تم تنظيم اعفاء سيارات العائدين من خلال اللجنة الفنية التي شكلها مجلس الوزراء بقراره الصادر بتاريخ 1996/7/19 والذي حصر قرار الاعفاء بتوقيع كل من وزير المالية ووزير النقل والمواصلات وبالرغم من ذلك لم تحترم حتى تاريخه هذه الشروط التي اقرها مجلس الوزراء سواء من حيث المواصفات او شروط منحها واستخدامها بسبب تدخل الاجهزة الامنية غير النظامي كما افاد بذلك وزير المواصلات ومن ناحية اخرى بسبب الاستهتار الواضح في وزارة الشؤون المدنية بالانظمة والقوانين والقرارات والتعليمات المقرة والتحايل على القانون وسوء استعمال السلطة او المحاباة في اجراءات تنفيذ الاعفاءات ونذكر على سبيل المثال لا الحصر اعفاء سيارة فاخرة من الجمارك من نوع جاكوار موديل 96 باسم العائد ابراهيم عوض عبد القادر سلامة مختار قرية الطيرة ومقيم في الاردن وعمره 75 عاما وتستخدم من قبل مقربين من الدرجة الاولى للسيد الوزير خلافا لقرار مجلس الوزراء وكذلك هناك عدة سيارات سجلت باسم مكتب الرئيس طلبت من افراد يعملون في مكتب الرئيس دون ان تكون هناك اية وثيقة رسمية موقعة من جهة مخولة بالتوقيع تشير الى علم مكتب الرئيس بذلك.

11 ـ لم يتم تسجيل كافة السيارات التي حصلت على اعفاء جمركي في سجلات دائرة الجمارك بوزارة المالية وفقا للاصول.

ثانيا: الاعفاءات الجمركية الخاصة بالهبات والتبرعات العينية.

1 ـ قامت وزارة الشؤون المدنية بمنح الاعفاءات الجمركية في بعض الحالات دون علم وموافقة وزارة المالية.

2 ـ لا يتم التعامل مع هذا الموضوع وفق معايير واسس وتعليمات واضحة ونماذج خاصة بذلك. مما افسح المجال لادخال مواد معفاة من الجمارك دون حق، ومثالا على ذلك قام الوزير باعفاء جمركي لشحنة ادوية تخص شركة الشفاء باعتبارها منحة لوزارة الصحة حيث اعفيت من الجمارك ومن ضريبة القيمة المضافة علما بان الوثائق الموقعة من قبل وزير الصحة وشهادة وكيل وزارة الصحة امام اللجنة تبين ان هذه الشحنة كانت تجارية لصالح شركة الشفاء وهذا يثير الشبهات حول وجود تواطؤ مع الشركة على حساب المال العام.

3 ـ ان سجلات وزارة الشؤون المدنية لا تشير الى استلام هذه المواد المعفاة من طرف الجهة الرسمية التي طلبتها ولا يمكن التأكد من وصولها الى الجهة المعنية وكيفية التصرف بها. ونظرا لما اثاره هذا الموضوع في السابق من اشكاليات حول وجود هذه المواد في الاسواق التجارية فان اللجنة توصي المجلس التشريعي بالطلب من وزارة المالية بتشكيل لجنة تقصي حقائق لحصر كافة التبرعات والهبات العينية التي قامت وزارة الشؤون المدنية باعفاءها من الجمارك والتأكد من الجهة التي طلبت الاعفاء والجهة التي استلمتها وكيفية التصرف بها ومحاسبة المسؤولين عن اية مخالفات قاموا بها خلافا للقانون والنظام.

ثالثا: الاقامات واذونات العمل

1 ـ قامت وزارة الشؤون المدنية بالتعدي على صلاحيات وزارة العمل ووزارة الداخلية المخولين وفقا للقانون من خلال اصدارها لاذونات العمل والاقامة للعمالة الوافدة، واكتفت وزارة الشؤون المدنية بتسليم العمال اذونات عمل واقامة صادرة عن الادارة المدنية الاسرائيلية دون تبليغ الوزارتين المعنيتين بذلك.

2 ـ اتضح للجنة من قائمة اسماء العمالة الوافدة التي حصلت على اذونات عمل بواسطة الشؤون المدنية انها لا تتفق والسياسة العامة للسلطة الوطنية باستخدام العمالة الوافدة.

وعليه يجب اعادة هذا الملف الى جهات الاختصاص المتمثلة في وزارة العمل لاصدار اذونات العمل ووزارة الداخلية لاصدار اذونات الاقامة.

رابعا: ملف اسماء العائدين

لم يتضح للجنة من خلال مراجعتها لهذا الملف من هي الجهة الحكومية الرسمية المكلفة باعداد قائمة الاسماء المطلوب منحهم رقما وطنيا وتحديد الاولويات في الحصول على هذا الرقم وترى اللجنة ان هذا الملف يجب ان يبقى في يد منظمة التحرير الفلسطينية وحصر دور وزارة الشؤون المدنية في تنسيق ذلك الملف مع الجانب الاسرائيلي.

خامسا: دور وزارة الشؤون المدنية على المعابر التجارية

تبين للجنة ان وزارة الشؤون المدنية قد وضعت رسوما على سيارات الشحن التي تنقل البضائع من والى الاردن دون قانون وبدون التنسيق مع وزارة المالية ولم يطبق هذا الاجراء على معبر رفح.

تم استغلال السلطة من قبل الوزير شخصيا عندما اصدر قرارا موقعا من قبل سكرتيرته الخاصة خاطبت فيه الجانب الاسرائيلي وطلبت حجز المعبر لمدة اسبوعين لادخال اسمنت عائد لشركة الكرمل (يوسف جميل الطريفي) ودون سابق انذار للمستوردين مما ادى الى تلف البضائع الخاصة بمستوردين اخرين على الحدود الاردنية وكانت هذه الخطوة الاولى التي تكملت حلقة الاحتكارات الخاصة بالاسمنت التي حصرت فيما بعد بشركة الخدمات الفلسطينية التي يديرها السيد خالد السلام الذي يقوم بدفع مبلغ 2.5 دولارا عن كل طن من الاسمنت يتم ادخاله للسيد يوسف جميل الطريفي وما يثير الشكوك والشبهات حول وجود صفقة جرى بموجبها حصر دخول الاسمنت عبر جسر الكرامة لصالح الشركة الفلسطينية للخدمات التجارية مقابل العمولة المذكورة اعلاه عن كل طن، والتي يتوقع دخول حوالي 500,000 طن من الاسمنت خلال العام الحالي. وعليه فان اللجنة توصي بحصر اذونات الاستيراد والتصدير في وزارة التجارة والاقتصاد وحصر التحصيل الجمركي في وزارة المالية وادارة المعابر من قبل وزارة الداخلية مع وجود منسقين للوزارات بما فيها منسق وزارة الشؤون المدنية.

سادسا: ملف السجل المدني

لاحظت اللجنة ان ملف السجل المدني والذي يشمل قضايا متعددة تهم المواطن بشكل مباشر وخاصة فيما يتعلق باصدار الوثائق الشخصية مثل الهويات وشهادات الميلاد وغيرها ما زال معلقا لدى الطرف الاسرائيلي خلافا للاتفاقات الموقعة من الجانب الاسرائيلي مما اربك العمل بين وزارة الداخلية ووزارة الشؤون المدنية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وابقى اليد الطولى في الكثير من القضايا بيد الجانب الاسرائيلي مثل تغيير مكان الاقامة وطباعة الهوية والشخصية وتغيير الحالة الاجتماعية واضافة المواليد وانجاز معاملات مثل جمع الشمل وغيرها مما انعكس سلبا على المواطنين وانجاز معاملاتهم بسبب الخلافات بين السلطة واسرائيل حول الرسوم والطوابع التي يتم فرضها. وعليه فان اللجنة توصي بضرورة تحويل هذا الملف للسلطة الوطنية الفلسطينية باسرع ما يمكن وعدم ابقائه في يد الاسرائيليين وانهاء حالة تنازع الصلاحيات بين وزارات متعددة في السلطة الوطنية الفلسطينية.

سابعا: البذخ والاسراف في المال العام

ومن خلال زياراتها لمقر الوزارة في رام الله لاحظت اللجنة ان هناك بذخا واسرافا غير مبرر على تأثيث الوزارة لا يتناسب وامكانيات السلطة المادية المتواضعة، ولا يبرر ذلك ادعاء الوزارة بان هذا الاثاث قد تم اعفاؤه من الرسوم الجمركية بقرار من وزارة الشؤون المدنية كونه مستوردا من الخارج. وبناء على كل ما تقدم من مخالفات صارخة قامت بها وزارة الشؤون المدنية خلافا للقوانين والانظمة والتعليمات فان اللجنة توصي بما يلي:

* تحميل وزير الشؤون المدنية كامل المسؤولية عن جميع هذه المخالفات اعلاه التي شكلت اعتداء صارخا على المال العام مما يوجب اجراء تحقيق رسمي مع الوزير واحالة كافة القضايا التي تثير الشبهات للنائب العام ومحاسبة من تثبت ادانتهم وفق القانون، حيث خلصت اللجنة الى وجود شبهات تتعلق بالتحايل على القانون وسوء استعمال السلطة والاستهتار بالانظمة والقوانين والتعليمات المقرة.

طلب من دول عدم الانحياز التدخل في عملية السلام

عرفات يدعو الفلسطينيين الى العمل و«الصمود في المعركة القادمة» وحركة فتح تخرج 50 مقاتلا تحسبا لاي هجوم اسرائيلي

...رام الله - غزة - القدس - اف ب - رويتر: اعلنت ...ة فتح الفصيل الفلسطيني الرئيسي، انها ... امس الاربعاء دورة مقاتلين هي الاولى من ... تضم 50 مقاتلا اعدوا للمشاركة في مقاومة ... قيام الجيش الاسرائيلي باقتحام مناطق ...ة الفلسطينية.

...ال مسؤول الدورة الذي رفض الكشف عن ... في حديث الى وكالة فرانس برس «لقد تلقى ...ون تدريبا تدريبات ميدانية خصوصا في ... وقد اسرعنا في تخريجهم بسبب الحصار ...ائيلي والتهجمات المستمرة ضد القيادة ...ينية».

...اف «ما فعلناه ونفعله الان هو جزء من ...عدادات لمواجهة اي احتمال لقيام القوات ...ئيلية باقتحام مناطق السلطة الفلسطينية».
...ان مسؤولون اسرائيليون هددوا في اعقاب ... القدس الغربية في الاسبوع الماضي بان ... لن تتردد في دخول المناطق الفلسطينية.
...ل مسؤول الدورة ان المقاتلين الجدد يعتبرون ...فوة كوادر فتح وكان لهم دور بارز في

الانتفاضة الفلسطينية 1987 - 1994.

ودعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كلمة القاها امام قيادات حركة فتح مساء امس الاول في قطاع غزة، الفلسطينيين الى العمل واعداد الخطوات من اجل «الصمود في المعركة القادمة»، متهما رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه «يحاول افتعال مشكلة حتى يشطب اتفاق اوسلو».

وشدد عرفات في كلمته التي اوردتها وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) على «اهمية ان نرتب حركتنا فيما بيننا وبين محيطنا العربي من اجل ان نصمد في المعركة القادمة»، مؤكدا ان «امامنا معارك كبيرة وان الاتي اصعب، وسنخوض هذه المعركة كما خضنا كافة المعارك السابقة». وقال «علينا ان نعد خطواتنا ونعد مخزوننا من كل شيء سواء على المستوى العضلي والفكري ومخزوننا من الطعام»، واضاف منبها «يجب ان نتوقع اكثر من هذه الخطوات (من قبل اسرائيل) ونحسب كل الحسابات بدقة ولاقسى الظروف لان هذه التصرفات مرسومة منهم (...) لان نتنياهو يحاول افتعال مشكلة حتى يشطب اوسلو ويخرج من ازمته الداخلية».

واستعاد عرفات في كلمته عددا من المعارك العسكرية التي خاضتها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل قبل توقيع اتفاقيات السلام وبشكل خاص معركة الكرامة وحصار بيروت.

وقال «لقد اغلقوا المعابر الحدودية في رفح والكرامة.. يجب ان يتذكروا معركة الكرامة التي كانت اول انتصار للعرب.. وشارون يجب ان يتذكر دروس بيروت حينما ظن انه يمكن ان يأخذنا اسرى في الشوارع ولكنه لم يستطع».

ويطلق الجانب الفلسطيني اسم معبر الكرامة على النقطة الحدودية عند جسر اللنبي الذي يفصل بين المناطق الفلسطينية والاردن. وكان عرفات يشير في كلمته الى معركة الكرامة التي وقعت بين مجموعات من الفدائيين الفلسطينيين المدعومة من وحدات في الجيش الاردني مع الجيش الاسرائيلي الذي عبر نهر الاردن عام 1968. ويعتبر الفلسطينيون هذه المعركة التي اضطر فيها الجيش الاسرائيلي للانسحاب تحت ضغط المقاومة التي واجهها اول انتصار عسكري لهم وللعرب.

وختم عرفات كلمته بالقول «ملتزمون بالعهد الذي اطلقنا من اجله الرصاصة الاولى» في العام 1965، قاصدا بذلك انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة، والتي يعتبر الفلسطينيون انها بدأت مع اول عملية مسلحة لحركة فتح. وطلب رئيس السلطة الفلسطينية من الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير بصفته رئيسا لحركة دول عدم الانحياز التدخل لانقاذ عملية السلام مع اسرائيل، كما جاء في بيان للرئاسة الكولومبية اصدرته مساء امس الاول.

وقال عرفات في رسالة وجهها الى الرئيس سامبير «آمل ان تبذلوا مساعيكم الحميدة لما فيه خير الشعب الفلسطيني وان تكون هذه الجهود موضع نقاش داخل حركة دول عدم الانحياز».

وذكر بيان الرئاسة الكولومبية ان ارنستو سامبير سبق واجرى اتصالات للحؤول دون توقف عملية السلام في الشرق الاوسط. فقد زار الرئيس الكولومبي بصفته رئيسا لدول عدم الانحياز اسرائيل في ايار (مايو) الماضي واجرى محادثات منفصلة مع كل من عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

سورية: السلام مستحيل مع المستوطنات الاسرائيلية

دمشق - من كندا الجيوش:

قالت سورية امس الاربعاء ان السلام في الشرق الاوسط مستحيل مادامت اسرائيل ماضية في توسيع المستوطنات اليهودية فوق الاراضي العربية التي احتلتها في حرب عام 1967.

وحذرت الصحف السورية الرسمية من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يدفع المنطقة نحو «انفجار كبير» وحثت العرب للحشد لمعارك «عسكرية وسياسية واقتصادية» مع اسرائيل. وقال تقرير لحركة السلام الان الاسرائيلية امس الاول ان المستوطنين يخططون لمضاعفة عدد منازل اليهود في الضفة الغربية المحتلة.

واضافت الحركة انه يجري التخطيط لبناء 44089 وحدة سكنية. وقالت صحيفة حزب (البعث) الحاكم «ان حكومة نتنياهو تدفع المنطقة في اطار مخطط مبيت.. نحو انفجار كبير تهدف من ورائه الى اعادة خلط الاوراق مجددا وسحب البساط نهائيا من تحت عملية السلام».

وقالت ان اسرائيل «ترمي بذلك المخطط الذي يضاف الى مخططات شبيهة تطال جميع انحاء الاراضي العربية المحتلة وتشمل بناء عشرات الالاف من الوحدات السكنية وبخاصة في الضفة الغربية والقدس الشرقية الى خلق امر واقع يجعل من المستحيل الان وفي اي وقت قادم استئناف عملية السلام».

وقالت «خلال سنوات قليلة وتحديدا قبل نهاية ولاية نتنياهو لن تبقى هناك اية اراض عربية لم يشملها الاستيطان والتهويد وهذا ما اعلنه نتنياهو صراحة بقوله انه يريد ان يقطع الطريق على اي خليفة له للتنازل عما يعتبره زورا وبهتانا ارض اسرائيل». وامتنعت وزارة الدفاع الاسرائيلية وهي الجهة المخولة باصدار تصاريح بناء في الاراضي المحتلة عن التعقيب في الوقت الراهن. ووصلت محادثات السلام السورية الاسرائيلية الى طريق مسدود عندما رفض زعيم الليكود اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام مع سورية. وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي شامل مقابل احلال السلام.

واتهمت (البعث) واشنطن بانها تتنصل من مبادرة السلام بينما القت صحيفة (الثورة) باللوم على الولايات المتحدة على انها سبب ازمة السلام في الشرق الاوسط وحثت العرب على مواجهة اسرائيل.

وقالت «المهم ان نسمع الرأي الامريكي وتقييمه لما تفعله اسرائيل وتمارسه من اجرام ومحاولات لجر المنطقة باتجاه الحرب والانفجار الذي يعرفون كارثيته.. خصوصا وانها المعنية باسرائيل وسلوكياتها والمسؤول الرئيسي عن الوضع والمأزق الراهن وتعثر عملية السلام ووراء العربدة السياسية والعسكرية». واضافت «في حجم التحدي والخطر الماثل والمقبل ينبغي ان تكون المواجهة وبموازاة المشروع الصهيوني والتوراتي واطماعه التوسعية التي تستهدفنا ارضا ووجودا. ينبغي ان يرفع المشروع القومي العربي لواء التصدي والشمولية والحشد والاعداد لخوض المعارك السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية المختلفة».

اسرائيل تفتح جزئيا معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر

اطلاق سراح متطرف اوقف للاشتباه في قتله فلسطينيا ومستوطن يهودي يصدم عجوزا في مدينة الخليل

■ الخليل - غزة - القدس - اف ب: ...ت مصادر امنية فلسطينية في مدينة ...ل بالضفة الغربية امس الاربعاء ...ستوطنا يهوديا صدم عجوزا ...ينيا واصابه بجروح.

...الت هذه المصادر ان المستوطن ...قاسم مصطفى جردات البالغ من ...60 عاما بسيارته بالقرب من قرية ... روفر هاربا عبر طريق التفافي ...خدمه المستوطنون عادة.

...د شهود عيان انهم رأوا مستوطنا ...ا يقود السيارة واستطاع بعضهم ...يل ارقامها وتسليمها للشرطة ...طينية التي قامت بدورها باعطائها ...طة الاسرائيلية.

...مح الجيش الاسرائيلي الذي ...ض حصارا مشددا على المدن ...طينية بنقل جردات عبر حواجزه ...حد المستشفيات الاسرائيلية في ... القدس.

...ان الفلسطيني عيسى جبريل ...رة (61 عاما) وهو راع للاغنام قتل ... المنصرم بعيارات نارية اطلقها ... حسبما اكد شهود عيان ايضا ...ستوطن يهودي كان يمر بسيارته ...ريب من مستوطنة الكرمل جنوب ...ة الخليل. واعلنت المتحدثة باسم ...رطة ليندا ميوهيم ان الشرطة ...ائيلية اطلقت امس الاربعاء سراح ...توطن اليهودي الذي اوقفته ...تباه في ضلوعه في قتل فلسطيني ...صاص الاحد. ويقيم المستوطن مئير ... (50 عاما) في مستوطنة بات عين ...طقة الخليل. وقد اوقف مساء امس ... لان اوصاف سيارته التي ...جرها في الاونة الاخيرة تتطابق مع ...ى به شهود حول عملية القتل.

...وضحت المتحدثة ان الشرطة ...ت عنه لعدم توافر ادلة كافية ... واضافت انه «سيتم استجواب ...يوهين فلسطينيين واسرائيليين ...ين في الايام المقبلة تبعا لتطورات ...يق».

...ان الفلسطيني عيسى جبريل

ميزس قتل فيما كان يرعى قطيعه الاحد برصاص اطلق من سيارة. وقال ابن عمه الذي شهد الحادث ان «اسرائيليا يضع القلنسوة التي يعتمرها اليهود المتشددون اطلق النار عليه من داخل سيارة تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية».

ومن جهة اخرى ذكر مصدر فلسطيني رسمي ان اسرائيل اعادت امس الاربعاء وبشكل جزئي فتح معبر رفح الحدودي الذي يربط بين قطاع غزة ومصر.

واوضح المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس «ان الجانب الاسرائيلي سمح بدخول حوالي 500 فلسطيني كانوا عالقين منذ اغلاقه يوم الاربعاء الماضي في الجانب المصري للحدود، كما سمح بالسفر للفلسطينيين من حملة الهويات الفلسطينية فقط، اي سكان القطاع فقط، والحاصلين على اذن بالزيارة».

واضاف «لم يسمح الجانب الاسرائيلي بدخول الفلسطينيين حملة الوثائق وجوازات السفر التابعة لدول اخرى».

واعلن ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي سمح مجددا امس الاربعاء للفلسطينيين بالعمل في المستوطنات والمناطق الصناعية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان هذا المنع فرض قبل اسبوع في اطار سلسلة من القيود فرضت على الشعب الفلسطيني بعد العمليتين الانتحاريتين. وصرح الناطق العسكري «سمح الجيش اعتبارا من صباح امس الاربعاء بدخول العمال الفلسطينيين المستوطنات اليهودية والمناطق الصناعية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي قطاع غزة والحصول على المواد الاولية من مصانع يهودا والسامرة».

في المقابل حافظت اسرائيل على اغلاق تام لحدود الضفة الغربية وقطاع غزة الذي فرض الاربعاء الماضي.

وحافظ الجيش ايضا على الحصار الذي يفرضه على مدن الضفة الغربية الذي يمنع السكان من التجول بين مناطق الحكم الذاتي.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان هذه القيود تهدف الى دفع السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى اتخاذ اجراءات لقمع الاصوليين المسلحين الذي يدعون الى مواصلة الهجمات على اسرائيل.

جندي اسرائيلي يمنع امرأة فلسطينية من دخول مدينة القدس امس (رويتر)

الجيش الاسرائيلي يعتقل العشرات من الاصوليين والشرطة الفلسطينية توقف 20 ناشطا من حماس

■ بيت لحم - القدس - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الفلسطينية امس أن الشرطة أوقفت 20 ناشطا من حركة المقاومة الاسلامية حماس في منطقة بيت لحم في الضفة الغربية منذ العملية الانتحارية في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي. وأوقف ثلاثة أشخاص يشتبه في علاقتهم بشبكة تصنع قنابل في مشغل بمنطقة بيت سلحور عثر عليه قبل شهر.

وتعذر معرفة عدد الاصوليين المشتبه فيهم الذين أوقفوا في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية الاخرى.

كما أعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اوقف امس الاربعاء قبل الفجر عشرين فلسطينيا في الضفة الغربية ما يرفع الى 176 عدد الفلسطينيين الموقوفين الذين تشتبه اسرائيل بانهم من الاصوليين منذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس.

وافادت مصادر عسكرية ان عمليات التوقيف والمداهمة التي جرت منذ عمليتي القدس الاربعاء تستهدف البنية الاجتماعية والسياسية لحركة حماس. وقد جرت جميعها في قطاعات خاضعة لسيطرة اسرائيلية وليس في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

اولبرايت في الشرق الاوسط «قريبا» مهما تكن نتائج جولة روس

فلسطينيون يتهمون رئيس مجلس النواب الامريكي بالعنصرية

■ القدس - الرياض - واشنطن - اف ب - رويتر: اتهم مستشار كبير للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي امس الاربعاء باللجوء الى «الهراء العنصري» في تأييده لاسرائيل في اتخاذ اجراء ضد المتشددين الفلسطينيين.

واضاف احمد الطيبي ان البيانات الصادرة من بعض اعضاء الكونغرس الامريكي منذ الهجومين الانتحاريين اللذين قام بهما عربيان واسفرا عن مقتل 13 شخصا في سوق بالقدس الاسبوع الماضي تبدو وكأنها صادرة عن حركة كاخ الاسرائيلية غير المشروعة المناهضة للعرب التي كان يرأسها الحاخام مئير كاهانا الامريكي المولد.

ومضى يقول ان هذا هو الوضع بالنسبة لغينغريتش خاصة.

واخبر الطيبي وهو اسرائيلي عربي وسائل الاعلام الاجنبية انه يعتقد ان تصريحات غينغريتش عنصرية وحمقاء ويجب ان «تلقى في القمامة».

وانتقد غينغريتش عرفات بشدة يوم الاحد وقال انه يساند اي خطوات يتخذها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اللازمة لحماية المدنيين الاسرائيليين.

وقال غينغريتش «الواضح ان ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية لم يقفا عند حد عدم وقف الارهاب بل ان اشخاصا فيها يدعمون الارهابيين».

وذكرت وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية في بيان امس ان موقف غينغريتش يجعل الجناح اليميني المتطرف في اسرائيل يبدو معتدلا.

واضافت ان تصريحات غينغريتش الخاصة بعرفات عارية من الصحة وتعتبر تحريضا ضد عملية السلام وتشجع حكومة نتنياهو على مواصلة تدمير ما تبقى منها.

واشارت الى شكوك الاسرائيليين والفلسطينيين من ان المهاجمين قد يكونا جاءا من الخارج كما شككت في مصداقية غينغريتش واتهمته بانه غير موضوعي.

ومضى البيان يقول ان الفلسطينيين لم يسمعوا غينغريتش يحتج على قتل اسرائيليين لفلسطينيين مع سبق الاصرار والترصد.

واتهم نتنياهو عرفات بانه لم يبذل اي شيء لوقف العنف الذي يقوم به متشددون من حماس وجماعات اسلامية اخرى معارضة لوجود اسرائيل وهي تهمة تنفيها السلطة الفلسطينية.

وفرض نتنياهو حصارا اقتصاديا وامنيا على الضفة الغربية وقطاع غزة وتعهد باقتحام مناطق الحكم الذاتي من جديد للقبض على المتشددين اذا فشل عرفات في القيام بمهمته وعلق استئناف محادثات السلام على التعاون الامني من جانب السلطة الفلسطينية.

واتهم الطيبي نتنياهو باستغلال الهجوم كذريعة للقضاء على اتفاقات السلام التي وقعت عليها منظمة التحرير الفلسطينية مع حكومة حزب العمل السابقة.

وقال الطيبي انه لا يحق لاي شخص ان يطلب من ياسر عرفات قمع بعض من مواطنيه مضيفا ان الشرطة الفلسطينية تتخذ اجراءات للتعرف على هوية الشخصين المسؤولين عن الهجومين ولكنها لا تقوم باعتقالات جماعية.

وزادت الشكوك بعد الهجومين اللذين وقعا يوم الاربعاء الماضي حول ما اذا كان الكونغرس الامريكي سيجدد موافقته لارسال الادارة الامريكية مساعدات للسلطة الفلسطينية والاتصال بالمنظمة بعد انتهاء عطلة الكونغرس الصيفية. وينتهي التفويض الحالي بذلك يوم الثلاثاء المقبل.

ومن جهتها قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان قرار اسرائيل حجب 70 مليون دولار تدين بها للسلطة الفلسطينية غير بناء وينبغي العدول عنه.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي «ابلغنا الحكومة الاسرائيلية.. اعتقادنا بان هذا الاجراء غير بناء وفي الوقت الذي ندرك فيه ان الامن له الاولوية الاولى في الوقت الراهن.. فاننا نعتقد ان من غير البناء حضضضجب هذه الاموال». واضاف للصحافيين «سيكون من المفيد الافراج عنها».

واعلنت الخزانة الاسرائيلية الاثنين في اعقاب الهجوم الانتحاري المزدوج الذي وقع الاسبوع الماضي وقتل فيه 15 شخصا تجميد تحويل 70 مليون دولار من ضرائب القيمة المضافة والجمارك للسلطة الفلسطينية بمقتضى بروتوكول اقتصادي ابرم في عام 1994 حتى تصعد السلطة الفلسطينية حربها على العنف الموجه ضد اسرائيل.

واضاف فولي ان الخطوة الاسرائيلية من شأنها اعاقة المصالح الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة وكذلك «الرخاء الاقتصادي الفلسطيني وبناء الثقة اللازمة لاستئناف المفاوضات».

وتابع فولي ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية تعكف على اجراء اتصالات هاتفية مع زعماء المنطقة.

ومضى يقول ان اولبرايت وجهت نداء للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اتصال تليفوني الاثنين اكدت فيه على الحاجة لمعالجة التحديات الامنية في المنطقة.

كما سعت اولبرايت للتحدث الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتحدثت مع العاهل الاردني الملك حسين ووزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وبالاضافة الى ذلك ستلقي اولبرايت خطابا يدور حول الشرق الاوسط غدا في نادي الصحافة القومي في واشنطن.

وتعتزم اولبرايت السفر الى الشرق الاوسط قريبا ولكن ليس قبل عودة المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس من رحلته للمنطقة المقررة في الاسبوع المقبل.

واعلن فولي ان اولبرايت ستتوجه «قريبا» الى الشرق الاوسط مهما تكن نتائج الجولة القادمة التي سيقوم بها الوسيط الامريكي.

واوضح فولي ان اولبرايت سوف تنتظر عودة روس من مهمته التي ينبغي ان تبدأ «نهاية الاسبوع» الجاري «ولكنها اتخذت قرارها» بان تقوم بهذه الزيارة التي ستكون زيارتها الاولى للشرق الاوسط كوزيرة للخارجية الامريكية.

وقال فولي ان الموعد الدقيق لهذه الزيارة لم يحدد بعد. واكد مجددا «انها ستذهب عندما ترى ان وجودها يمكن ان يؤدي الى تغيير» في الوضع.

واشار الى انه ليس بحوزته «معلومات الان حول التواريخ الدقيقة او برنامج التنقلات لدنيس روس الذي يعتزم خصوصا ان يقابل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات».

ومنذ توليها مهامها في كانون الثاني (يناير) الماضي قامت اولبرايت بثلاث جولات في اوروبا وبثلاث جولات ايضا في اسيا الا انها لم تقم باي زيارة للشرق الاوسط الذي زاره سلفها وارن كريستوفر مرات عديدة.

واشار فولي الى ان مسألة الامن ستكون في صلب مباحثات روس اثناء زيارته للشرق الاوسط.

صحيفة سعودية تشكك بنزاهة الوساطة الامريكية

■ الرياض - اف ب: شككت صحيفة (الرياض) السعودية امس الاربعاء بنزاهة الوساطة الامريكية في عملية السلام في الشرق الاوسط واتهمتها بالانحياز الى اسرائيل كما شككت بنجاح مهمة المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس الذي سيصل الى اسرائيل السبت المقبل.

وقالت (الرياض) ان «امريكا سترسل روس للمنطقة.. ولكن السوابق الماضية لا ترشحه ان يكون وسيطا ناجحا طالما البيت الابيض يريد الضغط على العرب بقبول تنازلات غير عادية لهدف ترضية اسرائيل».

واضافت الصحيفة ان المشكلة هي «ان المندوبين الامريكيين هم نسخة واحدة تخرج من سجل واحد لا يعرف من الترجمات الا اسم اسرائيل ومطالبها».

وتساءلت الصحيفة «ما الذي يعنيه قطع المسافات الطويلة بين العواصم العربية واسرائيل وامريكا في اجتماعات لتلافي صدمة تفجيرات القدس الاخيرة وهل بقدرة اي طرف تهدئة النفوس وجرافات اسرائيل تهدم المنازل وتحاصر السكان وتضرب جنوب لبنان؟». ومن المقرر ان يصل دنيس روس السبت المقبل الى اسرائيل في محاولة لاعادة مفاوضات السلام كما ينتظر وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قريبا في اول زيارة لها الى الشرق الاوسط منذ توليها مهام منصبها.

حماس: الجهة التي خططت عملية القدس لا تريد الافصاح عن نفسها

اسرائيل ستعتذر اذا تبين ان المهاجمين قدما من الخارج

القدس - من سينثيا جونستون:

...ل وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور ...ي امس الاربعاء ان بلاده ستعتذر للرئيس ...طيني ياسر عرفات اذا تبين ان المهاجمين ...حاريين اللذين قتلا 13 شخصا في سوق ...س الغربية قدما من الخارج.

...قال كهلاني لصحيفة (الاتحاد) العربية ... الاول انه اذا علمت اسرائيل ان ...هابيين قدما من الخارج فانها ستعتذر ...ات.

...اكدت متحدثة باسم الشرطة ان كهلاني ... بهذه التصريحات.

...ذكرت وكالة انباء فلسطينية امس الاربعاء ...انتحاريين اللذين نفذا العملية في سوق في ...س الاسبوع الماضي هما فلسطينيان قدما من ...م لاجئين في لبنان.

...اوضحت وكالة انباء (القدس) انها تلقت ...الا هاتفيا من «مصدر موثوق به» في ...وسيا اكد لها ان الانتحاريين قدما من مخيم ... الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب ...ن.

...تابعت الوكالة ان الفلسطينيين وهما في ...شرين والحادية والعشرين من عمرهما ...لا الى اسرائيل قبل شهر «من دون اي ...ويات».

...افادت الوكالة ان الانتحاريين هما ناشطان ...قان عن حركة فتح بقيادة ياسر عرفات ...ما قبل ثمانية اشهر الى حركة الجهاد ...لامي. ورفض المصدر الذي اوردته وكالة ...دس تحديد هوية الفلسطينيين «لحماية ...لاتهما واهلهما».

...ولم تتمكن السلطات الاسرائيلية حتى الان ...تحديد هوية الرجلين اللذين فجرا ...سيهما في 30 تموز (يوليو) الماضي في ...وق يهودي في القدس الامر الذي ادى الى ...ل 13 اسرائيليا.

...واعربت اسرائيل عن اقتناعها بان حركة ...ومة الاسلامية (حماس) تقف وراء العملية ...د اعلن الجناح العسكري لحماس في ...ورات مسؤوليته عن العملية وهدد الدولة ...برية بهجمات جديدة.

...وقد اتهم الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«الكذب» باتهامه فلسطينيي الضفة الغربية بارتكاب العملية المزدوجة.

واكد عبد الرحيم لوكالة فرانس برس ان «مصادر دولية جديرة بالثقة تفيد ان منفذي هذه العملية اتيا من الخارج» رافضا اعطاء توضيحات اضافية.

واضاف عبد الرحيم ان الانتحاريين «استخدما متفجرات متطورة للغاية غير متوافرة في المناطق الفلسطينية».

وقال عبد الرحيم ان المحققين الاسرائيليين استنتجوا ان هذه المتفجرات هي من النوع الذي يستخدمه مقاتلو حزب الله في لبنان.

ومن جهة اخرى قال محمود الزهار المتحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية حماس في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان البلبلة التي احاطت باعلان المسؤولية عن انفجاري القدس تعني ان الجهة التي خططت ونفذت العملية لا تريد الافصاح عن نفسها.

وزعم منشور حمل اسم حماس الاسبوع الماضي مسؤولية الانفجار الذي وقع يوم الاربعاء الماضي في القدس الغربية وادى الى مقتل 15 شخصا من بينهم المهاجمان الانتحاريان. وشككت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على السواء في صحة المنشور.

وقال الزهار خلال حديث مع مجلة (المصور) المصرية «هذه البلبلة في الاعلان عن المسؤولية عن الحادث تعني ان الجهة التي خططت ونفذت لا تريد الاعلان صراحة لاسباب تخصها».

ولم تذكر المجلة اين ومتى اجرت الحديث مع المتحدث الرسمي باسم حماس.

وجاء في منشور اخر يحمل اسم الجناح العسكري لحماس صدر امس الاول ان المهلة المحددة لاسرائيل للافراج عن سجناء فلسطينيين تعتقلهم انتهت وتعهد بشن هجمات ضد الدولة اليهودية.

ولم يكرر الزهار اعلان حماس المسؤولية لكن حين سئل عما اذا كان يتوقع حدوث «عمليات جديدة» ما لم تفرج اسرائيل عن السجناء الفلسطينيين الذين تحتجزهم قال «السجون الاسرائيلية بها 4 الاف معتقل منهم 250 من حماس والباقي من الجهاد والاخرين».

واضاف «الشارع الفلسطيني في حالة غليان من السلام الذي لم يتحقق والحصار على لقمة العيش وعلى الجانب الاخر الفساد والرشوة و... ماذا تنتظرون».

وتعارض حماس اتفاقات السلام المؤقتة التي ابرمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع اسرائيل وترى انها باعت القضية الفلسطينية.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد انفجاري القدس ومنعت عشرات الالاف من الفلسطينيين من التوجه الى اعمالهم داخل اسرائيل الامر الذي اصاب قطاع التجارة بالشلل وادى الى اغلاق عدد من المصانع.

كما اعتقلت الدولة اليهودية اكثر من 170 فلسطينيا منذ وقوع الهجوم.

وقال الزهار ان هجمات حماس تتركز الان على المدنيين لا على الجيش لان وحدات الجيش تحتمي داخل المستوطنات وتخرج في دوريات مشتركة مع الشرطة الفلسطينية طبقا لاتفاقات السلام المبرمة بين الجانبين.

وصرح بان حماس بدأت تهاجم المدنيين بعد ان قام مستوطن يهودي بقتل مصلين فلسطينيين في المسجد الابراهيمي في الخليل عام 1994.

وقال الزهار «ما المطلوب من الفلسطينيين ان يفعلوه.. انهم يقتلوننا ولا يقدمون التعازي».

واضاف «قبل حادثتي السوق (في القدس) قتل فلسطيني في رام الله وقبله فلسطيني في الخليل وقبله الجندي الاسرائيلي الذي اطلق النيران وقتل الفلسطيني في شارع الشهداء بالخليل ويتنزه في شوارع تل ابيب دون محاكمات او اي عقاب. على الاسرائيليين ان يشربوا من السم نفسه الذي يتيقونا اياه».

وكان يشير الى الهجوم الذي شنه الجندي الاسرائيلي ناعوم فريدمان في بداية العام على سوق مزدحمة في الخليل وجرح فيه سبعة فلسطينيين.

ورأت محكمة عسكرية انه غير لائق للمحاكمة وامرت بايداعه في مصحة نفسية في شباط (فبراير). ويقول مسؤولو المستشفى انه يسمح له بقضاء عطلات نهاية الاسبوع مع اسرته كما يسمح له بالدراسة في معهد ديني يهودي يوما في الاسبوع.

اسرائيل تطلق سراح صحافي لبناني

■ مرجعيون (لبنان) - رويتر: قال مصدر امني ان اسرائيل افرجت بعد ظهر امس الاربعاء عن الصحافي اللبناني روجيه نهرا الذي اعتقلته قوة اسرائيلية في الثالث من الشهر الماضي واقتادته الى داخل اسرائيل.

ويعمل نهرا وهو من قرية القليعة الواقعة داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان مراسلا التليفزيون ال ام تي في واذاعة صوت الشعب اليسارية وصحيفة اللواء اليومية المحافظة.

وكانت القوة الاسرائيلية اعتقلت الى جانب روجيه شقيقه وابن عمه ولم يفرج عنهما حتى الان.

واستنكرت نقابة المحررين في لبنان اعتقال روجيه نهرا وقامت حملة محلية ودولية لاطلاق سراحه.

خمس الاسرائيليين يرون ان سياسة نتنياهو ادت الى عملية القدس الانتحارية

■ القدس - اف ب: اظهر استطلاع للرأي اجري لصالح الاذاعة الاسرائيلية امس الاربعاء ان خمس الاسرائيليين مقتنعون بأن السياسة المتشددة التي يستخدمها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو شكلت احد العوامل الجذرية التي قادت الى تنفيذ العملية الانتحارية في القدس الغربية في الاسبوع الماضي.

وابدى نصف من تم استطلاع ارائهم تفضيلهم خيار استخدام وسائل عسكرية تشمل شن غارات على المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية لمنع هجمات انتحارية مشابهة في المستقبل. وقامت باجراء الاستطلاع مؤسسة مستقلة متخصصة بعد العملية الانتحارية في سوق يهودية بالقدس الغربية اودت بحياة 13 اسرائيليا وجرح العشرات.

واجاب 18.9 بالمئة من الذين تم استطلاع رأيهم على سؤال حول السبب في وقوع العملية الانتحارية، بالقول ان سياسة نتنياهو في عرقلة توسيع مناطق السلطة الوطنية وبناء مستوطنات يهودية ادى الى تصعيد التطرف الفلسطيني.

في حين اعتبر 33.9 بالمئة ان عدم قيام السلطة الوطنية بسحق الحركات الفلسطينية المسلحة ادى الى تنفيذ العملية، وهو الرأي نفسه الذي تتبناه الحكومة الاسرائيلية.

وحمل 36 بالمئة المسؤولية لحركة «حماس» التي تعارض اتفاقات السلام التي ابرمتها السلطة الوطنية الفلسطينية مع اسرائيل. وعبر عدد من الذين تم سؤالهم عن رأي مفاده ان العملية الانتحارية تمت بسبب قرار بلدية القدس السماح لمستثمر يهودي بالبدء في بناء حي يهودي في القدس الشرقية المحتلة. وشمل الاستطلاع 500 اسرائيلي بنسبة خطأ تعادل 4 بالمئة.

الفلسطينيون يطالبون الهيئات العربية والدولية باعتبار اولمرت رئيسا لبلدية «القدس الغربية» فقط

■ القدس - اف ب: قال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاربعاء ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستتوجه لكافة الهيئات العربية والدولية للتعامل مع بلدية القدس برئاسة ايهود اولمرت باعتبارها «هيئة بلدية للقدس الغربية فقط».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس «سندعو كافة الدول سواء العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل، وكافة الدول الاخرى للتعامل مع اولمرت وبلديته كمسؤولين عن القدس الغربية فقط، باعتبار ان القدس الشرقية محتلة من قبل الاسرائيليين».

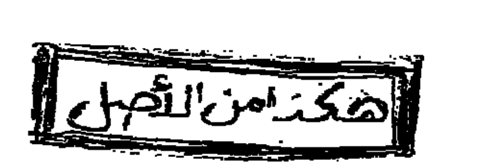
واشار المسؤول الى ان «الاجراءات التي لجأت اليها بلدية اولمرت من تدمير للبيوت ومحاولة لتهويد القدس الشرقية باتت تتطلب التأكيد على هذه المسألة والتعامل مع هذه البلدية كممثلة لسلطة الاحتلال الاسرائيلي في القدس الشرقية».

وقال «سنطالب كافة الدول بان تلتزم بالقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن والامم المتحدة والتي تعتبر القدس الشرقية اراضي محتلة».

وكانت اسرائيل اعلنت ضم القدس الشرقية بعد احتلالها في حرب حزيران (يونيو) 1967 واعلنت المدينة بشطريها اليهودي والعربي عاصمة ابدية وموحدة لها.

وانتقد المسؤول الفلسطيني قيام وسائل الاعلام العربية خاصة بالتحدث عن اولمرت بصفته «رئيسا لبلدية القدس» مشيرا بذلك الى مقابلة اجرتها معه مؤخرا احدى المحطات الفضائية العربية.

وقال «من المؤسف ان يقوم اعلامنا العربي بالتغاضي عن هذه المسألة وان يسوق احد عتاة المتطرفين الاسرائيليين كرئيس بلدية لمدينة واحدة موحدة حسب الادعاءات الاسرائيلية».



من يحمي سكانها العزل ومن يوقف الاجرام؟

أخصب منطقة زراعية في الجزائر في قلب الرهانات وأهلها مهددون بالانقراض

باريس ـ «القدس العربي»:

تتوالى اخبار المجازر المرتكبة في القرى الجزائرية المجاورة للعاصمة بشكل مدهش ومخيف، اذ قتل ما بين الخامس من حزيران (يونيو) الماضي، تاريخ الانتخابات النيابية والخامس من اب (اغسطس) الجاري نحو 750 مدنيا في منطقة متيجة وحدها، وعن طريق الذبح في مجازر جماعية يصعب ان يتصورها عقل انسان طبيعي.

ما يلفت الانتباه في هذه المجازر الطريقة الوحشية في تنفيذها والتي يخشى ان تبدأ وسائل الاعلام المحلية والدولية في التعامل معها كاخبار متنوعات، وهي تتفرد بميزات محددة لخصتها مصادر اعلامية فيما يلي:

ـ غموض هوية القاتل (الجزار) والضحية ـ بعبارة اخرى: من يقتل من؟ فاذا استثنينا ان المجرمين «ينتمون للجماعة الاسلامية المسلحة»، وان الضحايا من عائلات فقيرة معدمة لن يبقى هناك شيء آخر يتحدث فيه الناس بخصوص هذه المجازر البشعة.

ـ استهداف عائلات باسرها، والغرض هو ابادة انساب معينة عن آخرها، والا بماذا يمكن تفسير ذبح اطفال ورضع وعجائز ومراهقات غير قادرات على الدفاع عن انفسهن وشرفهن؟ اي ذنب (سياسي او غيره) اقترفه طفل لم يكمل من العمر اربعة اعوام، وفي حالات اخرى اقل؟

ـ التنكيل بجثث الضحايا وتشويهها وقطع اطرافها في مشاهد نادرة في تاريخ الانسانية. وكثير من الجثث احرقت في اماكنها واخرى اضرمت فيها النيران قبل ان يفارق اصحابها الحياة.

ـ استعمال الخناجر والسيوف والسواطير (جمع ساطور) والفؤوس لاغتيال الضحايا، وكأن هناك رغبة مبيتة في تعذيبهم حتى في اخر لحظات حياتهم. وهي نية موجودة بالفعل. والملاحظ ان طريقة الذبح والتنكيل بالجثث شائعة الانتشار في منطقة متيجة المحاذية للعاصمة، ولا يعرف عن المناطق الاخرى انها شهدت نفس البشاعات والفظائع.

ـ اختيار الضحايا بين عائلات الفلاحين الفقراء الذين قهرتهم سنوات الاستعمار ولم ينصفهم. واولادهم الاستقلال، وكأنهم احق بالموت من غيرهم. وهنا قد يجد الامر بعض التفسير، اذ ان الميسورين من سكان هذه المناطق تركوها الى المدن حيث يقل الخطر وشبح الزيارات الليلية لـ«جزارين» يحترفون قطع رقاب للمستضعفين. ان استمرار الانزلاق بنفس الخطورة على حياة سكان هذه المنطقة قد يؤدي الى خطر حقيقي يتمثل في انقراض سكان متيجة واريافها، اما بفعل الموت والتقتيل الجماعي المكثف، واما بفعل الهجرة التي يقوم بها الناجون الى اي مكان. ذلك ان سريان نفس الوضع شهورا اخرى يعني ان بقية القرى والبلدات «مبرمجة» لكي يزورها «الجزارون» اذا لم يوقفهم احد عند حدهم. فلم تعد القضية سوى قضية وقت لا غير. ان هناك مخاوف حقيقية تراود الكثير من الجزائريين من ان تصبح «متيجة» ارضا بلا سكان او امل. لكن ذلك يفتح الباب نحو نقاش آخر يتعلق اساسا بالاراضي الزراعية وملكيتها واستغلالها.

بين الاجرام والسياسة والمصالح

هناك الكثير من التفسيرات يطرحها مراقبون واعلاميون جزائريون في محاولة فهم ما يجري. هناك القائلون والجازمون بان الجرائم المرتكبة هي من صنع الجماعة الاسلامية المسلحة وهناك المتحفظون الذين يعتقدون ان هناك «جهات» اخرى ترتكب هذه الاعمال مستغلة الغموض المفروض على الجميع. الطرح الاول تدعمه جهات داخل السلطة الجزائرية وقوى الامن وبعض وسائل الاعلام هؤلاء يفسرون ما يحدث بكون الجماعة الاسلامية المسلحة تلقت ضربات قاسية وموجعة من الجيش الجزائري، لعل ابرزها معركة «الحطاطبة» حيث خسرت الجماعة نحو 150 عنصرا وفقدت مواقع كثيرة، مما دفعها ـ حسب نفس الزعم ـ الى الانتقام لنفسها في اسرع وقت وباسهل الطرق من اقرب الاهداف واسهلها: المدنيون. وهناك من يقول ان الجماعة الاسلامية ـ وضمن منطق الضربات التي تلقتها ـ اصبحت تنتقم من الذين كانوا بالامس من انصار التيار الاسلامي، والانقاذ على الخصوص ايام وجودها الشرعي، لكنهم رفضوا الانخراط في العمل المسلح عند انفجار الازمة الدموية، او رفضوا الالتحاق بالجماعة المسلحة عندما خسرت عناصر كثيرة ومواقع مهمة واستدعتهم لـ«الجهاد».

وهناك ايضا الطرح الرسمي (الحكومي) القائل ـ باستمرار ـ ان «الارهاب يلفظ انفاسه الاخيرة» وان «بقايا الارهاب» لا تفرق بين الضحايا ولونهم وجنسهم وسنهم في محاولة لخلط الاوراق امام المكلفين بمحاربة الارهاب اولا، والمهتمين بمتابعة اطواره داخل الجزائر وخارجها ثانيا. ووراء كل ذلك تهدف الجماعة الاسلامية المسلحة وانصارها الى اظهار الوضع في الجزائر على انه حالة من الحرب الاهلية الطاحنة، وبالتالي ثني المستثمرين التجاريين والصناعيين عن الاهتمام بالجزائر، ودفع الحكومات الغربية التي منحت نظام زروال ثقتها لاعادة النظر في مواقفها.

ويخوض التلفزيون الجزائري الحكومي بقناتيه الفضائية والمحلية حربا من نوع اخر، الغرض منها دحض الصورة السالفة الذكر والتي تحاول الجماعة المسلحة تكريسها، وقد نجحت الى حد ما في دورها. فلا يتردد التلفزيون الحكومي في نقل صور الحياة اليومية الطبيعية والحفلات الساهرة وشواطئ ضواحي العاصمة المأهولة بالنساء والرجال في مشاهد كأنها منقولة من الجزر الاسبانية او السواحل الفرنسية.

لكن مقابل الطرح الرسمي في تفسير مجازر «متيجة» والطروحات القريبة منه هناك من لا يثق كثيرا في التفسيرات المقدمة. ومن التفسيرات التي تطفو باحتشام الى السطح، لكن الجميع يلفتونها باهتمام، ان مرتكبي تلك الجرائم البشعة هم جهات اخرى غير الجماعة الاسلامية المسلحة. والمبرر انه لا يمكن لجماعة تدعي الاسلام، مهما بلغ حقدها على من يخالفونها الرأي ـ ان ترتكب كل تلك الفظاعات التي يندى لها جبين الانسانية بعيدا عن الاديان والاخلاق. والمبرر الأخر ان الجماعة المسلحة ليست بالقوة الخارقة والتنظيم الكبير بحيث تتمكن من بسط هيمنة ليلية شبه مطلقة على منطقة «متيجة» القريبة من مدينتين استراتيجيتين هما العاصمة والبليدة (الاخيرة موقع الناحية العسكرية الاولى). واذا كانت الجماعة كذلك، فان هذا يسقط مزاعم الحكومة وحديثها عن «بقايا الارهاب» و«الارهاب يلفظ انفاسه الاخيرة».

وتتهم جبهة الانقاذ صراحة الجيش واجهزته المخابراتية بارتكاب كل تلك الجرائم، وقد فعلت «الانقاذ» ذلك حين وقعت مجزرة بوقرة في نيسان (ابريل) الماضي وراح ضحيتها 91 شخصا في ليلة واحدة. ويتساءل قادة الانقاذ في اتهامهم للنظام الجزائريين عن سر قدرة اعضاء مجموعات مسلحة على التحرك باسلحتهم ليلا في المناطق التي يشاؤون والاوقات التي يختارون دون ان يعترض سبيلهم احد، بينما قد يتعرض المواطن العادي لاكثر من حاجز امني في مساحة لا تزيد عن كيلومترات مربعة محدودة، وفي نفس المسار.

ويميل خصوم السلطة الجزائرية في المعارضة والرأي العام الى تصديق ما تورده الانقاذ، خصوصا بعد كل مجزرة تتم في ظروف غامضة، والسؤال الازلي هو الآتي: هل من السهل ان تأتي مجموعة تنتمي للجماعة الاسلامية المسلحة وتذبح 20 او 30 او 40 قرويا (او ما تيسر) وتحرق جثثهم وتنسف بيوتهم، وتصطحب معها بعض الفتيات ثم تنصرف كأن شيئا لم يكن؟ وهل من السهل ان تحل مجموعة اخرى (وربما نفس المجموعة) ضيفة على قرية اخرى في ليلة من ليالي نفس الاسبوع وتقوم بنفس الاعمال وتتصرف واعدة الناس بلقاء قريب يحدث فعلا؟ قال صحافي جزائري مناقشا الموضوع: الاسئلة مشروعة والامر يبعث على الدهشة والخوف في نفس الوقت.

وقد تساءل رئيس الهيئة التنفيذية لجبهة الانقاذ في الخارج رابح كبير في تصريحات صحافية عن سر وقوع المذابح في المناطق التي ايدت الجبهة الاسلامية للانقاذ. وعمق هذا التساؤل لا يحتاج الى توضيح لان رابح كبير قصد القول بان السلطة الجزائرية تنتقم من الذين رفضوها ووقفوا مع الانقاذ.

وفعلا، لا خلاف في وقوف سكان «متيجة» مع خصوم السلطة، الانقاذ، اذ تعرف ولايات البليدة (50كلم غرب العاصمة) والمدية (90 كلم جنوبا) وعين الدفلى (130 غربا) بانها شكلت ذخيرة الانقاذ وخزانها. وكانت المدية هي التي اعلنها علي بلحاج في 1990 عاصمة الخلافة الاسلامية. لكن ملاحظين محايدين يضيفون القول ان اهم ما في منطقة «متيجة» موقعها الجغرافي الاستراتيجي واراضيها الزراعية رغم ان الاسمنت اتى على بعضها.

فالمنطقة باراضيها الخصبة وحقول فواكهها (البرتقال خصوصا) تسيل لعاب محترفي الاستيلاء على الملكية العامة. ولا يتردد مهتمون بالامر في ابداء تخوفهم من ان يكون القصد من هذه المجازر البشعة تشريد السكان والمزارعين واخلاء المنطقة، او بعض اجزائها، من العنصر البشري تحضيرا لها لمرحلة ما بعد الحرب الاهلية. ويضيف الذين يعتقدون بصحة هذا الطرح ان من الراجح ان مرتكبي المجازر في حق المدنيين ينتمون للجماعة الاسلامية المسلحة، لكن الامرين بذلك والموجهين نحوه هم عناصر من مافيا المال والاعمال والعقارات، لان الحرب الدائرة منذ ستة اعوام خدمت ـ رغم مآسيها ـ مصالح الكثيرين، ساسة وتجار وسماسرة من كل نوع غير مستبعد انهم جعلوا «متيجة» احد رهاناتهم. يذكر ان المنطقة المذكورة شكلت حقلا لتجارب عديدة في انماط التسيير الفلاحي، بدءا من الثورة الزراعية التي طبقها الرئيس الراحل الهواري بومدين في 1973 من خلال تأميم اراض واسعة، ووصولا الى الاستغلال بواسطة «المستثمرات الفلاحية الفردية والجماعية». كما استولى عدد من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين وقدماء المحاربين في اواخر الثمانينات على اخصب الاراضي واقربها الى مصادر المياه والمواصلات، مجانا، ضمن «المستثمرات الفلاحية الفردية والجماعية». وكان بين المستفيدين مسؤولون نافذون في رئاسة الجمهورية انذاك ووزارة الدفاع ووزارتي الداخلية والفلاحة ومسؤولون من قطاعات ودوائر اخرى. وكانت للمساحات التي استفاد منها افراد وعائلات تقدر بعشرات الهكتارات.

الحصار الاسرائيلي يقضي على السياحة في بيت لحم

بيت لحم ـ من لي كيث:

تبدو ساحة المهد في وسط مدينة بيت لحم بالضفة الغربية شبه مهجورة. وهو امر مستغرب في هذا الوقت من السنة حيث يكون الموسم السياحي عادة في ذروته وتعج الساحة ومحلات بيع الهدايا والمطاعم القائمة على جوانبها بمئات السياح الوافدين من شتى اقطار العالم.

«انهم يريدون قتلنا» صرخت الشابة ناديا حزبون العاملة في احد محلات بيع الهدايا المطلة على ساحة المهد التي تعتبر نقطة جذب للسياح. «لماذا لا يطلقون علينا النار مباشرة.. فهذا اهون وارحم مما يفعلونه بنا». ويتدخل صاحب المحل ميخائيل ابو عيطة في الحديث «هذا الحصار هو الاشد الذي عشته طيلة سنوات الاحتلال.. فنحن لم نبع شيئا منذ فرضه علينا قبل اسبوع».

وتعاني بيت لحم مثل بقية المدن الفلسطينية من آثار الحصار المحكم الذي فرضته اسرائيل على المناطق الفلسطينية بعد تنفيذ العملية الانتحارية في سوق يهودية بالقدس الغربية الاسبوع الماضي.

وتمنع الحواجز العسكرية الاسرائيلية الحركة بين المدن والقرى الفلسطينية كما لا تسمح بالدخول والخروج من المدن الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتأثر بفعل هذا الحصار سكان مدينة بيت لحم البالغ عددهم 11 الف نسمة بسبب اعتمادهم الاساسي في تحصيل قوتهم على السياحة الدينية التي تجلب اليها عشرات الالاف من السياح الذين يريدون ان يزوروا المواقع الدينية في المدينة التي شهدت ولادة السيد المسيح.

وقال صاحب محل اخر للهدايا رفض اعطاء اسمه «انه كان يستقبل يوميا ما يتراوح بين 20 الى 25 سائحا يشترون ما قيمته 500 دولار» ولكنه كسائر اصحاب المحلات «لم يرزونا واحدا منذ فرض الحصار».

ويضرب الرجل اخماسا باسداس وهو يفكر ليس في تأمين عيشه فحسب بل في كيفية دفع رواتب الموظفين الاربعة الذين يعملون لديه.

وفي فندق «غراند» الذي لم تطأه قدم نزيل واحد منذ اسبوع كان النزيل الوحيد في غرفه الخمسين هو صاحب المنشأة خالد البندك.

ويبدأ البندك حديثه حول الظروف الراهنة بقاعدة في العمل الفندقي تقول «الحجز الذي تخسره لا يمكن ان يعود».

واوضح ان عشرات الحجوزات التي كان يبني عليها الامال تم الغاؤها في الايام الماضية وانه يعيش حاليا في هلع من رنين جهاز الهاتف والفاكس القابع فوق طاولة مكتبه. «بقي لدي حجز يتيم لمجموعة من السياح يفترض ان تصل بعد عشرة ايام.

وكلما رن جهاز الفاكس انتفض هلعا من ان يحمل لي رسالة بالغاء الحجز.. لا اعرف الى متى سيدوم هذا الوضع».

ولم يكن الامر مع الادلاء السياحيين افضل حالا.. فاذا فرغت الفنادق ولم تصل الباصات المليئة بالسياح لن يجد هؤلاء احدا يرافقونه. ويقول احدهم وهو لويس مايكل محتي خلال سنوات الانتفاضة الست وخلال حرب الخليج لم يقوموا بمنع السياح من دخول المدينة».

ويقول ابو عيطة ان لديه اتفاقا مع شركة المانية لتصدير بعض من منتجاته، ولكنه حتى الان لم يحصل على الموافقة الاسرائيلية لنقل بضائعه عبر الحواجز.

وكان قد اضطر قبل الحصار الى اغلاق مصنعه بسبب النقص في طلبيات الاستيراد.

وقال «ربما عندما تتغير الاوضاع جذريا اعيد الى فتحه». واستطاعت مجموعات صغيرة من السياح الايطاليين اختراق الحصار والوصول الى ساحة المهد، وكانت هذه الرحلة بالنسبة اليهم تجربة «لا تخلو من الاثارة والغرابة».

وقالت احدى السائحات دانيلا فيرنيللي (.. عاما) «انا لا افهم الوضع السياسي هنا.. ولكن رأيته فعلا تجربة فيها اثارة وغرابة.. الجنود اوقفونا عند الحاجز ومنعونا من استكمال الرحلة في الباص الذي اقلنا.. وقام السكان بعدها بنقلنا بباصات صغيرة الى هنا.. لا افهم سبب ذلك واتساءل كيف سأعود الى الباص الواقف عند الحاجز».

وزير الاقتصاد الفلسطيني: نعيش حصارا اقتصاديا مختلفا عن اي حصار في التاريخ الحديث

الرام ـ من دانييل شتيرنوف:

ذكر رجال اقتصاد ومسؤولون فلسطينيون امس الاول ان الفلسطينيين بدأوا يشعرون بآثار العقوبات الاقتصادية الاسرائيلية المفروضة منذ التفجيرين الانتحاريين في سوق بالقدس الاربعاء الماضي.

وقال ماهر المصري وزير الاقتصاد الفلسطيني في مؤتمر صحافي في الضفة الغربية ان الفلسطينيين يعيشون حصارا اقتصاديا مختلفا عن اي حصار في التاريخ الحديث.

ويعد الهجوم الانتحاري المزدوج يوم الاربعاء الذي قتل فيه 15 شخصا اغلقت اسرائيل حدودها امام الفلسطينيين وعزلت مدن الضفة الغربية بعضها عن بعض.

وادى الحصار الذي يستمر لليوم السابع الى حرمان الالاف من العمال الفلسطينيين من الوصول الى عملهم داخل اسرائيل وشل التجارة واغلاق المصانع وابعاد الفلاحين عن اراضيهم وفساد المحاصيل الزراعية عند نقاط التفتيش. واعتمدت اسرائيل الاغلاق وسيلة للرد على الهجمات التي يقوم بها متشددون داخل حدودها ويعرف الفلسطينيون اثره جيدا. وادى عزل مدن الضفة الغربية الحالي الى فرض قيود شديدة على انتقال الافراد والبضائع بين هذه المدن.

الا ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاول من نوعه بحرمان السلطة الفلسطينية من التحويلات المستحقة لها يهدف الضغط عليها من اجل قمع المتشددين الاسلاميين وضع السلطة الفلسطينية في ازمة مالية حادة.

وقال وزير المالية الفلسطيني محمد النشاشيبي في مؤتمر صحافي في غزة انها ازمة حقيقية وان السلطة الفلسطينية لا تبالغ حين تقول انها ازمة شديدة. واضاف ان التحويلات القادمة من اسرائيل تشكل 60 في المئة من دخل السلطة. واضاف المصري ان اسرائيل تحاول ابتزاز السلطة الفلسطينية.

وتحول اسرائيل ما بين 115 مليون و120 مليون شيكل (32,4 و33,8 مليون دولار) في المتوسط شهريا من عوائد الجمارك وضرائب القيمة المضافة بالاضافة الى 40 مليون شيكل هي قيمة ايصالات ضرائب نفطية للسلطة الفلسطينية بموجب بروتوكول باريس الاقتصادي الموقع بينهما في عام 1994.

وفي هذه المرحلة جمدت اسرائيل تحويل 70 مليون شيكل مما يشكك في قدرة السلطة الفلسطينية على تغطية النفقات الجارية ودفع اجور العاملين في القطاع العام.

وقال محمد شتية مدير المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار للصحافيين ان هناك 80 الف شخص مسجلين في كشوف المرتبات الخاصة بالسلطة الفلسطينية وان هؤلاء سيتحولون الى جيش من الغاضبين.

وقدر مسؤولون ورجال الاقتصاد حجم الخسائر الناجمة عن الاغلاق بما يتراوح بين خمسة وتسعة ملايين دولار يوميا وانخفاض الانتاج اليومي الى نحو 50 في المئة. واضافوا ان استمرار الاغلاق يقوض التقدم الاقتصادي البطيء الذي تحقق على مدى شهور.

كما يهدد الاغلاق بعرقلة جهود المعونة الدولية التي بدأت اخيرا بالتحول من البرامج العاجلة الرامية لخلق الوظائف الى مزيد من مشاريع التنمية المتواصلة.

وقال نائب ممثل البنك الدولي علي خضر انه نتيجة للمشاق الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الاغلاق يتحول الاهتمام والموارد نحو اجراءات الانعاش الفوري على حساب التنمية الاطول اجلا.

واضاف انه خلافا للحال في الماضي القريب لا يملك البنك الدولي اي تمويل آخر من المعونات متاح لمواجهة آثار الاغلاق.

وندد الفلسطينيون بالاغلاق وقالوا انه عقوبة جماعية وحذروا نتنياهو من ان العقوبات المشددة من شأنها خلق حالة من اليأس وتعزيز التطرف.

وقال شتية «هذا التدهور الاقتصادي لن يؤدي بالتأكيد الى السلام».

مواصلة الشماتة في قتلى اسرائيل... واستمرار تجاهل ذكرى غزو الكويت

الصباحي يرفع دعوى ضد شيخ الأزهر... والسعدني يطالب بغلق التحقيق في مقتل المشير عامر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن مقابلة الرئيس مبارك وزير خارجية اسرائيل وتصريحاتها والهجوم الاسرائيلي في جنوب لبنان واحتفال النادي الاهلي بفوز فريقه لكرة القدم بالدوري، وتعرض القاهرة لهزتين أرضيتين خفيفتين، ومطالبة أمريكا لاسرائيل بالافراج عن أموال السلطة الوطنية الفلسطينية، ومتابعة الاوكازيون الصيفي، واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية وازالة المخالفات على نهر النيل وأمر محافظ القاهرة الجديد عبد الرحيم شحاتة بازالة المنزل الذي اقامه نائبه للمنطقة الجنوبية فدري أبو حسين على النيل في المعادي وازالة نادي جنوب القاهرة على النيل المجاور لقصر محمد علي باشا في المنيل وازالة الكازينوهات الأخرى.

واعطاء مهلة لاصحاب المنشآت لتوفيق أوضاعهم وازالة المخالف منها، ونفي اكتشاف وجود تنظيم يساري واعتقال العشرات من عمال وموظفي مشروع الصالحية. وعدم السماح بالبناء على الشواطئ، وزيادة وحدات الغسيل الكلوي في الاقصر وانقطاع المياه عن اسوان لانفجار ماسورة مياه الشرب الرئيسية ومصادرة كميات فاسدة من اللحوم والجبن.

أما التحقيقات فكانت عن غسيل الأموال القذرة وضريبة المبيعات ومشروع الصالحية وما حدث فيه والبذخ في افراح الاغنياء، والبلطجية... الخ.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن العملية الانتحارية في القدس، ومعارك ردود ومشاكل داخلية وقضايا متفرقة أخرى.

القدس

والى أبرز التعليقات والكتابات عن العملية الانتحارية في القدس حيث هللت لها «الدستور» وجعلتها موضوعها الرئيسي في اعلى الصفحة الأولى بعنوان «لا نشجب ولا نستنكر عاشت قنابل حماس». قالت فيه: «بدلا من أن يبلع صناع الهزيمة السنتهم ويصمتوا فوجئنا بسيل من الكتابات والتصريحات المذلولة التي تعزف على انغام العدو الصهيوني والامريكي وتصم العملية الفدائية ويطليها بالارهاب!! يا الله.. الى هذا الحد ذهبتم بعيدا؟؟ الى هذا الدرك الأسفل استقر بكم المقام؟ لم نسمع واحدا منكم، واحدا فقط، يحفظ ماء وجهه ويقول ـ حتى بعد الاستنكار ـ ان ما حدث يتحمل وزره عصابة من المجرمين الحقيقيين تجلس على كرسي الحكم في تل ابيب ولا تكف عن سحق أي أمل في السلام المزعوم!! لماذا لم نسمع منكم يا أيها المستنكرون مثل هذا العويل في عشرات المذابح التي لا يكف العدو عن ارتكابها كل يوم في فلسطين وجنوب لبنان المحتلين؟ اننا نسائل ضمائركم «لو لا يزال لكم بقية من ضمير»: هل كان على الشهيدين ان ينتظرا حتى يوم القيامة ليوفي الخنزير بنيامين نتنياهو بوعده ان يمنح سلطة عرفات ما لا يتعدى 40 في المئة من اراضي الضفة وغزة (وليس كل أرض فلسطين) لتنضم الى الكيان المشوه القائم حاليا على أقل من 4 في المئة من الاراضي المحتلة؟!».

ومن الأولى الى الحادية عشر مع الدكتور يحيى الرخاوي في عموده «متعتعة»، وقوله شامتا فيما حدث «ليس عندي مانع ان أقوم بواجب العزاء لأهل العشرين «ضحايا اسرائيل الابرياء» الذين توفاهم الله الى غير رجعة في الحادث الأخير، بل أني لأتمنى الا يفوتني عزاء في عدد أكبر، فهو واجب قومي عظيم (بعد ان توارت الواجبات القومية الاخرى)، وحرصا مني على أداء هذا الواجب فاني ادعو الله، ولا يكثر على الله، ان تتاح لمثلي ـ من أهل الواجب ـ فرص اكثر واكثر لادائه في مئة أو الف، ومئة الف «ضحية بريئة»، والناس لبعضها بحكم الجيرة في المشروع الشرق اوسطي، ثم اني اعترف بانني فزعت ورفضت واغتظت حين سمعت لاول وهلة جرأة عزاء الرئيس حسني مبارك، ثم عزاء عمرو موسى: حتى انت يا عمرو، لكنني سرعان ما أدركت اننا اصحاب واجب. فقفزت عندي الامنية السابقة، لنظل اهل واجب طول الوقت».

ومن الرخاوي الى جلال عيسى رئيس تحرير مجلة «اخر ساعة» ومقاله «استشهاد لا انتحار»، وقوله فيه: «ان هؤلاء الذين اقدموا على هذه العملية، لم يقوموا بعملية انتحارية.. بل بمهمة استشهادية.. وفي اعماقهم ان الشهادة في سبيل الواجب والوطن وكل القيم النبيلة ليست انتحارا».

ومن «آخر ساعة» الى تعليق في «الاهرام المسائي» بالصفحة الثانية بعنوان «حقيقة المعارضة الاسرائيلية» قالت فيه ساخرة: «من ميزات التطورات الاخيرة التي جرت في القدس العربية، انها فضحت وكشفت حقيقة من يزعمون انهم حركات سلام في اسرائيل. فالمواقف التي كشفت عنها المعارضة الاسرائيلية وبعض حركات السلام تؤكد انهم لا يختلفون في شيء عن الحكومة التي يزعمون انهم «معارضة» في مواجهتها. لقد راهن بعض العرب بسذاجة على منظمات وسياسيين اسرائيليين لا لشيء الا انهم في مواقع المعارضة، ورأى هؤلاء ان مثل هذه العناصر بلغتها الأهدأ ووجودها بعيدا عن السلطة توحي بالاعتدال وربما بامكانية التفاهم معها لحل وسط تلبي الاحتياجات العادلة للقضايا العربية، ومن هذه الزاوية بدأ البعض في العواصم العربية يتعامل بود مبالغ فيه مع عناصر المعارضة الاسرائيلية وكأنهم الحمائم الذين سوف ينقذون عملية السلام حتى وهم في مقاعد المعارضة. لكن الانفجارين الانتحاريين اللذين وقعا يوم الاربعاء الماضي فضحا كل شيء بما في ذلك حقيقة المعارضة الاسرائيلية، اذ ان هذه المواقف لم تختلف في كثير او قليل عن مواقف نتنياهو الى الحد الذي يمكن معه تصور انها كانت سوف تتبنى نفس مواقف نتنياهو لو كانت في السلطة بدلا منه».

وعلى كل حال، فان القارئ محمد بحيري من مشيرف بالمنوفية حل للعرب مشكلة اسرائيل في بريد «الوفد» اذ تنبأ بنهايتها مثلما قال صموئيل هانتيغتون بانه سيتم تدميرها في هولا كست نووي عام 2025.

وقال بحيري: «منذ بداية الدولة اليهودية بدأ برنامجها النووي عام 48، واصبحت الآن تملك أربعة مفاعلات وترسانة من الاسلحة النووية، ومما يؤكد واقعية هذه النبوءة حادثتان: الأولى وهي تسرب نووي عام 1993 من مفاعل ديمونة مما دفع الخبراء الاسرائيليين ليحذروا من انفجار المفاعل وخصوصا وان عمره الافتراضي قد انتهى وان حدوث زلزال في المنطقة سيجر كارثة نووية على اسرائيل. والحادثة الثانية في حرب الخليج الثانية عندما أطلق صدام حسين أحد صواريخ «سكود ـ بي» تجاه أحد المفاعلات النووية الاسرائيلية وكادت تحدث كارثة لولا ان الصاروخ انحرف قليلا عن المفاعل وقد يختلف البعض على زمن وكيفية حدوث حرب لكن الجميع بما فيهم الامريكان يراهنون على دمار اسرائيل».

الكويت والسعودية

وبمناسبة صدام حسين، فقد استمرت الصحف والمجلات المصرية في تجاهل الكتابة عن ذكرى الغزو العراقي للكويت، بينما نشرت «المصور» صفحة اعلانية عن الكويت، في ص 35 ولم يأت فيها ذكر للغزو أو نتائجه. وحرصت «المصور» ان تكتب أسفل الموضوع ـ موضوع تسجيلي ـ بينط صغير. لكن الحرص واضح في الكشف عن انه اعلان، وهو ما لم تفعله «الاهرام» و«الاسبوع»، جريا وراء استثناء، تحول الى قاعدة بالفعل، وهو عدم الاشارة الى الموضوعات الاعلانية وتوضيح انها اعلان. بينما كانت في السابق تكتب كلمة موضوع تسجيلي. من باب التخفيف.

أما بالنسبة لاخواننا الخليجيين الذين اعتدوا على ضباط الشرطة فقد لوحظ ان «الوفد» كانت الوحيدة التي نشرت في صفحتها الثانية الخاصة بالحوادث خبرا عن انتهاء التحقيق مع الطالب السعودي الذي اعتدى على الضابط تمهيدا لمحاكمته دون ذكر اسمه او جنسيته. كما ان «الاهالي» تجاهلت القضية هي و«الدستور». كما تجاهلت الصحيفتان قضية مرسي النويشي التي اثارتها «صوت الامة»، رغم انه كان متوقعا أن تخوضان فيها. لكن يبدو ان هناك حرصا وتفهما على عدم تضخيم حادث اعتداء بعض الخليجيين على الضباط، وعدم الخوض في قضية مرسي النويشي، تحسبا لوجود خفايا لا يعلم عنها احد شيء في القضية.

وعلى كل حال، فليس من مصلحة احد استخدام هذه الحوادث الفردية التي يقع المئات مثلها للاساءة للعلاقات بين البلدين والشعبين.

المغرب وقطر وسورية

ومن الكويت الى المغرب والهجوم الذي تعرض له الفنان عادل امام من هناء فتحي في «الدستور» بسبب منحه وسام القدس من الملك الحسن الثاني ملك المغرب، وقولها «لم يدخل في عقلي حصول عادل امام على وسام من ملك المغرب عرفانا منه بموقف عادل امام تجاه القضية الفلسطينية، فمن كان قد نسي موقف عادل امام ودعوته للتطبيع في معرض الكتاب منذ عامين، واتهامه للمثقفين بالشيزوفرنيا، عليه ان يتذكر موقف عادل الحقيقي من فلسطين واسرائيل».

أما مجلة «اخر ساعة» فانها خصصت افتتاحيتها لمؤتمر الدوحة وما يثيره من انقسام عربي، ورأت ان الحل في الآتي: «هناك الدعوة الى مؤتمر اقتصادي في دبي يسبق قمة الدوحة، تتم فيه مناقشة قضية التعاون الاقتصادي العربي بجدية للتوصل الى آلية محددة للترجمة الرغبة في هذا التعاون وهناك حصار اسرائيل وعزلها داخل المؤتمر، اذ انعقد في موعده ولنا في مؤتمر القاهرة اسوة حسنة».

وبالنسبة لسورية فقد امتدحت «المساء» تصريحات أسعد الاسعد مستشار نتنياهو الذي قال فيه ان الجولان سورية. بينما قال سلامة احمد سلامة في «الاهرام» على التحالف السوري ـ الايراني: «واذا كانت مصر قد وجدت من الضروري ان تباعد بينها وبين ما تردد عن تعاون عسكري مصري ـ ايراني لمواجهة التحالف العسكري الاسرائيلي ـ التركي، فان سورية تجد نفسها في حل من دعم هذا التعاون، وخاصة في ضوء التهديدات الاسرائيلية والتأييد الامريكي الصريح للانتهاكات العسكرية التركية داخل أراضي العراق، والمناورات العسكرية المشتركة بين تركيا واسرائيل في البحر المتوسط. ومن هنا يظل من الضروري ان تجد سورية من اشقائها العرب كل ما تحتاجه من دعم وتأييد في تحركاتها، التي تستهدف في النهاية ايجاد مخرج من حالة الجمود التي وضعت المنطقة في شفا الانفجار».

المشير

والى قضية اعادة التحقيق في مقتل المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للجيش وقت هزيمة حزيران (يونيو) 1967، وهل مات مسموما أو منتحرا بالسم. بناء على البلاغ الذي قدمه شقيقه حسن عامر للنائب العام، وقال عنه محمود السعدني في «المصور» ان عامر كان يستحق ان يطلق النار على نفسه، وانه لم يكن يستحق ان يكون في منصبه، وانما في منصب عمدة. واضاف: «اقول لكم بصراحة فضونا من سيرة هذه المسألة، فالتحقيق في هذه المسألة لن يعيد عامر الى الحياة، ولن تقود قاتله المزعوم الى حبل المشنقة لكن الأكيد والأقرب الى المعقول انه لا يوجد قاتل لعامر الا عامر نفسه، فطعم الهزيمة مر كالعلقم، واكثر مرارة من الهزيمة.. المصير الذي انتهى اليه رجل في مثل منصبه العالي، يأمر فيطاع، ويشير فيستجيب الجميع لاشارته، ويعطس في القاهرة فيقول له ملحقنا العسكري في الصين ـ يرحمكم الله.. رجل مثله يجد نفسه محبوسا ومحروسا وممنوعا من الحركة والخروج، رجل مثله في مثل تلك الظروف لا بد ان يكون لسان حاله، بطن الارض خير لنا من ظهرها.. الله يرحم عبد الحكيم عامر، والله يرحم الجميع».

لكن مجلة «آخر ساعة» التي فجرت القضية في دراسة للمؤرخ العسكري جمال حماد، خصصت صفحتها الثالثة لما اعتبرته نصرا لها بقبول النائب العام اعادة التحقيق، وان كانت قد اشارت كما قال حسين المرصفاوي الى ان مصدرا قضائيا اخبرها انه حتى لو ثبت ان هناك جريمة قتل فانها تكون سقطت بمضي المدة. واضافت «ونتوقع «آخر ساعة» التي فجرت القضية بعد صمت استمر ثلاثين عاما ان تكشف التحقيقات عن مفاجآت مثيرة تضع النقاط على الحروف في هذه القضية التي شغلت مصر على امتداد تلك السنين ولا تزال».

وكما قلنا من قبل، فان القضية مفتعلة من اساسها لان جمال حماد لم يأت بجديد عما سبق نشره من سنوات.. ويخيل الي انه اثار هذه القضية اعتقادا منه انه سوف يثأر من الفريق محمد فوزي الذي تولى قيادة الجيش بعد عامر، ومن المجموعة التي يعتقد انها مناوئة له وللمجموعة التي كان ينتمي اليها في اطار الصراع بين ضباط الثورة ـ والله اعلم.

وبمناسبة المشير، فقد ورد ذكره في عدة اسطر كتبها الناقد الفني حسام حازم في عموده الذي يكتبه في «الدستور» بعنوان «عمود من الضحك» ويتكون من عدة فقرات. قال في احداها: «لو كنت مكان محمود حميدة لرفضت العمل في فيلم عبد الناصر، وتمسكت ببطولة فيلم عن المشير عامر».

وهو يشير بذلك الى التصريحات الهزلية التي صدرت عن هذا الممثل الذي يظن انه محلل سياسي وهاجم ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر في الوقت الذي يستعد فيه لتقمص شخصيته في فيلم سينمائي.

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومثلما اشعلت مجلة «آخر ساعة» قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر، فانها كانت من قبل قد اشعلت معركة بين شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وبين الشيخ أحمد الصباحي رئيس حزب الامة، حول قيام الصباحي بتقديم بلاغ للنائب العام ضد تصريحات طنطاوي وفتاواه حول جواز التبرع بالاعضاء، ورده على الصباحي واتهامه له بالخبل والجهل ورد الصباحي عليه برفع دعوى قضائية ضد شيخ الازهر، ومكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة «المصور» وسناء السعيد التي أجرت الحديث، وجاء في عريضة الدعوى وحيث ان الطالب عضو مجلس الشورى منذ سنة 1986 وحتى الآن بقرار من السيد رئيس الجمهورية، ووصف الطالب بصفة مخبول فيه مساس بكرامة للمجلس الذي ينتمي اليه، وانه معين بقرار من رئيس الجمهورية، ولا يمكن تعيينه بقرار من رئيس الجمهورية الا اذا كان من الصفوة في المجتمع، وممن يحتلون أكبر المناصب، وحيث ان ما أتاه المعلن عليه الأول يعد خدشا بسمعة أهل بيته فله ابناء يحتلون أكبر المناصب، اذ ان ابنه الدكتور محمد أحمد الصباحي يعمل استاذا ورئيس قسم العلاج الطبيعي بجامعة «هيستون» الامريكية، وابنه الدكتور الاستاذ سمير أحمد الصباحي استاذ بجامعة القاهرة، وحاليا يدرس ويزاول مهنته كاستاذ في جامعة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية، ونجله الدكتور نبيل أحمد الصباحي، استاذ بجامعة نيوجرسي بالولايات المتحدة الامريكية، ونجله محمد الصباحي، عضو مجلس ادارة شركة النصر للسيارات، ونائب لرئيس مجلس الادارة، فكيف يواجهون هذه الاضرار، وان والدهم رئيس حزب الأمة وعضو مجلس الشورى، وما زال محتفظا بالرغم من كبر سنه بالعقل والرزانة والفطنة والذكاء للآن».

وفي «الاهالي» رد محمد سيد احمد على ما كتبه محمود السعدني في «اخبار اليوم» بعددها الصادر في 19 تموز (يوليو) الماضي، وما جاء فيه من انه ـ أي محمد سيد أحمد ـ قال في جلسة في لندن في بيت عمرو عبد السميع مدير مكتب «الاهرام» هناك: «انا مؤمن الآن بان الهدف من زرع الحركة الشيوعية في مصر، خلال الحرب العالمية الثانية هو مساندة الوكالة اليهودية في تحقيق حلمها بانشاء دولة لليهود على أرض فلسطين». وقال محمد... «والحقيقة ان هذا التصريح المنسوب الي ليس حقيقيا ويعتذر تركه يمر مرور الكرام، ذلك ان هناك كثيرين في مصر قد كرسوا حياتهم للحركة الشيوعية، ومنهم من استشهدوا من أجلها، ولا يليق بأحد منا ان يستخف بتضحياتهم، وما تعرضوا له من أوجه عنت وتهميش.. بل تعذيب، ذاق الاستاذ السعدني بعضه.. الى حد اعتبارهم أدوات في يد الوكالة اليهودية! نعم لي نظرية، عبرت عنها مرارا، وعرضتها بقدر كبير من الاسهاب في مقال مطول بمجلة «القاهرة» تحت عنوان «مستقبل الماركسية في مصر» (عدد تشرين الثاني (نوفمبر) 1992). كما تناولت بعض أبوابها في الفصل الختامي لكتابي «سلام أم سراب؟» ومفاد هذه النظرية ان الحركة الشيوعية المصرية قد شهدت «مرحلة يهودية» ثم شهدت «مرحلة قومية»، ولم يكتب لها النجاح في انشاء حركة بروليتاريه مستقلة»، وقد تناولت هذه الظاهرة بصفتها ظاهرة موضوعية، اي في ضوء ما أسفرت عنه الحركة في النهاية، وليس من منطق انه كانت هناك نية مبيتة سلفا، وخطة مقصودة، سواء صدرت من الوكالة اليهودية أو من أية جهة اخرى، ثمة حقيقة لا مجال لانكارها وما زالت تبحث عن تفسير، هي ان مؤسسي الحركة الشيوعية في بدايات الاربعينات كانوا كلهم يهودا، من الطبقة المتوسطة، او الراقية. في ظرف كان روميل فيه على أبواب الاسكندرية، وكان انتصاره في معركة العلمين انما يعني سقوط الحواجز أمامه لمواصلة زحفه الى فلسطين، وفي وقت كان قطاع مهم من الحركة الوطنية فيه يرى في النازية «عدو عدوي»، وبالتالي، بمقتضى الرؤية القومية، «صديقا محتملا»، وليس «عدوا الدا»، ثم ما هي الايديولوجية المعادية للعنصرية معاداة أصيلة؟ انها الشيوعية فليس بمستبعد ان يكون دافع المؤسسين اليهود للمنظمات الشيوعية هو حماية الذات قبل خدمة الطبقة العاملة المصرية، البعيدة عنهم كل البعد طبقيا، ولكن كل هذا الدفاع الغريزي عن الهوية لا يعني قط مؤامرة، ولا هدفا جرى بمقتضاه «زرع» الحركة الشيوعية كمخطط واع ومرسوم...».

ومن الشيوعيين الى الاسلاميين ورد رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع اليساري على الهجوم الذي تعرض له في «الشعب» من جمال سلطان واتهمه بالعمالة واثارة الفتنة الطائفية. فنشرت «الاهالي» حوارا معه اجراه خالد حريب في الصفحة التاسعة.

قال فيه السعيد: «نحن ندافع عن الاقباط ليس لكونهم اقباطا. ولكن لأنهم مصريون ونحن مصريون، ولانهم جزء من هذا الوطن ولأن الوطنية من الايمان، ولأن صحيح الدين يكفل لهم كل الحقوق، ولأن التفريق ضد الدستور والحق والعدل والاستقرار وهذا صحيح الاسلام فتقول الآية الكريمة «كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله».

سألني البعض هل سترد على هؤلاء الحمقى؟ وجوابي ببيت من الشعر: «لو كل كلب عوى ألقمته حجرا لأصبح الصخر مثقالا بدينار» دعوهم في عوائهم ودعونا في دفاعنا عن مصر ومصريتها ووحدتها وجدارتها بأن تكون وطنا لكل المصريين على قدم المساواة فنحن نواصل معارضتنا للحكم في مختلف المجالات ولعلنا نعارض أكثر منهم، بمعنى انهم في الوقت الذي اعلن فيه البعض انهم منغمسون في توفيق الاوضاع بين المستأجرين وملاك الاراضي الزراعية بل اعلنوا انهم وفقوا الاوضاع فعلا، كنا نحن بمنأى عن ذلك، بل كنا نواصل معركتنا لتسوية عادلة للمستأجرين ونخوض معركتنا ضد الخصخصة وضد الفساد وضد التسوية الهزيلة وغير العادلة وحتى في موضوع الاقباط فنحن نعالجه من زاوية الحفاظ على الوحدة الوطنية وننتقد موقف الحكم ازاءه».

كما قام رفعت في بابه بالصفحة الخامسة «صفحة من تاريخ مصر» بعرض لكتاب حلمي النمنم بعنوان «جذور الارهاب أيام سليم الأول في مصر»، وقال «واذا يتمدد فيروس التأسلم في فكر البعض، فانه يصيبه فيما يصيبه بداء خطير، ينسى معه مصريته ويربط ـ ويا للعار ـ بين الاسلام بعدله ورحمته، وبين الخلافة العثمانية بجرائمها ووحشيتها واستغلالها لمصر والمصريين وفي محاولة لفضح الوجه القبيح ـ بل البشع ـ للخلافة العثمانية يصدر كتاب ممتع وموثق، يكشف النقاب عن حقيقة الاخلاق العثمانية، وحقيقة ما فعلت بمصر والتي لا علاقة لها بشرع ولا بدين انه الارهاب المتأسلم على حقيقته، والاذلال والنهب الذي يأتي متسترا بالدين والدين منه براء، والأمر الذي دفع المصريين الى ان يصرخوا من اعمق اعماق قلوبهم «يا رب يا متجلي اهلك العثمانلي»، ويبقى للقول بقية، فالمساحة تنتهي، لكن جرائم العثمانيين لم ينته الحديث عنها فالى اللقاء».

والى أن يأتي يوم الاربعاء المقبل لاستئناف اللقاء مع رفعت فقد نشرت «الاهالي» في صفحتها الاخيرة رسما كاريكاتيريا لحامد، عن ارهابي ممسك بمدفع رشاش ويدلي بحديث اذاعي يقول فيه «انا احب صوت السيدة أم كلثوم، خصوصا في أغنية امسك كافر».

وصاحبنا الارهابي يشير الى اغنية امسه فاكر فاكر قلبي يديك امان.

حراسة وبطوطة

وبمناسبة الارهابي والرشاش فقد شن عبد القادر شهيب في «المصور» هجوما عنيفا ضد سيارات الحراسات التي تصاحب سيارات الوزراء ومن فيها من حرس يستفزون الناس ويعاملونهم بقسوة وعجرفة، ويتسببون في حوادث. وقال ان هذا الوضع سيؤدي الى مشاكل خطيرة خاصة وان عددا متزايدا من اصحاب السيارات بدأوا يشتبكون مع هؤلاء الحرس، وتهكم شهيب على الوزراء، ونشرت «المصور» ندوة أجرتها مع رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور، دافع فيها عن الاتهامات التي توجهها اليه «الاخبار» و«اخبار اليوم» وانور وجدي التي هو ابراهيم سعدة، والذي يصفه بانه ابن بطوطة من كثرة رحلاته، ويبدو ان مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين ورئيس تحرير «المصور» اراد تلطيف الجو بين سرور والصحافيين، الذين لم تتوقف هجماتهم ضده. فقال احمد رجب في «الاخبار»: «وهذه مجموعة ثالثة من محاولة ابتكار امثال شعبية تساير العصر وتطرق موضوعا لم تعرض له الامثال القديمة، وهو الحصانة البرلمانية:

1 ـ من خرج من داره اتقل مقداره. ومن خرج م الحصانة سمبوه ع الزنزانة.

2 ـ ابنيني حصانة وارميني البحر.

3 ـ قالله ايه اللي تحبه وتخاف منه قالله حصانة في حضنها الامان وفي بعدها اللومان.

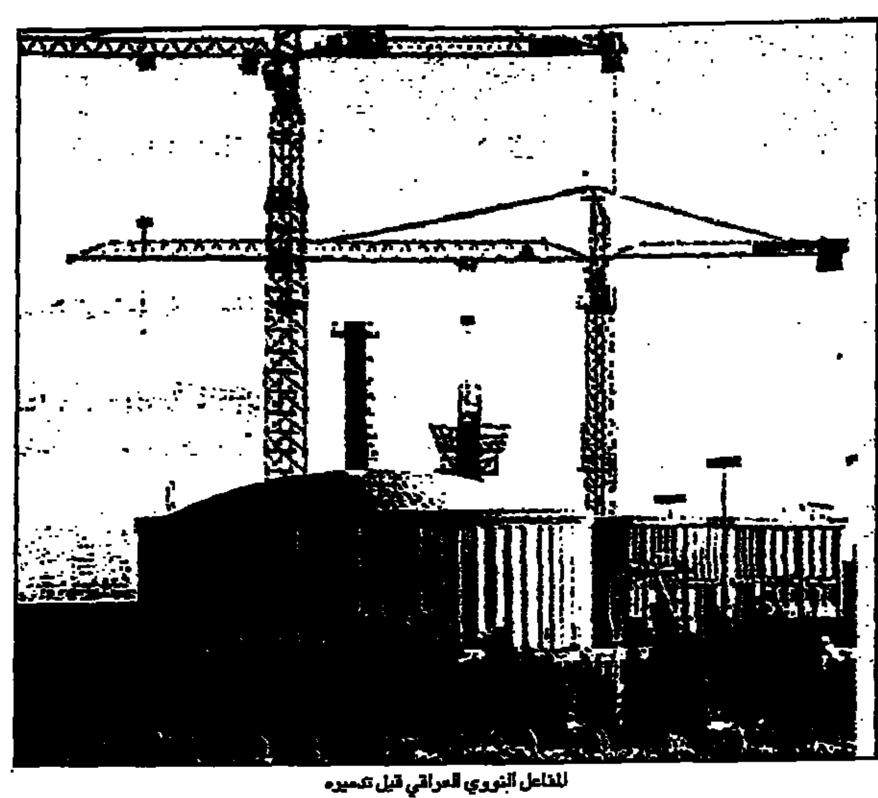
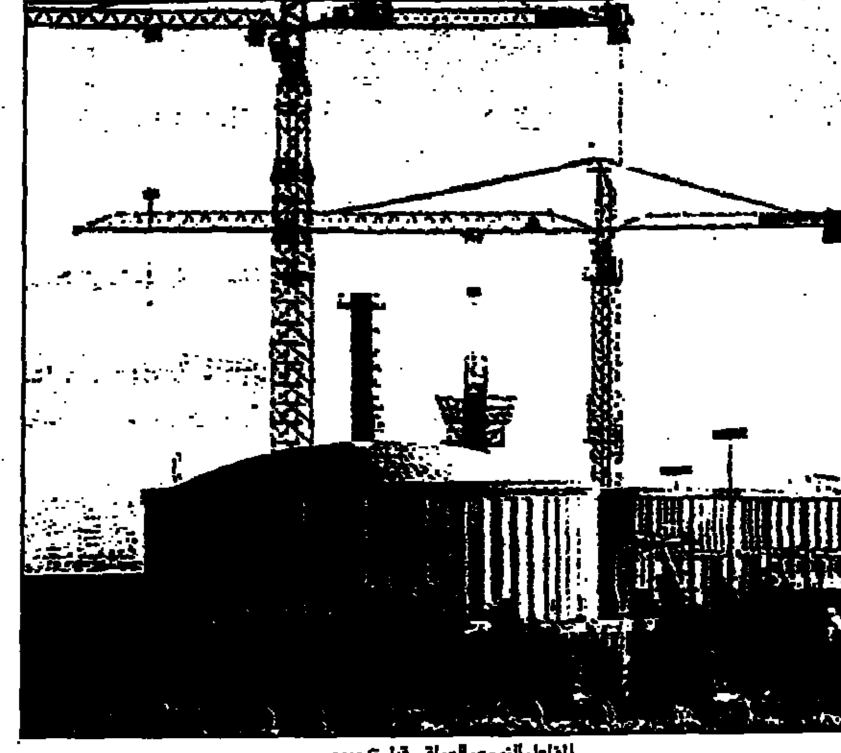
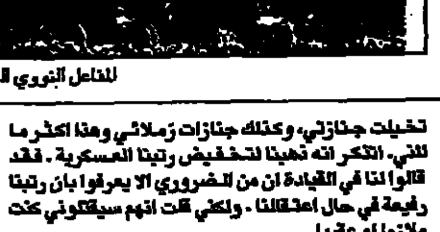
4 ـ يا با ملوعني، حبها وناره.. قال ولازم حصانة بنت سيد قراره».

واللومان هو السجن، وسيد قراره هو الاسم الحركي لمجلس الشعب.

ايتان لم يكترث بمقتلهم في حال نجاحها.. وبيغن ارجأ موعدها عقب تسريب أسرارها الى بيريس

منفذو عملية تدمير المفاعل النووي العراقي: شعرنا بالخوف اثناء التدريب وقبل الانطلاق نحو الهدف وشككنا في نجاعتها وضرورتها.. ولم نواجه اي مقاومة.. ولا نستبعد اقدام صدام مجددا على قصف اسرائيل


صدام حسين




المفاعل النووي العراقي قبل تدميره

مناحيم بيغن

افراد طاقم منفذي عملية تدمير مفاعل (تموز)

■ رغم مرور 16 عاما على تنفيذ عملية تدمير المفاعل النووي العراقي الا ان الطيارين الذين شاركوا فيها لا زالوا يتذكرون كافة خطواتها وتفاصيلها. ولا تزال تدور بينهم نقاشات حول النص الاصلي لجملة كانوا سمعوها من القيادة العليا في هيئة الاركان او من مسؤوليهم في سلاح الجو. انهم لم ينسوا ابدا عملية «اوبيرا» (الاسم العبري الذي اطلق عليها). وعقب مرور سنوات عديدة على تنفيذها لا تزال هذه العملية تثير لديهم مشاعر الشوق والحنين الى الماضي. وبكلمات اخرى فان عملية تدمير مفاعل «اوزيراك» تعتبر بالنسبة لهؤلاء الطيارين بمثابة ذروة ما انجزوه على الصعيد العملياتي والذي مثل كافة الحوافز والمفاهيم التي تربوا عليها ولقنت لهم خلال فترة خدمتهم العسكرية، من الشجاعة والدقة والامتياز. ومنذ سنوات يواظب هؤلاء الطيارون بانتظام على عقد لقاءات لتبادل الذكريات وتكرار الحديث عن المشاعر التي انتابتهم قبل واثناء تنفيذ مهمتهم. وهذا الاسبوع بالتحديد اعربوا من موافقتهم للمرة الاولى على كشف ما يتم في هذه اللقاءات امام وسائل الاعلام.

وشارك في اللقاء الاخير سبعة من ثمانية طيارين كانوا قادوا طائرات هجومية من طراز اف-16، واحد افراد طاقم كان يضم ستة طيارين قادوا طائرات من طراز اف-15 تمثلت مهمتها بالدفاع عن المقاتلات المكلفة بعملية التفجير. لقد انهى غالبيتهم خدمته العسكرية، وحصل ثلاثة منهم على رتبة عقيد ويعملون الان قادة للقواعد التابعة لسلاح الجو. ويجمعون على ان مثل هذه المهمة يحصل مرة واحدة في العمر. ويستبعدون ان تتاح الفرصة امامهم مجددا لتنفيذ عملية مماثلة.

ويقول دوفي: رغم ان مسار الاعداد لهذه العملية لا يختلف عن العمليات الاخرى الا اننا شعرنا هنا، وبوضوح، بفارق كبير ومهم. واعتقد ان كل واحد منا هنا في هذه الغرفة يصادق على ان هذه العملية كانت ذروة عملنا المهني. اذ تصادف القلائل جدا فقط فرصة المشاركة في عملية من هذا القبيل تتميز بجوانب شخصية وقدرات تنفيذ مهنية بالغة الاهمية. هذا عدا عن اهميتها السياسية والاستراتيجية. ومجمل هذه الامور منح كل منا شعورا شخصيا بالزهو.

وكان تم تحديد العاشر من ايار (مايو) 1981 موعدا لتنفيذ العملية. ويتذكر دوفي انه وزملاؤه الطيارين امضوا اخر ليلة قبل موعد تنفيذها في قاعدة لسلاح الجو في عتسيون. وكانوا اجروا تدريبات في سرية مطلقة طيلة ستة اشهر متواصلة ولكن صبيحة اليوم المحدد للهجوم استلم مناحيم بيغن، رئيس الحكومة انذاك، رسالة من شمعون بيريس زعيم المعارضة تطالبه بتأجيل موعد تنفيذ العملية الى ما بعد الانتخابات الفرنسية التي صادفت في اليوم ذاته وذلك لمنح فرانسوا ميتران فرصة للالتزام بتعهداته بالامتناع عن تزويد العراق باليورانيوم. وقد اثارت هذه الرسالة غضب بيغن خصوصا وان شخصا ما قام بتسريب معلومات سرية حول عملية بالغة الاهمية بهذا المستوى وامر بتأجيل موعد تنفيذها. وبالفعل نفذت العملية عقب مرور شهر على موعدها الاصلي.

ويؤكد زئيف قائد خلية ادارة وتنفيذ العملية انه لم يطلع احدا على سرها ويقول «تحدثت فقط مع ايلان الذي تولى اعداد الخرائط، وكان اقتنعني بامكانية تنفيذها علما بأني لم اكن على يقين من ذلك». واشرف على «قيادة» الحديث خلال لقائنا الطيارون الذين قاموا بالعملية، واشرفوا على اعدادها. ولا يحاول صفار هذه المجموعة، على غرار النظام السائد في الجيش، الحديث باسهاب عن دورهم. وكان حاغي في حينه خبيرا بقيادة طائرة اف-16 ويقول «كانت طائرة حديثة ولم نجر عليها تجارب كافية تلك الحين. قبل تنفيذ هذه العملية تمثلت مهمتي بادراج طائرات اف-16 في صفوف سلاح الجو. واتذكر اني تلقيت يوما ما مكالمة هاتفية من دائرة العمليات التنفيذية في هيئة الاركان وطرح علي سؤال وجدته غريبا بعض الشيء. الى اي مدى بوسعك قيادة الطائرة على ارتفاع معين 2000 وفي اتجاه معين...؟ وقد بدا لي واضحا من خلال تفاصيل الارتفاع والجهة والمسافة ان الامر يتعلق بالعراق، وكان واضحا لي ايضا، دون ان يعلمني احد بذلك، ان الهدف هو تدمير المفاعل».

■ يديعوت احرونوت: هل بامكانكم ان تتذكروا ما حدث في اليوم الاخير قبل انطلاقكم لتنفيذ المهمة؟

■ راليك: لقد اكثرنا من الذهاب الى الحمام وتصبب العرق من اجسامنا كان هناك شعور ما بالخوف الى ان اخذنا اماكننا داخل الطائرات، وحينئذ تبدو الحقيقة امام ناظريك.

■ زئيف: ... وبرزت ايضا قضية التقاط صور لنا. اذ لم يوافق اي منا على التقاط صورة له قبل الانطلاق لتنفيذ العملية، وذلك خلافا لشعورنا عقب عودتنا.

■ راليك: حظينا باستقبال وضيافة مثاليين في عتسيون وقدمت لنا افضل الوجبات. الا ان احدا منا لم يتناولها. لقد فقدنا الشهية آنذاك.

■ يديعوت احرونوت: ما هي الامور التي اثارت لديكم مشاعر خوف.. الوقوع في الاسر او ربما القتل؟

■ ايلان: (كان اصغر الطيارين الذين شاركوا في العملية ومثلت بالنسبة اليه ذروة الاوامر المهنية من جهة ومخاطر هائلة من الجهة الاخرى) خلال المرحلة الاخيرة التي سبقت تنفيذ العملية.

لم يكن هناك شعور حقيقي بالخوف وذلك خلافا للمشاعر التي انتابتنا خلال فترة التدريب على مدى ستة اشهر. واعترف بانه مرت في خاطري افكار عديدة لم اطلع احدا عليها حتى يومنا هذا. لقد فكرت بامكانية ان لا اعود حيا. كما فكرت في ما اذا كان من المناسب والضروري تنفيذ مثل هذه العملية، لقد راودتني افكار اخرى عديدة: عندما اقود سيارتي اشعر وكأن الاخرين يريدون الاصطدام بي ودهسي ثم اقول لنفسي: تمالك اعصابك، عقب ايام ستقوم بمهمة لانقاذ الدولة، فلماذا تفكر وتتصرف بهذه الطريقة؟! هذا لم يكن شعورا بالخوف «انما مواجهة احتمال ان لا اعود حيا».

■ امير: يجب ان توضح هنا معنى هذا الخوف. كل واحد منا يطرح تفسيرا مختلفا عن الاخر. اعرف جيدا ان فكرة وجود ارملة ويتامى في البيت ازعجني كثيرا. لقد تخيلت جنازتي، وكذلك جنازات زملائي وهذا اكثر ما المني. اتذكر انه تهيئنا لتخفيض رتبتنا العسكرية. فقد قالوا لنا في القيادة ان من الضروري الا يعرفوا بان رتبتنا رفيعة في حال اعتقالنا. ولكني قلت انهم سيقتلونني كنت ملازما او عقيدا.

■ راليك: اود ان اذكركم بما قاله رافائيل ايتان الذي كان آنذاك رئيسا للاركان. لقد قال بصورة ما: «حتى لو لم يعد اي منكم حيا فان هذه العملية تستحق ذلك».

■ حاغي: اود القول ان الضغوط الاساسية التي تعرضنا لها تمثلت بأداء المهمة وفق الخطة المرسومة. لقد كانت ضغوطا حقيقية وجدية. لانك تقود طائرتك لمسافة بعيدة جدا ثم تتطلب مهمتك الاساسية دقيقة ونصف فقط من اجل تنفيذها... والعودة الى القاعدة.

■ راليك: هل فهمت مغزى ما ذكره: انه يعني ان الضغوط التي واجهناها من اجل ضمان نجاح العملية ودقة قصف المفاعل كانت اقوى من الخوف من ان يحدث لنا مكروه.

■ امير: لقد اصابنا احساس معين، لا اعرف كيف اعبر عنه بالكلمات، ومفاده انه رغم المخاوف المرتبطة بهذه العملية الا اننا تعلقنا بها كمجموعة. لم يكن بوسع احدنا القول: «انتظروا - لا اود الاستمرار والمشاركة معكم». لم يحدث شيء كهذا علما بانني واجهت خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) وضعا مماثلا مع جندي اخر الذي لم يتحمل الوضع والضغوط اثناء القتال واصيب بحالة توتر، واعرب، بصورة غير مباشرة الى حد ما، عن عدم رغبته في مواصلة القتال.

■ يديعوت احرونوت: كيف حدث ذلك؟

■ امير: ذكر ان ليس بوسعه القيام بطلعة جوية معينة. لقد شعر بالخوف... والخوف هو احد مشاعر الانسان الاساسية.

لكنهم وبصورة عامة لا يبدون الاسهاب في الحديث عن مخاوفهم. بل يفضلون التطرق الى التعاون الجماعي الذي نشأ بينهم، ويكثرون من استخدام كلمة «نحن». ويسهبون في الحديث عن ادائهم المهني والنقاشات التي جرت قبل الانطلاق لتنفيذ العملية.

■ عاموس: الطيارون يكملون دوراتهم التدريبية ويصبحون طيارين جيدين عندما يتمكنوا من تعزيز ثقتهم بانفسهم والتمسك بمفاهيم تساهم في تمالك اعصابهم وسيطرتهم على انفسهم عندما يتعرضون للخوف والضغوط.

■ يديعوت احرونوت: ورغم ذلك فقد اكثرتم من الذهاب الى الحمام وفقدتم شهيتكم...

■ عاموس: لم اقل ان الطيارين مثاليون. ما اردت قوله هو ان من واجبهم الوصول الى مستوى معين على الصعيدين المهني والنفسي كفيل بتمكينهم من اداء مهامهم باتقان. انهم بالتأكيد ليسوا مثاليين. كلنا بشر.

■ زئيف: في موضوع العلوم الاجتماعية تدرس عن شخص يكره المخاطر واخر يحبها. والطيار الحربي عموما هو شخص يحب المخاطر وانا من جانبي تمكنت من ايجاد وسائل دفاع نفسية ذاتية.

■ لقد ترافقت عملية تفجير المفاعل مع علامات ارتباك وحيرة على الصعيد السياسي. كما برزت بين صفوف الجمهور ردود فعل متناقضة لدى سماعه بالعملية عقب تنفيذها. اذ لم يعبر الجمهور عن موقف موحد مؤيد لها كما حدث في اعقاب عملية عنتيبي التي اعتبرت انذاك ضرورية ولا بد من تنفيذها، وفي المقابل اعتبر البعض عملية تفجير المفاعل بمثابة محاولة لزيادة شعبية بيغن وتخوف من تفاقم التوتر في منطقة الشرق الاوسط. وبصورة اخرى فقد برزت مواقف ومشاعر جديدة بين صفوف الجمهور مفادها انه لم يعد يعبر عن موقف موحد اثر كل عملية عسكرية تنفذها السلطة الحاكمة. وامتدت النقاشات ايضا الى صفوف الطيارين ولكن ليس بصورة مثيلة لتلك التي دارت على الصعيد الشعبي. ويقول حاغي: اعتقد ان متخذي القرارات في اجهزة الحكومة لم يواجهوا معضلة، ولم يقعوا في مأزق قبل المصادقة على هذه العملية. لقد كانت هناك في ذلك الحين ثقة كبيرة بالقيادة السياسية. وانا لا اتحدث هنا عن العسكريين فقط وانما عن كافة قطاعات الشعب. لقد وثق الشعب حتى مطلع الثمانينات بطريقة اتخاذ القرارات. غير ان عملية سلام الجليل شكلت انعطافا مهما في هذا المجال...

ومن جانبي طرحت على نفسي تساؤلات قبل اداء العملية حول نجاعتها. اني اذكر احاسيسي جيدا. فقد تساءلت ما اذا كان بالامكان تشبيه هذه العملية بالقضاء على الساحر وليس على السحر، اي انك ستتمكن من قتل الساحر ولكن سيأتي كثيرون غيره. بل ان عملك بحد ذاته سيدفعهم الى الظهور.

■ يديعوت احرونوت: وبصورة اخرى انتابتكم مشاعر حيرة وارتباك بشأن ضرورة واهمية العملية والنتائج والخلفيات التي ستجلبها الى مسيرة السباق على التسلح النووي في الشرق الاوسط.

■ امير: لم نواجه الارتباك الذي واجهه المسؤولون السياسيون. ولا اعتقد اننا ناقشنا كافة الجوانب المرتبطة بهذه العملية وبالذات على الصعيد السياسي. كنت انذاك في التاسعة والثلاثين من العمر. واقصى ما وصلت اليه افكاري عندما علمت بالهدف اننا ستقوم بعملية حربية مع دولة لا نخوض من الناحية العملية حربا ضدها. الامر الوحيد الذي كان من شأنه ان يثير نقاشا مهما هو ان تتمخض العملية عن نشر اشعاعات وتلوث نووي. ولكن باستثناء ذلك لم تكن هناك مشاعر ارتباك وحيرة. كان هناك احساس بأن هذه العملية تهدف الى تصعيد حدة للمواجهة من اجل وضع حد لها. تصور ما كان سيحدث خلال حرب الخليج لولا تدمير المفاعل.

■ عاموس: نحن ننتمي لجهاز مهني يتخذ قرارات ولا نتدخل في طريقة اتخاذها. وعلى الصعيد الشخصي فان كل من يقع عليه الاختيار للقيام بالمهمة يأخذ على نفسه كافة المخاطر ويستعد لمواجهتها.

ومن الناحية المهنية فقد توصلنا في ضوء اطلاعنا على معلومات استخبارية الى قناعة ان التهديدات التي يمثلها هذا المفاعل تبرر عملية تدميره.

■ يديعوت احرونوت: وماذا بالنسبة للسباق على التسلح النووي في المنطقة الم يزعجكم ذلك؟

■ امير: ان ما ارادت اسرائيل قوله للدول المحيطة بها هو ان هذه الدول لن تتمكن من اقامة مفاعلات في مناطق بوسع الطائرات الاسرائيلية الوصول اليها. لماذا تربط هذا الموقف مع سباق التسلح النووي في المنطقة؟

■ بيني: لقد اطلعونا على سر العملية قبل اشهر من تنفيذها وليس قبل سنوات. وهذه فترة قصيرة ولم نطلع احدا خلالها على ما أمنا به.

■ روني: لقد احتفظنا طيلة هذه الفترة بسر تدريباتنا.

■ يديعوت احرونوت: وعندما حانت ساعة الانطلاق. الم تنتابكم مشاعر ارتباك؟

■ بيني: مشاعر شبيهة بتلك التي انتابتنا اثناء قيامنا بطلعات في حرب اكتوبر لتدمير مواقع الصواريخ.

■ زئيف: لقد تحدثت مرارا مع افيعام سيلاع رئيس دائرة العمليات التنفيذية في سلاح الجو انذاك الذي اعلمني ان الوزير يوسف بورغ ونائب رئيس الحكومة ايغال يادين وكافة وزراء الحكومة عارضوا تنفيذ العملية، الا ان بيغن نجح في اقناعهم، واحدا تلو الاخر، بالتخلي عن معارضتهم. وعلمنا ايضا انه اذا انتظرنا حتى خرجت عام 1981 فان العمل في المفاعل سيتطور ولن يكون بوسعنا تدميره لانه سيسبب كارثة نتيجة الاشعاعات النووية التي سيحدثها الانفجار.

■ امير: لقد شاركته او اعتقد انني كنت الوحيد بين زملائي بفعل منصبي السابق، في الجلسات الحكومية التي ناقشت هذه العملية، ورأيت كيف دارت النقاشات بين اعضاء الحكومة. وفي ضوء ذلك اود القول انه لا يستطيع احد هنا ان يفرض رأيه بشأن ضرورة او عدم ضرورة هذه العملية. انا شخصيا اشعر برضى تام عن طريقة اتخاذ قرار بشأنها وتنفيذه. واعتقد ان هذا القرار كان صائبا من ناحية تاريخية ايضا.

■ عاموس: اتذكر اثناء فترة التدريب ان قائد الاركان رافول قال امامنا: حتى لو تمكنا بفضل هذه العملية من ارجاء البرنامج النووي العراقي لثلاث او خمس سنوات فاننا نكون قد انجزنا هدفنا. وقد ادى الهجوم على ما يبدو الى ارجاء تطبيق البرنامج العراقي لمدة تزيد على ثلاث سنوات وخلال حرب الخليج عندما تساقطت هنا صواريخ سكاد كنا فرحين جدا بتوقف البرنامج العراقي لزمن معين.

■ امير: هناك امر واضح وهو ان اسرائيل اعلنت من خلال هذه العملية انها لن تكون مستعدة للمصادقة على قيام جهة ما في الشرق الاوسط بانتاج قنبلة نووية طالما كان بوسعها عرقلة ذلك حتى عبر استخدام القوة.

■ زئيف: عندئذ فانهم يطورون وينتجون مثل هذه القنبلة في باكستان.

■ ناحومي: طائراتنا ليست قادرة على الوصول الى باكستان.

■ يديعوت احرونوت: وماذا بالنسبة للايرانيين؟

■ امير: الايرانيون يشعرون حقا بالخوف. لقد كان مغزى العملية واضحا وهو ان بوسع اسرائيل ارسال طائراتها في وضح النهار متى شاءت وقصف اي موقع تختاره في المنطقة والجانب المهم هنا لا يقتصر فقط على تأخير مسيرة تطبيق البرنامج النووي العراقي لعشر سنوات بل يمتد ايضا الى ان قدرتنا على الهجوم قد تعززت.

■ زئيف: ولكن هناك جانبا اخر لهذه القضية. العرب يقولون اننا طورنا في اسرائيل سلاحا نوويا بينما تعارض امتلاكهم مثل هذا السلاح. وبالمناسبة فان هذا الامر ينطبق على دول عديدة اخرى. ومن جانبي لا اشك مطلقا في ان صدام حسين سيهاجمنا مجددا. لقد وجد فرصة مناسبة لذلك عام 1991، وربما سنتجادل حول ذلك لفترات طويلة.

■ دوفي: لقد تضررت قدرتنا الهجومية انذاك لاننا لم نرد خلال حرب الخليج.

■ امير: هناك انقسام في الرأي في هذا الشأن. لقد شاركت بالصدفة في اجتماعات الحكومة عام 1991 واستمعت الى النقاشات. اعتقد انه يجب ان نهنئ الحكومة على قرارها بعدم الرد.

■ زئيف: خلال حرب الخليج كنت مكلفا بقيادة عملية الهجوم على العراق، في حال اتخاذ قرار رسمي بتنفيذها. وتم اعداد الطائرات لقصف غرب العراق. ولكني شعرت بالرضى عندما لم تتم مصادقة رسمية على تنفيذ العملية، لاني اعتقدت اننا كنا سنرتكب خطأ فظيعا...

■ عاموس: كنت قائدا لسرب طائرات اختير لقصف غرب العراق. واشعر بالاسف الشديد لعدم تنفيذ هذه المهمة. وانا اتحدث هنا بصورة اساسية عن الجانب المهني ولم اعمل حسابا للقضايا الاستراتيجية. لقد شعرنا بغضب شديد نتيجة اطلاق صواريخ سكاد ورغبتنا حقا في تنفيذ المهمة.

راليك: في عام 1991 كنت قائدا لاهم سرب في سلاح الجو. وعندما جاء وزير الدفاع انذاك موشي ارنيس لزيارة القاعدة قلت له: نحن الطيارون نود كثيرا تنفيذ هذه العملية ولكننا ندرك جيدا انها ليست مناسبة من الناحية الاستراتيجية. عندئذ اخذني احد مرافقيه جانبا وقال: حسنا ما قلت...

وطيلة اشهر التدريب تلقى الطيارون تعليمات بالحفاظ على سرية العملية وعدم اطلاع احد على تفاصيلها غير ان عددا منهم لم يتمكن من الالتزام تماما بهذه التعليمات. ويقول دوفي «علمت انه من المحتمل ان لا نعود من هناك ولم ارغب في حجب هذا الاحتمال عن زوجتي. اذ ليس من المناسب ان تعرف زوجتك اين انت الا عندما تسمع بانك معلق على عمود في بغداد. انك تواجه مأزقا حقيقيا. من جهة تلقينا تعليمات رسمية واضحة بالحفاظ على السرية ومن جهة اخرى تدرك في اعقاب السنوات العديدة التي امضيتها مع زوجتك انه ليس من المناسب لخفاء سر هذه العملية عنها.

■ عاموس: ان الثقة بالحياة الزوجية يرغمنا في اعتقادي على اطلاع الزوجة على سر العملية، خصوصا وانها ستتحمل كافة النتائج السلبية اذا حدث لك مكروه اثناء تنفيذها. لقد فقدت عائلتي طيارا قبل اشهر من تنفيذ هذه العملية. وقد شاهدت زوجتي للأسى التي حلت بعائلة هذا الطيار وبالتالي رأيت ان من الضروري اطلاعها على ما اعتزم تنفيذه.

وفي المقابل اختار امير عدم اطلاع زوجته على سر العملية ويقول انه كان على قناعة بانها لا تريد معرفة وجهة طلعاته الجوية اليومية، اثناء التدريب او تنفيذ عمليات عسكرية، ويضيف «حتى لو لم اعد حيا فان ردود الفعل ستكون مشابهة، عرفوا مسبقا بما قمت به ام لم يعرفوا». في صبيحة السابع من حزيران (يونيو) 1981 انطلقت اربع طائرات من طراز اف-16 لتنفيذ عملية الهجوم وانطلقت خلفها ثماني طائرات من طراز اف-15 للدفاع. وعلى طول المسافة الفاصلة بين قاعدة الانطلاق والهدف والتي بلغت 800 كيلومتر كان هناك وقت كاف لتبادل الافكار وتخيل الوقائع... والشعور بالخوف.

■ يديعوت احرونوت: هل شعرتم بخوف اثناء الطلعة الجوية؟ وهل ارتجفت ايديكم اثناء التحليق؟

■ امير: كلا. ولكنني اتذكر انني عندما شاركت في الحرب للمرة الاولى انتابتني رجفة لشعوري بالخوف. وهذه ظاهرة جسمانية عادية تتغير مع مرور السنوات. لم يكن هناك وقت للخوف.

■ ايلان: لم ترتجف يداي مطلقا. ان كل ما يهم الطيار في مثل هذه الحالة هو التركيز على الهدف. ولا وقت للشعور بالخوف. وفي نهاية الامر فان افضل وسيلة للدفاع وتجنب التوتر هو اقناع ذاتك بانك لن تتعرض لاي مكروه وستنفذ مهمتك.

■ راليك: الامر المهم هنا انه رغم شعورك بالخوف. الا انك تقود الطائرة وتوجهها وفقا للخطة المرسومة وتنفذ كافة التعليمات الموجهة اليك وتحدد الهدف... اي انك تقوم بكل هذه الامور رغم مشاعر الخوف. لقد تدربنا طويلا من اجل هذه العملية، واعرب عدد من زملائنا عن رغبتهم في المشاركة فيها. وربما ان البعض تمنى في البداية ان يطرأ عطل ما يعرقل هذه المهمة ولكن ما ان انطلقت الطائرات نحو الهدف حتى تناسينا كافة هذه المشاعر التي لا تعبر عن خوف حقيقي.

■ يديعوت احرونوت: هل تحدثتم فيما بينكم عن هذه المشاعر؟

■ راليك: في ما يخص هذه العملية عموما فان كلا منا يجلس بمفرده في حجرة القيادة ويقوم بمهمته بمفرده ويحرز النصر بمفرده ويلاقي حتفه بعيدا عن الاخرين. لم افكر مطلقا في اطلاع الاخرين على حقيقة مشاعري. لقد انتابتني مشاعر خوف واحاسيس اخرى غير حقيقية. وكانت انتابتني مشاعر مماثلة اثناء التدريب ولكن لم يخطر ببالي اطلاع احد عليها.

■ يديعوت احرونوت: لماذا تعتبرون الافصاح عن حقيقة مشاعركم بمثابة ضعف؟

■ راليك: لاننا ندرك جيدا اننا ستتعرض جميعنا للرد واطلاق النار.

لم يحاول احد التطرق الى احتمال ان تصاب طائرته ويلاقي حتفه. لم يخطر ببالي مطلقا ان اطلع الاخرين على مشاعري بالخوف. اتذكر جيدا انه عندما اتممنا فترة التدريب. ذهبنا للقاء القائد المشرف على العملية الذي عانقني وكأني مجند جديد فصل من وحدته واعتبره زملاؤه ميتا. لقد اوحت نظرته الي بهذا المعنى.

ومنذ انطلاقهم الى منطقة الهدف وحتى اتمام مهمتهم بنجاح وعودتهم لم يواجه الطيارون اي محاولة لاعتراض طريقهم وارغامهم على الدخول في مواجهة جوية. لقد فوجئوا كثيرا بردة الفعل العراقية.

■ دوفي: لقد توقعنا، وفق المعلومات التي طرحتها اجهزة الاستخبارات امامنا، انه سيكون من الصعب علينا اختراق المجال الجوي العراقي. كما سيكون من الصعب ايضا الانطلاق منه نحو قاعدتنا.

■ زئيف: في ما يتعلق برد فعل العراقيين فان تصرفهم يدل على تقصير شديد وبالغ. اذ الى جانب عدم اعتراضنا اثناء انطلاقنا نحو الهدف، لم نواجه اي مقاومة عقب قصف المفاعل ومغادرتنا، علما بأننا كنا نحلق على ارتفاع 40 الف قدم وكان امامهم مجال من الوقت دام حوالي ربع ساعة لاعتراضنا، وكنت على يقين باننا سنخوض مواجهة جوية.

■ امير: لقد اجتزنا حوالي 180 ميلا عقب اتمام للمهمة ولم يكن من السهل بالنسبة لهم ملاحقتنا.

■ زئيف: ولكن لم تتم اي محاولة لاعتراضنا او ملاحقتنا على الاطلاق.

■ امير: لم يكن بوسعهم ملاحقتنا.

■ زئيف: لماذا لم يكن ذلك ممكنا؟ بكل بساطة لم يحلقوا بطائراتهم.

اتذكر اني قلت لنفسي: لا اعرف ماذا سيحل ولا اعرف كم طائرة ستعود سالمة الى القاعدة. وكنت متأكد ان سرب اف-15 سيسقط عددا كبيرا من طائرات ميغ. ولكن ذلك لم يحصل. لقد عثر دوفي على حل للغز انعدام رد الفعل الجوي العراقي اثناء تنفيذ عملية قصف مفاعل «اوزيراك» عقب مرور عامين عليها ويقول «انتقلت الى باريس للالتحاق بدورة دراسية خاصة. واستدعى بعض الدروس انتقالنا الى كليات تابعة لسلاح الجو الفرنسي في جنوب فرنسا. ولدى تناولنا العشاء ذات مساء اتضح لي اني اجلس بجانب الملحق العسكري الفرنسي الاسبق في بغداد والذي شغل هذا المنصب خلال فترة تنفيذ عملية تفجير المفاعل». بدأ حديثه بالاشارة الى انه كان في بغداد اثناء هذه العملية. ولكن لم ارغب في الكشف عن مشاركتي فيها وقلت: «احد زملائي المقربين شارك في هذه العملية واطلعني على كافة تفاصيلها. عندئذ بدأ يحدثني بالتفصيل عن الموقع الذي اصابته كل قنبلة وعمق اختراقها للمفاعل والتجهيزات الارضية ومدى الاضرار التي لحقت بالالات والمعدات. عندئذ قلت: هذه قصة مثيرة جدا. ولكن اين الدفاع الجوي العراقي؟ فاجاب قائلا: الشخص المسؤول عن الدفاع الجوي كان يزور مقهى ما في بغداد ولم يتمكنوا من العثور عليه وبالتالي لم يتلقوا اوامر باطلاق النار. واقتصر رد الفعل على اجهزة الدفاع الارضية. وغداة تنفيذ العملية عثر على هذا الشخص معلقا على عمود في الساحة المركزية ببغداد». عقب اتمام العملية، وتوقعهم مواجهة ردود فعل عراقية حدث طارئ اخر جعلهم يشعرون بقلق شديد لعدة دقائق. ويقول بيني قائد سرب اف-15 «لقد مرت دقائق عقب العملية ذكر كل واحد منا خلالها بانه على ما يرام باستثناء ايلان الذي لم يصدر عنه اي رد مما جعلني اخشى تعرضه لمكروه».

■ دوفي: كان من المقرر ان يتفوه كل منا عقب اتمامه مهمته بكلمة تشارلي على غرار النظام السائد في سلاح المشاة والتي تدل على التراجع الى المواقع الاولية عقب اتمام مهمة ما. غير ان هذه الكلمة لم تصدر عن ايلان في البداية مما اثار قلقا ومخاوفنا.

ولكن بعد مرور لحظات اعقبها تجاوب ايلان مع التوجهات والرسائل خلقت حالة التوتر والقلق وبدأوا للمرة الاولى مراجعة حقيقة ما انجزوه ويقول راليك لقد انتابنا في تلك اللحظة شعور هائل ازاح عنا كافة الهموم والافكار والتخيلات السلبية التي رافقتنا منذ بداية التدريب على العملية. وعندما حلقنا مجددا على ارتفاع شاهق في طريقنا الى العودة تساءلت بيني وبين نفسي عن الامر الذي سيصادفني طيلة فترة حياتي القادمة ويزيد اهميته على ما قد انجزته للتو. لم اتمكن من تصور اي عمل تفوق اهمية على تدمير المفاعل النووي العراقي. في الواقع كنا نتوقع ان نقع في الاسر او نلاقي حتفنا، الامر الذي تحدثنا بشأنه مرارا اثناء التدريب ولكن تبين فجأة لنا اننا سالمون ولم يصبنا اي مكروه. اتذكر شعورا خاصا انتابني اثناء العودة لقد تساءلت: هل سأتوقف الان عن مواصلة عمليات التحليق الجوي عقب مشاركتي في مثل هذه العملية؟ ولكني رفضت على الفور الاهتمام بمثل هذا الامر وساواصل مهامي في الجيش. تذكرت حينذاك اني احمل اسم جدي الذي لاقى حتفه في معسكرات الاعتقال النازية، وان ابنتي الكبرى تحمل اسم عمتها التي لاقت حتفها ايضا هنا. شعرت بأني انجزت حقا شيئا رائعا.

ويضيف راليك: فور وصولنا الى قاعدتنا اسرعنا الى الحمام. تطلعنا الى احدنا الاخر ولم نتكلم. تعانقنا طويلا. ولو كانت هناك شجرة لعانقتها، اذ كان علينا التخلص من شعور ما بالتوتر لازمنا حتى عقب عودتنا.

■ امير: اتذكر ان ران غورين الذي لا يكثر من الاشادة بما ينفذه سلاح الجو اقترب مني وقال لقد شاهدت الافلام الخاصة بعملية تفجير المفاعل. انه امر لا يصدق. في تلك اللحظة شعرت حقا بأن من حقنا ان نشعر بالفخر لما انجزناه.

■ زئيف: بعض الاشخاص لا يدركون ان التعامل مع النجاح لا يقل صعوبة عن التعامل مع الفشل. ولم يكن من قبيل الصدفة ان تختفي اخبار رائد الفضاء غلين لفترة عقب انجازه رحلة الى القمر. الناس عموما لا يأخذون في حسابهم احتمال اضطرارهم لمواجهة نجاحهم في الحياة، ونحن لا نربي ابناءنا على ذلك وهذا ليس بالامر البسيط.

■ امير: اننا نبالغ في نجاحنا. واعتقد ان النجاح الحقيقي يعود الى الشخص الذي يتخذ القرارات الحاسمة والمصيرية، ويعمل على المضي بها وتنفيذها. الطلعة الجوية بحد ذاتها لم تكن خاصة وقد قمنا بطلعات مماثلة لها. وخلال حرب اكتوبر قمت بطلعات جوية اكثر صعوبة وخطورة منها، وواجهت الموت خلالها اكثر من 16 مرة. واعتقد ان من حسن الحظ ان حرب سلامة الجليل وقعت عقب عملية تفجير المفاعل. ولولا هذه الحرب لسيطرت هذه العملية على كافة النقاشات المحلية.

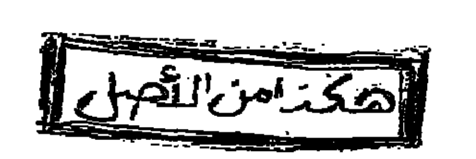
قبل انطلاقهم لتنفيذ المهمة ذكر امامهم رئيس الاركان انذاك رافائيل ايتان قائلا «نحن لا نشكر احدا ولا نحدث احدا عما نفعله حتى في حال نجاح العملية». وفي الواقع التزم بعض الطيارين بهذه التعليمات. وعلى سبيل المثال عندما واجه امير تساؤلات من زملائه عقب عودته عن هوية المكان الذي انطلق اليه في طلعة جوية اجاب قائلا «الايام القادمة ستوضح لكم ذلك». ولدى عودته الى منزله وضع على المائدة لدى تناوله طعام العشاء مع عائلته، زجاجة نبيذ كتب عليها «تذكار من بلاد التمور» كان تلقاها هدية من المدير العام لوزارة الدفاع دافيد عفري الذي قدم زجاجة نبيذ مماثلة الى كافة افراد طاقم منفذي العملية. وكان يأمل ان يتمكن افراد عائلته من حل لغز غيابه عن المنزل قبل قدوم عيد المساخر، ولكن دون جدوى. وفي نهاية الامر عندما سمعت زوجته بنبأ تفجير المفاعل سألته ما اذا كان ذلك صحيحا فرد قائلا لماذا لا تسأليني اين كنت يومي الجمعة والسبت الماضيين ونهاية الاسبوع الذي سبق ذلك؟ وعندئذ ادركت حقيقة مشاركته في العملية.

■ زئيف: غداة عودتنا من تنفيذ العملية سافرت الى الكيبوتس لزيارة عائلتي. وفي طريقي اوقفني عدد من الجنود الذين طلبوا نقلهم الى موقع قريب من الكيبوتس. وحدثوني انهم سمعوا من الاذاعة بنبأ تفجير المفاعل. لقد جننت حينئذ. لماذا لا احدث الاخرين عما انجزته. لماذا لا احدث اهلي، لان ايتان طلب منا الاحتفاظ بالسر؟! اثناء لقاءاتنا التي عقدناها لاحقا دار نقاش حاد بين اولئك الذين اطلعوا زوجاتهم على مشاركتهم في العملية والاخرين الذين احتفظوا بالسر. وتركزت النقاشات حول تحديد الجانب الذي ارتكب خطأ. لقد كان نقاشا حادا الى درجة اني اقترحت طرحه على قائد سلاح الجو من اجل اتخاذ قرار بشأن عمليات اخرى بالغة الاهمية قد تنفذ في المستقبل. واثناء احد لقاءاتي مع قائد سلاح الجو انذاك عاموس بودينغار كررت امامه ما حدث بيننا وطرحت عليه اقتراحي الا انه رد قائلا ان عفري مشغول بامور ومسائل بالغة الاهمية ولا وقت لديه للتعامل مع هذه القضية. ضمن كتاب «تموز يحترق» الذي اعده شلومو نكديمون حول عملية تفجير المفاعل النووي العراقي اشار احد الفصول الى ان والدة دوفي، وتدعى ميتكا، وكانت تعمل كاتبة اختزال في مكتب رئاسة الحكومة واشرفت على تدوين بروتوكولات جلسات اللجنة الوزارية لشؤون الامن، علمت خلال احدى الجلسات ان ابنها يشارك في العملية. وفي اليوم المحدد لتنفيذها اتصل بها عزرائيل نيفو نائب السكرتير العسكري لرئيس الحكومة وقال: «لا تقلقي. كل شيء على ما يرام». ويذكر ان دوفي متزوج ابنة شخصية اسرائيلية ذائعة الصيت التي رفض مرارا الخوض في تفاصيل العملية ومشاركة صهره فيها.

وفي مجمل الامر فان المشاركين في اللقاء يجمعون على ان الاحاسيس المرهفة والخاصة التي انتابتهم طيلة المسافة الفاصلة بين قاعدة الانطلاق والهدف، على مدى 800 كيلومتر، كانت ابلغ واقوى من مهمة تنفيذ العملية. ويقول امير: عندما نراجع ما حدث في حزيران (يونيو) 1981 يتضح حقا اننا انجزنا حدثا بالغ الاهمية، ولكنه في الوقت ذاته يعتبر بمثابة صفحة اخرى في كتاب الطيران، وستعقبه عمليات اخرى عديدة مماثلة.

غالبية وزراء الحكومة عارضوا تنفيذ العملية..
غير ان بيغن اقنعهم الواحد تلو الاخر بالمصادقة عليها
اسرائيل ارادت توجيه رسالة مفادها انها لن تسمح
لأي دولة تقع في مدى طائراتها بانتاج قنبلة نووية
احد منفذي العملية كلف بقيادة سرب طائرات مقاتلة
كان من المقرر ان ينضم الى الحلفاء خلال حرب الخليج

الكس فيشمان وعينات ميلان
(يديعوت احرونوت)



موسم أصيلة الثقافي [1]

الامريكيون يهيمنون على مصير العرب؟!

اصيلة ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

بعد ان بدأ موسم اصيلة الثقافي بسيطا وعفويا اصبح بمرور تسعة عشر عاما مؤسسة قوية، وخصوصا بعد ان امتدت اليه الايدي السعودية دعما واسهاما. فاذا كانت السنوات الماضية شهدت الدعم المالي السعودي لموسم اصيلة، فقد شهد هذا العام افتتاحا دشنه الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية بواشنطن. ولعل اهم ما قاله في كلمته ان «امريكا لا تستطيع ولن تتمكن ابدا من صياغة شعوب اخرى على صورتها عندما تكون جذور هذه الشعوب ضاربة في اعماق التاريخ وتنتهي الى حضارات عريقة، مضيفا «انه لا يمكن للشعوب الاخرى ان تغير من امريكا». وبالرغم من عمومية هذا الرأي فانه تطرق الى ضرورة بناء جسور التقريب بين الفجوات الثقافية بين العالمين وشدد على ان العالم العربي لديه مصالح حيوية في تعزيز التفاهم والتبادل في نفس الوقت الذي تعزز فيه التجارة والترتيبات الامنية وغيرها من العلاقات مع مراكز اخرى للنفوذ والانتاج والقوة الثقافية، وما قاله الدبلوماسي السعودي حاولت ندوة «العرب والامريكيين في الاعلام العربي والامريكي» ان تتناوله بالتفصيل. وهو اول لقاء اعلامي من هذا الطراز تستضيفه (جامعة المعتمد بن عباد الصيفية) في دورتها الثانية عشرة هذا الصيف.. اضافة الى ندوتين اخريين «العولمة والخدمات الاقتصادية في الوطن العربي» و«المدينة الاسلامية والتخطيط المدني المعاصر».. وهي موضوعات دقيقة للغاية.

وتكمن اهمية الندوة الاولى في ان الموسم الثقافي استطاع ان يحشد مجموعة من الباحثين العرب والامريكيين لمناقشة صورة العرب والامريكيين في الاعلام العربي والامريكي.. وابرزهم حليم بركات، هشام شرابي، سعد الدين ابراهيم، منى مكرم عبيد، مبارك ربيع، وستيفن كوهن، رئيس معهد الشرق الاوسط للسلام والتنمية ـ مونريال كندا. ووالتر كاتلير، رئيس مركز مريديان الدولي، واشنطن، لورن جانكيز محرر الاخبار الخارجية اذاعة اي بي ار. واشنطن. دون رينج منتج افلام وثائقية، ماليبو ـ كاليفورنيا وغيرهم.

ان اهم ما تناولته هذه الندوة هي وجود الافكار المسبقة النمطية التي كونها وما زال يكونها الامريكيون حول العالم العربي والشخصية العربية. ان صورة العربي في الوسائل الاعلامية الامريكية لم تتغير منذ الخمسينات والستينات، دعمت هذه الصورة الحروب التي شنتها اسرائيل على العرب.. وفي الحقيقة ان الرأي الساذج الذي يؤكد على ان الامريكيين لا يفهمون العرب خال من الصحة ذلك لان الصورة المشوهة التي يطرحها الاعلام الامريكي احد الاسلحة التي تحارب بها امريكا العرب من جهة وتقنع الرأي العام الامريكي الداخلي من جهة اخرى.

وهذا ما تساءله بعض الاساتذة والباحثين في الندوة. ولم يتردد رئيس تحرير (السياسة الجديدة) ان يؤكد بأن الصحافة الامريكية وان اظهرت استقلاليتها الا انها موجهة، وتصب صورة العرب والاسلام في الاعلام الامريكي في مصلحة اسرائيل وامنها. فالاعلام الامريكي لا يأبه لاهانة كل العرب مقابل ارضاء اسرائيل وحدها، وهذا الاعلام بحاجة الى خلق اعداء على الدوام وايجاد هذه الشخصيات والعمل على تقديمها بصورة مشوهة.. على سبيل المثال تقديم صدام والقذافي بهذه الطريقة.

ومما لا شك فيه، ومهما يقال عن استقلالية الاعلام الامريكي الا ان صلته بالادارة الامريكية وسياستها شأن لا يمكن اغفاله بأي شكل من الاشكال. اذن ثمة آلية خاصة لتصوير اوضاعنا. فيما ذهب مبارك ربيع، وهو روائي واستاذ علم النفس في كلية الاداب بالرباط الى ضرورة ايجاد نوع من تكامل الحضارات بدلا من صراع الحضارات والبحث عن بناء جسور وتلاقيح الحضارات. تندرج هذه الفكرة من بين الامنيات ذلك ان صراع الحضارات وصدمة الحضارات كما اوردها هارنغتون اصبح الان حتمية من حتميات التاريخ. فالتكامل لا يمكن ان يتحقق من خلال حضارات تقاوم من اجل البقاء.

واشار هشام شرابي الى بعض التحديات التي تميز تركيبها في الاسلوب والعمل والتعبير.. وثمة اختلاف في الاتجاه والاسلوب بين الاعلامين العربي والامريكي.. فالاعلام العربي يتميز بالنزعة السياسية والايديولوجية والقومية والدينية في الوقت الذي يتميز فيه الاعلام الامريكي بالبراغماتية والربح التجاري، وخصوصا فيما يتعلق بالسياسة التحريرية ونقل المعلنين التجاريين. فيما اكد احمد ولد عبد الله على ان معظم الامريكيين لا يقرأ الصحف. واورد هشام ملحم على ان التدخل الامريكي في بنما يكشف بان ربما سياسة جديدة بدأت تتحرك في امريكا اللاتينية. وثمة منظور ايديولوجي يمارس تأثيراته في كتابة الافتتاحيات وردود الافعال اليهودية باعتبار ان اليهود يسيطرون على نسبة كبيرة من الاعلام الامريكي. منى اكرم عبيد الحزن على تأثير الصورة النمطية للعرب في الغرب وكيف ان ياسر عرفات تحول من رجل ثوري الى رجل دولة.

والسؤال الجوهري الذي طرحه بعض المشاركين في هذه الندوة هو:

هل تحتاج الولايات المتحدة الى عدوّ؟

نعم.. وان كان بعض المشاركين لم يتفق مع هذه الفكرة.. فبعد ان كان عدو الولايات المتحدة (الشيوعية) اصبح عدوها اللدود (الاسلام) او (الاسلاميين).

والجمهور الامريكي مسكون بهاجس واحد تغذيه السياسة الامريكية الرسمية على الدوام وهو الحالة الامنية للمواطن الامريكي، فاذا تحركت القوات العراقية في جنوب العراق، على سبيل المثال وليس الحصر، فان ذلك يعتبر تهديدا للامن القومي الامريكي.. وكذلك فان التطورات السياسية في العراق وليبيا والسودان وايران تخص الولايات المتحدة في هذا الاتجاه. الا ان الندوة لم تتطرق الى جوهر العلاقة من خلال ما فرضته الولايات المتحدة من هيمنة ما يسمى بـ(النظام العالمي الجديد) الذي انهت فيه الدور الشيوعي.. وضربت العراق كنموذج لتأديب العرب! لذلك وكما اشار البعض ان الصحافة الامريكية لا تعرف عن العالم العربي سوى حرب الخليج والقضية الفلسطينية.

وباستثناء الهوس الامني لا يهتم الامريكي بما يجري في القدس او الدار البيضاء. وهذا لا ينطبق على العالم العربي فحسب فان فيدل كاسترو يشكل في نظر الامريكيين نوعا من التهديد للامن القومي الامريكي.

طلحة جبريل، رئيس مكتب يو.بي.اي. في الرباط ربط بين نقص المعلومات ونقص الديمقراطية.. وان الاعلام الامريكي يشجع الحكومات الاستبدادية ويتحدث عن حقوق الانسان في آن واحد. الامريكيون ليسوا سعداء بالجبهة القومية الاسلامية الحاكمة في السودان الا انهم لا يتوقفون عن اجراء الحوارات مع قائدها حسن الترابي في الوقت الذي يهملون فيه زعماء المعارضة السودانية!

حليم بركات، الاستاذ البارز في جامعة جورج تاون اكد على ان العرب لا يرون تعددية الاعلام الامريكي وتعقيداته، لذلك يلجأون الى التسطيحات والتعميمات. وهناك شكوك حول بعض الصحافيين الغربيين، وحتى في الميدان الثقافي. هناك مئات الاعمال الادبية المترجمة الى الانكليزية الا انه ينظر اليها على اساس انها كتب سياسية وليست ادبية. واشار في خاتمة مداخلته الى ضرورة ايجاد حوار حاذق لتغيير تلك الصورة!

فهد العرابي الحارثي، صحافي في مكتب سعودي وعضو مجلس الشورى بالرياض، قال بأن مشكلة العرب مع الغرب مشكلة معرفية بالدرجة الاولى وعلى العرب لذلك ان يغيروا من بنائهم العقلي، ويؤكدوا على ريادتهم الحضارية. والغرب هو امريكا.. ويحتكر المعلومات وينتقي منها ما ينسجم مع اهدافه الاستراتيجية. ويعمل الامريكيون على حجب المعرفة والتكنولوجيا وذلك بافتعال الازمات، من اجل تأكيد السيادة الامريكية.

واكد بعض الباحثين على ان علاقتنا بالغرب قائمة على مبدأ (الافتتان والرفض).

وتساءل سعد الدين ابراهيم، استاذ علم الاجتماع في الجامعة الامريكية بالقاهرة عن كيفية تغيير الصورة النمطية للعربي في الاعلام الامريكي، تلك الصورة التي تركز على ان العرب يضطهدون نساءهم.. والى غير ذلك من القوالب الفكرية الجاهزة. امينا العلوي، استاذة القانون في جامعة محمد الخامس بالرباط اكدت على النقد الذاتي اولا.. كما ان الامريكيين لا ينظرون الى العرب الا من خلال الصراع العربي ـ الاسرائيلي. لذلك يعمل الامريكيون جاهدين على اقناع العرب بضرورة امتلاك الترسانة العسكرية للضغط على دول الخليج.

وتصوير الاسلاميين على انهم العدو الجديد.

الطيب صالح قال بان القوة العظمى متواجدة على مر التاريخ.. قبل الامريكيين كانت قوى عظمى اخرى وستأتي بعدهم قوى عظمى اخرى.. هذه هي حال الدنيا ولكننا لسنا بالملائكة! واستكمل حسين فهمي، الممثل المصري المعروف، المداخلات الجارية بطرح مشكلة الافلام الامريكية وتصوير العرب تصويرا كاريكاتوريا بعيدا عن الواقع.. اذ انها تصور الاسرائيليين على انهم الرواد ونحن الهنود الحمر! واكد على ان اي مجلة او صحيفة امريكية لم تتحدث عن الجائزة الهامة التي حصل عليها المخرج يوسف شاهين من مهرجان (كان) هذا العام.

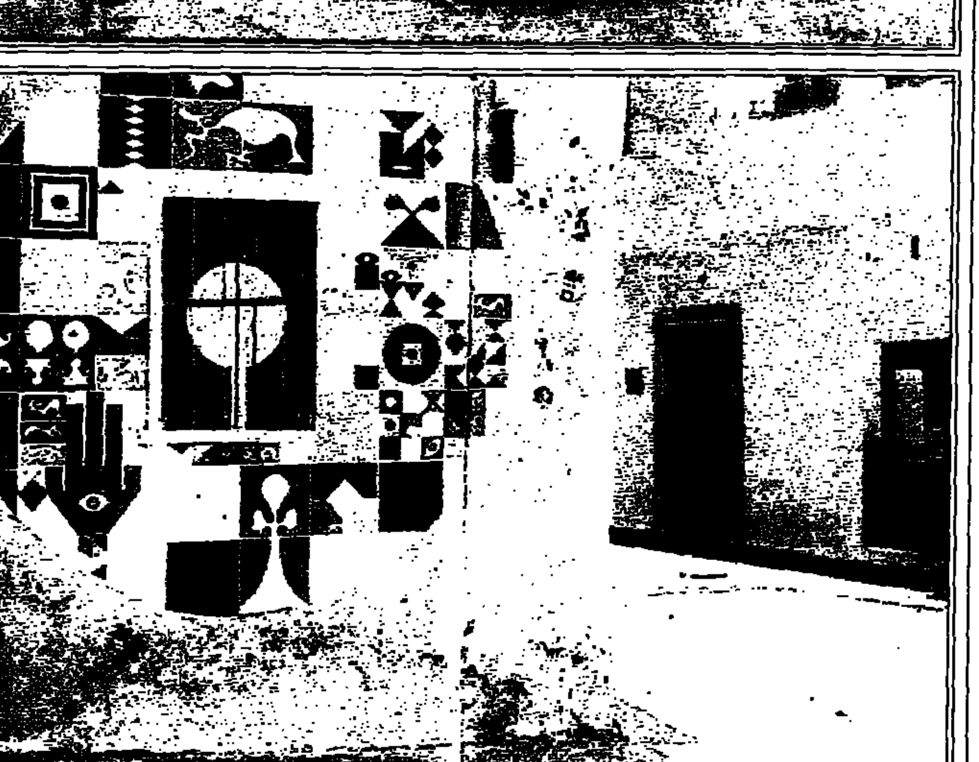
وتساءل: هل نحن العرب اقدمنا على تصوير الامريكيين واليهود تصويرا كاريكاتوريا؟

الاجابة: ابدا. ولم نفكر بذلك. اننا نزهاء ولم نلجأ الى اغتيال الشخصية الامريكية كما يفعلون هم في اغتيال الشخصية العربية كلما سنحت لهم الفرصة. اما بالنسبة لمداخلات الباحثين والصحافيين الامريكيين فقد بدأت بالشكوى من تكاسل العرب في اعطاء المعلومات عن العالم العربي، وخصوصا ما يتعلق بزيارة البلدان العربية واستحصال تأشيرات الدخول. واشار باحث اخر سوء الفهم الحاصل في الاعلام الامريكي والتركيز على الصورة القبيحة للعربي.. خطف الطائرات.. مجازر صبرا وشاتيلا.. وغيرها من الصور السلبية التي تعج بها الصحافة الامريكية.

ومن الملاحظ ان الباحثين الامريكيين بدأوا بالاعتراف بـ«مخطيئتهم» في عدم فهم العالم العربي، وقدم احدهم صورا وثائقية من الفيديو تجسد التشويه الذي تعرض له العربي في وسائل الاعلام الامريكية، الا انهم انتهوا في خاتمة الندوة الى الهجوم على الصحافة العربية التي تفتقر الى (حرية الرأي) و(الديمقراطية).. وهذا صحيح الى حد ما ولكنه لا ينطبق على جميع الصحف، وخاصة النزيهة منها، والتي دافعت وما تزال تدافع عن الحق العربي. واشار البعض الى سوء المعلومات المتوفرة في (الانترنيت).. وهي وسيلة تقدم مادة غزيرة عن التفاهم.

وتفاوتت مداخلات الباحثين والصحافيين الامريكيين بين ادانة الصورة السلبية التي يقدمها اعلامهم عن العرب وبين الدفاع عن هذا الاعلام.. وختم احدهم المداخلة: كيف تحسنون صورتكم.. هذا ليس من اختصاصنا؟!

هنا مداخلة هشام شرابي:



جداريتان من مدينة اصيلة

«أغنية الممالك الضائعة» لعلي جعفر العلاق [2 ـ 2]

أي غراب يطارد أحلامنا؟

جاسم كريم حبيب *

■ فالشعور باليأس ـ الذي اعتمر في نفس الراوي ـ من اصلاح ما فسد في مدينته، والذين خيم الظلام في نفوسهم، أي أطبق الجهل عليها، من الاخوة أو الاحبة أو الاصدقاء، لدرجة بلغ بهم هذا الجهل انهم لا يعرفون النصيحة السديدة ولا يتصورون الحل السليم حينما شجعوه على الهرب أو الهزيمة، بل بلغ بهم الجهل مدى بعيدا حينما رافقوه في الهرب بقيادة منهم وباشراف عليه. وهو الهرب الذي يدينه الراوي ولا يجد فيه خلاصا من الدمار ولا نجاة من العذاب، كما أوضحنا ذلك في ما سبق. أي ان الشعور باليأس يحرض على الفرار، والاخوة غير المدركين يقودون اليه. كذلك فان عبارة: «الاخوة المظلمون يقودونني صوب مدريد» الواردة في المقطع أعلاه، تشبه تماما ـ من ناحية المعنى ـ العبارة التالية: «والليل يدفعني صوب مدريد» الواردة في مستهل هذه القصيدة، انظر:

«كانت الخيل تدفعني
صوب مدريد، والليل يدفعني
صوب مدريد».

فالليل هنا بمعنى الظلام الذي يعتمر النفس والنفوس الأخرى، وما يدل على الظلام من جهل وغفلة، كفيل بأن ينسي النفس ما تتمتع من رصانة وما تتميز به من حكمة، خصوصا عند فزع هذه النفس أو رعبها أو تهولها لفداحة البلاء، لذلك تندفع النفس نحو الفرار أو الرحيل طلبا للنجاة، مع انها بدون هذا الفزع تستبشع الفرار وتزدريه، ولا تجد فيه ملاذا للخلاص. وبذلك نرى ان عبارة (الاخوة المظلمون) جاءت في أي موقع من هذين الموقعين من القصيدة دالة على معناها ذاته، وغير دالة على معنى سواها، مثل: (الاخوة الظالون) أو (الاخوة الاعداء) أو غيرها، باستثناء كلمة (الحصار) المنوه عنها أعلاه، والدالة على (العداء) من دون (الاخاء)، ووفقا لهذا المعنى، كان الصحيح ان يقول الشاعر بدلا من عبارة: «حين حاصرني الاخوة المظلمون» عبارة أخرى ينتفي بها كلمة غير كلمة (الحصار) وما تدل عليه، يكون معناها منسجما تماما مع معنى (الاخوة المظلمون)، كأن يقول على سبيل المثال التوضيحي الواحد فقط: «حين ناشدني الاخوة المظلمون»، ليستقيم المعنى التوضيحي الواحد فقط: «حين ناشدني الاخوة المظلمون»، ليستقيم المعنى العام لكل هذه الجملة. ومما هو جدير بالذكر هنا، ان الفهم السليم لأي نص أدبي، ينبغي ان ينجم من النص الأدبي وحده، وليس من خارجه، حتى ولو كان هذا الخارج هو كاتب النص ذاته، فما يدور في النص وحده وما يفصح به هو الثابت والمعول عليه، أما ما عداه فيجعل الفهم قاصرا في بلوغ حقيقة النص. كذلك فان على المتلقي ان لا يحمل النص أكثر مما هو قائم فيه من معان، وان لا يبحث عنها وهي غير موجودة فيه، أو يراد ان يكون لها وجود فيه، حتى لو صرح بها مبدع النص الأدبي ذاته خارج نصه، تصريحا هو ـ بالتأكيد ـ دالا على عجزه واخفاقه في تحميل نصه للمعنى أو المعاني التي كان ينشدها.

ثم يعود الشاعر مرة أخرى في تفجير اسئلته بوجه المتلقي، تلك الاسئلة التي تحمل في أحشائها كامل اجاباتها، الاسئلة التي يطيب لنا ان نسميها بـ(الاسئلة الاجوبة). فالغراب اللعين، الغراب الظالم، الغراب الذي يرمز للشر والشؤم في معتقداتنا وأساطيرنا العربية منذ سالف الازمان، والذي اتخذ في هذه القصيدة عدة وجوه للشر، فهو الوحشة القاتلة المميتة في العبارة: «بيرقي موحش كالغربة»، وهو الأيام المظلمة الجدباء في العبارة: «والأيام غربان وقش وحنين»، وهو القمع الفكري الفاحش في العبارة: «غراب على شفتي»، هذا الغراب اللعين يعرفه المتلقي العربي تمام المعرفة من سؤال الشاعر القائل: «أي غراب يطارد أحلامنا؟» فهو من نوع أغرب وأشد الغربان قاطبة، هو غراب مصنوع من كل غربان المعمورة لم ينج منه كائن من كان في هذه الأرض المستباحة. أما الذي رحل عنها وكتبت له النجاة، فانما هو قد غادرتها بعين واحدة. لأن من بين لذائذ هذا المخلوق اللعين هو فقء العيون واطفاؤها، اذ انه يكره أشد ما يكون الكره، كل بصيص من نور، مهما صغر شأن هذا البصيص وحجمه، كما يكره كل من يساهم في صنعه. ان الجواب عن سؤال الشاعر، كامن في هذا السؤال، فبعد ان يتسلم المتلقي مفتاح الاجابة من الشاعر، يمضي هذا المتلقي بلا عناء كبير وبلا مشقة مرهقة، في ايلاج المفتاح في خزانته، لاستخراج الجواب أو بالأحرى الاجابات التي تشفي غليله وتشبع حاجته. ان رمز (الغراب) هنا في هذه العبارة الشعرية، التي تجسدت بهيئة سؤال، هو رموز واضح تماما للمتلقي. فاذا كان الغراب، مثلما ذكرنا الآن، كرمز دال على الشر، ويتخذ عدة وجوه، لهذا الشر، فهنا الشر في هذه العبارة: السؤال، هو الشر الذي يطارد الأحلام ويصادرها، أي ان الشر هنا هو للطارد والمصادر والقامع والقاتل.. والشر هنا هو الغراب، فيكون الغراب ـ بذلك ـ هو الطارد والمصادر والقامع والقاتل.. حيث لا مطارد ولا مصادر ولا قامع ولا قاتل.. غير سلطة حاكم دكتاتوري سفاح بفعل سيادته المدمرة. على ان واقع الحال العربي البائس لا يكتمل عند الشاعر بهذا السبب، عند حدود سلطات القمع الفاشية، اذ ينعطف مباشرة لسبب آخر، يجده متلازما، تمام التلازم، مع السبب الأول في صناعة مأساة هذا الواقع المرير، فهو يقول:

«أي أمة؟
تتغنى باغلالها المدلهمة؟».

فهذه الأمة فرحانة بعبوديتها! واذا كان هذا هو شأن الأمة، فمعنى هذا انها شريكة، بمعية سلطة القمع، في صنع المأساة؟! انه ظلام مخيم من كل الجوانب، وعلى كل المدن العربي، ومن شدة كثافته، لم نعد نميز ظلمة هذه المدينة عن ظلمة سواها، وممرنا الوحيد، ممرنا الذي كان ينير لياليتا، تلك الليالي الملاح، قد انشطر ـ بسيوف المغتصبين ـ الى جزءين اثنين، احدهما يرينا دم قتلانا، والآخر لا نقدر ان نستضيء به علما أو معرفة عدا البهتان والزور. وكل ذلك قد حصل، لأن ادوات كفاحنا كانت عقيمة وضامرة. كان نداء الحياة فينا هجينا له عدة أمهات وكثير من الآباء، كان غير أصيل المنشأ، تبحث في ولادته عن أم وأب له، لكننا لا نجدها، كان النداء يتيما. والنتيجة ان ايدينا قد شلت، شللا ميئوسا من شفائه، وان احلامنا القديمة قد تبعثرت اشلاء ممزقة، مثلما تبعثر صغارنا، كل في جهة مجهولة المصير.

«أي غراب يطارد أحلامنا،
أي أمة؟
تتغنى باغلالها المدلهمة؟
ليل غرناطة،
أم ليل الرصافة؟
قمر يكسره الغازون نصفين:
فنصفا لدم القتلى،
ونصفا للخرافة..
هل جوادي من حجر؟
هل دمي بقعة من صهيل يتيم؟
من اصابع يدي؟ وشرد عني الصياقل؟
شردني عن هواي القديم؟».

والعازف ـ الشاعر أو سواه ـ أصبح مجرد جثة مرمية في زاوية من زوايا القاعة التي يعزف فيها، وعوده لا يجيد غير نشيد من أسى وضياع. أما جلسات السمر فهي مزدانة بشراب يحرق المعدة، وهي ملاى برواد محشوة نفوسهم بالنفاق، وهؤلاء المنافقون يعلنون شيئا ويضمرون أشياء بقصد الاساءة والاذى. والمحنة، كل المحنة، في انه لا علاج لهذه الشروخ في الروح بالالتئام، لا رواء يرتجى لهذا الجدب، لا أمل في نجاة، في ثمة نجاة. هكذا لا مفر ان تزدحم الروح وتكتظ بشعور اليأس، ذلك اليأس الذي دفقاته شبيهة بدفقات السيل العارم والجارف، الذي يختزنه جبل اشم كجبل نقم في شتاء صنعاء (لاحظ ان هذه القصيدة مكتوبة في صنعاء). ومما يزيد ضراوة دفعه شدة مذهلة هو نصائح ما تبقى من الأحبة الذين أعمى الظلام بصائرهم، هم الآخرون أيضا، فتكون الوجهة نحو (مدريد)، ولكن (مدريد) هي الأخرى مظلمة فاضحة، ومع ذلك لا يوجد متسع للصمت، ولا يوجد مجال للنسيان، فمهما كانت الظلمة فاضحة في هذه المدينة العربية أو في سواها، فان الظلمة الأفضح هي في فلسطين العربية، فلا بد من «أين فلسطين؟» السؤال الذي يمور في أعماق الروح العربية، ويتفجر تفجر البركان أمام فرسانها، يطالبهم فيه بمفاتيح هذه المدينة المغزوة، ولهذه الروح العربية الحق في هذه المجاهرة، وفي هذه المطالبة، فلقد كانت بداية الطريق الى هذه المدينة المستباحة قوافل غفيرة من الأبطال الشهداء، فزهر البداية أضرحة، على حد تعبير الشاعر الرائع.

«من رأى جثتي عند زاوية البهو؟
سيفي أغنية من دم ضائع أم عذاب؟
انبيذ كثار القرى
أم موائد محفوفة بالذئاب؟
ضجة اليأس تدفعني صوب مدريد،
والاخوة المظلمون يقودونني
صوب مدريد
ذاك نبيذ القرى نائحا
في العناقيد. أين فلسطين؟
أين مفاتيحها يا دم العشب؟
زهر البداية أضرحة».

وحين يتساءل الشاعر، مرة تلو مرة، بعد كل هذا الوصف للخراب الذي حل، عن (ما الذي جاء به؟)، فلرغبته الشديدة في المزيد من مثل هذا الوصف، فبالتأكيد ان الدافع للرحيل لم يتمخض عن رخاء في العيش، ولا عن صفاء في النفس، اذ لو كان هناك نعيم في الحياة، وهناء في الروح، لانتفى رحيل هذا هو شأنه، وهذه هي طبيعته، وتحول الى مجرد زيارة، كانت للنفس حلم يراودها. وانما الدافع كان وليدا للمخاطر المحدقة التي سرعان ما تنفجر وتميت، ووليدا للعجز الذي استشرى في النفوس، والذي فضحه عويلها، فاصبح هذا العويل دلالة على عجزها وخمولها.

«ما الذي جاء بي؟
ضجة الغيم؟ أم ضجة العرب النائحين؟
حلم أم كمين؟».

ولكن المدينة المرجوة هي الأخرى مدينة عقيمة، فبفضل سلطتها القمعية، تكتم الأفواه، وتعقد الألسنة، وتكتئب النفوس.

«تلك مدريد أم شجر كالح؟
فجرها الملكي
غراب على شفتي،
وفي الروح
ظلمتها الفاضحة».

أما والحالة الراهنة كهذه، فالاستنجاد لا يصح الا بتلك الأمجاد الماضية، فلعل وعسى، تهب الرحمة وتهطل النجاة، على من تبقى من فرسان. هذه المدينة، الغارقين بدماء بطولاتهم.

يا مساء الأغاني القديمة،
غرناطة تلك،
أقمارها تتكسر
مبتلة بدم الخيل والسحب النائحة».

ثم ماذا نرى ونسمع، غير جثث محشوة بالتوجع، وغير نعيق عود، يبدو اننا أصبحنا في هذا العصر أوطأ سلالة في سلم التطور البشري، فيا لهذا العصر من ليل همجي هزمنا، ويا له من ريح وحشية مزقتنا.

«جثث تتأوه في ظلمة الناي
هل غجر العصر نحن؟
يشردنا ليله البربري
وتكسرنا
ريحه الجارحة؟».

هكذا يكون علينا ان نحتفي بالناس العاجزين والمتخاذلين والمستسلمين الذين يغتالون نهاراتنا، بفعل هذا العجز والتخاذل والاستسلام.

«صفقوا لوفود الظلام
وافسحوا الدرب للغجر النائحين».

لقد انهزمنا ما في ذلك أدنى شك، ولكن انغطي هذه الهزائم القادحة بسفاسف الكلام؟! انعالج مثل هذه الهزائم المنكرة بغث القول؟!

ولقد اصبحت أحلامنا اللذيذة كوابيس خانقة، ولكن أيجدي علاج هذه الكوابيس بالعويل؟!

«أنغطي كوابيسنا
بالأنين..؟».

كانت هذه هي صرخات الشاعر المدوية الأخيرة، وفيها تسليم بالهزيمة وبالضعف المستشري في النفوس، ولكن ليس فيها الاستسلام لهما، أما الخروج من كل هذا الخراب فلا يجدي معه أبدا العويل والرث من الكلام.

● تنويه:

نشرت قصيدة «أغنية الممالك الضائعة» للشاعر علي جعفر العلاق في جريدة «26 سبتمبر» اليمنية، ضمن عددها (581)، الصادر في (13 كانون الثاني ـ 1994) كما نشرت في جريدة «القدس العربي» أيضا، حسب تصريح الشاعر.

* كاتب عراقي يقيم في اليمن

الحقيقة والموضوعية في وسائل الاعلام العربية والامريكية

د. هشام شرابي

■ سأقصر حديثي في هذه العجالة على بعض التعريفات والفروق والسمات التي تتميز بها هيكلية ووظيفة وسائل الاعلام العربية والامريكية. وآمل ان تسهم هذه الملاحظات في تسليط ضوء اكثر تركيزا على مشكلة اساسية محددة في نقاشنا، وهي الطريقة التي تستخدم بها صفتا الموضوعية والحقيقة من قبل وسائل الاعلام العربية والامريكية في تقديمها للمعلومات وتشكيلها للصور والانطباعات.

1 ـ قضية السياسة التحريرية والتحكم المالي. ان العوامل التي لها اكبر الاثر في السياسة التحريرية والرأي والمحوى الاخبارية في وسائل الاعلام العربية هي الرقابة الحكومية والتحكم الحكومي المباشر او غير المباشر في وسائل الاعلام. ويشمل هذا تحديدا جميع الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزة العربية الرئيسية، سواء تلك الموجودة في العالم العربي او خارجه. غير ان من الممكن القول ان وسائل الاعلام العربية المهاجرة (المتركزة في الغالب في لندن) تتمتع بقدر اكبر من الحرية مما تتمتع به مثيلاتها في الدول العربية.

2 ـ حين نقابل بين وسائل الاعلام العربية والامريكية، فاننا نواجه كيانين مختلفين اختلافا حادا. فالتوجه العام لوسائل الاعلام العربية هو توجه وطني في الاساس، او تقليدي، او توجه يجمع بين الصفتين في تناوله بعض القضايا. اما التيار الرئيسي لوسائل الاعلام الامريكية فيميل الى كونه ليبراليا في توجهه العام ويتشكل حسب آراء مالكي وسائل الاعلام والمعلنين التجاريين الكبار. وتنعكس هذه الاختلافات في الطريقة التي يتم بها الوصول الى المعلومات من قبل كل من وسائل الاعلام هذه، وفي الطريقة التي تتم بها معالجة الاخبار وانتاجها وتوزيعها.

3 ـ «الموضوعية» و«الحقيقة» في وسائل الاعلام الامريكية متضمنتان في التعريفات التي يضعها معرفو هاتين القيمتين، ومن هنا جاءت العبارتان الامريكيتان: «انقلها كما هي»، و«كل الاخبار الصالحة للنشر». غير انه بالرغم من ان التغطية الاخبارية الامريكية تدعي لنفسها انها تغطية قائمة على نقل الوقائع وانها تتسم بالنزاهة والموضوعية، فانها في الممارسة العملية تتشكل ضمن اطار يمثل الوضع الانسب لقولبة المعلومات وصوغ الصور.

في وسائل الاعلام العربية، تعتبر قيمتا الموضوعية والحقيقة اقل تعقيدا وتلعبان دورا اقل اهمية في التغطية الاخبارية وتفسير الاحداث والنقاشات. وفي التعامل مع القضايا السياسية والثقافية الرئيسية، لا تهتم وسائل الاعلام العربية كثيرا بان تبدو نزيهة، بل ان همها الاساسي هو ايصال خبرها، او روايتها الخاصة بها للقصة الخبرية، وهي الرواية التي غالبا ما يساء تقديما وتشويهها من قبل التيار الرئيسي لوسائل الاعلام الامريكية.

4 ـ الناحية للصداقية. تتمتع وسائل الاعلام الامريكية بمستوى من المصداقية تفتقد اليه وسائل الاعلام العربية، وذلك يعود في جزء منه الى ان وسائل الاعلام العربية، التي تجد نفسها مضطرة دائما الى الدفاع عن مواقف تشكك فيها وتهاجمها وسائل الاعلام الامريكية بشكل متواصل ومكشوف، تجد نفسها عاجزة عن تحقيق تلك المستوى من «النزاهة» و«الموضوعية» المطلوبتين من اجل التمتع بالمصداقية. وعليه فان وسائل الاعلام العربية التي نادرا ما تنجح في اضفاء طابع المصداقية على روايتها الخبرية، تفشل في ازالة الصور النمطية الطاغية لوسائل الاعلام الامريكية.

فعلى سبيل المثال حين تصف وسائل الاعلام الاسلامية الولايات المتحدة بـ«الشيطان الاكبر» فان هذه الصورة غالبا ما تقابل بالسخرية وتعتبر نتاجا نمطيا للتطرف الاسلامي. غير انه حين يستخدم المتحدثون باسم الحكومة الامريكية، الراغبون في خفض مكانة بعض الحكومات الشرق اوسطية الى مجرد دول منبوذة دوليا، تعبير «دول خارجة على القانون»، فان وسائل الاعلام الامريكية لا تشكك في هذا التعبير. بل على العكس من ذلك، فقد قبلت وسائل الاعلام الامريكية هذا التعبير واصبح جزءا لا يتجزأ من قاموسها اللغوي.

ما الذي ينبغي على الجماهير المسلمة او العربية او الفلسطينية الصامتة ان تفعله في وضع كهذا؟ هل تلجأ الى شراء اجهزة الاعلام نفسها وتحويلها للتصدي لمصادر التشويه هذه؟ ان هذا بالضبط هو ما فعلته شركة سعودية، ففي عام 1992 ابتاعت الشركة «وكالة يونايتد برس انترناشيونال» (يو بي اي). غير ان هذه الوكالة سرعان ما فقدت مصداقيتها بعد ان تمت عملية شرائها. وخلال خمس سنوات فقط فقدت الوكالة معظم العاملين بها. ولم تعد اليوم اكثر من محطة اذاعية لا تتمتع سوى بقدر محدود من التأثير والوصول الى المستمعين في الولايات المتحدة. ولعل هذا يذكرنا بما يحدث حين يتم انفاق مقادير ضخمة من الاموال العربية.

يتضح من هذه الملاحظات ان اكثر ما يميز هذه العلاقة غير المتوازية بين وسائل الاعلام العربية والامريكية هو قوة الاخيرة في وضع الاجندة واختيار اللغة والشكل اللذين سيتم تقديم المعلومات والصور من خلالهما. ونتيجة لذلك فان ما يقدم من انتاج اعلامي ليس هو نتاج الموضوعية والحقيقة، بل نتاج السيطرة على تقنية المعلومات واحتكار وسائل تشكيل الصور وصوغها. وعليه، فانه كي تتمكن وسائل الاعلام العربية من تبديد غشاوة لغة وسائل الاعلام الامريكية المهيمنة، ومن تحطيم قواعد خطابها الاعلامي الطاغي، وبالتالي تصبح قادرة على تقديم واقع العرب والمسلمين كما يراه العرب والمسلمون ويعيشونه، فان هناك اكثر من مجرد تصحيح للصورة وسوى الفهم. ان ما هناك حاجة اليه، اكثر من مجرد التقنيات المتقدمة والمهارات الفنية، هي القدرة على اعداد الافكار الواضحة، وتنسيق الاستراتيجيات الملائمة، واستخدامها في اطر مؤسساتية من شأنها ضمان استمرار الشروط المواتية للتخطيط والتنفيذ الفعالين لهذه الاستراتيجيات.

هشام شرابي

ثلاث رسائل جامعية فلسطينية في معهد الصحافة وعلوم الاخبار التونسي

تونس ـ «القدس العربي»:

شهد شهر تموز (يوليو) الحالي مناقشة ثلاث رسائل ختم الدروس الجامعية في معهد الصحافة وعلوم الاخبار في العاصمة التونسية، لاربع طلاب فلسطينيين.

الرسالة الاولى كانت للطالبة انصاف الداية حول تجربة ناجي العلي في الكاريكاتير الصحافي. وقد نالت الداية (17,5) من عشرين وهي درجة جيد جدا. وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من الدكتور عبد الله الحيدري المشرف على الطالبة والاستاذ في معهد الصحافة والدكتور الحيزاوي استاذ قانون الاعلام في المعهد والكاتب الفلسطيني نصري حجاج.

اما الرسالة الثانية فقد كانت للطالب الفلسطيني جهاد بزليط وهي بعنوان يوميات الغزو الاسرائيلي للبنان من خلال تجربة صحيفة (المعركة) وهي دراسة مونوغرافية تحليلية وقد نال 18 درجة من عشرين بدرجة ممتاز وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من الدكتور صادق الحمامي المشرف على الطالب والسيد حمد ابو السعود الغراوي وهو اعلامي عراقي يعمل في م. ت. ف، ود. عبد الله الحيدري.

اما الدراسة الثالثة التي حملت عنوانا «محمود درويش كاتبا صحافيا، مدخل لدراسة تجربة درويش الصحافية».. فقد كانت من اعداد مشترك للطالبين عليان كسواني ومحمد البيضا وقد نالا درجة 18 من عشرين بدرجة امتياز مع توصية بنشر الدراسة.

وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من المشرف الاستاذ هشام عبيد والدكتورة ليلى درغوث استاذة الادب العربي في الجامعة التونسية والكاتب الفلسطيني نصري حجاج.

هذا وقد حضر مناقشات الرسائل الثلاث حشد من ابناء الجالية الفلسطينية في تونس وبحضور السيد منير غنام القائم باعمال سفارة فلسطين لدى تونس والسيد بسام الاغا مدير مكتب الرئيس ياسر عرفات في تونس.

الفنان التشكيلي السوري فاتح المدرس:

الهم السياسي موجود بشكل خفي في اعمالي!

دمشق - «القدس العربي»:

الرطوبة التي ازدحمت في القبو ادهشتني واذهلت رفيقتي الفنانة التشكيلية عتاب حريب، بعد عناء من شمس دمشق الحارقة، توجست خيفة من العتم الذي يلف المدخل همست لها: ربما لم يحضر.

لكنها قرعت الباب فاطل منه فنان شاب عرفت فيما بعد ان اسمه (زهير حسيب) كانت الشموع تتوزع على امتداد جدران المرسم التي تستطيل بعمق، وثمة ظلال تتراقص على مساحات اللوحات مع تراقص ذبالات الشموع.

وفي وسط المرسم كان كرسيه القديم يجاور طاولة ازدحمت عليها الالوان والاوراق وعلب السجائر الفارغة والمنافض وبروشورات لعدد من الفنانين.

تلفت حولي، المرسم كان اشبه بمعبد قديم في خاصرة جبل يجاور بحرا ما. واضفت الشموع والعتم قدسية ما على الجو.

وكان ثمة انات تصدر بين فينة واخرى فالتفت والتفتت عتاب ويلتفت الفنان الشاب.

لم يكن فاتح الكرس الفنان التشكيلي الرائد قد وصل. لقد تأخر عن موعده ما يقارب الدقائق الخمس.

ولما قدم، دخل مرسمه كناسك، اضناه التعبد، خطواته وئيدة.

والجسد نحيل. حيانا بلطف وراح يمطرني باسئلته عن الجريدة، وما ان شربنا القهوة حتى دخلنا في الحوار التالي:

■ للفن التشكيلي اتجاهات عديدة في العالم حاضرا، ويبدو ان كثيرا من الفنانين العرب يتأثرون بهذه الاتجاهات.

. اين فاتح المدرس في خضم هذه الاتجاهات؟

■ فعلا هناك اتجاهات عديدة بعد اختفاء المدارس الفنية. لان الفنان اصبح مرتبطا بمكانه الجغرافي وزمانه المعاصر.

. اما تأثر الفنان باتجاهاته خارجة عن هذين العاملين مكانه الجغرافي وزمانه (اجتماعي وسياسي).

. فاي تأثير يستعير اشكال الفنانين الاخرين، هو سرقة، كسرقة الادب، من هنا تأتي صعوبة التميز التشكيلي للشعب الواحد في زمان ومكان معينين. في البدء درست الطبيعة السورية بالتحديد، وطبيعة البلاد العربية بشكل عام، واطلعت على اقرب الاتجاهات وقبلها المدارس الفنية وادركت انه لا بد ان يكون للفنان التشكيلي هوية تخص زمانه ومكانه وحاولت جاهدا ان استبعد الرؤيا الفنية الغربية ان كانت تقنيا او كانت تكوينيا، وتأكد لي انني كنت على الطريق الصوابه وهكذا دخل الهم السياسي بشكل خفي في اعمالي، لان ظهور الحس الادبي في الفن التشكيلي يحرم هذا الفن من كونه صورة بصرية، ويحولها الى دروس ادبية لا لزوم لها.

■ هل الفن للفن، ام الفن للمجتمع؟

. اذ كثيرا ما يقف المتلقي عاجزا من التقاط الموضوع وما يريده الفنان من خلال لوحته سواء ببعد اجتماعي او سياسي او ميثولوجي.

. فاتح المدرس فنك للمجتمع ام للنخبة؟ وكيف ترى الخروج من مأزق كهذا؟

■ ليس هناك مأزق بل هنالك مدركات واعطاء الاولوية لنح الصورة التشكيلية قدرة كونها شاهد زمن.

. الرسام الاوروبي اتجه الى اقصى حدود التجريد، وطبع زمنه (البحث عن الجديد) مهما تكن صيغة هذا البحث: عبثي، هندسي، تسلية، تجارب شكلية. فهذا الفنان الاوروبي غير ملتزم بالاحاسيس الثقافية لدى شعبه، انه يلعب، وعلى الناس ان يصفقوا له.

. اما في الشرق فهذا غير وارد، لان بنية الشرق كأساس مستغرق في القدم، مع الفن شيئا من القدسية كالجمال الروحي (وهذا غير موجود في الغرب) بدءا من اوائل هذا القرن، بعضهم يقول: الفنان الشرقي قصر في اللحاق بالتخطيط الغربي الذي له صفة التجريب. الحقيقة غير ذلك، فالفنان الغربي اواخر هذا القرن اتجه الى ساحة تسمى (ليس لها اسم)، انها نوع من اللعب، والعبث، وتفريغ شحنة الدهشة المؤقتة، التي لا تستمر اكثر من ثوان ثم يحمل هذا العرض كله، ويوضع في القمامة. الفنان الشرقي ليس عنده هذا الوقت الكافي لكي يلعبه انه لا زال مرتبط بلطف الشرق وعمق تأملاته، ان كان تجريديا او موضوعيا، او نداءات اجتماعية سياسية. الخلاصة لازال الفن الشرقي ملتزما بما التقى عليه الفلاسفة فلاسفة علم الجمال (الرائع) اي الفن كما جاء عبر التاريخ حتى مطلع هذا القرن والبحث عن (الرائع).

المشكلة الان ما هو هذا الرائع؟ هل هو قمامة من انتاج بعض الفنانين الشرقيين والغربيين، ام هو جمالي يستطيع ان يمنح الانسان قدرة تحويل المأساة الانسانية الى قبول جمالي؟

■ قرأت على ورقة معلقة على جدار مرسمك عبارة:



فاتح المدرس (القدس العربي)

«في قلب كل ملاك قاتل محترف» متى قلت ذلك؟ ومتى يظهر الملاك والقاتل عند فاتح المدرس في لوحاته؟

■ يبدو من سؤالك اهتمامك البالغ بالادب، والرموز التجريدية التي يمنح الادب قوامه.

قلت هذه العبارة منذ سنتين، اثر جدل مع جماعة من اصدقائي في المرسم، عن ميكانيكية الخير والشر في هذا العصر. ويبدو ان عبارة (ميكانيكية) واردة بعد ان عرج الانسان تقنية القتل الجماعي في العالم وهو ان تدمر مدينة بكاملها دون ان يطرف لك جفن، وتحرق كل غابات فيتنام بالمواد الكيماوية، او تنسف مدرسة للاطفال في جنوب لبنان.

اليهود يعتبرون انفسهم ملائكة وشعب الله المختار، اذا في قلب كل ملاك قاتل محترق، هل يقنعك هذا الكلام؟

ثم بيني وبينك، لقد غابت مواصفات الملاك ومواصفات القاتل في هذا العصر، اصبحا شخصا واحدا، لا تستطيع ان تفهم اطلاقا كيف وجد وفي هذا العصر بالذات.

■ لفاتح المدرس موسيقاه الخاصة، وله تجربة في التأليف الموسيقي، فكيف يرى العلاقة بين الصوت الموسيقي والخط واللون؟

■ يتكلم الانسان عدة لغات، غير لغة الكلمة الصوت لغة لها ابجديتها ليس لها علاقة بالكلمة اطلاقا، فالانسان كحيوان، وجد على هذا الكوكب ومعه صوته وموسيقاه، اما الكلمة فهي اختراع لاحق، هي لغة وضعت في رموز (خطوط، كتابة) مشحونة بالتجريدات، فكلمة باب لها عشرة الاف صوت باب، وعليك ان تختاري اي باب تريدين، اما الصورة فلنخترعها ما يسمى الانسان العاقل منذ ثلاثين الف عام، رسم على الكهوف، اذا الصورة سبقت الكتابة، والموسيقى سبقت كلاهما، لذلك الانسان يتكلم عدة لغات غير لغة الكلام الحالي، الا ان المشكلة اصبحت ان الكاتب مع الاسف يكتب ما يمكن ان يصور وهذا خطأ لانه تجاوز الحدود الجمالية للكلمة. وكذلك الرسام عندما يرسم ما يمكن ان يكتب بالكلمات ايضا يخطىء، ويسقط عمله الفني، اما الصوت فهو اقبل النشاطات النفسية لهذا الحيوان الانسان، ولا يمكن ان يترجم الى لغة اخرى، لا بالتصوير ولا بالكلمة. انه صوت العاصفة التي رافقت الانسان في مسيرته على هذا الكوكب، واني عندما اعزف على البيانو احاول ان اعيش حركة الرياح في عالم الانسان، او الاعاصير التي تعتلج داخلي نفس هذا الانسان، فموسيقاي ليست لها علاقة بهذه القرقعة التي يمارسها الناس، واني ارى من المعيب ان يسمح لاي انسان ان يخرج اصواتا ان لم تكن اصواتا طاهرة، وكذلك الرقص، فالحيوان تخلى عن الرقص منذ زمن طويل، ولا يرقص ديك الحبش الا ليغازل حبيبته، اذا هو لا يرقص لمجموعة ديكة الحبش، يرقص فقط لحبيبة، فالرقص نوع من الحركات الغريبة ليس لها علاقة اطلاقا بمفهوم الانسان.

■ الا يستطيع الرسم واللون ان يترجم حركة الرياح في عالم الانسان، والاعاصير التي تعتلج داخل النفس الانسانية؟

■ العقل له الحرية ان يترجم، الترجمة شيء، والابداع شيء اخر.

■ تجريبك في الكتابة القصصية (عود النعناع) لها علاقة بعوالم الطفولة والطبيعة. الى اي مدى استطاع فاتح المدرس ان ينسج خيوط التواشج ما بين عالمه الفني (عبر الرسم) والابداعي (عبر الكتابة)؟

■ لكل انسان عالمان، عالم يحيط به، وعالم الصورة المرئية، او الصوت المسموع، او للماكمات التي تفرضها مشاكل الحياة، وعالم اخر هو نفسه ولكن بصور اخرى موجودة بالتوازي في تكوين الذاكرة لدى الانسان اذا عندما تنظر الى وجه الام كما نظرت (عالو) - (وهي احد شخصيات الجموعة) - الى وجه امها في القصة فانها ترى هذا الوجه الذي داخل الجمجمة، وليس الوجه الحقيقي، هذا الاتجاه نحو العالم الموازي للعالم الواقعي الذي هو وليس هو. ولكون قد اعطيت الادب خصوصية. اذ لا يهم ان انقل الخارجي كما هو.

■ نحن العرب، ماذا ابدعنا في الشرق، الى اي هدف نريد ان تصل برأيك عبر الفن التشكيلي، وماذا اعطينا العالم؟

■ عندما تسنى للعرب ان يعطوا كانوا الخلاقين، والعطاء الفني لا يتم بشكل من الاشكال الا بالقوانين الاخلاقية، وكل فن لا اخلاقي هو صفر. نحن الان نعيش حالة تتوس ما بين الصفر والواحد وناقص الواحد، ولذلك نحن لن نحسد على هذا المرح السائد في البلاد العربية.

التقته: نعمة خالد

بطاقة:

ولد في حلب عام 1922

ما بين 54 - 1960 درس في اكاديمية الفنون الجميلة في روما.

1961 عمل مدرسا في كلية الفنون الجميلة في دمشق.

1969 عمل في اكاديمية الفنون الجميلة في باريس.

1977 استاذا للدراسات العليا في جامعة دمشق، نقيب الفنون الجميلة في سورية.

الاعمال الادبية:

العمر الشرقي على شاطىء الغرب، ديوان مشترك مع شريف خزندار (1962) باللغتين العربية والفرنسية، عود النعنع مجموعة قصصية كتبت عام 1957 وطبعت في السبعينات وترجمت الى عدة لغات اجنبية.

المعارض الشخصية:

1950 نادي اللواء حلب.

1959 صالة تشيكي - روما - 1960 صالة هلر - ميونيخ - المانيا

1961 صالة الفن الحديث - دمشق 1962 غاليري وان - بيروت.

1967 - غاليري بريجيب شحادة - باريس - 1977 كلا جنفورت - النمسا.

1977 المركز الثقافي - بون - المانيا - 1978 - المركز الثقافي الفرنسي - دمشق.

1993 غاليري الن - واشنطن دي سي

1995 معرض استعادي معهد العالم العربي - باريس.

الجوائز:

1954 الجائزة الاولى في المعرض السنوي العام بدمشق.

1962 الميدالية الذهبية لمجلس الشيوخ الايطالي.

1963 ميدالية شرف من بينالي سان باولو.

1977 جائزة الشراع الذهبي - المعرض الخامس للفنانين العرب في الكويت.

1993 جائزة الدولة التقديرية للفنون في الاردن.

1994 جائزة المحكمين في بينالي القاهرة.

1995 جائزة تكريم الدولة في بينالي اللاذقية.

اضافة الى عديد من المعارض الشخصية والجماعية في انحاء العالم.

من اعمال الفنان

بعد اتفاق مسرحي فلسطيني فرنسي:

مسرحية «فيتو» على مسرح معهد العالم العربي

باريس - «القدس العربي»

من سفيان الرمحي:

تم في الرابع من تموز (يوليو) في مدينة بانيولييه الواقعة في الضاحية الباريسية الاعلان عن اجرأ تجربة فنية تم الاتفاق عليها واعلنت للجمهور. وهي اتفاق مسرحي فلسطيني - فرنسي، وهذه تجربة رائدة من نوعها لم يسبق لها مثيل.

ولقد تم الكشف عن هذه المبادرة في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر اليوم وذلك بحضور ليلى شهيد ودانيال مونجو رئيس بلدية بانيولييه - نائب رئيس المجلس العام لمنطقة السين السان ديني وماري كرستين لاكازيت نائبة رئيس البلدية ومسؤولة الثقافة والرياضة وجورج ابراهيم مؤسس مسرح القصبة، وكذلك المسرحي الفرنسي المغربي الاصل نجيب جلال مؤسس مسرح بري - تكست وعدد من الصحافيين ومواطنين من مدينة بانيولييه. وبالفعل كانت مفاجأة مثيرة ان يتم الاعلان عن هذه التجربة المسرحية الطليعية. ويجدر بالذكر تقدير الجهود الحثيثة المتواصلة التي تقوم بها سفيرة فلسطين في فرنسا، وكان لها الاثر الاكبر في التوصل الى هذه التجربة الاتفاق وزاد حضورها ووجودها اثرا جديا لاهمية الحدث وقويل ذلك بالتقدير والاهتمام من قبل الجمهور حيث اعطت بعدا عميقا للوجود الفلسطيني في فرنسا ودورا متميزا للدبلوماسية الفلسطينية. وقد افتتح رئيس بلدية بانيولييه المؤتمر الصحافي وعبر عن ارتياحه والتزام مجلس بلديته ومنطقة السين سان ديني في دعم المشروع وكذلك دعم وزارة الخارجية الفرنسية من خلال الجمعية الفرنسية لدعم الفنون وكذلك معهد العالم العربي، المفوضية العامة لفلسطين في فرنسا، المركز الثقافي الفرنسي في القدس المهرجان الفني لبلدان البحر المتوسط والدائرة الثقافية في كورسيكا واضاف ان هذه الخطوة قد تم اتخاذها لدعم عملية السلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي ولتوفير جو ثقافي طبيعي لان سياسة نتنياهو الحالية تدفع باتجاه التوتر والمواجهة لان مثل هذه السياسة ستضيق من آفاق السلام لهذا فان دعم بلدية بانيولييه هو التقريب بين الشعوب وخلق جسور للحوار وهذا احد اهم الاسباب لتبني مشروع نجيب جلال الذي نتعاون معه منذ فترة طويلة.

وبعد رئيس البلدية تحدثت ليلى شهيد التي عبرت عن غبطتها وفرحها لهذه التجربة الفريدة ونوهت بالدور الفني للمسرحي الفلسطيني جورج ابراهيم والذي يعتبر من اوائل المسرحيين الفلسطينيين المقاومين رغم ظروف الاحتلال والظروف الصعبة التي عاشها ويعيشها شعبنا الصابر وصلب العزيمة فان «الفن للمقاومة» وللمقاومة الفنية والثقافية قد لا ابالغ في وصفها بانها لا تقل فعالية عن الاشكال النضالية الاخرى وان المقاومة الفنية وخاصة لاهلنا في القدس العربية هي صراع وجودي ودفاع وتثبيت للهوية الفلسطينية، كما تعرفون فان الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني ليس صراعا عاديا او تقليديا بل انه صراع وجود، اضافت قائلة واعربت عن سعادتها لهذه الفكرة الرائدة ووعدت بتعميم هذه المبادرة والعمل لانجاحها ودعم المسرح في فلسطين ولهذا الغرض فسوف ترافق مسرح القصبة الفلسطيني الذي سيشارك هذا العام في مهرجان افينيون للمسرحي الدولي وذلك لاثارة ولفت الانتباه من خلال وجودها كسفيرة لفلسطين والتعريف بالمسرح الفلسطيني والثقافة.

ثم تحدثت لاكازيت مسؤولة الثقافة والرياضة وشرحت الاسباب الثقافية التي اقنعتها كمسؤولة للثقافة لدعم مشروع مسرح القصبة المقدسي ومسرح بري - تكست وقالت ان اختيار نص يتحدث عن ساكو وفنتزاني وهما عاملان ايطاليان اعدما في العشرينات من هذا القرن في امريكا وكانا بريئان ومظلومان الا ان العنصرية والظلم في ذلك الوقت كانا السائدين وان مدينة بانيولييه التي يعيش فيها مواطنون من اصول متعددة وبمحبة وبلا عنصرية وكم هو جميل ان ترتبط مدينتنا مع القدس التي حضر منها مسرح القصبة. ونحن سعداء ان نستقبل جورج ابراهيم في تجربة جديدة مع نجيب جلال ويحدث التقاء الفنانين ولندعم السلام والمحبة بين الشعوب جميعا. واننا كذلك نعبر نحن باسلوبنا عن كيفية دعمنا للشعب الفلسطيني من خلال الثقافة الملتزمة والمبدعة وخاصة ان نجيب وجورج يعملان مع الناس من خلال الكلمة والنقاش وهذا مما يعزز التزامهم ولخذ دورهم في الحياة.

وبعد ذلك تحدث المسرحي الفرنسي المغربي الاصل نجيب جلال الذي يعمل في المسرح من فترة طويلة وخاصة مع المسرحي «ارمان غيتاي» وخلال زيارته لاسرائيل التقى مع المسرحيين الاسرائيليين ابدى رغبته في التعرف على الفلسطينيين واستغرب بان الفنانين الاسرائيليين لم يتجاوبوا معه واصر على ذلك وقال «انني كنت انزل في الفندق الامريكي وان مسرح القصبة بجانبي فاندهشت لمحاولة منعي من الاحتكاك مع الفلسطينيين وعندما تعرفت على جورج ابراهيم صرنا اصدقاء وبدأنا نعمل معا لان اهدافنا مشتركة والتزامنا مع الحق والعدالة وضد الظلم ومن هو بحاجة للعدالة والحق اكثر من الفلسطينيين ولهذا فلقد اخترنا اسميناه «ساكو وفيتزاني - فيتو» وهي قصة العاملين الايطاليين اللذين اعدما لانهما كانا متهمين - ظلما - بالقتل ولانهما كانا غير قادرين على المرافعة امام القضاة الامريكان ولهذا ولعدم معرفتهم الجيدة باللغة ولكونهم اجانب حكم عليهم ظلما بالاعدام بالاضافة لاسباب اخرى. وللمشابهة مع الوضع الفلسطيني حاليا ان الفلسطينيين امام القضاء الاسرائيلي الذي يتحدث بالعبرية، فهناك تشابه ولهذا فلقد اتفقنا مع مسرح القصبة ان يتم تقديم المسرحية بمشاركة ممثلين فلسطينيين وفرنسيين فيشارك الممثل الفلسطيني القدير محمد بكري وجورج ابراهيم وحسام ابو عيشة اما الموسيقى من تأليف فرقة صابرين الفلسطينية.

اما لماذا تسمية «فيتو» فهي رمز لامريكا التي تستعمل حق «الفيتو» في الامم المتحدة وذلك ضد الارادة الدولية وبالتالي تمنع تقدم السلام بين الشعوب وان هذا الظلم والعسف ولا يجدر بان تظل امريكا تستعمل «الفيتو» ضد الارادة الدولية.

اكد نجيب جلال وجورج ابراهيم ان المسرحية سيكون اول عرض لها في مدينة بانيولييه ابتداء من بداية العام المقبل ثم في القدس وبقية المدن الفلسطينية ويتمنون ان تقدم في الدول العربية وبقية الدول الاوروبية.

واكد نجيب وجورج بانهما يدعمان فكرة السلام والحوار بين الشعوب وان الفن احد الاساليب التي تساعد على التقليل من العنصرية والكره والعنف وان فكرتهما محاربة الظلم والعنصرية ويهمهما الاخاء بين الشعوب والناس عامة.

وانهى اللقاء جورج ابراهيم مؤسس مسرح القصبة الذي اعرب عن سعادته لهذه الخطوة الفنية الهامة خاصة اذ قال بان دعم الفن والثقافة بالنسبة للفلسطينيين في القدس صار مشكلة حقيقية، لان الفلسطينيين في القدس لا يحق لهم بان يستفيدوا من دعم السلطة الفلسطينية طبقا لاتفاق اوسلو ولا يتوفر لديهم الدعم المالي الكافي او عليهم التوجه الى بلدية القدس للحصول على الدعم هذا ما لا يريدون، لهذا فان هذه الخطوة والجهود ولفتح افاق امام المسرحيين المقدسيين بالعمل في فرنسا واوروبا حقا فرصة ومناسبة هامة جدا وشكر بلدية بانيولييه لهذه المبادرة وكذلك السفيرة ليلى شهيد لاهتمامها ودعمها للفنون عامة وقال ان حضورنا مسرح القصبة في فرنسا كان بمناسبة دعوتنا للمشاركة في فعاليات مهرجان «الربيع الفلسطيني» حيث شاركنا في تقديم مسرحية فلسطينية في المعهد العالم العربي وهذا مما ساعدنا على ان يتعرف علينا الجمهور الفرنسي والعالمي.

أوبرا عايدة امام معبد حتشبسوت الجنائزي: 350 دولارا لمشاهدة قصة حب من 3500 سنة

القاهرة - «القدس العربي»

من مجدي حسنين:

بدأت في دار الاوبرا المصرية الاستعدادات الكبرى، لتقديم اوبرا عايدة في معبد الملكة حتشبسوت بساحة الدير البحري بالاقصر، وذلك في الفترة من 12 - 17 تشرين الاول (تشرين اول) 1997 القادم، ويأتي تقديم هذا العرض العالمي، الذي جندت له هيئات عديدة لتسويقه عالميا، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، بمناسبة مرور 125 عاما على تقديم اوبرا عايدة للمرة الاولى عالميا عند افتتاح دار الاوبرا المصرية في مبناها القديم، كما يتوافق تقديمها مع مرور 75 عاما على اكتشاف مقبرة الملك توت عنخ امون، على يدي عالم المصريات البريطاني كارترنافون عام 1922.

وتعد اوبرا عايدة من اشهر الاوبرات التي يتم تقديمها على المسارح العالمية الكبرى، وتشكل مع اوبرات (كارمن، حياة بوهيمية، دون جيوفاني) 75 % من الاوبرات التي تعرض في العالم كل سنة، ومنذ عام 1904 صار موسم اوبرا المتروبوليتان بنيويورك، يفتتح موسمه كل عام بأوبرا عايدة.

وبالنسبة لمصر فان اوبرا عايدة هي الاوبرا الوحيدة التي الفت خصيصا كي تعرض في افتتاح دار الاوبرا القديمة في ديسمبر 1871، وعن وحي التاريخ المصري القديم، كما يعد مؤلفها الموسيقار «فيردي» اشهر من الف موسيقى الاوبرات العالمية.

من هذا المنطلق اعلن فاروق حسني وزير الثقافة المصري ان تقديم اوبرا عايدة عند معبد حتشبسوت، يعد حدثا لا يضاهيه اي حدث اخر، معرض التاريخ المصري الثري، بما فيه من روعة واجلال، كما ان ما يكتنف المعبد والمنطقة المحيطة به من هيبة ملوكية، تتصل اتصالا وثيقا بالحضارة المصرية القديمة، وتمثل وحيا والهاما عند اداء هذه الاوبرا ذات الشهرة العالمية والاهمية التاريخية.

قصة حب غابرة

واختيار معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري بالبر الغربي بالاقصر، لتقديم عرض اوبرا عايدة، يمثل في حد ذاته توافقا تاريخيا وجغرافيا، اذ يعد من اجمل المعابد الفرعونية من الناحية المعمارية، بالاضافة الى ان هذا المعبد شهد - هو الاخر - قصة حب نادرة حدثت في عصر الفراعنة منذ 3500 بين الملكة حتشبسوت، والمهندس الذي بنى لها هذا المعبد، تخليدا لها، وهو المهندس سنمنوت، وهي اشبه بقصة حب عايدة لرادامس قائد الجيوش المصرية في هذه الاوبرا، مع اختلاف المكانتين، كما ان سنمنوت، كتب على احد جدران هذا المعبد، انه يحب ان يدفن بجوار مليكته المحبوبة حتشبسوت، مثلما فعلت عايدة، وفضلت الموت مع رادامس عندما حكم عليه بالموت والقائه حيا في البئر، ولذلك فان نقاط الالتقاء بين القصتين واضحة، وربما وعى ماريت باشا، صاحب فكرة الاوبرا هذا الالتقاء، واستوحى الكثير من هذه الفكرة التاريخية، وعلى هذا الاساس جاءت فكرة التوافق في اختيار المكان لعرض اوبرا عايدة، واستدعاء قصة الحب للاقدم.

وليست هذه المرة هي الاولى التي تقدم فيها اوبرا عايدة امام معبد الملكة حتشبسوت، اذ قدمت عام 1994، على يد المخرج الايطالي ايتوريو روسي، لكنه لم يراع طبيعة المكان، وادت ديكورات العرض الى حجب واجهة معبد حتشبسوت، وهو ما يراعيه مخرج العرض القادم - وهو ايطالي ايضا - وهو المخرج العالمي اليليوكولونيللو.

وقبل عام 1994، قدمت اوبرا عايدة عدة مرات في دار الاوبرا، ثم عام 1987 بمنطقة الصوت والضوء باهرامات الجيزة، ثم في الاقصر في معبد الاقصر، اما تاريخ عرض هذه الاوبرا فيرجع الى عهد الخديوي اسماعيل الذي طلب اعداد هذه الاوبرا لتقديمها في حفل افتتاح قناة السويس عام 1868، لكن الموسيقار فيردي لم يكن قد اكمل اعدادها، فقدمت اوبرا بديلة عنها، وجاء اول عرض في تاريخها يوم الاحد الموافق 24 كانون الاول (ديسمبر) 1871، بحضور الخديوي اسماعيل، وتقول المراجع العالمية المتخصصة عن هذا الحدث واصفة حفل الافتتاح: «كانت حفلة العرض الاول المرتقب لاوبرا عايدة في القاهرة، اهم حدث غطته وسائل الاعلام في تاريخ فن الاوبرا في العالم، وبعد حفل الافتتاح الرائع لاوبرا عايدة، قال الناقد الايطالي «فيليبو فيليبي» عميد نقاد الاوبرا الايطاليين في تلك الحين: «ان ما توقعته قد تحقق، وان عبقرية «فيردي» قد ارتفعت الى مستوى زميله «فاجنر» وان هذا العمل هو بلا جدال اروع عمل فني للموسيقي الايطالي الكبير». وبعد عرض اوبرا عايدة في القاهرة باسابيع قليلة، عرضت في اوروبا لاول مرة في يناير عام 1872، بدار اوبرا «لاسكالا» الشهيرة بايطاليا، ثم عرضت في نيويورك - لاول مرة - باكاديمية الموسيقى في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1872، وفي لندن بالكوفن غاردن عام 1876 وفي 1885 عرضت في مهرجان الاوبرا بمدينة شيكاغو الامريكية، وفي 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1886، عرضت في اوبرا المتروبوليتان الشهيرة بنيويورك، واصبحت تقدم سنويا على هذا المسرح الامريكي منذ عام 1953 وحتى 1951.

حكاية عايدة وحتشبسوت

تحكي اوبرا عايدة بشكل درامي قصة حب مستوحاة من التاريخ المصري القديم، تنشأ بين رادامس قائد الجيوش المصرية، في حربها ضد ملك الحبشة، وبين عايدة الاسيرة الحبشية، ابنة ملك الحبشة «اموناصرو» وتتطور العلاقة بينهما، حتى تقع عايدة فريسة صراع متناقض ما بين حبها ووطنها، عندما يأسر رادامس والدها في الحرب، فتسعى لمعرفة الطريق الذي سيسلكه الجيش المصري في حربه ضد وطنها، ويستمع والدها لما يقال، ويفشي به لذويه، فيتهم رادامس بالخيانة، ويحكم عليه بالموت، بدفنه حيا في بئر، وهناك يجد عايدة في انتظاره، مختبئة بالبئر، كي تموت معه، ويقول لها رادامس: «تهلكين، كل هذا النقاء والجمال، تحكمين على نفسك بالموت، في هذا البهاء الذي يشع منك، تذبلين الى الابد، انت التي خلقت للحب وحده، يكون قدري ان ادمرك بحبي لك، آه كلا.. هاتان العينان، اغلى واجمل من ان اقدمها هدية للموت».

هذا الشعر الموحي الذي كتبه المصري القديم، معبرا عن مكنون مشاعره تجاه المرأة التي اختارها قلبه، يؤكد على شاعرية الحب القديم، والنماذج المبهرة التي صاغها الادب المصري القديم في كل الموضوعات واجلها وهو الحب.

تتكون اوبرا عايدة من اربعة فصول، وهي تعد من اطول الاوبريتات العالمية، وفي المقابل تأتي فصول حياة الملكة حتشبسوت صاحبة معبد الدير البحري، الذي يقام امامه عرض اوبرا عايدة، وعندما توفي الملك تحتمس الاول، لم يترك خلفه سوى ابنته حتشبسوت، زوجة ابنه تحتمس الثاني لتجلس بجواره على العرش، وعندما توفي لم يترك خلفه سوى تحتمس الثالث الفتى الصغير، الذي ظل حاكما لمصر لمدة تقترب من سبع سنوات، كانت مقاليد الحكم في يد الملكة حتشبسوت، وخلال هذه السنوات استطاعت ان تكون لها اتباعا، لتستولي تماما على الحكم، وتنصب نفسها ملكة شرعية على مصر، وحكمت مصر ما يقرب من 17 - 20 عاما، حتى قرر تحتمس الثالث العودة للعرش، واقصاء الملكة وتدمير اثارها، واصبح اسمه من اشهر اسماء حكام مصر القديمة كقائد حربي عظيم، في حين لقيت حتشبسوت نفسها في هذه الفترة بسيدة النساء الشريفات وفاتنة الجيل المبتسمة.

وتركت حتشبسوت اعظم اثر يشهد لها في التاريخ المصري المعماري القديم، وهو المعبد الجنائزي في الدير البحري بالاقصر.

اما جوزيبي فيردي فيعد احد اهم عباقرة الموسيقى والاوبرا في العالم، ولد في ايطاليا عام 1813، وكان والده صاحب فندق ملحقة به حانة، ونشأ مغرما بآلة الارغن، وانضم عند بلوغه من الخامسة عشر الى فرقة موسيقية، حيث تدرب على العزف وكتابة النوتة، كما تعلم من المسرح تطويع الالحان الموسيقية للتطورات الدرامية. وكان اول ما قدمه موسيقى افتتاحية سبقت الفصل الاول من حلاق اشبيلية عام 1828، وفي عام 1839 وضع اول موسيقى اول اوبرا من تأليفه وهي اوبرا «اوبير تو» وتوالي تأليفه للاوبرات العالمية الشهيرة، ومنها: ريجوليتو، وغيرها وتأتي عايدة على رأس مؤلفاته، عاش فيردي حتى وافته المنية عام 1901.

التسويق السياحي

ولعلنا نتذكر جميعا الاخطاء التي صاحبت تقديم اوبرا عايدة عام 1994 في الاقصر، ولعل وقتها كانت السيول قد غمرت معظم قرى صعيد مصر، مما رآه البعض في تقديم اوبرا عايدة، استفزازا لجموع الفقراء المصريين الذين غرقت منازلهم ومحاصيلهم، جراء السيول، ولذلك جاء تقديم موعد العرض شهرا بدلا من تشرين الثاني (نوفمبر) وهو ما يراه د. ناصر الانصاري افضل مناخا واكثر تسويقا للسياحة عالميا، وتتولى الدعاية عدد من الشركات العالمية، للحث على السياحة الى مصر خلال هذه الفترة، وتوجيه النظر نحو اعمال دار الاوبرا المصرية، خاصة ان عرض اوبرا عايدة هذه المرة، يشارك فيه عدد من المؤدين المصريين منهم: تامر توفيق، محمد ابو الخير، جيهان فايد، رضا الوكيل، كما يتولى د. عبد المنعم كامل اخراج جانب الباليه المصاحب للاوبرا، وتشارك مجموعة من العازفين باوركسترا القاهرة السيمفوني واوركسترا الاوبرا السيمفوني في العزف، تحت قيادة المايسترو الايطالي انطوان جوادانيو، بالتبادل مع المايسترو جورجيو كروتي.

وقامت وزارة السياحة المصرية بتكثيف حملات اعلامية ودعائية لترويج الحدث في عدد من الدول، التي تهتم شعوبها بمثل هذه الاحداث العالمية مثل: فرنسا، المانيا، ايطاليا، اسبانيا، بريطانيا وامريكا، هذا الى جانب وضع جميع تفاصيل الحدث على شبكة الانترنيت.

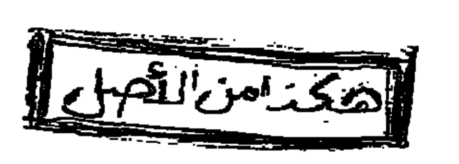
اما عن السياسة السعرية ونظام الحجز، فقد وصل سعر التذكرة الواحدة في عرض الافتتاح 350 دولارا متدرجا حتى 200 دولار، اما العروض الاخرى فتبلغ ما بين 300 - 200 دولار. وامام هذا النجاح الذي تحققه اوبرا عايدة لدار الاوبرا المصرية، اعلن د. ناصر الانصار عن بداية التفكير لتقديم هذه الاوبرا في معبد فيلة وايضا في معبد ابي سنبل في السنوات القادمة، خاصة ان فاروق حسني - وزير الثقافة المصري سبق ان صرح عن تقديم اوبرا عايدة كل سنتين. وفي هذا العام تم الاتفاق مع علماء المصريات البريطانيين لاقامة مؤتمر علمي مواكبا لعقد اوبرا اوبرا، حول اكتشافات مقبرة توت عنخ امون منذ 75 عاما.

ندوة مصرية تحذر من الهجوم الاسرائيلي على الهوية العربية

القاهرة - «القدس العربي» - من نادر ناشد:

اقام مسرح عتاب بالهرم ندوة حول «حرية الاعتقاد وحرية التعبير». شارك فيها الدكتورة صلاح فضل - عبد العظيم المطعي - سمير سرحان - عواطف عبد الرحمن - عبد الله النجار - محمد عمارة، وادارها السيد عبد الرؤوف رئيس تحرير جريدة «عقيدتي» - الدكتور محمد عمارة قال حول موقف الاسلام من حرية العقيدة: ان حرية التعبير مصانة طالما لا تتناقض مع المعتقدات الدينية والقيم الثابتة للمجتمعات. بينما اشاد د. سمير سرحان بالحريات المتحققة في مجالات النشر والتعبير فقد اشار انه لا توجد حرية مطلقة فالحرية التي تعتدي على حريات ومعتقدات الاخرين هي في واقع الامر نقيض الحرية وطالب الدكتور صلاح فضل بان تكون المعايير والقوانين الدولية التي تنظم حرية الامن والتعبير هي المرجعية الاساسية واشار الى انه تحدث تجاوزات احيانا في محاولة تفسير النصوص الادبية تفسيرات دينية والحكم عليها من هذه الاولوية وقال ان المعايير الفنية القائمة على جماليات العمل الفني نفسه هي التي يجب ان توضع في الاعتبار. واشار الدكتور عبد العظيم المطعي الى اهمية التسامح الديني والفكري وان الاسلام دعا الى ذلك واكده وحذر من استغلال هذا التسامح في الهجوم على العقائد وتجريحها.. اما د. عواطف عبد الرحمن فقد انطلقت من فهم حرية التعبير في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية وخاصة ثورة الاتصالات التي جعلت العالم اشبه بقرية كونية ولم يعد هناك امكانية لوقف تدفق المعلومات والاراء. واشارت د. عواطف الى ان المجتمع المصري والعربي يواجه تحديات كثيرة في مجال تحقيق العدالة الاجتماعية ومواجهة الهجوم الاسرائيلي - الامريكي على الهوية وقالت ان هذه القضايا لا بد وان يكون لها اولوية في الحوار. وركز الدكتور عبد الله النجار على المفاهيم القانونية الخاصة بحرية الاعتقاد والتعبير وقال ان كل المجتمعات لديها محظورات ومقدسات لا تسمح بالتطاول عليها وان حرية التعبير محكومة ولا يمكن ان تكون مطلقة. وتحدث الدكتور فتحي عبد الفتاح فقال انه ليست هناك فكرة خطرة طالما تطرح نفسها للمناقشة ولا تدعي انها تملك الحقيقة المطلقة ولا تحاول ان تفرض نفسها على الاخرين بالقهر البدني او النفسي وقال ان الفكرة الخاطئة لا يصححها الا الفكرة الصحيحة وان تصحيح الفكرة الخاطئة باساليب اخرى يساعد هذه الافكار على الانتشار ويعطي لها اهمية لا تستحقها. واختتم السيد عبد الرؤوف الندوة بالتأكيد على كثير من قضايا الاتفاق بين المتحدثين باعتبارات ان حرية الاعتقاد حق اساس للانسان وان هذه الحرية تبقى معطلة ما لم ترتبط بحرية التعبير وان التهجم على الاديان لا ينبغي ان يكون سبيلا لاكتساب شهرة زائفة لا يستحقها اصحابها كما ان سلاح التفكير لا ينبغي ان يشهر في وجه المخالفين والمتجاوزين.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2565 Thursday 7 August 1997



المثلة الفرنسية شارلوت رامبلنك:

ينبغي ألا ننتظر شيئا عندما نحب!



شارلوت رامبلنك

باريس ـ «القدس العربي»:

شارلوت رامبلنك اسم ساطع في عالم النجومية السينمائية في فرنسا. ترأست مؤخرا مهرجان الفيلم الثاني عشر في باريس. وقد تركت السينما لسنوات وهي تستعد للعودة الى الشاشة الكبيرة.. لها آراء خاصة في السينما والحب والسعادة.. وهي ليست مألوفة عند غالبية الممثلات خاصة وان هذه الممثلة تركز على العزلة والابتعاد عن الآخرين والسفر عبر المخيلة:

■ يقدم مهرجان الفيلم في باريس الذي تترأسينه فيلم «دوبرمان» لمخرجه جان كونان، الذي يعرض لأول مرة، وهو يتميز بالعنف، هل تجذبك هذه الأفلام؟

■ لست من المولعين بالعنف المنتشر والمجاني، ولكني أحب الأفلام التي تتحدث عن العنف العقلي الداخلي مثل العوالم التي يصورها المخرج ديفيد لينش ـ على سبيل المثال ـ

■ هل تشعرين بانك مشمولة بذلك؟

■ أجل اشعر ان الأمر يخصني. فهذه الأفلام تجعلنا نعني نتائج أفعالنا. انني مع السينما التي توقظ الانسان حتى وان كانت مؤلمة.

■ انت تترأسين لجنة تحكيم مكونة من شباب تبلغ أعمارهم بين الثامنة عشرة والعشرين.. هل كنت مولعة بالسينما عندما كنت في هذا العمر؟

■ كنت في عمري آنذاك قد دخلت عالم السينما اذ بدأت التمثيل في عمر السابعة عشرة، ولكنني في صباي المبكر كنت انجذبت نحو الموسيقى، وفي عمر الثالثة عشرة كنت أمثل مع أختي.. وبعد مرور ثلاثة أعوام على ذلك، عرض علي التمثيل في فيلم موسيقي. أبي رفض ذلك. فقد منعني من ذلك. وأدى بي ذلك الى انني أصاب بما يشبه الخرس. وبعد ذلك تركت كل شيء، حتى انني بدأت اتابع دروس تعلم الكتابة على الآلة الطابعة. كل شيء كان متساويا بالنسبة لي. وذات يوم قدمت نفسي الى السينما أثناء اختيار الممثلين. وكان الدور الذي أؤديه هو صراع فتاة مع أبيها، التي انتهى بها الأمر الى ان تصرخ في وجهه (أريد أن أرحل). فقد صرخت بكل قناعة وايمان لدرجة ان المخرج اختارني على الفور. وهكذا أصبحت السينما صوتي الثاني!

■ كنت، على الدوام، تمثلين الافلام المزعجة المكونة من شخصيات تتميز بالسلوك الفاسد...

■ لأن هذه الأدوار تمثل جانبا من عالمي الداخلي دون شك، السلوك السيئ بالأحرى موجود في داخلي. والعنف السادو ـ مازوشي الموجود في فيلم «بوابة الليل»، على سبيل المثال له صداه في داخلي.

■ انت امرأة لا تعرفين (التابو).. المنوعات؟

■ لكني لي ممنوعاتي الخاصة الحميمة.

■ مرت حياتك بفترة من الانهيار العصبي منذ عامين.. هل تواصلين مراجعة بعض المحللين النفسيين؟

■ عندما تذهب بعيدا كما ذهبت أنا، لا نتمكن من السفر بمفردنا، حيث اننا نكون بحاجة الى مرافق أو رفيق درب. فذلك يسمح لك بقول اشياء لم تكن لديك الجرأة في قولها لنفسك. انها مغامرة. مغامرة حياتك.

■ واليوم اتعرفين بوضوح ما يجب ان يتوفر لشارلوت لتصبح سعيدة؟

■ اعتقد بأنني أسافر كثيرا في مخيلتي واذا ما بدأت بتغيير المكان باستمرار فانني سوف انتهي الى الضياع. ولكي أكون في حالة جيدة احتاج الى عالم أشعر فيه بأنني محمية، بيت، مكان ما في هذا العالم.. (الرجل) الذي يعود الي، فضاء نجلس فيه مثل حيوان يداري نفسه من أجل ان ينهض.

■ الايخيفك الجلوس بمفردك وجها لوجه؟

■ ليس الآن، وربما هذا هو الذي تغير في اعماقي. لا أعيش ضمن مقاييس الاخرين. وحالة الانهيار النفسي التي عانيت منها تعود الى التبعية التي وجدت فيها نفسي للآخرين.

كنت بحاجة مهووسة ومرضية للآخرين، ولم يكن ثمة من يقدر على اشباع رغبتي هذه.

■ انت تعيشين مع جان ميشيل جار على الدوام؟

■ جان ـ ميشيل جار يشكل جزءا من حياتي، انه يسافر كثيرا لذلك لا يمكنني أن أقول بأنني اراه باستمرار ولكن ما يجمع بيننا هو سرمدي ومتفرد...

■ ولكن ثمة شائعة عن طلاقكما في الأيام المقبلة؟

■ الزوجان بامكانهما ان ينفصلا لكي يعيشا تجربة أخرى. ولكن ليس لهذه الأسباب ينفصلان في الحب أيضا مسيرتنا لم تنته بعد.

■ هل ان طول مدة الحب تصبح ثقلا على الحب؟

■ بالنسبة لي.. ذلك شيء مهم، انني مخلصة بصورة أساسية. ولكنني الآن في تبادل الحب والصداقة لا انتظر شيئا. وانتهيت الى الادراك بأننا لو أردنا ان نصل الى السعادة ينبغي الا ننتظر شيئا.

■ هل يمكننا ان نقول بانك (ضارية) في الحب؟

■ (ضارية) ليست الكلمة المضبوطة، لكنني محترسة. فقد فعلت الكثير من أجل الحفاظ على نفسي.

رامبلنك في مشهد سينمائي

وزن ليلى علوي موضوع تساؤل في مقاهي القاهرة!

السمنة موضة مجتمع اهل الفن في القاهرة

القاهرة ـ من أنطوني شديد:

السمنة، اعني البدانة هي الموضة الدارجة فعلا في عالم الازياء والسينما والرقص في القاهرة. وملكة الجاذبية في البلد، تعترف بان وزنها 65 كيلوغراما فقط في حين ان جمهورها يتكهن اكثر من ذلك بكثير ـ ربما 100 كيلوغرام.

وبما انها هي النموذج الحالي للوزن المثالي، فان الراقصة النحيفة او اي ممثلة تقلد احدى عارضات الازياء المعروفات، سيلقى بها من على خشبة المسرح. واصحاب شركات الاعلان يعترفون بانهم يبحثون اليوم عن الاجسام الممتلئة للدعاية لسلعهم.

ومؤخرا دعت احدى المجلات ذات الانتشار الواسع نجمات السينما والتلفزيون الى تبني شعار «تسقط النحافة». وقالت مجلة «الاذاعة والتلفزيون» في مقال تناول (ثخن خصور) المصريات، انهن كلهن يتراوحن بين السمنة والامتلاء. فماذا حدث؟

اسألوا ليلى علوي.

انها اشهر الممثلات الجميلات واكثرهن بدانة. فكل اسبوع تغطي صورها اغلفة المجلات، وطبعا من الكتف واعلى. والشوارع في قلب العاصمة، القاهرة تغطي جدرانها يافطات للدعاية لاخر افلامها «تفاحة».

ووزن ليلى علوي ـ الذي يقول مكتبها انه 65 كيلوغراما فقط، هو موضوع تحزر دائم في مقاهي القاهرة التي لا تعد ولا تحصى: ربما 80 كيلوغراما او على الاقل 90 كيلوغراما؟ لا بل اكثر من 100 كيلوغرام؟

ويقول علي عبد الحكيم خليل، الكمساري على باص يخترق شارع محمد علي المشهور في القاهرة منذ عشرات السنين انه شارع الراقصات وقارعي الطبول، ان الرجل المصري يحب جسم المرأة الممتلئ مثل جسم ليلى علوي، «وهو شيء طبيعي».

اما ليلى علوي، التي اعترفت علنا اكثر من مرة بحبها او ادمانها على التهام الشوكلاتة، انها لا تعتبر نفسها ابدا رمزا للجاذبية الجنسية، وان تمثيلها هو اهم من مظهرها. وقد قالت مؤخرا في حديث مع مجلة «الاهرام العربي»: «لا اعرف، لم اهتم ابدا بالتنحيف».

ليلى علوي ليست الوحيدة على هذا الصعيد.

غلاف العدد الاخير لمجلة «حريتي» حمل دعاية لـ«قطط المسرح الصيفي». ولم تكن «القطط» التي ظهرت في الصورة رشيقات ونحيفات، بل بالحقيقة كن سمينات، قياسا بالنجمات الغربيات، بل حتى بالنسبة للراقصات القديمات.

ولقد سارعت شركات الاعلان الى الاستفادة من التوجه والموضة الجديدة. والحقيقة ان هيام، الراقصة التي تحولت الى التمثيل، تشبه موديلات سيارات المرسيدس ـ موديل ذات الصندوق الكبير C200.

طارق نور، الذي يملك شركة «اميركانا» للاعلانات، وهي اكبر الوكالات الاعلانية في مصر، يقول انه يفضل لاعلاناته ليلى علوي على السوبر موديلات من امثال سيندي كراوفورد لاي سلعة موجهة للتسويق الكبير مثل مسحوق الغسيل والحليب واجهزة التلفزيون، على سبيل المثال.

وقد كان نور يستخدم عارضات شقراوات ذوات عيون خضر، الا ان هذه الموضة زالت، والمتفرج يبحث اليوم بين عارضات جديدات. وهو مستعد لاختيار ليلى علوي للدعاية لاية سلعة مخصصة للتسويق الجماهيري، اي شيء لا يكلف شراؤه مبالغ كثيرة.

انما الجسم الممتلئ يعجب الكل في مصر. والبعض لا يزال يتوق الى العصر الذهبي للسينما المصرية في الاربعينات والخمسينات حين كانت الممثلات نحيفات حتى بالمقاييس الغربية.

وقد ذكر مقال منشور في مجلة الاذاعة والتلفزيون ان النجمات المصريات لا يعترفن بهذه المقاييس الجمالية والنموذج الحالي جسم ليلى علوي الممتلئ الذي يقف على حافة السمنة.

الطرزي احمد خليلي الذي يعد بذلات الرقص للعديد من الراقصات المصريات، يرفض اي انتقاد للموضة الجديدة قائلا ان الحميات الغذائية الطارئة والاضافات الغذائية المستعملة بديلا عن الطعام ستعني نهاية الراقصات والممثلات.

ويقول احمد خليلي، الذي يملك محل ازياء في شارع محمد علي ان مظهر الفنانة، راقصة كانت او ممثلة ينبغي ان يكون صحيا جدا والا كيف تستطيع ان تنظر الى فتاة تبدو كالمريضة؟ لا احد سيعيرها اي اهتمام.



(هيام (القدس العربي))

ليلى علوي (القدس العربي)

عروض لفرق شعبية وفلكلورية في مهرجان جرش

جرش ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية طقوس تراثية عن العشق والموت

رغم العزلة السياسية والاقتصادية للعراق، فقد تجاوزت الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية امكانية عزلها ثقافيا، واثبتت وجودها في مهرجان جرش السادس عشر، وقدمت لوحات تراثية نالت استحسان الجمهور العربي والاجنبي.

وعبر استثمار بنية الجسد ولغته التعبيرية، تجسدت لوحة «الحسجة» بقالب استعراضي خفيف يمزج بين الموسيقى وتجاوب جسد الراقص «المؤدي» مع الايقاع وتنويعاته النغمية، اذ تصعد فتاة غجرية على «مدرج المسرح الجنوبي» وبحركات تمثيلية تقدم فعلا تعبيريا راقصا يجسد حال فتاة تنتظر حبيبها ويمنعها اهلها من الوصال، فترقص بوحشية مجسدة معنى «مازوشية» بقهر الذات، ويتصاعد ايقاع «محمد عودة» بضربات متدرجة تصل لذروتها، لتقود العاشقة نفسها لذروة روحية تدفعها للانتحار، لتنبعث اغنية رقيقة وعذبة الكلمات تصور عذابات المرأة.

وبموسيقى مستوحاة من جنوب العراق، تتمثل «لوحة الساس» لتقدم طقسا تراثيا يتعلق بخصوصية الفروسية والرجولة، اذ يؤدي شابان حركات قتالية راقصة، استعراضية اكثر منها قتالية على ايقاعات «الزرنة والطبل والنقارة»، في محاولة للعودة بذهن المتلقي لتراث ديني خاص بقضية الامامة، بتجسيد حضور علي بن أبي طالب بشكل ترميزي، ليفض النزاع بين المقتتلين بمنديل أبيض، للدلالة على ان الامام هو المخلص من سوداوية الوجود. وتنبعث تقسيمات «الياس متي» على الاكورديون، بنغمات سلسة وناعمة، ايذانا باعلان اجواء رومانسية ذات علاقة بالمشهد الانساني من خلال لوحة «الحجل»، اذ تصعد انثى عاشقة «مؤدية» تعرض عزلتها النفسية وحيرتها وفقدانها لمكتسب مادي يتمثل «بخلخال» تلبسه فتيات الحي، وبلغة راقصة تصور المؤدية رقة الفتاة العاشقة وخبث النساء، ويطلق فراشي تتلاعب بمشاعر عاشقها الولهان، حتى ينصاع لرغباتها المادية، برهن اهدافه الشخصية بمتطلبات شهوانية.

وبحركات جماعية منتظمة ومتساوقة مع طبل «اديب محمود» تتحرك الراقصات في فضاء المسرح بلغة جسدية جمالية منسقة ومرتبة، باعتمادها على الرشاقة والنقلة الكلامية للمفردة الغنائية بالمقامة الشعبية «أنا ممنون»، ويتوازن بين الأداء الجسدي والفواصل الغنائية.

لوحة «الصبر أو الفزاعة» قدمت ضمن قالب كاريكاتيري ساخر، كمدلول سياسي مبني على دال اجتماعي، معظم فقرات اللوحة تجسد علاقة الفلاح بالأرض، بشكل تخيلي، اذ تعتمد «الفزاعة» كرمز للصبر، حين تبدأ الفزاعة بالحركة كامرأة تحاكي الفلاح وتسري عنه، وتعده عن الأرض مصدر العفة والحرية والتعفف عن الاخر باعتبارها الملاذ الأول والأخير.

وحيث الفضاء الازرق، «البحر»، تقدم لوحة «الصياد» لتحمل معها اجواء الصيادين واهازيجهم وافراحهم بمشهد احتفالي في جني حصادهم السمك، وعودة للغجر تقدم الفرقة لوحة «الهجعي» بعفوية تهدف الى الترفيه والتسلية، بالاعتماد فقط على «الجوزة» وهي آلة وترية ذات صندوق من ثمرة جوز الهند، تبعث بأصوات حادة.

وانتقالا للمقام العراقي والطرب الأصيل، اطرب «عامر توفيق» بصوته الجبلي الجمهور، بغناء «أشقر بشامة» من مقام النهاوند و«فوق النخل» من مقام حجاز، ومروا على الحلوين» من مقام بنجقاه. وتأسست الفرقة القومية العراقية للتراث في عام 1971 بهدف احياء الفلكلور العراقي، باسلوب فني رفيع، يقوده متخصصون في شتى المجالات الفنية سواء بتصميم الرقصات أو الغناء أو العزف.

وشاركت الفرقة في معظم المهرجانات العربية والعالمية، قبل ضرب الحصار على شعب العراق، وفازت بعدد من الجوائز منها «اجرنتو» في جنوب ايطاليا، كأفضل فرقة للفنون الشعبية لعام 1979.

وتعتمد الفرقة في تجسيد كافة لوحاتها على آلات موسيقية شعبية عراقية ومنها: الناي، القانون والسنطور والجوزة والربابة والزرنة والنقارة والطبلة الصغيرة والسرناي.

الفرق الشبابية عروض فنية متفاوتة المستوى

نالت الفرق الشبابية، فسحة زمانية قصيرة، مكنتها من تقديم انجازاتها المتواضعة في مهرجان جرش الدولي السادس عشر، فجاءت عروضهم الفنية متفاوتة المستوى، وتنوعت بيرامجها فمنها من قدم التراث كما ورث عن الاسلاف، أو من خلال اعادة صياغة، أو بتقديم أغان كلاسيكية لمطربين كبار مثل عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم.

«فرقة اربد للموسيقى العربية»

بقيادة الدكتور محمد الغوانمة.. قدم 50 شابا حفلا فنيا، أمام ما يقارب (1000) شخص فنال التراث الأردني النصيب الأكبر من برنامج الفرقة بما يزيد عن (25) أغنية ومقطوعة موسيقية، تراثية، فمن «لوحي بطرف المنديل» للفنان الاردني توفيق النمري وبين «الدوالي» لجميل العاص، و«بالله تصبوها القهوة» في أداء جمع الدويتو (الثنائيات) والكورال «الاداء الجماعي» وبجوارية بارعة قدم محمود الهجروسي، وجلنار الأزرعي مجموعة كبيرة من اغاني الراحل عبده موسى بمناسبة الذكرى الـ20 لرحيله ومنها «مجدلي، يا زينة يا بنت الخال، ومرن وما معهن حداء».

وحيث الارتحال الى التراث السوري تميزت اغنية «يا مسعد الصبحية» في طلعة الفجرية، ليتوازن اداؤها من لورين حتى مع مستويات الالات الشرقية وخاصة آلة القانون، في حين أبهر «أحمد عبده» الجمهور بصوته حينما أنشد قدودا حلبية بصوت متعدد المستويات. ومن فلسطين تجلت الميجانا والعتابا والدلعون، لصوت الثنائي «عنود بزيك واحمد نميري»، اضافة لاغنيات «الخيل ترقص، ونادي يا أمير العرب» والتي توشحت بمهارة تكنيكية فائقة بالجمع بين العزف والغناء والقيادة الموسيقية، فاستطاع الفريق الفلسطيني تنويع الحفل بايقاعات مختلفة فاقحم الجمهور بايقاعات لبنانية جبلية الى نماذج من «الفيروزيات، وجايب لي سلام، ودرب الغزلان».

«فرقة شابات السلط»

وبأداء تميز بالحركات السريعة المتوازنة والاهتمام بالتشكيلات والازياء ومحاولة التواصل مع الجمهور، وبأداء متواضع قدمت الفرقة عددا من اللوحات التراثية الراقصة الخاصة بمنطقة السلط.

فرقة الرمثا»

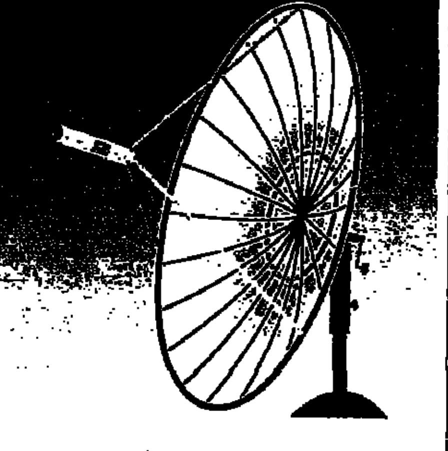
بملابسها الفلكلورية الشعبية ظهرت الفرقة بالوان العلم الاردني لتقدم اغان متدفقة حيوية ومنها اغنية «اسمر يا أبو الجديل»، باداء موازٍ لـ25 راقصا، اصطفوا بحركات دائرية تنم عن اهتمام بالحركة والتشكيل والتصميم والغناء الدافئ لاغنيات الاعراس.

«فرقة كاراجونيدس»

بمهارة جماعية متناغمة نقلت الفرقة تراث صقلية، اضافة للاغنيات الرقيقة التي قدمتها الفنانة «بيرتا» والطرب كوستاس مايوس، وخاصة اغنية «هل تريدني ان اموت» اذ جاءت متدفقة بالحرارة وعنفوان الجسد، كما في رقصة العشاق الثنائية المقدمة ضمن اسلوب حركي تشكيلي جمع بين الرقص الايقاعي والبعد الدرامي.

«سيرك وعروض شوارع»

وولوجا الى عالم السحر والحركة والاثارة جذب سيرك وعروض الشوارع جمهور الرواد الفقراء من خلال 5 فنانين هم: جيولي سمسن (ايرلندا) وتكي اندورس وتشيد كمكتر وكيث وتكول (بريطانيا) ومارك ثينا (استراليا) اذ قدموا العابا سحرية واكروبات والعابا نارية تعتمد على خفة اليد والجسد والكوميديا كاسلوب ابهار للمتفرج.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/عصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11,00 افلام كرتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/درب الزلق، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج بوب فيديو/اعادة، 14,05 للمسلسل الدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 برنامج دنيا الموضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 الفيلم الاجنبي/Comming of Age، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,40 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 غويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 الكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 للمسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية الفضائية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 صور متحركة، 12,00 تونس الثقافة (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل ابيرا (9/44)، 14,40 وثائقي رياضي: التقنية والنضال، 15,30 الصحة اليوم وغدا، 16,10 صور متحركة: ابطال السباق، 16,35 صور متحركة: بيف وهركول، 16,50 محطات صغيرة، 17,20 صور متحركة زورو، 17,40 مسلسل: لنا اللي استاهل (16/1)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (30/25)، 22,00 من الافلام ما قصر، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم وصية رجل مجنون، 2,00 فيلم رضا بوند، 4,00 فيلم ومبتك حياتي، 6,00 فيلم سر طاقية الاخفاء، 8,00 فيلم الذكاء المدمر، 10,00 فيلم انا والعذراء والجدي، 12,00 فيلم الحركة ابو الذهب، 14,00 الفيلم الكوميدي سمك بلا حسك، 16,00 فيلم اغنية الوداع، 18,00 فيلم غزلان، 20,00 فيلم كراكون في الشارع، 22,00 فيلم هذا احبه وهذا اريده.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ البحث عن الزمن الاخر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج ابعاد، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سهار بعد سهار، 1,00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 2,00 كلمة وعود ـ انوشكا، 3,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

بطولة العالم لألعاب القوى في اثينا

فوز المغربية حسنة بالمركز الثالث في تصفيات 800 متر

■ اثينا ـ رويتر: فازت المغربية حسنة بن حاسي بالمركز الثالث في تصفيات 800 متر بالمجموعة الخامسة في الدور الاول ببطولة العالم لالعاب القوى.

وسجلت بن حاسي دقيقتين و01,56 ثانية.

وفي بقية التصفيات جاءت السودانية ايوك شول في المركز السابع في المجموعة الاولى من التصفيات نفسها مسجلة دقيقتين و16,74 ثانية.

وفي المجموعة الثالثة جاءت اللبنانية ناتاليا القران في المركز السابع مسجلة دقيقتين و18,11 ثانية.

وجاءت الجزائرية نوريا بينيدا ميراح في المركز الرابع بالمجموعة الرابعة مسجلة دقيقتين و01,54 ثانية.

وفي تصفيات 200 متر رجال جاء العماني حمود الفهمي في المركز السابع في المجموعة الاولى مسجلا 21,85 ثانية.

وفي تصفيات الوثب الثلاثي لم يحرز العراقي ماجد جابر اي رقم.

وفي تصفيات 800 متر رجال بالدور الثاني جاء المغربي بن يونس لحلو في المركز الثالث بالمجموعة الاولى مسجلا دقيقة و46,63 ثانية وفي المجموعة الثانية جاء الجزائري ادم حسيني في المركز الرابع مسجلا دقيقة و45,19 ثانية والسوداني محمد يجوب في المركز السابع مسجلا دقيقة و45,73 ثانية.

وفي تصفيات 200 متر جاء الجزائري مالك لوانحلا في المركز السادس بالمجموعة التاسعة مسجلا 21,31 ثانية.

ومن ناحية اخرى قالت البطولة الاولمبية ماري خوسيه بيريك انها ستكون بحاجة الى معجزة لكي تفوز بميدالية في منافسات 200 متر سيدات.

ومستوى بيريك متقلب طوال العام وكانت تفكر الا تحضر الى اثينا لانها ليست متأكدة من امكانية فوزها بميدالية.

وقالت بيريك وهي تتنفس بصعوبة بعد ان سجلت 22,87 ثانية في التصفيات امس الاول مستحتاج معجزة لكي افوز بميدالية. كان بامكاني البقاء بمنزلي ولكن الامر كان سيكون صعبا على. كل موسم احتاج لشيء لكي اتطلع له».

وفي منافسات 200 متر رجال كاد الامريكي جون دروموند ان يخرج من التصفيات امس الاربعاء عندما فقد توازنه في الامتار الاخيرة في الوقت الذي كان متصدرا فيه مجموعته الاولى بالتصفيات.

ولكنه رفع ذراعه اليمنى في الهواء وابطأ سرعته وكان محظوظا لانه انهى السباق في المركز الثالث.

وقال انه رفع ذراعه لكي يستعيد توازنه لانه كان يخشى ان يخرج من مساره.

القروج يقول ان مكالمة هاتفية غيرت حياته

وقال العداء المغربي هشام القروج ان مكالمة هاتفية واحدة بعد سقوطه في المضمار اثناء مشاركته في منافسات 1500 متر بدورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في اتلانتا العام الماضي غيرت حياته وزودته بالقوة ليستمر.

واضاف عزيز داودا مدرب الفريق المغربي لالعاب القوى امس الاول الثلاثاء انه بعد ايام قليلة من الحادث اتصل به الملك الحسن عاهل المغرب ليخبره انها ليست نهاية العالم وان الشعب المغربي يعتبره الفائز بالسباق.

والقروج من المرشحين للفوز في منافسات 1500 متر ببطولة العالم لالعاب القوى القامة في اثينا حاليا.

ومضى القروج يقول انه ولد من جديد بعد المكالمة الهاتفية التي جعلته ينسى ما حدث له ومن هذا اليوم تدرب جيدا لكي يصبح بطل العالم.

وسقط القروج على الارض بعد ان تعثر في قدم الجزائري نور الدين مرسلي اثناء محاولته التقدم وفاز مرسلي بالمنافسات ليضيف اللقب الاولمبي لميدالياته الذهبية الثلاث في بطولة العالم.

وتذكر داودا انهم شاهدوا شريط الفيديو مرات ومرات الذي اوضح ان ذلك كان حادثا ولم يتعمد مرسلي اسقاطه.

واستعاد القروج مستواه ولم يهزم في اي من المنافسات التي شارك بها بعد ذلك حتى نهاية الموسم وتغلب على مرسلي في نهائي بطولة الجائزة الكبرى الذي اقيم في ميلانو في ايلول (سبتمبر).

وقال عبد القادر كادا مدرب القروج الشخصي ان لاعبه مستعد للفوز ببطولة العالم القامة حاليا في اثينا.

الكرة الحديد

الاردنية قعوار تسجل 15,76 م

■ اثينا ـ اف ب: سجلت الاردنية ندى قعوار 15,76 م فحلت في المركز الثالث عشر الاخير في المجموعة الثانية في مسابقة الكرة الحديد ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى امس الثلاثاء في اثينا.

وحلت الامريكية كوني برايس سميث اولى في المجموعة الاولى مسجلة 18,35 م مقابل 18,26 م للالمانية نادين كلايفرته في حين جاءت الالمانية استريد كومبرنوس اولى في المجموعة الثانية مسجلة 20,69 م امام الاوكرانية فيتا بافليش (20,48 م).

وأهل المرشحون الثلاثة للميدالية الذهبية في مسابقة الوثبة الثلاثية الى الدور النهائي امس الاربعاء في اثينا ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى.

وحقق الكوبي ايولفيس كيسادا افضل رقم في التصفيات وهو 17,47 م وتلاه البريطاني جوناثان ادواردز حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي العالمي الذي سجل 17,28 م، ثم حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا الامريكي كيني هاريسون الذي حقق 17,11 م.

وخرج الكوبي يويل غارسيا بطل العالم داخل قاعة في باريس في اذار (مارس) الماضي لتسجيله 16,79 م فقط.

وقال الكوبي ايفان بيدروسو انه غير راض عن مستواه رغم فوزه بذهبية منافسات الوثب الطويل في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

وسجل بيدروسو 8,42 متر الا انه قال «كنت اود ان احقق رقما كبيرا واصبح اول عداء يقفز لاكثر من تسعة امتار.

«كنت اريد ان احطم الرقم القياسي العالمي».

والرقم القياسي العالمي يبلغ 8,95 متر ومسجل باسم الامريكي مايك بويل في بطولة العالم لالعاب القوى بطوكيو عام 1991.

وحصل الامريكي اريك فالدر على الفضية مسجلا 8,38 متر والروسي كيريل سوسونوف على البرونزية مسجلا 8,18 متر.

بارسوسيو تنتزع ذهبية عشرة الاف متر

وانتزعت سالي بارسوسيو ذهبية منافسات عشرة الاف متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا امس الثلاثاء بعد ان جرت آخر ثلاث لفات بمفردها.

وسجلت بارسوسيو 31 دقيقة و32,92 ثانية.

وحصلت البرتغالية فيرناندا ريبيرو على المركز الثاني مسجلة 31 دقيقة و39,15 ثانية تليها اليابانية ماساكو تشيبا في المركز الثالث مسجلة 31 دقيقة و41,93 ثانية لتحصل على البرونزية.

سانشيز

فوز مانتيا في الدور الاول ببطولة سان مارينو للتنس

صعود سانشيز في بطولة لوس انجليس

■ انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة خامسة على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6ـ2 و7ـ6 وبلغت المرحلة الثانية من دورة لوس انجليس الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وتغلبت الالمانية انكه هوبر السادسة على الروسية انا كورنيكوفا 6ـصفر و6ـ1، والامريكية فينوس وليامس على مواطنتها ان غروسمان 6ـصفر و6ـ3، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الرومانية ايرينا سبيرليا السابعة 6ـ4 و6ـ3، والامريكية كيمبرلي بو الثامنة على الاسبانية ماغي سيرنا 7ـ5 و6ـ1، والرومانية الكسندرا دراغومير على اليابانية ناوكو كيجيموتا 7ـ6 و7ـ5، والامريكية ايمي فريزر على الروسية تاتيانا بانوفا 6ـ1 و6ـصفر.

وفي سان مارينو فاز الاسباني فيلكس مانتيا في الدور الاول ببطولة سان مارينو للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 30 الف دولار.

وتغلب مانتيا على الاسترالي ريتشارد فروميرج 6 /4 و4 /6 و7 /6.

وفاز الاسباني كارلوس كوستا على المغربي هشام ارازي المصنف الخامس 6 /4 و6 /3.

وخرج الاسباني البرت بورتاس المصنف الثالث اثر هزيمته امام الروماني ادريان فويتا 6 /3 و4 /6 وصفر /6.

وفاز الالماني هندريك دريكمان على الاكوادوري نيكولاس لابيتي 3 /6 و6 /3 و6 /2.

وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على الارجنتيني مارسيلو تشاربنتير 7 /6 و6 /2.

وفاز الروماني اندريه بافيل على الالماني جيتز نيتشايلد 6 /3 و6 /1. وفاز النرويجي كريستيان رود على الاسباني ياكوبو دياز 6 /2 و6 /صفر. وفاز الايطالي ديفيد سانجوينتي على مواطنه اومار كامبوريسي 6 /1 و7 /5.

وفاز الارجنتيني هيرنان جومي على الروماني دينو بيسكاريو 3 /6 و6 /3 و7 /6.

وفاز الايطالي رينزو فيرلان على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 6 /2 و7 /6. وفاز السويدي ماجنوس جوستافسون على مارسيلو فيليبيني من اوروجواي 6 /2 و6 /4.

وفاز الاسباني خافيير سانشيز على الايطالي مارتسيو مارتيلي 6 /3 و6 /3.

فوز ساكرامينتو بذهبية 1500 متر سيدات

وفازت البرتغالية كارلا ساكرامينتو بذهبية منافسات 1500 متر سيدات ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

وسجلت ساكرامينتو (25 عاما) اربع دقائق و04,24 ثانية.

وحصلت الامريكية ريجينا جاكوبس على الفضية مسجلة اربع دقائق و04,63 ثانية.

وفازت السويسرية انيتا ويرمان بالبرونزية مسجلة اربع دقائق و04,7 ثانية.

وكان هناك اشتباك بعد انتهاء السباق بين جاكوبس والايرلندية سونيا اوسليفان التي جاءت في المركز الثامن مسجلة اربع دقائق و07,81 ثانية.

واتهمت جاكوبس اوسليفان بانها حالت دون فوزها بالذهبية عندما جذبتها بعد ان فقدت اوسليفان توازنها في اخر 250 مترا من السباق.

وقالت «دفعتها وقلت لها تسببت في خسارتي للميدالية الذهبية».

قفزة رائعة للبطل الامريكي كرين هوفنز (رويتر)

5 ذهبيات توزع اليوم

■ اثينا ـ اف ب: توزع اليوم الخميس 5 ذهبيات ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا في سباقات 50 كلم مشيا (رجال) و10 الاف م مشيا (سيدات) و110 م حواجز، ومسابقتي رمي القرص (سيدات) ورمي الكرة الحديد (سيدات).

50 كلم مشيا للرجال:

ـ تنحصر المنافسة مبدئيا بين الفنلندي فالانتين كونونن حامل اللقب وصاحب افضل رقم هذه السنة، والاسباني خيسوس انخيل غارسيا والبولندي روبرت كورزينوفسكي حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا والروسي اليسكي فويفودين.

10 الاف م مشيا للسيدات:

لم تتمكن اي دولة من احتلال المراكز الثلاثة الاولى في هذه المسابقة في البطولات الكبرى، لكن روسيا تبدو مرشحة لتحقيق هذا الانجاز بفضل البطلة الاولمبية يلينا نيكولاييفا وصاحبة الرقم القياسي العالمي (41,04 دقيقة) وايرينا ستانكينا التي باتت اصغر بطلة في جميع السباقات والمسابقات (18 عاما و135 يوما) عندما احرزت ذهبية غوتبورغ 95 واولمبيادا ايفانوفا. ومن ابرز المنافسات الايطالية اليزابيتا بيروني ومواطنتها اريكا الفريدي.

110 م حواجز: سيطر الامريكيون على هذا السباق في بطولة العالم واحرزوا اربعة القاب من اصل خمسة في حين فاز بالذهبية مرة واحدة البريطاني كولين جاكسون حامل الرقم القياسي العالمي (12,91 ث). ويعتبر الامريكي الن جونسون حامل اللقب وبطل اولمبياد اتلانتا مرشحا للذهبية مع منافسة من مواطنه مارك كرير والبريطانيين طوني جاريت وجاكسون.

رمي القرص للسيدات:

تغيب حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا الالمانية ايلكه فيلودا لاصابتها بتمزق في وتر اخيل. وتواجه البيلاروسية ايليا زفيريفا حاملة اللقب منافسة شديدة من الروسية ناتاليا سادوفا والالمانية فرانكا ديتش.

رمي الكرة الحديد للسيدات:

تعتبر الالمانية استريد كامبرنوس حامل اللقب والذهب الاولمبي مرشحة فوق العادة للاحتفاظ بلقبها، وقد حققت 53 فوزا متتاليا على مدى العامين الماضيين لكنها تعرضت لاول خسارة لها في بطولة العالم داخل قاعة في باريس في اذار (مارس) الماضي.

وتتنافس الاوكرانية فيتا بافليتش والروسية ايرينا خودوروزكينا على المركز الثاني.

كورتن يهزم اغاسي في دورة مايسون للتنس

■ مايسون (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فاز البرازيلي غوستافو كورتن المصنف عاشرا على الامريكي اندري اغاسي بسهولة تامة 6ـ3 و6ـ1 وبلغ المرحلة الثانية من دورة مايسون الامريكية الدولية لكرة المضرب في ولاية سنسيناتي.

وفاز ايضا الاسباني اليكس كوريتخا الرابع على الامريكي جوناثان ستارك 7ـ6 و6ـ4، والامريكي فنس سبادي على السويدي توماس اينكفيست الثامن 6ـ7 و6ـ3 و6ـ3، والهولندي يان سيميرينك على التشيكي بتر كوردا الثالث عشر 7ـ5 و1ـ6 و6ـ1.

وتغلب الهولندي سينغ شالكن على الاسترالي مارك فيليبوسيس 7ـ6 و6ـ3، والاسباني البرتو كوستا الرابع عشر على الامريكي جيم كورير 4ـ6 و7ـ6 و6ـ3، والفرنسي فابريس سانتورو على الامريكي باتريك ماكنرو 6ـصفر و6ـ4، والجنوب افريقي واين فيريرا على الفرنسي ارنو بوتش 6ـ3 و6ـ4، والاوكراني اندري مدفيديف على الاسترالي مارك وودفورد 6ـ4 و1ـ6 و7ـ6، والامريكي كريس وودروف على الارميني سركيس كركيسيان 6ـ2 و6ـ4، والكندي دانيال نيستور على الامريكي اليكس اوبراين 6ـ2 و6ـ1، والسويدي توماس يوهانسون على الجنوب افريقي كيفن اوليت 6ـ4 و3ـ6 و6ـ2، والاسترالي سكوت درابير على الامريكي ريتشي رينبيرغ 1ـ6 و7ـ6 و6ـ4.

وفي مانهاتن بيتش (كاليفورنيا) فازت الالمانية انكه هوبر في الدور الاول ببطولة اكورا كلاسيك لتنس السيدات ومجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت هوبر المصنفة السادسة في البطولة على الروسية انا كورنيكوفا البالغة من العمر 16 عاما 6 /صفر و6 /1 في مباراة دامت 41 دقيقة فقط.

ولكن هوبر اعربت عن دهشتها من هذا الفوز السهل.

وفي بقية المباريات فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6 /2 و7 /6.

وفازت الامريكية كيمبرلي بو على الاسبانية ماجوي 7 /5 و6 /1.

وفازت الامريكية امي فريزر على الروسية تاتيانا بانوفا 6 /1 و6 /صفر.

وفازت الرومانية روكساندرا دراجومير على اليابانية ناوكو كيجيموتا 7 /6 و7 /5.

وفازت الامريكية فينوس وليامز على مواطنتها ان جروسمان 6 /صفر و6 /3.

وفازت الروسية ناتاشا زفيريا على الرومانية ايرينا سبيرلا 6 /4 و6 /3.

فوز انتر ميلان على بولونيا 1ـ صفر

كارلسروه يتصدر مؤقتا دوري الكرة الالماني

■ بون ـ اف ب: تعادل ميونيخ 1860 وكارلسروه 2/2 في المرحلة الثانية من الدوري الالماني لكرة القدم فتصدر الاخير اللائحة مؤقتا.

وتقدم كارلسروه بواسطة جيليفيتش (11) ثم سجل ميونيخ هدفين عن طريق بيندر (23) وبوبين (69) الى ان خطف شون دندي، الجنوب افريقي الاصل، التعادل قبل نهاية اللقاء بثلاث دقائق. وقبل النهاية بخمس دقائق، خطف كارستن راميلوف هدف الفوز لباير ليفركوزن ثاني الوسم الماضي على حساب بوخوم. واحرز كيرستن (60) وماير (68) الهدفين الاولين للفائز في حين سجل الروسي بوران (37) ونيكهاوت (82) هدفي الخاسر. وافتتح شتوتغارت رابع الموسم الماضي مبارياته ضد مضيفه ارمينيا بيليفيلد بهدف لمهاجمه النيجيري الجديد جوناثان اكبوبوري (43) قبل ان يرد ارمينيا بهدفين عن طريق الايراني الدولي الجديد علي دائي هداف كأس الامم الاسيوية 1996 في الامارات (69) وشترنكويف (82).

وفاز دويسبورغ على شالكه حامل كأس الاتحاد الاوروبي بهدف للاعب الوسط هورست ستيفن في الدقيقة 73 امام 23500 متفرج مع ان الفائز لعب بعشرة افراد منذ الدقيقة 79 نتيجة طرد امرلينغ.

وتعادل فيردر بريمن وهانزا روستوك 1/1. سجل للاول فان لنت (23) وللثاني مايك (67).

وفي بولونيا (ايطاليا) فاز انتر ميلان بتشكيلته الجديدة التي ضمت المهاجم البرازيلي رونالدو على مضيفه بولونيا مع لاعبه الجديد روبرتو باجيو 1/صفر وديا مساء.

وسجل ماوريتسيو غانز هدف المباراة في الدقيقة 39 بتمريرة من الفرنسي يوري دجوركاييف.

ولعب رونالدو 70 دقيقة فاهدر اكثر من فرصة ثم حل محله الاوروغوياني الفارو ريكوبا الذي سدد كرة قوسية من 40 مترا فعلت العارضة بقليل. وخرج غانز بعد ساعة ولعب مكانه النيجيري العائد من العملية الجراحية في قلبه نوانكوو كانو.

وقدم باجيو عرضا مرضيا وكذلك السيراليوني الشاب محمد كالون الذي سبق ان لعب في لبنان.

وفي جنيف قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه اصدر غرامة على ستيوا بوخارست الروماني بعد ان القيت زجاجة من المشجعين اثناء مباراة للفريق بتصفيات بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري اصابت الحكم.

واوضح بيان اصدره مكتب الاتحاد بالقرب من جنيف ان النادي الروماني سيدفع 50 الف فرنك سويسري (32700 دولار) بعد الحادث الذي وقع في 23 يوليو تموز اثناء مباراة الفريق مع سسكا صوفيا. وفاز ستيوا 5 /3 في اجمالي مباراتي الذهاب والعودة.

وفي باريس انضم البرازيلي ادميلسون لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم من نادي بورتو البرتغالي مقابل نحو 20 مليون فرنك (3,5 مليون دولار).

ووقع ادميلسون على عقد مدته ثلاثة اعوام واجرى فحصا طبيا قبل التدريب مع النادي. وينص الاتفاق ايضا على انتقال دانييل كينيدي من باريس سان جيرمان الى بورتو.

وذكر الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان انه يؤيد نظاما للمراهنات المشروعة على المباريات.

واوضح ان مثل هذا النظام سيخفف من عمليات رشوة اللاعبين والاداريين في منطقة شرق اسيا.

وكانت سنغافورة بدأت نظام المراهنات المشروعة وينتظر ان تلحق بها تايلاند قريبا.

هودل واثق في فوز المنتخب الانكليزي بالرغم من غياب شيرر

■ لندن ـ رويتر: اعرب جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم عن ثقته في لاعبي الفريق وفي تحقيق الفوز على مولدوفا وايطاليا بتصفيات كأس العالم بالرغم من غياب مهاجم الفريق الان شيرر.

واضاف لرويتر بعد مؤتمر صحافي عقده لاعلان الاتفاق مع شركة راعية للمنتخب «لن يشارك شيرر مع الفريق في مباراتي ايطاليا ومولدوفا وانا متأكد من ذلك».

واخبر شيرر صحيفة في مطلع الاسبوع انه لا يتوقع العودة للملاعب قبل بدء العام الجديد واشار هودل ان ذلك ليس مضمونا ايضا.

واضاف «غيابه يوجه ضربة لانه احد افضل المهاجمين في العالم ولكن النقطة الايجابية بالنسبة لنا ان ذلك لم يحدث قبل خمسة ايام من المباراة».

واستطرد «اخر مرة لعبنا فيها مع ايطاليا في بطولة فرنسا الودية لم يشارك معنا الان ولكننا فزنا».

واصيب شيرر في يوليو تموز في مباراة ودية لكرة القدم مع تشيلسي.

بافاروتي يلقي بثقله وراء عرض روما استضافة اولمبياد 2004

■ روما ـ رويتر: القى التينور الايطالي لوشيانو بافاروتي بثقله وراء عرض روما استضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2004.

وسيتجه بافاروتي الى لوزان بسويسرا لحضور اجتماع اللجنة الاولمبية الدولية الهام في الخامس من ايلول (سبتمبر) حيث سيعلن اسم البلدة التي ستستضيف الاولمبياد.

وفرص روما في الفوز اكبر من فرص اثينا وكيب تاون وستوكهولم وبوينس ايرس.

وقال بافاروتي بعد قبوله دعوة من وزير الرياضة الايطالي والتر فيلتروني «سيشرفني ان اذهب الى لوزان».

وفي اديس ابابا قال العداء الاثيوبي هيلا جيبرسيلاسي بطل منافسات عشرة الاف متر انه يساند عرض جنوب افريقيا استضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2004 في كيب تاون.

واضاف في بيان اصدرته سفارة جنوب افريقيا في العاصمة الاثيوبية «شارك الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا الراي في ان اقامة الاولمبياد في كيب تاون ستكون اشارة على بدء النهضة الافريقية».

واضاف «نافست افريقيا بلاعبيها في شتى انحاء العالم ونريد ان تقام الدورة الاولمبية في قارتنا ونريد ذلك الان».

ويشارك جيبرسيلاسي حاليا في منافسات عشرة الاف متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

وقال جيبرسيلاسي انه اعجب بالمنشآت في جنوب افريقيا عندما شارك في بطولة العالم لاختراق الضاحية العام الماضي التي اقيمت في كيب تاون.

ومضى البيان يقول ان منظمة الوحدة الافريقية والمجلس الاعلى للرياضة في افريقيا والعديد من اللاعبين واللاعبات الافارقة يساندون عرض جنوب افريقيا.

كوربيت ينتزع ذهبية رمي الرمح

العداء الامريكي جونسون يؤكد انه بطل حقيقي

■ اثينا ـ رويتر: اكد العداء الامريكي مايكل جونسون انه بطل حقيقي بعد ان احتفظ بلقب منافسات 400 متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا رغم وقوعه تحت ضغط كبير داخل وخارج المضمار.

وبعد موسم عانى خلاله من الاصابة تحتم على جونسون الظهور بافضل مستوى في بطولة العالم ليؤكد انه كان جديرا بالمشاركة في البطولة من الباب الخلفي اذ ان الفريق الامريكي لم يضم جونسون بين صفوفه لغيابه عن بطولة امريكا لالعاب القوى التي اختير تشكيل الفريق على اساسها.

ولكن الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة وافق على مشاركته في البطولة اذ انه حامل اللقب.

وانتزع جونسون الذهبية امس مسجلا 44,12 ثانية.

وقال جونسون بعد الفوز «قلت لنفسي تمت دعوتي لكي احضر الى هنا ومن ثم يجب ان ابذل قصارى جهدي».

وشعر جونسون بشد عضلي في ساقه اليسرى اثناء اللفة الثالثة مما اصابه بالذعر الا انه تمكن من انهاء السباق والفوز رغم الامه.

وفاز الاوغندي ديفيز كاموجا بالميدالية الفضية مسجلا 44,37 ثانية وحصل الامريكي تيري واشنطن على البرونزية مسجلا 44,39 ثانية.

انتزع الجنوب افريقي ماريوس كوربيت ذهبية منافسات رمي الرمح في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا منتهزا فرصة خروج بطل العالم والبطل الاولمبي التشيكي يان زيليزني مبكرا من المنافسات.

ونجح كوربيت (22 عاما) الذي لم يحقق نتائج طيبة منذ فوزه ببطولة العالم للناشئين عام 1994 في تحسين رقمه الشخصي امس بخمسة امتار مسجلا 88,40 متر في محاولته الثانية.

ولم يسجل زيليزني سوى 82,04 متر في محاولته الثالثة ليحتل المركز التاسع.

وحصل البريطاني ستيف باكلي على الفضية مسجلا 86,80 متر في اخر محاولاته بينما حصل اليوناني كوستاس جاتزيوديس على البرونزية مسجلا 86,64 متر.

الدوري المصري للكرة: الاهلي يختتم بالفوز على البلدية

■ القاهرة ـ رويتر: فاز الاهلي 3 /صفر على بلدية المحلة في اخر مباراة بالدوري العام المصري لموسم 1996 /1997 في الاسبوع الاخير للمسابقة.

وضمن الاهلي الفوز بالدوري الاسبوع الماضي واحتفل رسميا بالفوز به للموسم الرابع على التوالي وللمرة السادسة والعشرين في تاريخه منذ ان بدأت البطولة عام 1948.

ـ وارتفع رصيد الاهلي الى 69 نقطة في حين توقف رصيد الزمالك اقرب منافسيه عند 60 نقطة بعد هزيمته من المنصورة 1 /4.

ـ واقيمت مباراة الاهلي باستاد القاهرة امام 80 الف متفرج.

ـ واحرز الظهير الايمن سيد عبد الحفيظ الهدف الاول بعد ان راوغ ثلاثة من مدافعي بلدية المحلة وسدد الكرة من تحت يدي عاطف خضر حارس البلدية الذي خرج لملاقاته.

ـ وجاء الهدف الثاني في الدقيقة 11 واحرزه سمير ابراهيم (كمونة) بضربة رأس من كرة عرضية لعبها مجدي طلبة من ضربة ركنية.

واهدر حسام حسن ضربة جزاء احتسبها الحكم محمد ضياء للاهلي بعد عرقلة هشام حنفي.

ونجح حسن في تعويض ضياع هذه الضربة باحرازه الهدف الثالث في الدقيقة 58 من تمريرة جميلة لياسر ريان سددها ارضية بهدوء على يمين حارس البلدية.

واشرك الاهلي حارس مرماه احمد شوبير في النصف ساعة الاخير من المباراة لتكريمه بمناسبة اعتزاله واختتام حياته في اللاعب واحتفل مع زملائه والجماهير بهذا الفوز الكبير حيث حمل لاعبو الاهلي درع الدوري وكأس بطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس وكأس بطولة النخبة العربية وهي البطولات الثلاث التي حصل عليها الفريق خلال هذا الموسم.

ولم تؤثر الهزيمة على موقف البلدية الذي بقي في منطقة الامان ورصيده 37 نقطة.

..والمنصورة يفوز على الزمالك 4ـ1 في الاسبوع الاخير

■ القاهرة ـ رويتر: انهى فريق الزمالك مسابقة الدوري العام المصري لكرة القدم بهزيمته 4/1 امام فريق المنصورة.

ـ وبهذا الفوز احتفظ المنصورة بالمركز الرابع في قائمة الدوري برصيد 49 نقطة.

ـ ولم تتحدد بعد الفرق الهابطة من الدوري المصري نظرا لتساوي فرق الجمهورية شبين والكروم والسويس في مجموع النقاط ولكل منها 33 نقطة وسيتحدد الفريقان اللذان سيهبطان من الفرق الثلاثة من خلال دورة ينظمها اتحاد الكرة.

وفي بقية مباريات الاسبوع الاخير فاز المصري في بورسعيد 3 /صفر على جمهورية شبين الذي لم يكن في حاجة سوى للتعادل لضمان عدم الهبوط.

وفي نجع حمادي فاز الكروم 1 /صفر على الالومنيوم وبهذا هبط الالومنيوم باحتلاله المركز الاخير على قائمة الدوري برصيد 22 نقطة.

وفاز السويس 2 /صفر على المريخ ليهبط المريخ ورصيده 26 نقطة.

وفاز القناة 3 /1 على اتحاد عثمان ليصبح رصيد القناة 40 نقطة ويبقى رصيد اتحاد عثمان عند 39 نقطة.

وفي الاسكندرية فاز الاتحاد السكندري 2 / صفر على اسوان.

وتعادل الاسماعيلي سلبا مع المقاولون العرب في الاسماعيلية ليصبح للاسماعيلي 45 نقطة والمقاولون 37 نقطة.

منتخبا لبنان والعراق في لقاء ودي ببيروت

■ بيروت ـ اف ب: ذكر الاتحاد اللبناني لكرة القدم في بيان وزعه امس الاربعاء ان نظيره العراقي وافق على لقاء منتخبيهما وديا في بيروت في 21 آب (اغسطس) الحالي.

واضاف ان البعثة العراقية التي تتالف من 30 شخصا بين لاعب واداري ومدرب واعلامي ستصل الى بيروت بطريق الجو من عمان في 18 منه على ان تغادر بيروت الى بغداد عبر عمان في 22 منه.

وكشف انه تلقى دعوة من الاتحاد العراقي لمشاركة منتخبه في «دورة التضامن العربي» في بغداد اوائل تشرين الاول (اكتوبر %) المقبل الى جانب منتخبات سورية والاردن والعراق على ان يعقد اجتماع تنسيقي بين مسؤولي المنتخبات الاربعة خلال آب (اغسطس) الحالي.

ورأى «ان زيارة المنتخب العراقي الى لبنان ستعزز تلاقي الشباب الرياضي العربي (..) وتدفع بالكرة المحلية الى خوض احتكاك بالغ الاهمية امام المنتخب العراقي المعروف برفعة مستواه الفني».

وكلف المدير الفني للمنتخب اللبناني الويلزي تيري يورات وضع برنامج اعداده على ان يتم اختيار لاعبيه على ضوء المستويات الفنية في دورة كأس النخبة الثانية.

وختم انه سيذيع لاحقا البرنامج الرسمي للزيارة التي وصفها بـ«الحدث» لانها تأتي بعد 26 سنة على آخر لقاء بين المنتخبين على ملعب برج حمود (شرق بيروت).

السعودية تبلغ اوبك التزامها حصتها بتموز

■ لندن «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاربعاء ان السعودية ابلغت المنظمة ان انتاجها من النفط الخام في شهر تموز (يوليو) الماضي جاء متمشيا مع حصتها المقررة.

وابلغت السعودية الامانة العامة للمنظمة في جنيف انها انتجت 8,0003 مليون برميل يوميا وبلغت امداداتها للسوق 8,0007 مليون برميل يوميا.

مصر: ارتفاع انتاج النفط والغاز

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول المصرية امس الاربعاء ان انتاج مصر من النفط الخام شهد ارتفاعا طفيفا في تموز (يوليو) الماضي الى متوسط 830097 برميلا يوميا من 830 الف برميل يوميا في حزيران (يونيو).

واضافت الهيئة ان الانتاج المصري من الغاز الطبيعي زاد كذلك الى 1,278 مليار قدم مكعب يوميا من 1,173 مليار قدم مكعب يوميا في حزيران (يونيو).

وابلغ مسؤول بالهيئة رويتر ان بيانات مبيعات الغاز الطبيعي انخفضت قليلا عن بيانات الانتاج اذ ان شركات الانتاج تستخدم جزءا من الانتاج في عملية الاستخراج.

وانخفض انتاج المكثفات مرة اخرى في تموز (يوليو) الى 39 الف برميل يوميا من 39100 الف برميل يوميا، في حين ارتفع انتاج البوتان والبروبان الى 30387 برميلا يوميا من 30 الف برميل يوميا.

سورية تبيع الجزائر 150 الف طن قمحا

■ دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الاربعاء ان المؤسسة باعت 150 الف طن من القمح الصلب العنبري للجزائر للشحن خلال شهر اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر).

وقال المتحدث لرويتر ان الكمية بيعت اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي اثر مناقصة طرحتها الجزائر مؤخرا لشراء 150 الف طن من القمح، ولم يفصح المسؤول عن السعر.

وتطرح مناقصة لشراء 13 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاربعاء انها طرحت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض. وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان المناقصة حددت 3 ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في الرابع من نفس الشهر. وقال ان الكمية يجب ان تسلم بين 20 ايلول (سبتمبر) و2 تشرين الاول (اكتوبر).

المانيا: ارتفاع معدل البطالة الى 11,4%

■ نورمبرغ (المانيا) ـ رويتر: اظهرت بيانات مكتب العمل الاتحادي ان الرقم المعدل للعاطلين عن العمل في المانيا زاد 17 الفا في تموز (يوليو) الماضي ووصل الى 4,396 مليون عاطل مقارنة مع 4,379 مليون عاطل في حزيران (يونيو).

وزاد معدل البطالة في تموز (يوليو) الى 11,4 في المئة من 11 في المئة في يونيو (حزيران).

وكانت توقعات السوق تتركز على ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في تموز (يوليو) 15 الف عاطل. وقال جيرهارد غربيه في بنك جوليوس باير في فرانكفورت «ارتفاع عدد العاطلين جاء حسب المتوقع ليوليو لان هذا اول شهر بعد انتهاء الربع الثاني. وفي مثل هذا الشهر كثيرا ما يتم تسريح بعض العمالة وينتهي اجل بعض العقود وتغلق المدارس ابوابها».

وانخفاض معدل البطالة باسبانيا الى 12,5%

■ مدريد ـ رويتر: أعلنت وزارة العمل الاسبانية امس الاربعاء ان معدل البطالة انخفض الى 12,50 في المئة في تموز (يوليو) الماضي من 13,06 في المئة في حزيران (يونيو) ومن 13,67 في المئة في تموز (يوليو) 1996. وانخفض عدد العاطلين عن العمل 82694 شخصا الى 2,01 مليون في تموز (يوليو). وكان عدد العاطلين انخفض 31881 شخصا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت الوزارة ان هذه البيانات مبنية على ارقام العاطلين المسجلين.

التجار السوريون يتوقعون تحول العراقيين عن الصادرات الاردنية لصالح السورية الاكثر قدرة على تلبية اذواقهم

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال تجار امس الاربعاء ان أمام رجال الاعمال السوريين الذين يسعون لبيع سلع للعراق فرصا افضل من منافسيهم من دول أخرى.

وقال التجار السوريون الذين يشغلون غرف فنادق الخمسة نجوم في بغداد ان معظم التجارة عبر الحدود العراقية ستتحول من الاردن أكبر شريك للعراق منذ حرب الخليج الى سورية.

وفي تصريح لرويتر قال حسين غنيم وهو رجل أعمال سوري يزور بغداد حاليا «لا اريد أن اقول ان فتح الحدود العراقية السورية سيعوق التجارة بين العراق والاردن لكن الامور تسير بالفعل في ذلك الاتجاه».

وتعززت حملة التصدير السورية بعدما قرر البلدان منذ بضعة أسابيع اعادة فتح حدودهما أمام التجارة. وكانت الحدود مغلقة منذ عام 1980 عندما انقطعت العلاقات حين أخذت دمشق صف ايران في الحرب العراقية الايرانية التي استمرت من عام 1980 الى عام 1988.

وفي الاسبوع الماضي استؤنف السفر المباشر بين البلدين والمتوقف منذ أعوام عندما بدأت حافلتان خدمة يومية بين بغداد ودمشق.

وقال تاجر عراقي طلب عدم نشر اسمه «اعتقد أن أيام الاردن كمورد السلع الرئيسي للعراق باتت معدودة. فنحن تجار القطاع الخاص نتحول تدريجيا الى سورية».

وقال غنيم «سورية هي هونغ كونغ العرب. اننا نبيع سلعنا نحن على النقيض من الاردنيين الذين يبيعون للعراق سلعا مستوردة».

وتابع «اننا (السوريين والعراقيين) نشبه بعضنا بعضا. فهم يأكلون الاشياء التي نحب أن نأكلها وذوقهم في الملابس يشبه ذوقنا».

وفي حزيران (يونيو) الماضي قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في عمان ان فتح الحدود العراقية مع سورية لن يضر بالتجارة العراقية مع الاردن.

ويأمل رجال الاعمال السوريون بالفوز بمعظم عقود الغذاء والدواء العراقي في المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والامم المتحدة.

ويسمح الاتفاق لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء سلع انسانية للشعب العراقي.

وخلال المرحلة الاولى من الاتفاق النفطي فاز رجال أعمال سوريون بعقود لامداد بغداد بسلع غذائية وطبية قيمتها 20 مليون دولار.

ووافقت الامم المتحدة يوم الجمعة الماضي على أن تكون نقطة عبور على الحدود العراقية السورية نقطة لدخول السلع الى العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال غنيم «يرغب السوريون في الحصول على معظم العقود العراقية في المرحلة الثانية من الاتفاق لكني أتوقع أن تخلق الامم المتحدة (من خلال لجنة العقوبات على العراق) عراقيل لتعهم من هذا».

واصبح من المألوف رؤية تجار سوريين في بغداد وكذلك الحلوى والمنظفات والاغذية السورية المعلبة في متاجر العاصمة مما يظهر مدى نمو التجارة مع سورية.

وتقيم شركات سورية معارض لمنتجاتها في بغداد كل اسبوع تقريبا.

والاجهزة الطبية والملابس من بين أحدث هذه المنتجات.

وتوقعت صحف عراقية أن يكون للشركات السورية وجود قوي في المعرض التجاري السنوي في بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

على صعيد اخر افاد مصدر في غرفة تجارة دمشق امس أن وفدا من رجال الاعمال والتجار والصناعيين السوريين سينتقل الى العراق غدا الجمعة عبر مركز التنف الحدودي بين البلدين.

واوضح المصدر ان وفد رجال الاعمال الذي حصل اعضاؤه على اذونات خاصة من السلطات السورية المعنية بواسطة غرفة التجارة في دمشق سيحاول الحصول على عقود تجارية مع رجال الاعمال العراقيين.

وكانت شركات الادوية السورية اقامت معرضا لمنتجاتها في بغداد وقدمت ما قيمته مليون دولار من الادوية لمساعدة الشعب العراقي، كما قام وفد من رجال الاعمال العراقيين بزيارة سورية في حزيران (يونيو) الماضي ردا على زيارة قام بها رجال اعمال سوريون الى بغداد.

وافادت شركة النقل السورية انها عقدت اتفاقا مع شركة نقل عراقية لتامين الرحلات بين العاصمتين دون تحديد مواعيد ثابتة للانتقال.

البحرين تمدد المهلة للعمال الوافدين غير الشرعيين لتسوية اوضاع اقاماتهم

المنامة ـ من عباس سلمان:

يتدافع العمال الوافدون المقيمون في البحرين بصورة غير مشروعة ومعظمهم من شبه القارة الهندية على سفارات بلادهم طلبا للمساعدة لتجنب ترحيلهم.

وحذر مسؤول بحريني هؤلاء العمال بان عليهم ارسال اولادهم الى اوطانهم او مواجهة الترحيل.

وقال ناصر النوادي لصحيفة (البحرين تريبيون) الصادرة بالانكليزية امس الاربعاء ان اقامة الاولاد في البحرين بدون صفة رسمية وان مسؤولي الهجرة سيساعدون العائلات لتوضيح وضع الابناء ومغادرتهم البلاد بصورة رسمية.

ومنحت البحرين العمال الاجانب الذين يقيمون بصورة غير مشروعة مهلة مدتها ثلاثة اشهر تنتهي في 31 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لتعديل اوضاعهم او مغادرة البلاد والا فانهم سيتعرضون للعقاب.

وقال مسؤول في سفارة بنغلادش في البحرين «نحن مسرورون لقرار العفو الذي اصدرته الحكومة».

واضاف يقول لرويتر «متوقع ان ياتي الى السفارة حوالي ثلاثة الاف بنغلادشي يقيمون بصورة غير مشروعة في البحرين».

وقال المسؤول ان موظفي السفارة البنغلادشية يعملون ليلا ونهارا لتسلم طلبات العمال البنغلادشيين الهاربين قبل انقضاء المدة. واضاف ان نحو 1094 بنغلادشيا طلبوا مساعدة سفارة بلادهم حتى الان.

وقدر مسؤول بالسفارة الهندية بالبحرين عدد الهنود الذين يقطنون في الجزيرة بصورة غير مشروعة بحوالي خمسة الاف شخص من بين نحو 100 الف هندي يقيمون في البحرين. وقال لرويتر ان نحو 1700 شخص تسلموا اوراق طلبات اصدار شهادات خروج مستعجلة تمكنهم من مغادرة البحرين.

وكان مسؤول هندي قد دعا الهنود الذين لا يملكون اوراقا صالحة للاقامة الى الاستفادة من فترة العفو التي حددتها الحكومة البحرينية والاتصال بالسفارة لمساعدتهم في العودة الى ديارهم.

وقال مسؤول بسفارة باكستان ان عدد الباكستانيين الذين يقيمون بصورة غير مشروعة في البحرين قليل. واضاف ان العمال الباكستانيين يعملون في القطاعين الخاص والعام.

وقال المسؤول انه في عام 1995 عندما اصدرت الحكومة البحرينية مهلة للعفو عن العمال الهاربين استفاد نحو 379 باكستانيا من ذلك وتوقع ان يبلغ عدد الباكستانيين بين 300 الى 350 شخصا هذه المرة.

وكان بعض اعضاء الجاليات الاسيوية في البحرين ضحية حرائق حدثت في البحرين ضمن موجة احتجاجات متقطعة مناهضة للحكومة بدأت في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

وارتفع عدد سكان البحرين بنسبة 3,6 في المئة في السنة المنتهية في شهر حزيران (يونيو) الماضي وبلغ 620378 نسمة مقابل 598625 نسمة قبل عام معظمه ناتج عن زيادة عدد الاجانب.

واظهرت احصائية صدرت عن السجل السكاني المركزي ان الاجانب ومعظمهم من الهند وباكستان وبنغلاديش والفلبين يشكلون حوالي 39 في المئة من عدد سكان الجزيرة.

وزاد عدد الاجانب في البحرين بنسبة 4,8 في المئة الى 240423 شخصا في السنة المنتهية في شهر حزيران (يونيو) عام 1997 بينما ارتفع عدد السكان الاصليين بنسبة 2,9 في المئة الى 379955 شخصا.

مشروع خط انابيب الغاز بين مصر واسرائيل يسير ببطء مع استمرار تعثر العملية السلمية

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

ما زال مشروع «خط انابيب السلام» لتصدير الغاز المصري الى اسرائيل متوقفا حيث لم تقرر اسرائيل بعد الكميات التي ستشتريها وكيفية نقلها، وقال مسؤول ان الظروف السياسية هي احد عوامل التأخير.

وقال مارك كلينجسايسن مدير ادارة تطوير المشروعات بشركة اموكو امس الاول «الكرة الان في ملعبهم (اسرائيل).. انهم ليس لديهم غاز او بنية تحتية تنظيمية حيث انه وقود جديد عليهم».

وذكر مصدر مصري بصناعة النفط قريب من المشروع ان «الظروف السياسية جعلته يتوقف». واضاف مصدر اخر ان مصر تحول اهتمامها الان الى خيار تصدير الغاز الطبيعي الى تركيا وهو الخيار الاكثر جاذبية.

ومشروع خط الانابيب المعروف باسم «خط انابيب السلام» لرمزيته السياسية قيد المناقشة منذ سنوات.

وتجري المحادثات بشأن مبيعات الغاز المصري الى اسرائيل بين شركة كهرباء اسرائيل التي من المتوقع ان تستهلك 70 في المئة من الطلب الاسرائيلي على الغاز الطبيعي في المستقبل وشركتي اموكو ولجيب الاجنبيتين اللتين تطوران حقول الغاز قبالة دلتا النيل.

وتتولى شركات القطاع الخاص الجوانب التجارية للاتفاق. ويتعين ان توافق حكومتا البلدين على اي اتفاق.

وكان حمدي البنبي وزير البترول المصري قال في مؤتمر صحافي في نيسان (ابريل) الماضي ان مصر لا تعطي اولوية كبيرة للمشروع.

وعندما سئل عما ان كان يعتقد ان التجميد الحالي لعملية السلام في الشرق الاوسط يعوق المضي قدما في المشروع قال كلينجسايسن «ما زالت هناك عملية سلام سياسية.. وما زالت في مرحلة دقيقة». وتابع «يوجد غاز في مصر وسوق في الاردن واسرائيل.. وهي (عملية السلام) لا تمثل اكثر من كونها عاملا كما كانت دائما 80 وعلى قدر علمي فانها لا تعرقل تقدم المشروع».

واضاف «المسألة هي هل تريد الحكومة الاسرائيلية تأسيس شركة للشراء ام ستسمح لشركة اسرائيل الكتريك كورب بالتفاوض بنفسها. وهناك خلافات داخلية كثيرة بشأن اسلوب التعامل في الاجلين القصير والطويل».

وينطوي المشروع المقترح على تصدير ما يتراوح بين مليوني واربعة ملايين متر مكعب من الغاز المصري سنويا الى اسرائيل.

قال كلينجسايسن «تدرس وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية هل ستسمح لشركة اسرائيل كهرباء اسرائيل بالتفاوض على الحصة التي تحتاجها من الغاز بنفسها وعندئذ فمن المرجح جدا ان تطرح الحكومة مناقصة لاختيار شركة تكون مسؤولة عن شراء وبيع الغاز لبقية السوق».

واستطرد «الخيارات الاخرى تشمل طرح مناقصة لاختيار شركة تتولى جميع عمليات البيع والشراء.. وسيتعين عليهم تأسيس شركة ويريدونها الا تكون حكومية وان تنطوي على حصص اجنبية».

واشار الى ان احدى المسائل المعلقة هي هل يجب ان يكون خط الانابيب بحريا ام بريا وان الاعتبارات المتصلة بالخط البري تشمل التكاليف والحصول على حق المرور في الاراضي من ملاكها.

وقال «بعد ان يقيموا الموقف اعتقد ان الامر سيستغرق بعض الوقت للحصول على موافقة جميع الاطراف المعنية.. وربما يتعين مرور الخط وسط مناطق مزدحمة بالسكان».

استقرار انتاج النفط بالدول غير الاعضاء باوبك

■ لندن ـ اف ب: اظهر مسح لرويتر ان انتاج النفط للدول غير الاعضاء في منظمة اوبك استقر في الربع الثاني من عام 1997 حيث قوبلت زيادة في انتاج دول اسيا بتراجع في معدلات الانتاج في امريكا الشمالية واوروبا.

ويبلغ اجمالي انتاج هذه الدول 39,54 مليون برميل في اليوم بزيادة طفيفة تزيد قليلا عن 60 الف برميل عن الربع الاول من العام.

ويغطي المسح اكثر من 90 في المئة من النفط الذي ينتجه منتجون خارج اوبك ويشمل سوائل الغاز الطبيعي اضافة الى النفط الخام من معظم الدول.

وحقق المنتجون الاسيويون خاصة الصين والهند واستراليا اكبر زيادات في الربع الثاني مما رفع الانتاج بنسبة ثلاثة في المئة تقريبا او 158 الف برميل يوميا.

وقفز الانتاج الاسترالي بنحو 80 الف برميل يوميا الى 685 الف برميل يوميا بفضل بدء انتاج حقل واندو وزيادات في انتاج الحقول البحرية في غرب استراليا.

وساعد استمرار زيادة انتاج الحقول البحرية الصينية على رفع اجمالي انتاج الصين بمقدار 30 الف برميل يوميا وزاد انتاج الهند بمقدار 33 الف برميل في اليوم.

وصعد انتاج دول امريكا اللاتينية غير الاعضاء في اوبك بنسبة ثلاثة في المئة تقريبا باضافة قدرها 83 الف برميل يوميا. ويرجع كثير من الفضل في هذه الزيادة الى زيادات في الانتاج من الحقول البرازيلية والارجنتينية في حوض كامبوس البحري.

لكن هبوطا في معدلات الانتاج في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا كان حادا بدرجة قوضت الزيادات التي تحققت في اماكن اخرى في العالم.

ومنيت بريطانيا باكبر الخسائر فقد تسببت اعمال صيانة حقول بحر الشمال واعطال فنية غير متوقعة الى هبوط حجم الانتاج بمقدار 289 الف برميل الى 2,34 مليون برميل يوميا. وادى هذا الهبوط الى الغاء اثر زيادة كبيرة في انتاج النرويج بلغت 203 آلاف برميل يوميا.

واستقرت معدلات الانتاج في باقي انحاء اوروبا تقريبا.

وهبط انتاج امريكا الشمالية بمقدار 168 ألف برميل حيث تراجع انتاج الولايات المتحدة بمقدار 70 الف برميل الى 8,209 مليون برميل يوميا وهبط انتاج كندا بمقدار 115 الف برميل في اليوم ويرجع ذلك في جانب منه الى هبوط انتاج النفط المعالج كيماويا.

وأستقر انتاج دول الشرق الاوسط وافريقيا غير الاعضاء في اوبك في معظمه في الربع الثاني. وزاد انتاج اليمن وانغولا بنحو 20 الف برميل يوميا بينما طرأ انخفاض صغير على انتاج كل من مصر وسلطنة عمان.

واستقر انتاج روسيا من النفط عند 5,66 مليون برميل في اليوم على حين زاد انتاج قازاخستان بنحو 30 الف برميل وحققت اذربيجان واوزباكستان زيادات طفيفة.

«الروبوت الاليف» الذي عرضته امس شركة سوني اليابانية وامامه كرة يلعب بها. وتتوقع الشركة المنتجة تحقيق مبيعات كبيرة من هذا الروبوت الذي طوره قسم خاص فيها كلف بأنتاج روبوتات «يمكن ان يحبها البشر» (رويتر)

محللون: جهود خاتمي لاجتذاب استثمارات أجنبية ستصطدم بمعارضة المتشددين

طهران ـ من اشراف فؤاد:

قال محللون ان على ايران تحسين علاقاتها بالغرب من اجل اجتذاب رأس المال الاجنبي اللازم للانتعاش الاقتصادي الذي يسعى اليه الرئيس محمد خاتمي.

ولكن المحللين توقعوا مقاومة شديدة من جانب المتشددين لاي خطوات سريعة للانفتاح على الغرب واجتذاب الاستثمار الاجنبي اللازم لحل مشاكل البطالة والتضخم.

وقال امير اميني المستشار الكبير في غرفة التجارة والصناعة والمناجم الايرانية «اننا مضطرون لفتح الباب والسماح بدخول رأس المال الاجنبي».

واضاف «اننا في القطاعين العام والخاص لا تملك المال للاستثمار وخلق فرص عمل».

ويقدر رجال الاقتصاد حجم التضخم والبطالة بمثلي الارقام الرسمية وهي 23 و1 في المئة على التوالي.

وحتى اذا استطاع خاتمي حل مشاكل ايران مع اوروبا الغربية بصورة تكفي لاجتذاب رؤوس الاموال فسيواجه مقاومة من المتشددين في البرلمان لاي محاولة لتخفيف القيود المفروضة على الاستثمار الاجنبي.

وتابع اميني ان على خاتمي ان ينفذ ما وعد به حتى يبدأ الاقتصاد في الانتعاش ولكنه امر صعب للغاية.. على الجبهة الداخلية اكثر منه في مجال اقناع القوى الغربية بالتعاون مع طهران.

وكان يشير الى الكلمة التي القاها خاتمي بمناسبة توليه الرئاسة رسميا يوم الاثنين الماضي وارسل خلالها اشارات تنحو الى المصالحة مع الغرب معربا عن رغبته في التعاون مع بقية دول العالم على اساس الاحترام المتبادل للتقاليد والدين والنظام السياسي.

شركة البوتاس العربية الاردنية تخطط لرفع انتاجها وانشاء عدة مصانع جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مدير عام شركة البوتاس العربية المهندس ناصر السعدون امس الاربعاء ان شركة البوتاس لن تتعاون مع الجانب الاسرائيلي في مجال التكنولوجيا الصناعية، وان الأسعار العالمية للبوتاس والاسمدة تفرض نوعا من التنسيق بين مختلف مصدري هذه المواد، وانه لهذا السبب فقط قامت شركة البوتاس العربية بالتنسيق مع اسرائيل في هذا الجانب، وانه لا صحة للانباء التي تحدثت عن تعاون مشترك في مجال التكنولوجيا الصناعية المتعلقة بالبوتاس.

وقال المهندس السعدون ان شركة البوتاس العربية مشروع عربي مشترك وحيد يجسد التكامل والتعاون بين الدول العربية، كما انها واحدة من كبريات الشركات العالمية المصنعة لاملاح البوتاس والاسمدة بين أكثر من 300 شركة تعمل في هذا المجال على المستوى العالمي.

وأشار المهندس السعدون الى ان مستويات انتاج الشركة منذ بداياتها وحتى العام 1996 واصفا اياه بعام الذروة، وقال انها بدأت انتاجها ورغم الصعوبات بأقل من مليون طن سنويا لتصل الى مليون و750 الف طن في العام 1996 لتسجيل أعلى انتاج وصلت اليه الشركة منذ تأسيسها، واضاف ان الانتاج في العام الحالي والعام المقبل سيتأثر بذلك نتيجة استهلاك كميات كبيرة من المواد الخام.

وقد باشرت الشركة منذ بداية العام الحالي بالتوسع في استغلال املاح البحر الميت التي تحتوي على املاح البوتاس وغيرها من المعادن، وبدأت باقامة سد ترابي داخل البحر بطول كيلومتر واحد وعمق 15 مترا وعرض 100 متر بكلفة 24 مليون دينار وهو أكبر سد ترابي تقيمه الشركة منذ تأسيسها ومن المقرر ان ينتهي العمل به مع نهاية العام الجاري.

وقال المهندس السعدون ان نتيجة لوجود تكتلات ملحية فوق المواد الخام في قاع البحر فقد تم التعاقد مع احدى الشركات الاجنبية لتحطيم هذه التكتلات، حيث باشرت الشركة المذكورة عملها ومن المتوقع الانتهاء من ازالة التكتلات مع نهاية هذا العام.

وتوقع ان توفر هذه العملية كميات كبيرة من المواد البوتاسية والمعادن الأخرى مما سيرفع حجم الانتاج في العامين المقبلين.

وأشار السعدون الى ان الجانب الاسرائيلي تعرض لظروف مشابهة ولم يجد حلا لها على العكس من شركة البوتاس العربية التي استطاعت ان تسبقه وان تتجاوز هذه المشكلة بالبحث عن مشترين للكميات الاضافية المتوقع انتاجها.

وقال ان انتاج الشركة سيرتفع الى 3 ملايين طن عام الفين.

وأضاف انه لرفع نسبة استخراج المواد الخام من قاع البحر فقد تم بناء واستيراد حصادتين جديدتين تضافان الى 4 حصادات موجودة حاليا.

كما استعرض مدير عام شركة البوتاس العربية المشروعات المستقبلية التي ستنفذها الشركة بالتعاون مع شركة املاح البحر الميت القابضة، مشيرا الى انه سيتم الانتهاء في نهاية هذا العام من بناء مصنع جديد لانتاج البوتاس النقي بطاقة انتاجية ستبلغ 100 ألف طن. وقال ان هناك دراسات علمية لانشاء صناعات أخرى تسلمها لغايات التنفيذ للشركة القابضة كمصنع ملح الصافي، وقد تم تسليم الشركة القابضة مؤخرا دراسة مشروع مصنع أكسيد المغنيسيوم للتنفيذ بكلفة 30 مليون دينار على ان تبدأ الانتاج في العام المقبل، اضافة الى دراسة وانشاء عدة صناعات منها كبريتات البوتاسيوم وثاني فوسفات الكالسيوم وانتاج البرومين ومشتقاته ونترات البوتاسيوم مؤكدا ان جميع هذه المصانع ستقام بالتعاون مع شركة املاح البحر الميت في العقبة وغور الصافي.

الحكومة الالمانية تحاول احياء مشروع لخفض الضرائب ثلاثين مليار مارك

■ بون ـ رويتر: نجح المستشار الالماني هيلموت كول امس الاول في الفوز بتأييد البرلمان لاحياء برنامج الائتلاف الحاكم للاصلاح الضريبي غير ان المعارضة تعهدت بوأد الخطة وحثت على اجراء انتخابات عامة مبكرة.

وأيد نواب احزاب ائتلاف كول الثلاثة في مجلس النواب اسقاط قرار لجنة الوساطة البرلمانية رفض تخفيضات ضريبية مقترحة قدرها 30 مليار مارك (16 مليار دولار).

ويمهد الاقتراع السبيل امام جولة ثانية من الوساطة في فصل الخريف لكن الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض الذي يسيطر على كل من مجلس الشيوخ ولجنة الوساطة قال انه سيرفض الخطط مرة اخرى.

واتهم تيو فايغل وزير المالية الحزب الديمقراطي الاشتراكي بعرقلة اجراء اصلاحات ملحة لاسباب سياسية حزبية وقال ان هناك حاجة ملحة لحل وسط لاصلاح النظام الضريبي الالماني القاصر.

ووجه فايغل انتقادات الى اوسكار لافونتين زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي للاعتراض على خطته للاصلاح الضريبي في حين انه يعد بان يقدم حزبه خطته للاصلاح اذا فاز في الانتخابات العامة في ايلول (سبتمبر) 1998. وكان فايغل يتحدث بعد ان قالت مؤسسة ايفو للبحوث الاقتصادية ان عوائد الضرائب الاتحادية وضرائب الولايات ستقل هذا العام عن المستويات الرسمية المستهدفة التي جرى تعديلها هبوطا في ايار (مايو).

وعدلت ايفو ايضا عجز الميزانية ارتفاعا الى 3,3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ويزيد هذا عن الرقم الذي يستهدفه فايغل والبالغ ثلاثة في المئة لكن ايفو قالت انه ليس مرتفعا جدا بشكل يمنع انضمام المانيا الى العملة الاوروبية الموحدة عام 1999.

ورفض هينينغ فوشراو مفاوض الحزب الديمقراطي الاشتراكي بشأن الضرائب الاتهامات الموجهة الى حزبه بانه يعمد الى عرقلة تكتيكية، قائلا ان الحزب يريد ايضا اصلاح الضرائب لكنه يريد اصلاحا يمكن تحمل اعبائه واصلاحا يخفف العبء الضريبي عن كاهل العمال والعائلات.

واضاف فوشراو الذي يشغل ايضا منصب رئيس مجلس مدينة هامبورغ قائلا امام النواب «ليست هناك استراتيجية عرقلة وانما هناك وجهات نظر مختلفة ومفاهيم متعارضة».

وأيد غريغور جيسي زعيم حزب الاشتراكية الديمقراطية دعوة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الى كول للاستقالة قائلا «لا تؤجل هزيمتك. اعطنا جميعا فرصة.. وجه الدعوة لعقد انتخابات مبكرة».

شركة نفط البحرين تعلن مشروعا لتحديث مصفاتها بكلفة 54 مليون دولار

■ المنامة ـ ا ف ب: قررت شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) تنفيذ مشروع لتحديث منشآتها تبلغ تكاليفه 54 مليون دولار.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن وزير النفط والصناعة رئيس مجلس ادارة بابكو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قوله ان المشروع يهدف الى تحويل طريقة مزج منتجات المصفاة الامر الذي يتيح التحكم في نوعية المشتقات النفطية وتنويع انتاج الوقود من الديزل والبنزين.

واضاف الشيخ عيسى ان التعديلات ستتيح للشركة «توفير مرونة اكبر لتغيير خليط المنتجات بحيث تتجاوب مع فرص الاسواق الفورية وبالتالي خفض كمية المخزون وعدد الخزانات وتكاليف الصيانة المترتبة على ذلك».

وقدر الشيخ عيسى التوفير السنوي الذي ستتيحه هذه التحديثات بحوالي 18 مليون دولار. واعتبر ان المشروع الذي من المتوقع انجازه بعد 30 شهرا يشكل التحديث الاهم منذ عام 1983 الذي يجري في مصفاة بابكو الواقعة شمال البحرين والتي تبلغ طاقتها الانتاجية 250 الف برميل في اليوم.

وتعد مصفاة بابكو اقدم مصفاة على ساحل الخليج العربي، وقد بنتها عام 1936 شركتا ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا (التي اصبحت تدعى في ما بعد شيفرون) وتكساكو الامريكيتان اللتان اكتشفتا النفط في البحرين عام 1932.

وكانت الحكومة البحرينية قد اصبحت في نيسان (ابريل) الماضي المالك الوحيد لشركة نفط البحرين (بابكو) عندما اشترت الحصة التي تملكها شركة كالتكس وهي فرع لشركتي شيفرون وتكساكو والبالغة 40 في المئة.

والبحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لا تصدر الا المنتجات النفطية المصفاة لان حقولها النفطية تنضب. وينقل 80 في المئة من النفط المصفى بواسطة بابكو الى المملكة العربية السعودية عبر خط انابيب.

اسعار الفائدة المرتفعة وقوة الاسترليني تقلصان سرعة ارتفاع اسعار الاسهم البريطانية

لندن ـ من جون هانلي:

يرى محللون ان الاسهم البريطانية تخلفت عن ركب معظم البورصات الاوروبية هذا العام رغم اقترابها من مستويات قياسية وانها ستبقى في المؤخرة اذا واصلت بقية البورصات تقدمها القياسي.

ورغم أن المحللين أبدوا ثقة في أن مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من أسهم 100 شركة بريطانية كبرى سيصل الى حاجز 5000 نقطة فانهم يرون ان ارتفاع أسعار الفائدة البريطانية وقوة الاسترليني الشديدة سيساعدان على بقاء بورصة لندن خلف بقية الاسواق الاوروبية الكبرى.

وفي الساعة 0813 بتوقيت غرينتش امس الاربعاء سجل مؤشر فايننشال تايمز 4981,5 نقطة مقتربا من أعلى مستوياته على الاطلاق وهو 4998,1 نقطة.

يقول روجر مونسون كبير استراتيجيي الاسهم بمؤسسة دايوا يوروب «يكاد يكون الوصول لمستوى 5000 نقطة، في حكم المؤكد لكننا سنشهد في ذات الوقت مكاسب ستقل بالنسبة المئوية عما ستسجله كثير من أسواق القارة مثل المانيا وأمستردام وسويسرا وأسبانيا وايطاليا».

وهو يتوقع أن يصل المؤشر بحلول نهاية العام الى 5200 نقطة في حين يتوقع ان تقفز أسواق أوروبية أخرى بنسبة مئوية أعلى.

وأضاف انه في الاشهر الستة الاولى من عام 1997 ارتفع مؤشر الاسهم البريطانية 12 في المئة في حين ارتفع مؤشر البورصة السويسرية 43 في المئة والبورصة الهولندية 33 في المئة والالمانية 30 في المئة والايطالية 25 في المئة.

وكلما زادت أسعار الفائدة كلما ارتفعت تكاليف الاقتراض مما يجعل استثمارات الدخل الثابت أكثر جاذبية، وقد يؤدي ذلك الى ابطاء حركة الاقتصاد ومن ثم الاضرار بالارباح.

ورفعت بريطانيا أسعار الفائدة ثلاث مرات في الاشهر الثلاثة الماضية ومن المتوقع الاعلان عن زيادة رابعة لتصل الفائدة الى سبعة في المئة هذا الاسبوع.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته رويتر ان 16 من بين 23 اقتصاديا استطلعت اراؤهم يتوقعون رفع الفائدة ربع نقطة مئوية بعد اجتماع لجنة السياسة النقدية الذي ينتهي اليوم الخميس.

ويلقي شبح الاعلان عن زيادات اخرى في الفائدة في وقت لاحق من العام الحالي بسحابة مظلمة على سوق الاسهم. أما الشبح الاخر فيتمثل في قوة الاسترليني الذي لا يزال أعلى من ثلاثة ماركات المانية.

وتضر قوة الاسترليني الذي يتحرك صوب اعلى مستوياته أمام المارك منذ عشر سنوات بالشركات عندما تحول أرباحها الى الاسترليني كما تحد من قدرتها على المنافسة.

ومما يبرز هذه المخاوف ما أعلنته شركة بريتيش ايروايز يوم الاثنين الماضي من أن مكاسبها تتضرر من جراء صعود الاسترليني. وقالت الشركة ان أرباحها خلال ثلاثة اشهر حتى نهاية حزيران (يونيو) انخفضت بواقع 77 مليون جنيه بسبب قوة الاسترليني.

اسرائيل تسعى لخفض ميزانية العام المقبل

■ القدس ـ رويتر: قالت مصادر بوزارة المالية الاسرائيلية ان وزير المالية ياكوف نئمان سيعرض على مجلس الوزراء يوم الاحد المقبل خفض ميزانية 1998 بما يتراوح بين 2,5 مليار شيكل (705 ملايين دولار) وثلاثة مليارات شيكل.

وتم الاتفاق على الخفض المقترح بين نئمان ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومحافظ بنك اسرائيل المركزي جاكوب فرنكل خلال اجتماع عقد امس الاول.

وحددت الحكومة مستوى مستهدف لعجز الميزانية يبلغ 2,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل 2,8 في المئة في ميزانية عام 1997. وقال المصدر ان الاصلاحات الهيكلية التي تقترحها وزارة الخزانة لعام 1998 والتي ستعرض كذلك على مجلس الوزراء يوم الاحد لن تشمل اي اجراءات تتعلق بالضرائب. واضاف ان الحكومة لا تعتزم فرض ضرائب جديدة كما لا تخطط في هذه المرحلة لتخفيف الاعباء الضريبية.

واوضح مسؤولون بالخزانة ان الخزانة والبنك المركزي لم يتوصلا بعد الى تسوية خلاف بينهما بشأن المستوى المستهدف لمعدل التضخم في العام المقبل.

العراق يتوقع بدء تصدير النفط في منتصف الشهر الحالي ويبدي استعداده لاعادة تشغيل خط انابيب يمر عبر الاراضي السورية

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاربعاء انه يتوقع ان يستأنف العراق تصدير نفطه بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء «بحدود 15 ـ 20 اب (اغسطس)» الجاري واكد ان العراق مستعد لاعادة تشغيل انبوب النفط الذي يمر عبر سورية والمقفل منذ عام 1982 وان القرار في هذا الشأن هو قرار سوري.

وقال الوزير العراقي في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس «ان العراق ارسل الليلة الماضية الى الخبراء النفطيين في مقر الامم المتحدة آلية التسعير لغرض المصادقة عليها واحالتها الى لجنة المقاطعة».

وعن موعد مصادقة لجنة العقوبات في الامم المتحدة على آلية التسعير قال رشيد «نتوقعها بعد اقرار الية التسعير (ان تتم المصادقة عليها) خلال بضعة ايام» مضيفا «ربما ثلاثة ايام».

واضاف «عندما نقدم الية تسعير فاننا نقدمها بحيث لا يكون هناك اي مشكلة. لم تحدث مشكلة في المرحلة الاولى ولن تحدث اي مشكلة في المرحلة الثانية».

واوضح وزير النفط العراقي ان «توقيع العقود يعتمد على الشركات النفطية.. متى تكون جاهزة لجلب الناقلات الى ميناء البكر او ميناء جيهان التركي.. هذا يتطلب اسبوعا آخر او عشرة ايام».

الى ذلك اكد رشيد استعداد العراق لاستئناف تصدير النفط عبر الانبوب الذي يمر عبر سورية التي بدأت منذ ايار (مايو) الماضي تقاربا مع العراق بعد قطيعة استمرت منذ عام 1980.

وقال «نحن دوما كنا مستعدين لتصدير النفط عبر سورية والقرار كان قرارا سوريا في ايقاف ضخ النفط عبر سورية ومتى اتخذت الحكومة السورية قرار اعادة الضخ فنحن جاهزون لاعادة الضخ» عبر الانبوب الذي اقفل عام 1982 عندما اقفلت الحدود بين البلدين.

وقال رشيد ان العراق يؤيد أيضا بناء خط أنابيب من العراق الى الاردن لتصدير النفط، لكنه لم يذكر اي تفاصيل واكتفى بالقول ان هناك تعاونا متناميا في مجال النفط مع الاردن سواء في تأمين احتياجات عمان أو تقديم المساعدات الفنية لتطوير المشروعات النفطية الاردنية.

ويستورد الاردن 80 الف برميل من النفط العراقي يوميا بموافقة خاصة من الامم المتحدة.

وقال الوزير العراقي انه «بالنسبة لنا كعراق متاح لنا بموجب مذكرة التفاهم الموقعة مع الامم المتحدة ان نصدر ما مقداره مليارا دولار قبل 1997/12/6 وان شاء الله ستحقق ذلك باسعار السوق الحالية».

وشدد رشيد على تصميم العراق على تصدير الكميات المتاحة بموجب الاتفاق قائلا «نحن سوف نصدر الكمية المناسبة من الان والى يوم 12/6 ونحاول تحقيق المليارى دولار اضافة الى عوائد مرور النفط لصالح تركيا وهي بحدود 140 مليون دولار».

واضاف مؤكدا «سوف نصدر الكمية المطلوبة».

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق الخاضع لحظر دولي منذ سبع سنوات ان يصدر نفطا بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. وقد دخل الاتفاق حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وجرى تمديده لستة اشهر اخرى في حزيران (يونيو) الماضي.

لكن العراق اعلن في حزيران (يونيو) من طرف واحد تعليق صادراته النفطية مشترطا موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع الاغذية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقد وافق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين الماضي على الخطة التي تقدم بها العراق لكن مجلس الامن رفض الاسبوع الماضي طلبا عراقيا لارجاء موعد بدء احتساب الفترة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء من تاريخ الموافقة على تلك الخطة لتعويض العراق عن فترة الشهرين التي اوقف خلالها تصدير النفط في انتظار تلك الموافقة.

ولم يوضح الوزير العراقي ما اذا كان العراق سيتمكن من تصدير ما قيمته مليار دولار من النفط حتى مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل كما ينص اتفاق النفط مقابل الغذاء في مرحلته الثانية.

وتمنح الفترة الثانية من الاتفاق التي بدأت في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي للعراق مدة 90 يوما، اي حتى بداية ايلول (سبتمبر) المقبل، لكي يصدر نفطا بقيمة مليار دولار على ان يصدر بالقيمة نفسها خلال الـ90 يوما التالية.

وعن قدرة العراق التصديرية قال رشيد «نأمل تصدير كمية ملائمة بما ينسجم والملياري دولار» مشيرا الى ان الطاقة الانتاجية الفعلية للعراق هي الان 2,5 مليون برميل يوميا يذهب منها 700 الف برميل للاستهلاك المحلي وما يصدر الى الاردن ويتبقى 1,8 مليون برميل للتصدير الخارجي.

وكان خبير نفطي قد صرح لوكالة فرانس برس انه نظرا الى ان طاقة التصدير العراقية تتراوح بين 1,3 و1,6 مليون برميل في اليوم «لم يعد ممكنا له ان يستعيد الوقت الضائع» مضيفا ان خسائر العراق تقدر بـ500 مليون دولار.

واعلن رشيد ان وزارة النفط العراقية لديها طلبات من شركات عدة لابرام عقود لتصدير النفط مؤكدا «نحن جاهزون ولدينا طلبات كثيرة وهناك عدد من ممثلي الشركات موجودون الان في بغداد لان النفط العراقي معروف ومرغوب».

وعن سياسة التعامل مع الشركات في الفترة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء قال رشيد ان «موقفنا هو تجهيز النفط الخام للشركات او المشترين اخذين في الاعتبار موقفها خلال فترة الحصار والاصدقاء يأتون في الدرجة الاولى» لكنه اضاف «ان هذا لا يعني اننا لا نزود بالنفط بالمفهوم الاقتصادي والتسويقي».

وعن الميناء الذي سيتم التصدير منه اولا وهل سيكون البكر العراقي ام جيهان التركي قال رشيد ان «هذا يعتمد على العقود والشركات التي تجلب الناقلات اولا» مؤكدا «ان مخازن النفط في جيهان مملوءة الان وجاهزة للتصدير».

وكان محللون وصناعيون قد شككوا مؤخرا في قدرة العراق على تصدير نفط بما قيمته مليار دولار حتى مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل معتبرين ان قرار العراق بتعليق صادراته النفطية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة افقده عدة مئات من ملايين الدولارات.

التجار اليابانيون يتدافعون لشراء النفط العراقي

طوكيو ـ من بيتر لاردنر:

قال تجار نفط في طوكيو امس الاربعاء ان شركات التكرير اليابانية تتدافع للحصول على كميات من النفط العراقي الخام في حدود 40 الف برميل يوميا من الخام.

واضاف التجار ان معظم المشترين راضون عن الصيغة السعرية العراقية الاخيرة.

وفي اقتراح قدم الى الامم المتحدة أمس الاول عرض خام البصرة العراقي على المشترين الآسيويين على أساس متوسط أسعار خامي عمان ودبي ناقصا 55 سنتا للبرميل للشحن على ظهر السفينة.

ورغم أن قيمة الخام لم تتغير عنها في الاشهر الستة الاولى من المبيعات العراقية الا أنها لا تزال افضل من شبيهه السعودي الخام العربي الخفيف الذي تساوى سعره مع متوسط أسعار خامي عمان ودبي في اب (اغسطس).

وقال تاجر نفط بمصفاة يابانية «هذا سعر جيد ومن المرجح جدا أن تحاول ميتسوبيشي تمديد (عقدها) بالمستوى السابق وهو 20 الف برميل يوميا وان تحصل كل من شركتي ايدميتسو وكوزمو على نحو عشرة الاف برميل يوميا».

وقال التجار ان ممثلا من شركة ميتسوبيشي اليابانية في بغداد حاليا للتفاوض مع المؤسسة العراقية لتسويق النفط (سومو).

واضافوا ان شركة ميتسوبيشي العملاقة تسعى لشراء النفط لحساب نيبون اويل وشركة الطاقة اليابانية وشركة كاشيما أويل وشركة ميتشوبيشي أويل. وقال التجار اليابانيون انهم يرغبون بشدة في شراء الخام العراقي، وأضاف أحدهم انه خلال الاشهر الستة الاولى من المبيعات «حصلنا على 900 الف برميل في الجمل من العراق لكننا نريد فعلا الحصول على أكثر من هذا».

مصر تنظم اسلوب احتساب اسعار اغلاق الاسهم لمنع التلاعب والعمليات الوهمية في البورصة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

اتخذت مصر خطوة اخرى امس الاربعاء لاصلاح قطاعها المالي بتطبيق قاعدة جديدة تهدف الى منع المستثمرين من التلاعب بالاسعار في سوق الاسهم المصرية الناشئة.

وقال بيان من مكتب وزير الاقتصاد الجديد يوسف بطرس غالي ان الوزير وقع مرسوما بتغيير اسلوب حساب اسعار اغلاق الاسهم واعلانها.

وابلغ محمود محيي الدين المستشار الاقتصادي للوزير رويتر ان بعض الناس كانوا يستخدمون الاسهم التلاعب بالسوق ولدفع الاسعار الى الارتفاع في اللحظات الاخيرة قبل الاغلاق. واضاف ان الاسلوب الجديد يعتمد على متوسط مرجح لسعر السهم خلال اليوم ويتجاهل حساب اسعار التعاملات التي تقل عن 100 سهم.

وافاد المرسوم الذي قال البيان انه جاء في اطار الاصلاحات الجارية في سوق المال ان الاسعار ستحسب باستخدام متوسط سعر ترجيحي يعتمد على عدد الاسهم المتداولة في صفقات لا تقل عن 100 سهم.

ويوضح المرسوم الذي سيبدأ العمل به في العاشر من اب (اغسطس) الجاري ان اسعار التشغيل والعروض الاخرى يتعين ان يعلن عنها في البورصة.

ويضيف ان سعر الاغلاق لاي سهم او ورقة مالية لن يحسب اذا لم يجر تداول عليه لثلاثة اشهر متتالية. واذا مرت ثلاثة اشهر اخرى دون تداوله فانه يشطب من قوائم البورصة.

وقال شريف رأفت الرئيس الجديد للبورصة لرويتر الشهر الماضي ان هدفه الفوري هو زيادة شفافية السوق وتطوير البنية الاساسية للبورصة لتسهيل التعاملات.

ويقول سماسرة ان اتمام الصفقات يستغرق اياما، كما ان المعلومات الحديثة عن الشركات غير متوافرة، والقواعد القليلة التي تحكم التعامل لا تطبق بدقة.

وادخل نظام جديد للتداول في البورصة هذا الشهر لكن اثره الفوري كان ابطاء التعاملات الى ان يتعود عليه السماسرة.

ويقول محللون ان الخطوة الجديدة تدل على حداثة عهد السوق المصرية وتأتي في وقت تحاول فيه مصر تحديث بورصتها.

وقال محمد ماهر المحلل بشركة برايم سكيوريتيز ان الاسلوب الجديد الذي يتمثل في قسمة قيمة الاسهم المتداولة على اجمالي حجم التداول خلال اليوم يهدف الى الحد مما يسميه التعاملات «الوهمية» التي يقوم بها مستثمرون في نهاية اليوم بهدف التأثير على اسعار الاغلاق. واضاف «الاسواق العالمية تستخدم آخر سعر للتداول كسعر للاغلاق، ولكن هناك فرق كبير بيننا وبينهم» وتابع قائلا ان تطبيق القاعدة الجديدة «سيمنع التلاعب في اسعار التداول. انه بمثابة قرار انتقالي الى ان تصبح السوق اكثر خبرة».

وتشمل الاهداف طويلة الاجل ان تنتهي البورصة من طرح اسهم القطاع العام التي يجري تخصيصها لتصبح مركزا تجمع فيه شركات القطاع الخاص رؤوس اموال ويوجه الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى مصر.

وقال التقرير الاقتصادي للسفارة الامريكية لشهر تموز (يوليو) «السوق المصرية التي يبلغ حجمها 60,3 مليار جنيه (17,8 مليار دولار) رغم انها ما زالت صغيرة الحجم الا انها تنمو بسرعة وتجتذب العديد من المستثمرين المحليين والاجانب» واضاف ان اسهم نحو 60 من 700 شركة مدرجة في البورصة تشهد تداولا نشطا. وفقد مؤشر هيئة سوق المال المصرية بعض قوته الدافعة ويتأرجح الان حول مستويات لم يشهدها منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

صندوق النقد والبنك الدولي يتجهان لزيادة الرقابة على مدى نزاهة الدول باستعمال قروضهما

واشنطن ـ من جانيت غوتسمان:

كشفت وثائق اصدرها صندوق النقد الدولي هذا الاسبوع عن تصاعد الحرب على الفساد التي تشنها مؤسسات تقرض مليارات الدولارات لدول العالم النامي.

وقال الصندوق في تقرير يحدد الخطوط العريضة لسياساته اقره مجلس ادارته اواخر الشهر الماضي انه لن يتخلى عن رأيه التقليدي بان استقرار الاقتصاد الكلي هو مفتاح الطريق للنمو. لكن امورا اخرى ربما تستخدم كشروط لمنح قروض صندوق النقد الدولي.

وجاء في التقرير «المساعدات المالية من صندوق النقد الدولي.. قد يجري تعليقها او تأجيلها بسبب سوء الحكم اذا كان هناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه قد تكون له اثار خطيرة على الاقتصاد الكلي تهدد التنفيذ الناجح للبرنامج».

وابرز كل من صندوق النقد والبنك الدولي في الاعوام القليلة الماضية مسألة نزاهة الحكم التي تشير الى الحاجة الى مسؤولين امناء لا يتلقون رشى والى نظم ادارية تكون رشيدة في الانفاق وقوانين نزيهة وصريحة.

ونفذت الافكار التي ترمي اليها توجيهات الصندوق لاول مرة الاسبوع الماضي عندما علق الصندوق برنامج اقراض لكينيا وقال ان استجابة نيروبي لطالبه خلال مهلة انتهت في 24 تموز (يوليو) لم تكن كافية.

وكان الصندوق، الذي يشعر بقلق واضح بسبب الفساد المنتشر على نطاق واسع في كينيا، طالب حكومة نيروبي باتخاذ «خطوات حاسمة» لتحسين شفافية القطاع العام ودرجة خضوعه للمحاسبة.

ولم يشر الصندوق الى كينيا بالاسم في توجيهاته الصادرة الاثنين الماضي ولا اثناء مؤتمر صحافي صاحب اعلان الوثيقة.

وفي محاولة واضحة لتفادي اتهامات البعض بانه يتدخل في الشؤون الداخلية للدول، قال الصندوق ان هجومه على الفساد يستهدف فقط محاربة الكسب غير المشروع الذي يؤثر بشكل مباشر على الاداء الاقتصادي.

وقال الصندوق ان جهود تشجيع الدول على خفض التضخم او تنفيذ اصلاحات مطلوبة لاستمرارية النمو الاقتصادي ستظل «شاغله الاول».

كما يبحث البنك الدولي ايضا الحاجة لقمع الفساد مبرزا المشكلة في تقريره السنوي عن التنمية الذي صدر في حزيران (يونيو).

وقال اغاي تشيبر رئيس الفريق الذي قام باعداد التقرير «عندما تكون هناك ادلة واضحة على تبديد مبالغ كبيرة من الاموال العامة فانني اعتقد انه يتعين على البنك الدولي ان ينظر اليها على انها قضية مهمة لانها تعد بصورة اساسية مسألة تتعلق التنمية».

وقال صندوق النقد ان بعض النصائح الفنية التي قدمت الى دول اعضاء في الصندوق شددت بالفعل على اهمية مفهوم «نزاهة الحكم» الذي يشمل دعم شفافية القطاع العام ودرجة خضوعه للمحاسبة.

غير ان الوثيقة الجديدة للصندوق تشجع موظفيه على لفت انتباه السلطات الى المشاكل الاقتصادية وتوضيح العواقب الاقتصادية التي تنجم عن عدم معالجة تلك القضايا.

وجاء في التوجيهات «يتعين على الموظفين ان يتناولوا مسائل الحكم ومن بينها صور الفساد انطلاقا من الاعتبارات الاقتصادية في اطار التفويض الممنوح لهم».

بيد ان مسألة الحياد السياسي ستبقى أمرا مهما للغاية. واوضحت التوجيهات ان «قرارات صندوق النقد الدولي يجب الا تتأثر بطبيعة النظام السياسي في الدول كما يجب الا تتدخل في السياسات الداخلية او الخارجية لاي دولة عضو».

وقال مسؤول بوزارة الخزانة الامريكية ان مسألة نزاهة الحكم من النقاط التي من المناسب ان يهتم بها صندوق النقد. واضاف «اذا ما سعت حكومة للحصول على تمويل خارجي من مصادر عامة لبرنامجها لاستقرار الاقتصاد الكلي او لمواصلة اهدافها التنموية فمن العدل ومن المنطقي ان يكون لدى المنظمات التي تساعد في وضع هذه البرامج ثقة في ان هذه البرامج ستنجح».

ايران ترفع أسعار النفط الخام لآسيا

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان شركة النفط الوطنية الايرانية رفعت أسعار الخام الايراني الخفيف لاسيا عشرة سنتات للبرميل في عقود أيلول (سبتمبر). وأضافوا ان الشركة رفعت سعر الخام الايراني الثقيل 20 سنتا.

وهذا يعني أن سعر الخام الايراني الخفيف للشحن في ايلول (سبتمبر) سيصل الى سعر وزارة النفط العمانية ناقصا 57 سنتا مع اضافة معامل التعديل. أما سعر الخام الايراني الثقيل فسيصل الى سعر خام دبي ناقصا ثلاثة سنتات للبرميل مع طرح معامل التعديل.

ومعامل التعديل المستخدم في حساب السعرين هو 77 سنتا ناقص الفارق بين سعر خامي عمان ودبي مقسوما على اثنين.

وسعر الخام الايراني الخفيف مرتبط بسعر الخام العربي السعودي الخفيف في حين أن الخام الايراني الثقيل مرتبط بسعر الخام العربي المتوسط.

وتحدد أسعار الخامات الايرانية كل ثلاثة أشهر، الا أن من الممكن اعادة النظر في الاسعار في حالة تحرك أسعار الخامين السعوديين تحركا كبيرا وذلك بموجب اتفاق بين شركة النفط الوطنية وعملائها.

وتطالب شركة سويدية بدفع 25 مليون دولار تعويضات

■ طهران ـ رويتر: قال مسؤول رفيع ان ايران طلبت من شركة الانشاء السويدية سرتافيل 25 مليون دولار تعويضا بعد ان تضررت خيمة اقامتها الشركة من عاصفة اجتاحت البلاد الاسبوع الماضي.

وقال ناصر فايز تباسي رئيس منطقة سرخس للتجارة الحرة ان طلب التعويض استند الى خطأ وقعت فيه الشركة في اقامة الخيمة الامر الذي كبدها اضرارا كبيرة خلال العاصفة التي اجتاحت المنطقة يوم الخميس الماضي.

وصرح بان الخيمة ومساحتها 18 الف متر مربع تكلفت 3,5 مليون فرنك سويسري (2,3 مليون دولار) وقد اقيمت في اطار مشروع للتنمية في منطقة للتجارة الحرة على الحدود المشتركة لايران وتركمانستان.

البنك الدولي يمنح ساحل العاج 70 مليون دولار

■ ابيدجان ـ ا ف ب: منح البنك الدولي ساحل العاج مبلغ 70 مليون دولار للمساعدة في اعادة جدولة ديونها التجارية، حسبما علم امس الاربعاء من مصدر بالبنك في ابيدجان.

واوضح المصدر نفسه ان الدفعة الاولى وهي 50 مليون دولار تعد قرضا يسدد على اربعين سنة مع تأجيل السداد لمدة عشر سنوات والدفعة الثانية هي 20 مليون دولار تعد منحة لا ترد.

تركيا تسعى لتهدئة مخاوف صندوق النقد وتتخذ اجراءات لدعم الاقتصاد وكبح التضخم

انقرة ـ من ثروت يلدريم:

قال رئيس الخزانة التركية ان الادارة الاقتصادية الجديدة في حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماظ التي تولت السلطة قبل ستة اسابيع تتخذ اجراءات لدعم استقرار الاقتصاد والحد من التضخم وهي مخاوف ابداها صندوق النقد الدولي في تقرير في الاونة الاخيرة.

واضاف مافي اغيلميز قائلا لرويتر «تقرير صندوق النقد الدولي صحيح، لكنه تقييم لعمل الادارة السابقة في الاقتصاد. الحكومة الجديدة بدأت في اتخاذ اجراءات ستعالج كل تلك القضايا التي اشار اليها تقرير الصندوق».

وفي ملخص لتقريره السنوي عن الاقتصاد التركي اعد عقب زيارة قام بها فريق من صندوق النقد لتركيا في نيسان (ابريل) الماضي حث الصندوق تركيا على بدء برنامج جريء وشامل لاستقرار السياسات واجراء اصلاحات هيكلية للحد من التضخم ووضع الاقتصاد على طريق نمو تتوافر له مقومات الاستمرار.

وقال اغيلميز «من هذه الاجراءات التعديل الاخير لاسعار القطاع العام التي ستوقف تآكل الموارد. كما وقعنا بروتوكولا مع البنك المركزي وبدأنا دراسات حول مفهوم العجز القابل للتمويل» واضاف «كل ذلك من عناصر برنامج دعم الاستقرار الاقتصادي».

ووقعت الخزانة والبنك المركزي بروتوكولا الاسبوع الماضي للتعاون في مكافحة تضخم مزمن يسير بمعدل سنوي يبلغ نحو 85 في المئة.

ووافقت الخزانة بمقتضى البروتوكول للكون من سبع نقاط على دعم البرنامج النقدي للبنك.

وكان اعتماد الخزانة الكبير على موارد البنك المركزي والافتقار الى التنسيق بين المؤسستين بشأن سياسات الاقراض المحلي قد اضرا بالاستقرار المالي ومنعا البنك من تطبيق سياسية نقدية لتقييد الائتمان في الماضي.

وقال اغيلميز ان الخزانة تلقت تعليقات ايجابية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بشأن الخطوات التي اتخذتها حتى الان. واضاف «الاقتصاد وضع على الطريق الصحيح. لكن الصندوق لم تتح له الفرصة لتقييم ذلك». وقد تم الانتهاء من تقرير الصندوق في التاسع من تموز (يوليو) خلال لاجتماع مجلس الصندوق قبيل فوز الحكومة التركية الجديدة في اقتراع على الثقة في البرلمان.

وبعد توليها السلطة عدلت الحكومة الاهداف الاقتصادية لتركيا هذا العام ورفعت اسعار العديد من السلع والخدمات. وتعهدت ايضا بالاسراع ببرنامج التخصيص لكنها لم تتخذ بعد اي خطوات ملموسة في هذا المجال.

اقتصادي امريكي بارز يرى ان الدولار مقوم بأعلى من قيمته الحقيقية أمام المارك والين

■ لندن ـ رويتر: قال الخبير الاقتصادي الامريكي فريد بيرغستن امس الاربعاء ان الدولار مقوم بأعلى من قيمته الحقيقية في الوقت الراهن وخاصة مقابل الين الياباني والعملات الاوروبية.

وقال بيرغستن مدير معهد الاقتصاديات الدولية لتلفزيون رويتر المالي من سنغافورة «الدولار الان مقوم بأعلى من قيمته الحقيقية من حيث العوامل الاساسية على المدى الطويل».

وقال أيضا ان السعر المعقول للدولار أمام العملة اليابانية على المدى الطويل في حدود 100 ين وأمام المارك في حدود 1,40 / 1,50 مارك في الوقت الحالي.

وأضاف «يمكن للمرء بكل سهولة ان يتفهم قوة الدولار لان العوامل الاساسية كلها في صالحه في الاجل القصير». ومضى يقول «الاقتصاد الامريكي اقوى بكثير من الاقتصاد الاوروبي او الياباني واسعار الفائدة الامريكية أعلى بكثير. لذلك فالامر ليس سوى صدام بين العوامل الاساسية في الاجل القصير وهي في صالح الدولار وبين العوامل الاساسية في الاجل الطويل وهي سلبية جدا بالنسبة للدولار».

وقال انه عند نقطة ما سيتحول الدولار الى الهبوط ربما بايقاع أسرع من الايقاع الذي ارتفع به. واوضح ان المخاوف من ميلاد العملة الاوروبية الموحدة اليورو ضعيفة لتحل محل المارك تعمل على تحويل الاستثمارات من العملة الالمانية والعملات الاوروبية الاخرى. واضاف «واعتقد ان هذا خطأ تام. فعندما يبدأ اليورو سيكون بالتأكيد عملة قوية».

شركة الخرافي الكويتية تفوز بعقد انشاء مطار بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير النقل والمواصلات سليمان متولي امس الاربعاء ان الوزارة اتفقت مبدئيا مع مجموعة محمد عبد المحسن الخرافي الكويتية على انشاء مطار بنظام البناء والتشغيل والنقل (بي او تي) بتكلف 120 مليون جنيه (35,4 مليون دولار).

وقال الوزير في بيان ارسل الى رويتر بالفاكس ان الشركة الكويتية ستبني مطار مرسى علم على البحر الاحمر خلال فترة تتراوح بين ثلاث واربع سنوات وتعيد ملكيته الى الحكومة المصرية بعد 40 عاما.

ويشمل المشروع بناء ممر رئيسي واخر مساعد وبرج لمراقبة ومبنى للركاب وبعض المنشآت التجارية التي ستكون عائدا مثل قرية بضائع ومطاعم واسواق حرة.

ويجب ان يوافق مجلس الوزراء نهائيا على العقد وهو الاول من نوعه الذي تمنحه الحكومة في اطار برنامجها لاصلاح الاقتصاد.

وقال البيان ان هيئة الطيران المدني استدعت المجموعة السعودية «نسكو» التي كانت تقدمت بطلب لمنحها حق الالتزام لانشاء مطار دهب على خليج العقبة. واضاف انه سيعاد عرض مطارات لحتي البحرية والفرافرة بالصحراء الغربية والعلمين على ساحل البحر المتوسط على المستثمرين.

وكانت مصر عرضت على القطاع الخاص مد طرق واقامة محطات قوى بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية.

الدولار يعادل 3,395 جنيه.

بنك فلسطين الدولي يقدم لزبائنه خدمات للتعاملات الآجلة في العملات

■ القدس ـ رويتر: قال بنك فلسطين الدولي امس الاربعاء انه أصبح أول بنك فلسطيني يقدم خدمات للتعاملات الاجلة في العملات من مقره الرئيسي بالضفة الغربية.

وقال البنك ان التعاملات الاجلة وعقود الخيارات في العملات تهدف الى خدمة المضاربين والمستوردين ورجال الاعمال والمستثمرين الذين يريدون التحوط من تقلبات أسعار الصرف.

ونقل مسؤول بالبنك عن عصام أبو عيسى رئيس مجلس الادارة قوله ان البنك هو الوحيد الذي يقدم هذه الخدمات في الاراضي الفلسطينية. وأضاف ان البنك ادخل هذه الخدمة منذ عشرة أيام لكنه لم يذكر تفاصيل عنها.

وقال ان البنوك العاملة حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة لا تعرض سوى تعاملات فورية في العملات وبعضها يقدم خدمات للتعاملات الاجلة من خلال مكاتبه في الخارج.

ويهدف البنك الذي افتتح فرعه الرئيسي بالضفة في مدينة البيرة في ايار (مايو) الماضي الى زيادة فروعه الى عشرة فروع في الاراضي الفلسطينية بحلول عام 2000.

وتقول وزارة المالية الفلسطينية ان هناك 18 بنكا أغلبها أردني ومصري تدير 73 فرعا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

المغرب: 7,5 مليار دولار اجمالي التجارة الخارجية في النصف الاول

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت وزارة المالية والاستثمارات الخارجية امس الاول ان المبادلات التجارية للمغرب مع الخارج بلغت في النصف الاول من العام الحالي 75,58 مليار درهم (47,2 مليار فرنك فرنسي) منها 31,4 مليار درهم للصادرات.

واضافت الوزارة ان العجز التجاري الشامل في 1996 و1997 تقلص الى 4,1 في المئة من خلال تغطية الصادرات للواردات بنسبة 71,1 في المئة.

وفي تقريرها نصف السنوي عن حالة الاقتصاد المغربي لاحظت الوزارة بين 1996 و1997 ازديادا كبيرا للارصدة الخارجية للمغرب بنسبة 16 في المئة تغطي واردات 6,7 اشهر من استيراد البضائع على رغم تدني العائدات السياحية وتحويلات المغاربة في الخارج بنسبة 9,2 و5,7 في المئة على التوالي.

وبلغت الارصدة الخارجية للمغرب في 1997، 37,1 مليار درهم.

وخلال السنة المالية الممتدة بين حزيران (يونيو) 1996 وحزيران (يونيو) 1997 تحسن الناتج الداخلي الخام للمغرب باستثناء الزراعة، بنسبة 3,5 في المئة.

اما نسبة التضخم فواصلت تدنيها من 6,7 في المئة في 1995 الى 3,4 في المئة في 1996 والى 0,2 في المئة في 1997.

الدولار يساوي عشرة دراهم.

أرامكو تعلن اسعارا جديدة لوقود السفن

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء تعديل أسعار وقود السفن بدءا من اليوم الخميس حددت فيها سعرا جديدا للوقود من نوعيه 380 /سي اس تي من ميناءي رأس تنورة والدمام وسعرا للوقود من نوعية ايه /954 من جدة وينبع.

ورفعت أرامكو سعر الوقود من نوعية ايه /960 /180 سي اس تي /من تنورة والدمام الى 105,50 دولار للطن اي 16,23 دولار للبرميل من 103 دولارات للطن اي 15,81 دولار للبرميل. وثبتت سعره على 101 دولار للطن اي 15,50 دولار للبرميل من ميناءي جدة وينبع.

ورفعت سعر الوقود من نوعية ايه /888 ثلاثة دولارات الى 204 دولارات للطن من تنورة والدمام. وزاد سعره من جدة وينبع الى 192 دولارا للطن من 189 دولارا.

وحددت ارامكو سعر الوقود من نوعية 380 سي اس تي بواقع 102 دولار للطن أي 15,69 دولار للبرميل. اما الوقود من نوعية ايه /954 من ميناءي البحر الاحمر فحددت سعره على 98 دولارا للطن أي 15,07 دولار للبرميل.

مايكروسوفت للبرامج تقرر استثمار 150 مليون دولار في أبل ماكنتوش للكمبيوتر

■ بوسطن ـ رويتر: قالت مصادر قريبة الصلة بشركة مايكروسوفت عملاق صناعة برامج الكمبيوتر امس الاربعاء ان الشركة تتهيأ لاعلان انها ستستثمر 150 مليون دولار في شركة ابل للكمبيوتر في بادرة على تدعيم التزامها تجاه ابل.

وقالت المصادر انه في اطار الاتفاق مع أبل ستواصل شركة مايكروسوفت تطوير أي اصدارات جديدة من برنامج مايكروسوفت أوفيس لاجهزة أبل ماكينتوش بالاضافة الى نسخة من برنامج انترنت اكسبلورر لماكينتوش.

وتحدث مصدر في مايكروسوفت لرويتر قبيل كلمة مهمة سيدلي بها ستيف جوبز أحد مؤسسي ابل والذي يعمل الان مستشارا لها.

وتعزز الصفقة بين أبل ومايكروسوفت العلاقة القائمة بينهما منذ نحو 20 عام والتي كانت خلالها مايكروسوفت اكبر مطوري برامج الكمبيوتر لاجهزة ابل للكمبيوتر.

مزايدة تركمانية لاستغلال حقول نفط بحر قزوين

■ عشق اباد ـ رويتر: صرح مسؤول تركمانستاني امس الاربعاء بأن بلاده تعتزم الاعلان عن مزايدة دولية للتمتع بحق التنقيب في حقول النفط والغاز في بحر قزوين وتطويرها.

وقال المسؤول بوزارة صناعة النفط والغاز والموارد المعدنية لرويتر ان المزايدة ستعلن وستعقد خلال الايام المقبلة في هيوستون بولاية تكساس الامريكية.

واضاف موقع الاختيار على هيوستون لانها المكان الذي شهد أول تعريف بموارد النفط والغاز في تركمانستان عام 1995.

وتقدر بيانات شركة وسترن أطلس انترناشونال الامريكية احتياطي تركمانستان في بحر قزوين بثلاثة مليارات طن من النفط الخام و4,5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

اليابان تتجه لمساعدة الصين بتحويل الفحم لنفط

■ طوكيو ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة التجارة اليابانية امس الاربعاء ان اليابان ستساعد الصين في اعداد دراسة جدوى اقتصادية تهدف الى اقامة مصنع لتحويل الفحم الى نفط خفيف ومتوسط الكثافة.

واضاف ان الدراسة ستبدأ خلال العام المالي الجاري 1997 /1998 وتستغرق ثلاث سنوات.

وستشمل الدراسة استخراج الفحم من منطقة محددة واختباره في مصنع جديد لتحويل الفحم الى نفط في اليابان.

وقال المسؤول ان وكالة التعاون الدولي اليابانية، وهي الذراع التجارية لوزارة الخارجية، ستدرس الامكانيات الاقتصادية للمشروع.

وتم التوصل الى الاتفاق الاساسي على المشروع خلال محادثات جرت في نيسان (ابريل) الماضي وسيوقع الاتفاق فور استجابة بكين للمقترحات.

واقامت اليابان في اذار (مارس) نموذجا لمصنع يحول الفحم الى خامات نفطية متوسطة وخفيفة الكثافة.

ويمكن للمصنع الذي يقع مقره في منطقة ايباراكي في شمال شرق اليابان تحويل 150 طنا من الفحم يوميا الى نحو 600 برميل من النفط.

قطر تعدل قوانينها وتسمح بفتح وحدات مصرفية للمعاملات الخارجية

■ الدوحة ـ رويتر: قال محافظ البنك المركزي القطري امس الاربعاء ان الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي عهد قطر أصدر مرسوما يعدل قوانين البنوك بحيث تسمح للبنك المركزي باصدار تصاريح لفتح وحدات مصرفية للمعاملات الخارجية.

وقال المحافظ عبد الله بن خالد العطية لرويتر ان المرسوم يستهدف تعزيز النظام المصرفي وفتح المجال أمام البنوك لزيادة أرباحها.

وصدر المرسوم الاثنين الماضي وهو يسري اعتبارا من الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال العطية ان امكانية فتح وحدات للمعاملات الخارجية ستتاح أولا أمام البنوك المحلية وشركات الاستثمار القطرية. واضاف ان الوحدات لن يسمح لها بقبول ودائع من رعايا قطريين أو من مقيمين مغتربين الا في حالات خاصة وبعد موافقة البنك المركزي.

وأوضح ان وحدات المعاملات الخارجية ستكون معفاة من الضرائب.

والبنوك الاجنبية في قطر مطالبة بدفع ضرائب تبدأ من عشرة في المئة اذا تجاوزت أرباحها السنوية 500 الف ريال (137362 دولارا).

أما البنوك المحلية فمعفاة من الضرائب.

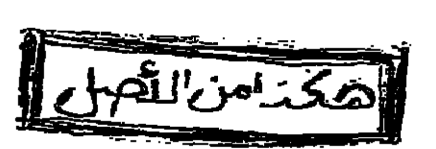
وصرح الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني نائب محافظ البنك المركزي بأن السماح بفتح وحدات للمعاملات الخارجية يجيء في اطار استراتيجية شاملة لاصلاح السوق المالية وتوسيع نطاق بنوك الاستثمار في البلاد.

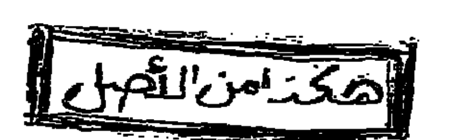
ويوجد بقطر سوق مالية صغيرة وبلغ اجمالي حجم ودائع البنوك التجارية بها نحو 22,1 مليار ريال في اذار (مارس).

الا أن احتياطياتها الضخمة من الغاز وهي ثالث أكبر احتياطيات في العالم بعد روسيا وايران جذبت البنوك الاجنبية لعقد صفقات في صناعة الغاز.

وقال مصرفيون محليون ان فتح بنوك للمعاملات الخارجية سيساعد على اجتذاب مزيد من الاموال من الخارج.

الدولار يساوي 3,64 ريال.





اضواء على علاقة الكويت بالعراق وحقيقة الموقف العراقي من دعوتها لدخول الاتحاد العربي سنة 1958:

قرار ضم الكويت للعراق اصدره المجلس التشريعي الكويتي وباركه الملك غازي

أ.د. سامي الصقار *

كنت وما زلت حريصا على اقتناء (القدس العربي) العزيزة، وقراءتها يوما بيوم، ولكن ظروفا طارئة حالت بيني وبين قراءتها لعدة اشهر، ولذلك تراكمت لدي اعدادها لمدة تزيد عن ستة اشهر. وعندما زالت تلك الظروف، اكتشفت امرين: اولهما ان اعدادا غير قليلة من الجريدة قد ضاعت مما حرمني من متابعة المقالات التي تقع في حلقات متسلسلة. وثانيهما ان اطلاعي على مقالات قيمة قد جاء متأخرا عن مناسبتها لمدة غير قصيرة، وبالتالي فان ما لدي من ملاحظات بشأنها قد يبدو فات اوانها، الا انني سأحصر تلك الملاحظات في ايضاح حقائق تاريخية لا ينقص من شأنها مرور الزمن، ولا يلغيها التقادم، كما هو الحال في عرف اهل القانون.

من المقالات التي جذبت اهتمامي مقالتا الاستاذ عزيز الحاج المنشورتان في (القدس العربي) في 10 و11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، اللتان تتضمنان مراجعة للدراسة العلمية التي اعدها الصديق الاستاذ الدكتور محمد رشيد الفيل بخصوص الحدود، وهي دراسة جديرة بالاهتمام بالنظر لخطورة الموضوع، وللمكانة العلمية المتميزة التي يتمتع بها الكاتب الفاضل. وكذلك جذب اهتمامي المقالات المتسلسلة التي كتبها الدكتور هيثم غالب الناهي بخصوص تحديد هوية الكويت. وللؤلم حقا انني عثرت على الحلقتين الثالثة والرابعة فقط من تلك السلسلة، وهما المنشورتان في 14 و15 كانون الثاني (يناير) 1997. وتشهد هاتان الحلقتان على مدى الجهد الذي بذله الكاتب الفاضل في توثيق المعلومات التي اعتمدها في دراسته للموضوع، الامر الذي يستحق عليه الشكر والتقدير، كما يستحقهما كل من الدكتور الفيل والاستاذ الحاج، لتفضلهم جميعا ببذل كل جهد ممكن لتنوير الجيل الجديد بالحقائق التي غابت عنهم، خصوصا وقد اغرقتهم الحملات الاعلامية المغرضة بسيل من المعلومات المغلوطة، مستخدمة وسائل اعلامية بالغة القوة وشديدة التأثير، اذ وضع تحت تصرف القائمين بتلك الحملات اموال طائلة وميزانيات ضخمة. اما ملاحظاتي فاجملها بالآتي:

اولا: بالنسبة لمقالات الدكتور الناهي، فاقول:

1- لقد صدق الدكتور الناهي بما اورده عن دخول الكويت ضمن ولاية البصرة طيلة العهد العثماني، وتكفي الادلة والوثائق التي اشار اليها في ثنايا مقالاته. وصدق ايضا عندما قال بان العراق لم يتخل عن المطالبة بالكويت، سواء اكان ذلك في العهد الملكي ام في العهد الجمهوري، ولم يدع اي فرصة تمر الا واكد مطالبته بعودتها الى الوطن الأم، وهذا ما شهدناه بدءا بعهد الملك غازي (رحمه الله)، وانتهاء برئاسة عبد الرحمن عارف.

2- ان ما قاله الدكتور الناهي من ان مقتل الملك غازي ذو علاقة بقراره (كذا) ضم الكويت الى العراق صحيح، بل ان هذه المقولة قد استقرت في نفوس العراقيين منذ عام 1939 حتى الان، كما استقر في نفوسهم بان التصفية (بشكل او بآخر) كانت من نصيب كل من طالب بالكويت من العراقيين، وهذا ما نوه عنه الدكتور الناهي بالنسبة لنوري السعيد وعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف، بل ان اغلبهم كان مصيره القتل. هذا وقد ورد في عنوان الحلقة الثالثة من مقال الدكتور الناهي عبارة تقول (مقتل الملك غازي ذو علاقة بقراره ضم الكويت للعراق). والحقيقة ان الذي اصدر قرار الضم هو المجلس التشريعي الكويتي وليس الملك غازي (رحمه الله)، وانما بارك الملك ذلك القرار واعتبره تصحيحا لوضع غير قانوني ساد الكويت منذ اعلان الحماية البريطانية في عام 1899. وقد كانت اذاعة (قصر الزهور) التي انشأها الملك تؤكد دائما على هذه الوتيرة. والمؤلم ان تلك الاذاعة كانت الوسيلة لقتله اذ اصابها خلل فني (حقا أم باطلا) فدعي الملك لاصلاحه (اذ كان حريصا على القيام بذلك بنفسه) فسارع للذهاب الى المحطة، وعندها وقع الحادث المشؤوم الذي اودى بحياته.

3- وصف الدكتور الناهي المعاهدة العثمانية-البريطانية لعام 1913 بشأن الكويت بانها (غير الموقعة لقيام الحرب العالمية الاولى)، بينما الصحيح هو انها وقعت من قبل ممثلي الدولتين، الا انها لم يصدق عليها من قبل البرلمانين العثماني والبريطاني بسبب قيام تلك الحرب.

ثانيا: اما بالنسبة لدراسة الدكتور الفيل، فاقول:

اود ان اشير هنا بان ملاحظاتي عن هذه الدراسة تقوم على ما ورد في مقالي الاستاذ عزيز الحاج المشار اليهما في صدر هذه المداخلة، اذ لم يكن بوسعي الاطلاع على الدراسة نفسها، وهذه هي الملاحظات:

1- يبدو ان الدكتور الفيل قد اعطى للحدود الاهمية القصوى فيما وقع من احداث انتهت الى ما يسمى بحرب الخليج الثانية. وانني مع اتفاقي معه باهمية الحدود ولا سيما بين الدول المتجاورة التي تتمتع بسيادة كاملة معترف بها من قبل تلك الدول بالتبادل، غير ان الامر بالنسبة للكويت مختلف تماما لان المشكلة لم تكن تتعلق بخط الحدود بقدر ما كانت تتعلق بالكيان الكويتي نفسه. فقد ذكر الدكتور الفيل ان التنظيم الاداري لولاية البصرة العراقية الصادر عام 1844 قسمها الى اربع متصرفيات:

أ- متصرفية البصرة وتشمل البصرة والقرنة والكويت والفاو.

ب- متصرفية العمارة.

ج- متصرفية نجد وتشمل الهفوف وقطر والقطيف.

د- متصرفية المنتفك والناصرية.

2- والجدير بالذكر ان الدكتور الناهي قد اشار في الحلقة الرابعة من مقاله آنف الذكر الى اعتراف بريطانيا رسميا بسيادة الدولة العثمانية على طول الساحل من البصرة الى القطيف (ويشمل ذلك الكويت طبعا) وذلك بالبرقية التي ارسلها السفير البريطاني في اسطنبول في شهر نيسان (ابريل) 1893 الى وزير خارجية الدولة العثمانية. كما ان مبارك الصباح اعترف رسميا في عام 1897 للوالي العثماني على العراق محسن باشا بالولاء الكلي للدولة العثمانية، وشكر والي البصرة على تعيينه قائمقاما للكويت خلفا لاخيه المقتول بيده. وظلت هذه التبعية قائمة حتى بعد بسط الحماية البريطانية على الكويت في سنة 1899. اذ يتضح من شهادة الميلاد التي اوردها الدكتور الناهي بالنسبة لشخص ولد في الكويت عام 1908 تتضمن صراحة ذكر (قضاء الكويت) وتبعيته لولاية البصرة، كما هو الحال بشهادة سابقة تعود لسنة 1864.

3- وهنا اود ان اقول ان اعلان الحماية من جانب دولة اجنبية لا يؤثر على حقوق السيادة الشرعية، بل ان الاحتلال العسكري لاقليم من الاقاليم لا يلغي حق السيادة الاصلية. والدليل على ذلك ان احتلال بريطانيا لمصر في عام 1882 لم يلغ السيادة العثمانية على مصر، فقد استمرت تبعية الخديوي للسلطان العثماني، وكان الخديوي الجديد لا يستطيع ممارسة سلطاته الشرعية الا بصدور (فرمان) التعيين من السلطان، رغم الامتياز الممنوح للعائلة الخديوية بوراثة الحكم. ولم تجرأ بريطانيا على المس بالسيادة العثمانية الا بعد اعلان العثمانيين الحرب ضدها، وعندما عمدت الى سلخ مصر عن الدولة العثمانية، وتعيين سلطان لها، هو السلطان حسين كامل.

4- يبدو ان بريطانيا قد ادركت ان بسط حمايتها على الكويت لا قيمة له من الناحية القانونية، لان مبارك الصباح لا يملك حق السيادة، وانما هو موظف اداري تابع للدولة العثمانية، ولا يملك قانونا حق الدخول في علاقات مع الدول الاجنبية. ولهذا السبب حاولت بريطانيا استرضاء الدولة العثمانية لتغض النظر عن الوضع الخاص للوجود البريطاني في الكويت، فدخلت معها في مفاوضات انتهت بمعاهدة عام 1913 التي اقرت فيها بريطانيا بتبعية الكويت لولاية البصرة العثمانية، وان شيخ الكويت هو مجرد قائمقام يتمتع بالحكم الذاتي ضمن اسوار مدينة الكويت، ولكنه فيما وراءها فهو قائمقام اداري لا اكثر يلتزم بالقوانين العثمانية حرفيا ويستظل بالعلم العثماني. اما عدم تصديق هذه المعاهدة بسبب الحرب، فانه لا يؤثر على وضع الكويت القانوني ضمن ولاية البصرة، لان ذلك الوضع مفروغ منه بموجب التشريعات السابقة والتعامل الجاري، وان المعاهدة ما وقعت الا لتأييد ذلك الوضع، ولذلك فان وجودها او عدمها سواء.

5- ان فصل الكويت عن ولاية البصرة ماتم الا بعد الاحتلال البريطاني للعراق، اذ تمكنت بريطانيا بصفتها السلطة الحاكمة في المنطقة كلها، ان تقرر مصير البلاد وترسم الحدود بالشكل الذي يناسب مصالحها. وقد ذكر الدكتور الفيل كيف ان (السر برسي كوكس) المعتمد البريطاني في العراق، رسم عام 1923 بالكيفية التي رآها، حدود كل من متصرفية نجد وقضاء الكويت ومتصرفية البصرة، فسلخ من اراضي القضاء مئات الكيلومترات ليضمها الى متصرفية نجد تعاطفا مع الامير عبد العزيز آل سعود، كما سلخ من اراضي متصرفية البصرة عشرات الكيلومترات من جهات أم قصر مع جميع الجزر (بوبيان وفيلكة وام المرادم وعوجة وغيرها) ليضمها الى الكويت، وفقا لما ذكره الدكتور الناهي في الحلقة الثالثة من مقاله القيم. ولكن العراق لم يوافق على تلك القسمة الضيزى، وكان في مقدمة الرافضين الملك فيصل الاول (رحمه الله) حسبما ذكر الدكتور الفيل. وقد ادى هذا الوضع الى حرمان العراق من وجود مرفأ بحري يقوم في منطقة مفتوحة على المياه الدولية مباشرة اذ صارت جميع خطوط الملاحة المتجهة الى العراق والخارجة منه تمر بمياه اجنبية، الامر الذي اضر بالمصالح العراقية التجارية والعسكرية، وعرقل تنمية البلاد. من هنا اكتسبت مسألة الحدود اهمية خاصة وصارت قنبلة موقوتة كما وصفها الدكتور الفيل، لا سيما مع التعنت الكويتي بعدم السماح للعراق باستئجار بضعة اميال لتوسيع ميناء أم قصر، او باستئجار الجزر (وهي خالية تماما من العمران والسكان)، من اجل التغلب على مشاكله الملاحية. في الحقيقة ان الحدود لا يمكن ان ترسم بفرض ارادة طرف واحد، لان ذلك يعرضها للانفجار عاجلا ام اجلا، ولذلك صار من المتعين تحديدها وفق التزامات تعاقدية من معاهدة او اتفاق، بل ان الامم المتحدة ليس من حقها فرض ترسيم معين للحدود. وهنا اود ان اقول لماذا لم تكلف الامم المتحدة نفسها بالتدخل في تحديد الحدود بين العراق وايران يوم خرقت ايران اتفاق الحدود الذي مضى عليه قرابة مئة عام وتم تجديده عدة مرات واخرها باتفاق الجزائر في عام 1975، الامر الذي ادى الى الحرب العراقية-الايرانية التي دامت ثماني سنوات؟! ولكن المنظمة الدولية سمحت لنفسها بفرض حدود على العراق لا تستند الى اساس قانوني بل ان تعسفها حرم العراق من نصف مينائه الوحيد أم قصر! والان، بعد ان ادليت بما عندي من ملاحظات، اود ان اخص بالذكر نقطة وردت في دراسة الدكتور الفيل التي اشار اليها الاستاذ الحاج، وهي قول الدكتور بان نوري السعيد طالب بعد قيام الاتحاد العربي سنة 1958، بادخال الكويت في الاتحاد ليس كشريك، بل تحت حماية بغداد (كذا) ولكن ذلك لم يتحقق الخ. وهنا يهمني جدا ان اصحح هذه الواقعة اذ كنت احد شهودها، بل كانت لي مشاركة متواضعة فيها، وذلك خدمة للتاريخ.

فاقول: كان كاتب هذه السطور في عام 1958 معاونا لمدير عام الادارة العربية في وزارة الخارجية العراقية. وفي اواسط شهر ايار (مايو) من تلك السنة استدعاني يوسف الكيلاني (رحمه الله) وكان وكيلا لوزارة الخارجية، كما استدعى الدكتور عدنان الباجة جي الذي كان يشغل وظيفة دبلوماسية ايضا. وطلب الينا اعداد مذكرة توجه الى الحكومة البريطانية بخصوص مستقبل الكويت، ضمن خطوط معينة، وزودنا بصورة من معاهدة 1913 التي مر ذكرها، ومرفقها خريطة تبين حدود قائمقامية الكويت في العهد العثماني، وكان عدنان مندرس رئيس وزراء تركيا آنذاك (رحمه الله) قد بعثها بناء على طلب من نوري السعيد (رحمه الله). وبعد دراسة الموضوع استقر الرأي على ان تتضمن المذكرة ما يأتي:

اولا: التذكير بعائدية الكويت الى العراق منذ اقدم العصور وحتى انحلال الدولة العثمانية، وان الحكومات العراقية المتعاقبة لم تتخل قط عن المطالبة بعودتها الى الوطن الأم، وانها مع ذلك تساهلت في التعامل مع السلطات القائمة في الكويت، على امل ان يأتي اليوم الذي يعود فيه الحق الى نصابه. والان ترى الحكومة العراقية ان الوقت قد حان لتسوية هذا الموضوع تسوية نهائية، خصوصا في الجو الوحدوي الذي يسود اجواء البلاد العربية، مما يساعد على الوصول الى تسوية ترضي جميع الاطراف ولا تفرط بحق احد.

ثانيا: وبناء على ما تقدم فان الحكومة العراقية تتقدم بالمقترحات الآتية:

1- ان العراق مستعد للاعتراف بالكويت دولة مستقلة ذات سيادة، وتسقط جميع مطالبها الاقليمية فيها، اذا انضمت الكويت الى الاتحاد العربي القائم (آنذاك) بين العراق والاردن، وتكون عضوا كامل العضوية فيه.

2- في حالة عدم رغبتها بدخول الاتحاد، فان العراق سيعترف باستقلالها ايضا اذا قبلت باجراء تعديل في خط الحدود القائمة، فيجعل هذا الخط مستقيما يبدأ من نقطة (حفر الباطن) وينتهي عند (الجهرة) على الخليج، وتكون الاراضي الواقعة شمالي هذا الخط للعراق (ولا يخفى ان السر برسي كوكس، عندما رسم حدود الكويت من ناحية العراق، استعمل الفرجال وليس المسطرة، فرسم خطا منحنيا من ناحية الشمال فسلخ عشرات الكيلومترات من اراضي متصرفية البصرة وضمها الى الكويت).

3- واذا لم ترغب الكويت في هذين الخيارين، فان الوضع سيبقى من الناحية القانونية على ما كان عليه في العهد العثماني من تبعية الكويت للبصرة، وما يترتب على ذلك من نتائج قانونية.

ثالثا: وجهت مذكرة بهذا المآل الى السفارة البريطانية ببغداد يوم 1958/5/31 (على الارجح) وارسلت نسخة منها الى السفارة العراقية في لندن لتقديمها الى وزارة الخارجية البريطانية، ونسخة اخرى ارسلت الى السفارة العراقية في بيروت ليتم تسليمها الى شيخ الكويت الذي كان يصطاف في قصره بمدينة (شتورة). وارفق بالمذكرة ايضاحات مفادها ان دخول الكويت في الاتحاد العربي لن يكلفها سوى دفع ما يعادل المنحة السنوية التي تقدمها بريطانيا للاردن لدعم قواته المسلحة، وذلك لاجل تحرير الاردن من النفوذ البريطاني. وكان الهدف تطمين الكويتيين بان العراق لا يطمع بشيء من اموالهم. اما بالنسبة لخط الحدود المقترح، فالهدف منه توحيد حقل نفط (الرميلة) الذي تشطره الحدود القائمة آنذاك الى شطرين، مما يعرقل تنميته ويخلق الكثير من المشاكل. ثم ان مردوده سيمكن العراق من دفع المنحة للشار اليها آنفا الى الاردن. والجدير بالذكر ان شيخ الكويت (واظنه احمد السالم الصباح) قد تعجل بعد تسلمه المذكرة العراقية، بالقدوم الى بغداد في اواسط حزيران (يونيو) 1958، ودخل في مباحثات مع الحكومة العراقية التي كلفت الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء الاسبق (رحمه الله) ان يكون برفقته خلال ايام الزيارة ويتولى الاجابة على استفساراته. وفي ختام الزيارة طلب الشيخ امهاله بعض الوقت ليتسنى له بحث الموضوع مع اسرة الصباح، اذ ليس بوسعه البت في هذا الموضوع، رغم انه شخصيا يرحب بالعرض الذي تضمنته المذكرة، ولكنه يخشى المتطرفين من اقربائه. ثم وقعت الثورة بعد اقل من شهر. وكما قال الدكتور الناهي في الحلقة الرابعة من مقاله: ان بريطانيا ضربت عرض الحائط بجميع للعاهدات المصيرية التي تربطها بالعراق (فجعلت ثورة 14 تموز (يوليو) تمر بنجاح، مفضلة بارتياح خسران العراق وبقاء آل الصباح في الكويت احرارا). ويتضح مما تقدم انه ليس صحيحا ما قاله الدكتور الفيل من ان العرض العراقي للكويت بالانضمام للاتحاد العربي، ما كان على اساس ان تكون الكويت شريكا في الاتحاد، وانما تكون تحت حماية بغداد، بل كان العرض واضحا لعضوية كاملة من كل الوجوه مع تطمين الكويتيين على اموالهم التي يحرصون على حيازتها لانفسهم دون اي شريك.

هذا ما اردت بيانه خدمة للحقيقة والتاريخ، والله من وراء القصد.

* سفير عراقي سابق (في تركيا)

جهادية المشروع السياسي للاصلاحية الاسلامية وعقلانية نزوعها القومي عند الافغاني [4.2]

الوحدة الاسلامية في رأي الافغاني كانت استيعابا اصلاحيا لضرورة القوة

ميثم الجنابي *

لقد حاول الافغاني التأصيل السياسي للعقائد الاسلامية. وهي العملية التي شكلت في مرحلة صعود «الاسلام الثقافي» الاصلاحي مصدر قوته وطاقته الابداعية. بمعنى ربطه في كل واحد تراث الاسلام بالمعاصرة بالصيغة التي اسست موضوعيا لنظريات الدولة والسلطة والوحدة الاجتما-سياسية والثقافية للعالم الاسلامي. فقد اعتبر مفاهيم الوحدة والقوة اصولا من اصول العقائد الاسلامية عندما كتب قائلا بان الوفاق والغلبة هما «عمادان قويان وركنان شديدان من اركان الديانة الاسلامية وفرضان محتومان على كل من يستمسك بهما»(1). ولهذا رفع الاتفاق (الوحدة) بالرأي والعمل الى اعلى مصاف الشريعة الاسلامية. ولم يحصر ذلك في اطار التقاليد الفقهية، بل ادرجها في اتجاه تسييسها الاجتماعي بحيث جعله ذلك يؤسس لاجماع المسلمين على انه حكم الله في الامور. وقد كتب بهذا الصدد قائلا بان الاسلام جعل اجماع الامة واتفاقها على امر من الامور كاشفا عن حكم الله وما في علمه واوجب الشرع الاخذ به على عموم المسلمين وعد جحوده مروقا من الدين وانسلاخا عن الايمان»(2) اي انه انزل حكم الله الى مستوى الاحكام الارضية او رفع التجربة التاريخية للاجماع الى مصاف المطلق او طابقها بالصيغة التي حول تجارب الانا الاجتماعية للامة في احكامها وافعالها الى المعيار الوحيد الحق.

وبهذا يكون قد اسهم في تقييد التجربة التاريخية المعاصرة له باحكامها الخاصة. وهو التقييد الذي حصر عمليته المباشرة في متطلبات السياسة وغاياتها الكبرى. وليس من قبيل الصدفة ان يستغرب الانقطاع الواضح بين عقلانية الرؤية وحكمتها المعرفية عند محمد عبده وتجسيدها المباشر في اصلاحية الفعل السياسي. اي الانقطاع النسبي بين عقلانية الرؤية وسياسية الفعل. فقد وجد في محمد عبده «طودا من العلم الراسخ، وعرمرما من الحكمة والشمم وعلو الهمم»، بينما اخذه العجب عندما يرى المصريين في جمود واولي الهمة منهم في قعود وانه لم تتألف من محمد عبده وسعد زغلول وغيرهم عصبة تناضل الانكليز(3). وهو الانقطاع الذي وجد انعكاسه عند محمد عبده في تعمق عناصر «التفسير السياسي» للتاريخ الاسلامي و«الاشمئزاز» النفسي-الاخلاقي من السياسة. ولهذا رد على تفسيرات اولئك الذين وجدوا في تأخر العالم الاسلامي نتيجة لصراعاته الداخلية المحضورة في احترابها الديني-العقائدي، على عكس ما هو مميز لعالم النصرانية، من ان صراعات الاسلام واقتتاله تاريخيا، لم يجر لاسباب تتعلق بالعقائد. فالاشاعرة لم تحترب مع المعتزلة ولا مع الفلاسفة ولا الاخيرة مع غيرهم رغم اختلافاتهم العميقة. اما الصراعات والحروب التي ميزت مواقف الخوارج والقرامطة والعباسيين مع الامويين فقد كانت تجرى لاسباب سياسية(4).

وبغض النظر عما في هذه الصيغة من تسييس كبير للاحداث القديمة او اخلائها من حوافز النزوع الديني-العقائدي الا انها عكست الى جانب دقتها العلمية نزوعه المتسيس، اي وضع وقائع التاريخ ومجرياته في مساره الموضوعي باعتباره تاريخا -سياسيا. ولهذا وضع استنتاجه المكمل لما سبق من ان «اكبر داء دخل على المسلمين في هممهم وعقولهم انما دخل عليهم بسبب استيلاء الجهلة على حكومتهم»(5). فهو لم يعد ينظر الى اسباب التخلف بمعايير النفس الاخلاقية المجردة او بفعل الابتعاد عن عقائد الدين الكبرى، رغم جوهريته بل حصرها في فاعلية السياسة والسلطة. اي الادراك المتعمق لقيم التجربة التاريخية المعاصرة له ورؤية الماضي من خلالها باعتبارها نتاجا لافتقاد التاريخ السياسي الحق. ففي الوقت الذي وجد في استيلاء الجهلة على الحكومة (السلطة او الدولة) سبب خور العالم الاسلامي، فانه لم يجد في السياسة المعاصرة له ومحترفيها سوى «شيطنة» جديدة. او وجد فيها «علة عرضت على المسلمين، تمكنت من افئدتهم واطفئت نور الاسلام من عقولهم» وانها هي «الشجرة الملعونة في القرآن»(6). او ما طابقه مع «عبادة الهوى واتباع خطوات الشيطان». ولم يقصد هو بذلك سوى ذلك الانحراف التاريخي الذي ميز ابتعاد السلطة عن المبادىء المعقولة والانسانية في الاسلام. ومن هنا مطابقته لفكرة السياسة مع الانحراف عن الحق، او «دور الجمود» مع «دور السياسة». بمعنى ربطه سيادة السياسة بروح المغامرة وغياب الحق وسيادة الهوى. واذا كانت هذه الصيغة تعكس الروح الاصلاحي-الاخلاقي في مواقفه من «تاريخ السياسة» الا انها تضمنت في اراء محمد عبده، بعدا ملموسا في انتقاده للدولة العثمانية. فهو لم يجد في السياسة المتبعة في «بث افكار الخمول والقدر وقبول الخرافات» ما هو «متضارب ومضاد لاصول الاسلام فقط، بل واسلوب في السيطرة السياسية»(7). اذ وجد في هذه السياسة «سياسة الظلمة واهل الاثرة» التي روجت «ما ادخل على الدين مما لا يعرفه. مما جعله يؤكد على ان ما تفهمه العامة منهم اسلاما هو ليس باسلام، بل صورة من بعض اعماله»(8).

ان الاشمئزاز الواضح من السياسة على خلفية اهميتها في تفسيره لاحداث التاريخ القديم وواقعه المعاصر، يعكس الادراك الاصلاحي والعقلاني لقيمة الفاعلية السياسية. او الادراك الذي تخترق مكوناته قيم الاخلاق المتسامية، والمسبوكة في اولوية الحق والقانون. فهو الفهم الذي عبر عنه في مطابقته لما اسماه بدور الجمود ودور السياسة في تاريخ الاسلام. واذا كانت هذه الرؤية تعكس سيطرة الروح الاخلاقي في تقييم طبيعة التحولات الكبرى في «التاريخ السياسي» للاسلام، فانها تكشف من جهة اخرى عما للقانون من قيمة كبرى في احكامه القيمية والسياسية. ولا يعني ذلك في الواقع سوى صيرورة الوحدة المدركة للسياسة والقانون والسياسة في القانون والقانون في السياسة. وهو الادراك الذي حاول كشفه من خلال انتقاده لـ«دور الجمود» باعتباره «دورا للسياسة». فهو يؤكد على انه اذا كانت خلافات المسلمين الاوائل تتدرج في مجال الاختلافات في الفتيا باعتبارها اجتهادا فانه حالما جاء «دور السياسة» «اخذ المتخلفون في التنطع واخذت الصلات تتقطع»(9). اي انه يضع استيعابه للتاريخ السياسي في ادراك تطابق التخلف والجمود مع سيادة السياسة المغامرة باعتبارها منافاة للاجتهاد (الفكري-السياسي) القانوني. ولهذا اكد على ان هذه السياسة هي التي تحل ما تشاء وتحرم ما تشاء وتصحح ما تشاء وتعطل ما تشاء، والناس منقادون اليها بازمة القوة او الاهواء»(10).

ان هذا الادراك العميق لقيمة القانون باعتباره الميدان المفترض للاجتهاد الفكري والسياسي هو البديل، الذي حاول من خلاله بعده انتقاد سياسة الظلمة والاثرة. اي تلك التي تضع تقاليد القوة من احلال وتحريم وتصحيح وتعطيل محل معايير الحق والحقيقة. وهو انتقاد لم يتكامل في منظومة الرؤية السياسية. ولكنه وضع اولويات رؤيتها لقيمة القانون. اي الصيغة التي دفعت عقلانية الرؤية باتجاه اصلاحيتها السياسية الفاعلة باعتبارها فعلا قانونيا. وبهذا تكون اراؤه واراء الافغاني قد سارتا صوب عقلنة آفاق الرؤية السياسية للتطور الاجتما-ثقافي العربي (والاسلامي).

ان عقلنة آفاق الرؤية السياسية تحتوي في ذاتها على ادراك تذليلها لتجارب الماضي القريب. ولكنه ادراك لم يقيد نفسه بمفاهيم الماضي وثقل رموزه الكبرى، بل في انفتاحه على اولويات وجوده السياسي. وهو الادراك الذي يكشف عن قيمة التحولات الكبرى في ابداع عقلانية الاصلاح الاسلامية. وهو الذي يفسر عدم انهماكها في صياغة منظومات الفكر السياسي ولعلها في الوقت نفسه بمناقشة قضاياه العديدة من خلال التأسيس الجزئي له في كل تعليقاتها وتصوراتها واحكامها. وهو ما يمكننا العثور على صيغته المكثفة في برنامج (العروة الوثقى) والذي يمكن تلخيصه في مهمات كشف اسباب سقوط الشرق واثارة الهمم للنضال والدعوة للاصالة الثقافية والوحدة الاجتماعية والقومية والدينية (الاسلامية) والنزعة الانسانية(11) اي البرنامج الذي يحوي في ذاته ادراك قيمة الوسائل ومضامينها، وحقيقة الغايات ومراميها.

ان ادراك قيمة الوسائل ومضامينها، وحقيقة الغايات ومراميها لا يعني في الواقع سوى ادراك الصيغ العمومية لها. لانه ادراك متولد عما يمكن دعوته بمرحلة العمومية في تطور الامبراطورية العثمانية ومجتمعاتها، او مرحلة الهلامية والانحطاط الشامل. وهي النتيجة المرافقة للثقافات الفارغة، والتي لم تعرف في كيانها معنى لشيء ما اكثر من استعمال القوة الخشنة. ومن هنا افتقادها لتاريخها المعنوي. وهي الظاهرة التي لاحظ الافغاني اشكال تجليها ونتائجها. ومن هنا تشديده على قيمة الوسائل ومضامينها وحقيقة الغايات ومراميها. مما يعني ايضا ادراكه لقيمة الامبراطورية وآفاق ترميمها الشامل. وهو الذي حدد بدوره رؤيته البديلة في استشراف القوة الممكنة في ما اسماه بمهمات (العروة الوثقى) في ادراك اسباب السقوط والدعوة للنهوض وتقييدهما بالاصالة الثقافية والجمعية (الاجتماعية والاسلامية). وقد حدد ذلك بدوره موضوعات تفكيره السياسي واتجاهيته، ومن خلالهما تفتح عناصر العقلانية الاصلاحية الاسلامية. فقد ابقى في رؤيته للاسباب على تكافؤ قدرها، دون ان يحدد اولوياتها او ما سيدعوه الكواكبي لاحقا بالاسباب الاصول والاسباب الفروع. وهي الرؤية التي كانت تعبر في تاريخيتها عن تساوي حركتها الفاعلة في مفاهيمها، مع مفاهيمها في حركتها الفاعلة. اي الديناميكية المميزة لروح العمومية ولاخلاقيتها الجمعية (النفسية). لقد ارادت ان تحتوي على كل شيء، وان تحوي كل شيء، بفعل سطحية الواقع محدودية تجاربه. وقد كان ذلك تاريخيا خطوة كبرى الى الامام، لانها دفعت واسست لامكانية تجاوز الواقع كله واحتوائه في المفاهيم والفعل. ومن هنا تركيزها على قضايا الوحدة والقوة.

لقد كان لقضية الوحدة مقدماتها في ضعف الامبراطورية وانحلالها. وبهذا المعنى لم تكن الوحدة في اراء الافغاني، سوى الاستيعاب الاصلاحي لضرورة القوة، والذي قيدت مكوناته وعناصره كل من اثقال المقارنة الجاثمة على رؤوس الاحياء آنذاك بين ضعف «الرجل المريض» والقوة الاوروبية من جهة، وتقاليد الوحدانية الاسلامية في تصوراتها واحكامها عن الوحدة والتوحيد من جهة اخرى. اما اثقال المقارنة وقيودها فهي التي حددت على الاقل في بادىء الامر اصلاحية الافغاني وعقلانية رؤيته السياسية لقيمة الوحدة في اساليبها وحقيقتها في غاياتها. فقد كانت منطلقات الافغاني الاولى تستند الى ضرورة ترميم ما هو موجود واصلاحه. اي الابقاء على الجود في ما هو موجود، ودفعه الى الامام من خلال اعادة بنائه في مكونات الاسلام الحق. ومن هنا دعوته للوحدة الاسلامية. ولهذا حاول ان يجعل من مبادرة توحيد الافغان والفرس نموذجا اوليا لما يمكنه ان يكون محاكاة عصرية لبدايات الاسلام. حيث كتب بهذا الصدد قائلا بانه «ليس ببعيد على همم الايرانيين وعلو افكارهم ان يكونوا اول القائمين بتجديد الوحدة الاسلامية وتقوية الصلات الدينية، كما قاموا في بداية الاسلام بنشر علومه وحفظ احكامه وكشف اسراره وما قصروا في خدمة الشرع الشريف باية وسيلة»(12). وطبق ذلك بالقدر ذاته على كل ما كان بامكانه ان يؤدي الى الوحدة.

فهو ينطلق من ان الوحدة المرجوة تستند في مقوماتها الى الاسلام نفسه. لان «تعزيز الولاية الاسلامية» حسبما يقول الافغاني هو ركن «من اشد اركان الديانة المحمدية. والاعتقاد به من اوليات العقائد عند المسلمين. ولا يحتاجون فيه الى استاذ يعلم ولا كتاب يثبت ولا وسائل تنشره»(13). اي انه حول مبدأ الوحدة الى بديهية سياسية. وهو تحويل يمتلك تخويله في معاينة التاريخ السياسي للدول وتجارب الاسلام المعاصر له. ولهذا جعل مما اسماه بالاصول الثلاثة لكل من الدفاع عن النفس والاتفاق في الاراء على الملة (الدين والامة) من الاخطار، المكونات الاساسية للوحدة الاسلامية المفترضة. وقدم النموذج الروسي على انه مثال يمكن من خلاله معاينة الواقع الاسلامي. فروسيا امة متأخرة، ولا تمتلك ثروات كبيرة. وليس فيها صناعة ومصابة بالعجز والحاجة. غير انه «تنبه افكار آحادها لما به يكون الدفاع عن امتهم واتفاقهم في النهوض وارتباط قلوبهم صيّر لهم دولة ترهب كل اوروبا»(14). اي ان هذه الاصول الثلاثة للدفاع والاتفاق والارتباط هي في ذاتها المكونات اللازمة للنهوض الاسلامي. بمعنى انه يقدمها كنموذج من حيث حوافزه الدافعة لا شكل تأطرها النهائي. وبهذا لم تعد «الوحدة الاسلامية» استعادة مجردة للماضي او محاكاة شكلية له. فهو لم يدع الى وحدة مركزية، بل الى وحدة الفعل الواعي لغاياته والمقيد بمبادىء الاسلام الحق. ولهذا اشار في معرض انتقاده اسباب انحلال الجامعة الاسلامية الى انه لم يبق منه سوى «العقيدة الدينية المجردة عما يتبعها من الاعمال»(15). او العقيدة الدينية الفارغة في نموذجها والسلطوي السائد آنذاك في العالم الاسلامي. لقد وضع الافغاني في «الجامعة الاسلامية» او وحدة المسلمين مضمون الاتفاق السياسي والنهضة الثقافية. وكتب بهذا الصدد قائلا بانه لا يلتمس باقواله عن الوحدة الاسلامية أن يكون مالك الامر في الجميع شخصا واحدا. فان هذا ربما كان عسيرا. ولكني ارجو ان يكون سلطان جميعهم القرآن، ووجه وحدتهم الدين. وكل ذي ملك على ملكه يسعى بجهده لحفظ الامرء(16). فهو امر تقتضيه الضرورة الى جانب الدين(17) وهو رجاء يستند الى شعور الانتمائية الثقافية لعالم الاسلام في اصوله العامة لا تأسيسا فكريا له. اذ كان من الصعب بناء نظام فكري لهذه الانتمائية في ظل بنية سلطوية متخلفة ونظام بائد في كل مكوناته. الا ان شعور الانتمائية الثقافية العميق في اراء الافغاني هو الذي اعطى لدعوة الاصلاحية، بما في ذلك في مضمار الوحدة الاسلامية، او جمعيتها على اساس انتماء الجميع لسلطان القرآن ووحدتهم في الدين، توجهها العقلاني وحدوده المعتدلة. مما افرز بدوره قيمة للمبادىء المتسامية للانتمائية الثقافية ذاتها.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات
استاذ محاضر في الجامعة الروسية

الهوامش

1- الافغاني: الاعمال الكاملة ج2 ص 354.
2- المصدر السابق ج 2 ص 355.
3- المصدر السابق ج 2 ص 479.
4- محمد عبده الاسلام والنصرانية بين العلم والمدنية ص 30.
5- المصدر السابق ص 31.
6- المصدر السابق ص 121.
7- المصدر السابق ص 124.
8- المصدر السابق ص 124 - 125.
9- المصدر السابق ص 128 - 129.
10- المصدر السابق ص 129.
11- الافغاني: الاعمال الكاملة ج 2 ص 533 - 534.
12- الافغاني: الاعمال الكاملة ج 2 ص 316.
13- المصدر السابق ج 2 ص 344.
14- المصدر السابق ج 2 ص 344.
15- المصدر السابق ج 2 ص 361.
16- المصدر السابق ج 2 ص 245.
17- المصدر السابق ج 2 ص 245.

بريد القدس

اطفال بغداد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما يخرج الحصار الميت من الحي.

- نورا 10 سنوات تعاني من مرض فقر الدم.

- محمد 12 سنة طفل اخر. دخل في المرحلة الاخيرة من نفس المرض، ينتظر قدوم عزرائيل، ومن سوء حظه انه لا توجد حقن من المورفين قصد التخفيف من آلامه الجسدية والنفسية.

- الاطفال تموت في المستشفيات لابسط الالتهابات الرئوية.

- المعلق التلفزي يصادف مباشرة وفاة رضيع. ربما لم تستمر مدة اقامته في هذه الحياة الدنيا اكثر من مدة الاعداد لهذا البرنامج التلفزي الفرنسي!

- في مختلف المستشفيات التي تمت زيارتها (المنصورة، صدام، البصرة..) لا وجود لاجهزة مختبرات التحاليل او لآليات الصيانة، ولا حتى لمواد التخدير، بحجة انها تحتوي على مادة النيترات المستعملة في صنع الاسلحة الكيماوية.

- البصرة اكبر رمز لآثار الحصار التدميري! الاطفال في بعض المدارس يتابعون دراستهم على الارض.

- الماء غير معقم بسبب كثرة الغارات الجوية لحلف حفر الباطن على مركز معالجة المياه. والنتيجة: كاس واحد/حوالي ثلث لتر من الماء يصل ثمنه الى 25 دينار عراقي (75 دينار للتر). مقابل 20 دينار فقط للتر الواحد من البنزين من الصنف الممتاز. للتذكير دولار امريكي واحد كان يعادل ثلاثة دنانير عراقية قبل عاصفة الصحراء، اليوم اصبح يناهز 1200 دينار عراقي. كيلو واحد من اللحم يعادل ثمنه نصف متوسط الدخل الفردي لموظف عادي. البيضة الواحدة تصل الى 50 فرنك، وبحكم السنوات الاربع التي قضيتها في فرنسا خلال بداية هذا العقد. يمكن ان اجزم ان 50 فرنك نشتري بها 80 بيضة دجاج!

- الكوليرا، السل، الملاريا، الامراض الجلدية وامراض اخرى تزداد حدتها في الصيف بسبب نقص في المياه الصالحة للشرب. نقص في الغذاء الصحي ونقص في الدواء.

- بعض الاطباء كما اشار المعلق التلفزي تعمدوا عدم التشهير بما لا يحتمل الصبر عليه. ولكن مشيئة الله كانت اقوى فاثناء التصوير ولولت احدى النساء على اثر وفاة ابنها وعند اسراع المصور للاطلاع على جثمان الابن الشهيد يجد امامه اطفالا اخرين شوهتهم الامراض والاوبئة فهذا طفل لم يعد من السهل التعرف على ملامح وجهه بسبب اصابته باحد الامراض الجلدية، وهذه شابة عارية مشوهة هي الاخرى وطفل اخر في سن العاشرة تقريبا يثبت اصبعه على فمه كما لو كان عمره ثلاثة اشهر ينتظر هو الاخر حتفه بين لحظة واخرى.. وما تم عرضه في هذا المشهد بالتحديد لا يوجد في اي بلد عربي مسلم لا على جزر القمر، ولا الصومال، او موريتانيا او في اليمن! يكفي ان احد الاطباء الفرنسيين اعرب عن سخطه حين اطلاعه على هذه المشاهد الجنائزية الحية. لاحياء هم موتى ونشكر مخرج البرنامج لعدم استعماله لمقص المونتاج لحذف اصناف السب والسخط والتذمر التي اطلقها الطبيب تجاه كل المسؤولين عن الحصار مضيفا ان الحالة لا تمت للانسانية بصلة وان الوضع لا يمكن قبوله بالمرة. انتهيت ايها القراء الكرام، من سرد ملخص موجز فقط عما جاء في برنامج تلفزي عرضته القناة التلفزية الثانية (قناة حكومية) عنوانه مبعوث خاص، شارك فيه الملحق الاعلامي الخارجي للقناة الثالثة وذلك في خضم حملة تبرع بمستلزمات طبية ارسلتها جمعية اطفال بلا حدود الفرنسية، والجمعية الطبية المدنية مونتبليه. البرنامج يشرف عليه الصحافيان المقتدران بول ناحون وبرنارد بنيامين ويبدو انهما اصبحا اشرف من المئات من الصحافيين المرتزقة، المنتشرين في داخل وخارج البلاد العربية والمنشغلين حتى النخاع بمصير بعض الاسرى الكويتيين، بتخصيص حلقات خاصة حولهم على مختلف المنابر الاعلامية. غير مكترثين بإبادة 20 مليون عراقي.

أثار الحصار لا تظهر على الرئيس العراقي، ولا على اعضاء الحكومة العراقية بطبيعة الحال، ولكنها تنعكس كليا على الشعب العراقي كما اكد هذا البرنامج السقيم.

اعترف انني تعمدت تسجيل هذه الحلقة. كما تعمدت تخصيص ملف يتضمن مأساة الشعب العراقي، بغض النظر طبعا عن مشروعية او لا مصداقية النظام العراقي، وملف اخر عن ترهات اعداء الشعب العراقي، الاخوة فقط في شرع الاسلام، وعقل محمد مهدي الجواهري رحمه الله، واوراق الجامعة العربية، والاعداء في شرع الامم المتحدة، وعقل بن غوريون، واوراق البنتاغون! ولم اتعمد ذلك لتدعيم ملف المواجهة مع هؤلاء يوم ترى الناس سكارى وما هم سكارى. ولكن فقط للذكرى، لتذكير الاولاد والاحفاد وانشاء الله عن افعالنا - ولا ازكي نفسي - وافعال هؤلاء، وكان الله والخطوات السورية الاخيرة في عون اطفال بغداد والبصرة والعامرية.

منتصر حمادة
سلا - المغرب

مغالطات مع سبق الاصرار

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان شعوب العالم التي نالت الاستقلال وتحررت من نير الاحتلال البريطاني البغيض لم ولن تنسى ابدا السياسات التي انتهجها الاستعمار البريطاني ابان فترة الاحتلال والقائمة على مبدأ «فرق تسد» الى جانب نهب الخيرات والثروات وترك هذه الشعوب تعيش في حالة تخبط تحت ظل ظلام دامس وأمية قاتلة وتخلف اقتصادي وصناعي.

ان بريطانيا التي كانت يوما ما امبراطورية لا تغيب عنها الشمس قد استعبدت شعوب العالم لعقود طويلة واذلتها وسقتها كاس التخلف المر في ابشع انتهاك لحقوق الانسان، وسرقت ثروات الشعوب في وضح النهار ونكلت بالاحرار والثوار من ابنائها الذين يقاومون الاحتلال البريطاني ويرفضون الذل وامتهان الكرامة والكبرياء.

الان وبعد ذبول شمس الامبراطورية وانكفائها وتحول بريطانيا الى الرجل المريض وتحرر البلدان التي استعمرتها بالقوة والتضحيات الجسام والدماء الزكية وتراجعها في النفوذ والتأثير لصالح امريكا، لا تزال تعيش في اوهام الماضي وتلجأ الى الالاعيب القذرة والادوار المشبوهة في سياستها الخارجية من اجل ان تكون لها كلمة في كل مؤامرة ومكيدة تنال هذا القطر او ذاك، الذي يرفض ما يملى عليه وينتهج سياسة وطنية مستقلة بعيدة عن رغبات وتأثير هذا الطرف الدولي او ذاك.

ان الدهشة تعقد اللسان، وتجعل الامور تقرأ بالمقلوب، ويصبح الابيض اسود والضياء ظلاما والحق باطلا، عندما يتحدث وزير خارجية بريطانيا روبن كوك عن موضوعه حقوق الانسان والديمقراطية بصوت عال وحسب مقاييس الاستعمار البريطاني ونزعة العطرسة الفظة بالضد من ارادة الشعوب الحرة وخياراتها الوطنية الحقة. ان وزير خارجية بريطانيا روبن كوك يتجاهل عن عمد ان سياسات بلده هي اساس البلاء والنكبات والكوارث التي حلت بالوطن العربي وضياع فلسطين والتي تعتبر تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وتمثل كذلك ابشع انتهاك لحقوق الانسان لانها تقوم على المحافظة على مصالح بريطانيا فقط ضاربة عرض الحائط تطلعات الشعوب الاخرى واهدافها الوطنية وتاريخها وحضارتها. ان وزير خارجية بريطانيا روبن كوك يتناسى متعمدا وهو يدرك جيدا ويعلم علم اليقين ان بلاده هي التي سلخت امارة الكويت من البصرة ومنحتها الاستقلال المزيف في عام 1961 طمعا بالنفط ومن اجل خنق العراق الذي تعرف جيدا ان شعبه لا ينام على ضيم ولا يقبل الذل او الهوان، اضافة الى جعل المنطقة تعيش في حالة عدم استقرار وتوتر دائم كما ان هذا الفعل البريطاني المنافي للقوانين والاعراف يعد عملية قرصنة مكشوفة النيات والاغراض.

عزيز القريشي
لندن

رأي القدس

أقصر الطرق لمكافحة «الارهاب»

عشية العمليتين الانتحاريتين اللتين وقعتا في سوق «محنى يهوداه» في القدس الغربية المحتلة وأسفرتا عن مقتل 13 اسرائيليا واصابة 150 آخرين، ظهر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية متفاخرا على شاشة التليفزيون بقدرته على مواجهة «الارهاب» ومنع أي عمليات انتحارية. وقال ان الأمر لم يكن سهلا ولكنه نجح في انجازه. أما وزير عدله تساحي هانغبي فقد ظهر مثل الطاووس في برنامج تليفزيوني اذيع قبل ساعة واحدة فقط من الانفجارين، وسخر من نواب حزب العمل المعارض وذكرهم بفشلهم في مواجهة الارهاب مما دفع الناخب الاسرائيلي الى ازاحتهم من السلطة.

نتنياهو وعد الاسرائيليين بالسلام والأمن معا، ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام، ووضع أكبر قدر ممكن من العقبات أمام تطبيق اتفاق أوسلو وها هو بعد عام من حكمه يواجه المعضلة نفسها التي واجهها شمعون بيريس، ومن سوء حظ رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد، وحسن حظ خصومه في الوقت نفسه، ان اختيار سوق «محنى يهوداه» جاء لالحاق ضربة شخصية به، وهز مصداقيته وسط أكثر انصاره تطرفا. فهذا السوق هو الأكثر شعبية، ومعظم رواده من اليهود الشرقيين الفقراء، وانصار الأحزاب الدينية والمستوطنين الذين يشكلون عصب تكتل الليكود، لانه الأرخص أسعارا.

ومن المفارقة ان السوق نفسه كان هدفا للعديد من العمليات الانتحارية والفدائية الفلسطينية على مدى الثلاثين عاما الماضية، مما يزيد من حراجة موقف حكومة نتنياهو وعجز اجراءاتها الأمنية في حماية المتسوقين. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1968 زرع فدائيون فلسطينيون سيارة مفخخة في السوق أسفرت عن مقتل 13 اسرائيليا واصابة العشرات، وفي حزيران (يونيو) عام 1978 قتل اسرائيليان من جراء انفجار عبوة ناسفة، وفي ايلول (سبتمبر) عام 1985 قتل اثنان آخران في انفجار، وفي ايار (مايو) 1990 ادى انفجار الى قتل اسرائيلي واصابة خمسة آخرين.

فاذا كانت أجهزة الامن الاسرائيلية التي يتفاخر بقدرتها وانجازاتها كل المسؤولين عجزت عن حماية المتسوقين في السوق رغم كل هذا التاريخ الدموي من العمليات الفدائية، الانتحارية وغير الانتحارية، فكيف يمكن لقوات الأمن الفلسطينية الضعيفة التدريب والتسليح القيام بهذه المهمة؟

ثم هل المطلوب من قوات الأمن الفلسطينية هذه حماية أرواح المستوطنين اليهود خارج مناطق الحكم الذاتي أيضا، أي توفير الامان والاطمئنان لليهود في شوارع تل أبيب ونهاريا واسدود وعسقلان وحيفا ويافا وكل المدن التي جرى احتلالها عام 1948؟

مكافحة العنف أو الارهاب ليست عملية سهلة، وقد عجزت عن هذه المهمة دول عريقة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، لان الدول ومهما ملكت من الأجهزة الأمنية والتقنية المتقدمة، لا تستطيع أن تمنع شخصا من تفجير نفسه وسط سوق مزدحم بالمارة. كما ان هذه الأجهزة مهما بلغت من خبرات عالية لن يكون في مقدورها معرفة من هو الانتحاري ومن هو غير الانتحاري حتى تقوم باعتقاله قبل تنفيذ عملياته، حتى لو أجرت مسحا دقيقا لكل المتطرفين، وقرأت دهاليز أدمغتهم واحدا تلو الآخر.

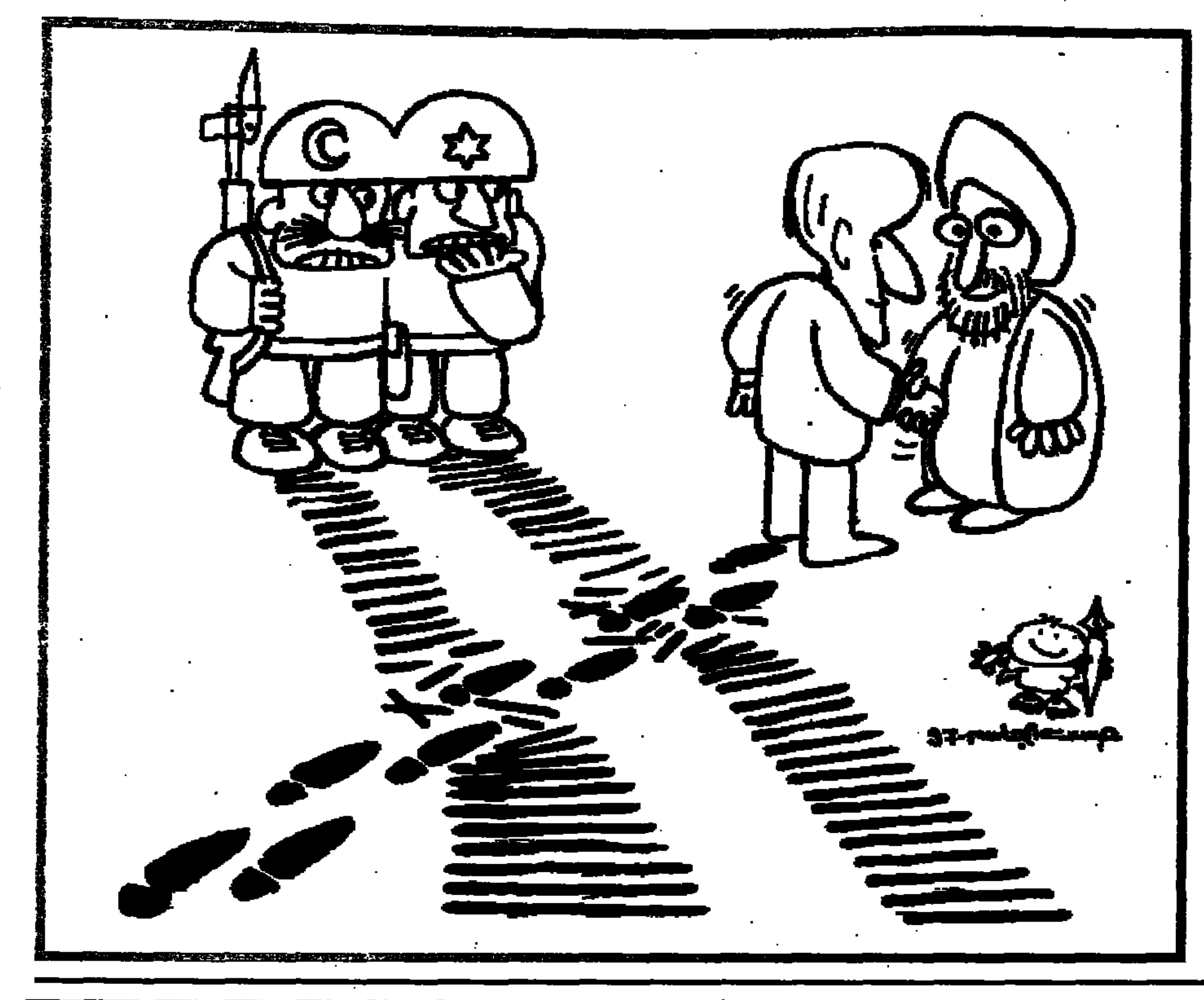
ان معيار النجاح والفشل في مواجهة العنف الدموي هو في طرق مواجهته، ونسبة تقليص آثاره ونتائجه، لان المنع الكامل هو من المستحيلات.

ولا يبدو ان ما تتبعه حكومة نتنياهو من اجراءات مستهلكة مثل الاغلاق الكامل للضفة الغربية وقطاع غزة، ومنع العمال العرب من دخول مناطق الخط الأخضر، واجراء حملات اعتقال موسعة، ستنجح في السيطرة على العنف، بل ربما على العكس من ذلك ستؤدي الى اتساع نطاقه.

المشكلة سياسية، ولذلك يجب حلها من خلال الخطوات السياسية وليس الأمنية، وقد أدرك اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق هذه الحقيقة متأخرا، بعدما عجز عجزا كاملا عن مواجهة الانتفاضة رغم ما اتبعه من اجراءات قمعية ارهابية، وقرر اللجوء الى التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية للتوصل الى اتفاقات مرحلية تقود الى الحل النهائي وهو اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

قيام الدولة المستقلة، داخل حدود آمنة معترف بها، ودون أي مستوطنات والقدس عاصمة لها، هو اقصر الطرق لمواجهة العنف، وحماية أرواح الاسرائيليين، وتمكينهم من التسوق في سوق «محنى يهوداه» بالقدس الغربية أو التجول في شارع ديزنغوف الفخم في تل أبيب ودون أي خوف أو هلع.

نتنياهو، وبكل أسف، لا يريد ان يعترف بهذه الوصفة السحرية السهلة للحل، ويفضل الاستماع الى غلاة الليكود مثل اسحق شامير، ورافائيل ايتان واريل شارون الذين يطالبونه بالغاء اتفاقات أوسلو وتوسيع الاستيطان في رأس العامود، واحكام الاغلاق على الفلسطينيين، ولذلك سيواجه المصير الذي واجهه مناحيم بيغن الذي ارتكب خطأ الاستماع الى هؤلاء وارسل قواته الى لبنان لاقتلاع الفلسطينيين، وضرب قواعد «الارهاب»، فمات مكتئبا من شدة الخسائر، وانتقل «الارهاب» من جنوب لبنان الى القدس الغربية.



الجدليات الفكرية وقضية المشروع الحضاري في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ المعارضة السياسية معناها الرأي الاخر. ولا ...ن هناك معارضة سياسية الا في ظل نظام ...مقراطي، والنظام الديمقراطي ليس مجرد دعاوى ...مؤسسات، وانما هو وضع يكتسب الانسان فيه ...قوقه حتى عندما لا يكون له نصير من قبيلة او ...شيرة او راس مال.

وهذا الوضع الذي تشير اليه غائب في العالم ...دربي، لان الحقوق فيه ليست مكتسبة وانما ...مغتصبة. ويفسر ذلك لماذا تتهم الصحف ...سؤولين باستغلال مناصبهم وسرقة الملايين ...ع ذلك لا يسائلهم احد ولا يوقفون من اجل ...تحقيق.

والمعارضة في غياب الديمقراطية تعني «البديل»، ...تبديل لا يعني بالضرورة الافضل، وانما قد يعني ...صورة اخرى من صور الاستلاب، ولا يوجد وضع ...مثل فيه هذا الواقع مثل ما يتمثل في السودان لان ...معارضة دخلت في وهم انها البديل الديمقراطي ...انها المحافظة على حقوق الانسان، وانها الشرعية ...الغائبة التي لا يكون صلاح البلاد بدونها. وكل تلك ...دعاوى تستوجب النظر والتشريح.

ناشد الصادق المهدي في احدى خطبه المغتربين في ...ولايات المتحدة عدم العودة الى البلاد، لان ...وجودهم خارجها اكثر فائدة لذويهم من وجودهم في ...الداخل. وكنا نظن ان ما قاله الصادق المهدي مجرد ...زلة لسان ولكن الصادق عاد واكد قوله من جديد قبل ...اسبوع ـ عندما قال انه لا يشعر في الغربة بوجوده ...خارج السودان، لانه يستطيع ان يعقد ندواته في اي ...مدينة من مدن العالم ويجد جمهورا سودانيا لا يقل ...عما يجده في داخل البلاد. والمهم ذلك ان يشكل كيانا ...جديدا للانصار قوامه المغتربون يكون هدفه تطوير ...الآلية السياسية لحزب الامة، ووضعها في اطار ...يتماشى مع المستجدات في الساحة السياسية. وهذا ...التفكير لا يختلف عن تفكير الحكومات المتعاقبة في ...السودان التي حسبت في الورق ان ملايين المغتربين في الخارج قادرون على ادخال مليارات الدولارات الى البلاد، اذا ما طبقت عليهم قوانين جبائية صارمة. وانتهى الامر الى ادراك الحقيقة المرة وهي ان العاملين ـ حقا ـ لا يزيد عددهم عن اربعين الفا ومعظمهم يتقاضون اجورا ضعيفة وان الاعداد الكبيرة التي يتحدثون عنها اما هي عالة على العاملين، واما هي في حالة لجوء سياسي تتقاضى بموجبه الاعانات الضعيفة.

ولا نعرف على وجه التحديد لماذا اتجه تفكير الصادق المهدي نحو المغتربين، وليس ذلك مهما، لان المهم هو ان الصادق المهدي من موقعه المعارض لا يطرح حلولا للمشكلات على الرغم من ان الكثيرين من انصاره يضفون عليه صفات المفكر، والمخطط والمبرمج. وكل تلك صفات بعيدة عن الواقع العملي، لان الصادق المهدي يرفض ان يكون حزب الامة حزبا قوميا، ويريده ان يكون قائما على فكرة «الانصاروية» وهي فكرة غير ديمقراطية، يكون «الانصاروية» ذات مدلولات اثنية وعرقية وطائفية، وهي لا تفيد السودان كثيرا وربما افادت الصادق المهدي شخصيا بكونها تكرس زعامته لمجموعة من الناس.

ويسود اعتقاد خاطئ حتى بين المثقفين في السودان هو انه لا تهم الطريقة التي يكتسب بها الزعيم زعامته وانما المهم في كل الاحوال تأييد الناس له، ولو طبقنا هذا الفهم بحرفيته لاصبح الصادق المهدي زعيما للسودان بغير منازع لانه الوحيد القادر على تجميع اكبر دعم جماهيري لشخصيته، ولا يدل ذلك على واقع ديمقراطي وانما يدل على درجة عالية من الضمور السياسي ذلك ان تكريس التخلف الحضاري لن يكون بديلا عن التقدم ولن يمنع الرافضين من القيام بمغامراتهم العسكرية وغير العسكرية وهي الدوامة التي يعيش فيها السودان منذ فجر استقلاله ـ ولا يعرف احد على وجه التحديد ما الذي يمكن ان يقدمه الصادق المهدي للسودان، اكثر من قوله انه يريد ان يحقق نظاما ديمقراطيا يحافظ على حقوق الانسان. وتلك اقوال تتناغم مع الثقافة السائدة في العالم ولكن حزب الامة بطبيعة تكوينه غير قادر على تطبيقها في الواقع العملي.

وليس حزب الامة هو الوحيد العاجز عن تحقيق اغراض الديمقراطية في السودان، وانما الحزب الاتحادي الديمقراطي ايضا، وهو حزب يعتمد في اساسه على الطبقة الوسطى وهي طبقة الموظفين والتجار، وهناك دلائل كثيرة على ان هذه الطبقة لم تساعد حزبها في اي لحظة من اللحظات واذا كان الحزب يدخل نسبة كبيرة او معقولة الى البرلمان فان ذلك بسبب العصبيات التي يستطيع النواب ان يحققوها بصورة فردية في المناطق التي يرشحون فيها. ولعل اكبر فقر يعانيه الحزب في الوقت الحاضر هو لجوؤه الى حمل السلاح وعدم قدرته على تحريك جماهيره في الداخل.

واما القول ان الحزب منقسم على نفسه لان فريقا يدعو الى الديمقراطية والاخر يحاربها فهو قول يفتقر الى المنطق، لان الديمقراطية التي يتحدث عنها هذا الحزب وهم من الاوهام، وهي ديمقراطية الامر الواقع، لان الكيان الطائفي الذي يسيطر على الحزب ليس امامه خيار سوى ان يعتمد على الطبقة الوسطى وعصبيات افرادها القبلية والعشائرية التي بدونها لن يكون هناك حزب. واما الحالمون بداخل الحزب بانهم يبشرون بغد جديد للحرية والديمقراطية في السودان فاكبر دليل على فشلهم هو انهم لا يصوغون فكرهم الا بعد ان تسبقهم الاحداث.

واما «الانتلجنسيا» السودانية وهي التي تطلق على نفسها اسم القوى الحديثة، فان اقرب صفة لها انها نشأت منعزلة عن حقائق الوضوع في السودان، ذلك ان المثقفين وخريجي الجامعات لم يفكروا في الانتماء لاي كيان سياسي، واذا كانت تغلب عليهم الشوفينية والمجادلات النظرية وخاصة في اتجاهات اليسار فالحقيقة ان هذه الشريحة من المجتمع السوداني عاشت عالمها الخاص، ولم تنظر الى الدولة الا على انها بقرة حلوب، فالسعي كان دائما وراء المناصب والامتيازات، وعندما اكل السودانيون الكعكة باكملها ولم يتبق منها شيء قرروا الهجرة والرحيل الى بلاد الله الواسعة وافرغوا البلاد من الخبرات والقدرات التي انفق السودان الكثير في اعدادها.

والمؤسف ان الكثيرين من هؤلاء خارج الوطن يكابرون ان غربتهم مؤقتة وانهم سيعودون عندما تتحسن الاوضاع وتعود الديمقراطية. وهي ديمقراطية لم يحفلوا بتطويرها عندما كانوا في البلاد ولعل أخطر ما تمثله هذه الفئة هي المبادئ العليا التي يعلنونها ولا تمثل في حقيقتها شيئا. ولو درس علماء الاجتماع ارتباط هؤلاء بالبلاد الاجنبية، وعملهم في الصحافة المعادية لبلادهم وغير تلك من الامور لخرجوا بحقيقة وجود عصاب اجتماعي عند هذه الطائفة من المثقفين.

واليوم عندما تتحدث الحكومة القائمة في السودان عن مشروعها الحضاري، هل حقيقة انه لا يوجد مشروع حضاري، وهل حقيقة ان الوضع يدعو الى السخرية؟ الاجابة السريعة عند المعارضين هنا نعم. ولكن الحقيقة غير ذلك. واعرف ان الكثيرين تعودوا على القفز فوق الحواجز بوصف كل من يقول كلمة حق انه عميل او مأجور او غير ذلك من الصفات، وكلها امور لا تدل عليها الوقائع لان الحقيقة هي انه على الرغم من غياب المشروع الديمقراطي في السودان فان في السودان مشروعا حقيقيا للتربية الوطنية يستهدف صياغة الذات السودانية للاعتماد على النفس وتكوين رؤية محلية وموضوعية لواقع البلاد. ولا شك ان المشروع الحضاري في السودان يتعرض لتحديات خارجية وداخلية. تتمثل الخارجية منها في محاصرة النظام وتصويره على انه شر لا بد من التخلص منه، وتتمثل الداخلية في سوء استغلال السلطة او الانحراف بها في بعض الاحيان، وكل تلك ثمن تدفعه البلاد من اجل الوصول الى بر الامان، وهو البر الذي يقتنع فيه السودانيون انه يجب ان تصاغ الدولة على اسس جديدة لا تتحكم فيها القوى الطائفية او حتى القوى الحديثة المغرر بها. والذي يلاحظ الوضع في السودان يدرك انه في الوقت الذي تتعلم فيه الحكومة كل يوم من اخطائها فان المعارضة ترفض ان تعطي نفسها فرصة التعلم.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

نتنياهو في أسوأ حالاته: عدم الاقتدار سياسيا وأمنيا

عدلي صادق

■ في هذه اللحظات، يكتظ الالاف من المسافرين الفلسطينيين، العائدين الى وطنهم، عند بوابات الحدود او المعابر، انتظارا للسماح لهم بالدخول، بعد الاغلاق الشامل للمنافذ الى كل الاتجاهات، من مناطق الحكم الذاتي المحدود الى الخارج!

القراءة السياسية لهذا الاجراء غير المسبوق، حتى ايام الاحتلال العسكري المباشر، للمناطق التي نشأت فيها ادارة تتمتع بسلطات حكومة ذاتية، حسب نصوص «اوسلو»، تقول سريعا ان الاراضي التي لم تكن محررة (كما يروق للبعض وصفها) تحولت الى معسكرات اعتقال كبرى، تفصل بينها مواقع عسكرية للجيش الاسرائيلي. كما تقول القراءة السياسية لهذه الاجراءات، ان شعار «الأمن والسلام» الذي رفعه نتنياهو انما المقصود منه اصلا الاعلان عن جاهزية حكومة نتنياهو لممارسة سياسة العقاب الجماعي على اوسع نطاق، وبشكل غير مسبوق، في حال حدوث اية تفجيرات او اعمال فدائية. معنى ذلك ان نتنياهو لا يأتي بجديد، على صعيد الاجراءات الامنية، وانما يأتي باضافات على صعيد ردود الفعل، الامر الذي يعد مؤشرا على عدم الاقتدار ورعونة تعكس ضعفا امنيا وسياسيا، على النقيض مما اظهرته حكومات «العمل» السابقة.

* * *

كانت حكومات «العمل» السابقة، تلجأ الى الاغلاق المؤقت على صعيد الدخول الى المناطق المحتلة منذ العام 1948، ولم تكن مستعدة لنسف الاوضاع التي تم تكريسها بذريعة اية عملية، واظهرت حكومة «العمل» رغبة في التمسك بالفرز بين القوى الفلسطينية على الساحة، وكانت لهذه السياسة آثارها السلبية على الوضع الفلسطيني وآثارها النقيضة ـ اي الايجابية ـ على الموقف الاسرائيلي، فعندما ينزع نتنياهو الى شطب تدرجات الالوان، واعادة الحالة السياسية والامنية الى نقطة الصفر، على قاعدة الاسود والابيض، فانه ضمنا يعلن الحرب. ففي حالات الحروب فقط، لا يكون التفريق بين القوى السياسية في الخندق المقابل، ويكون اعتماد اسلوب اخذ الناس بالجملة، وعدم التردد في الاضرار بمصالح الحياة وآلياتها ووضعية شعب باكمله.

وبهذا السلوك يحاول نتنياهو التعمية على فشله، والهرب من الحقيقة القائلة ان التعنت والعجرفة والتنكر لحقوق الفلسطينيين وغير ذلك من الممارسات والمواقف لا يجلب امنا ولا يجلب سلاما للدولة العبرية. وليس في وسع نتنياهو ان يشطب كذلك الحقيقة المعلومة وهي ان التسوية لم تأت اصلا الا لطي ملف العنف وملف الصراع، وان العنف ليس نبتة شيطانية بدون تربة وبدون اسباب. فالعنف معناه ان التسوية ليست ناجزة وليست ذات صدقية، وعدم وجود العنف معناه ان التسوية قائمة ويتوافر لها القدر المطلوب من العدل والصدقية.

وكانت الانفجارات، ابان حكم «العمل» تعكس غضب الفلسطينيين من المضمون الجائر والمخادع لاتفاقات اوسلو. ولو كان ثمة اتفاق محدد على الانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة في العام 1976 بما فيها القدس، وتمكين الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير، لاصبح العنف شيئا مذموما.

* * *

وفي الوقت الذي يبدو فيه نتنياهو قادرا على تأزيم حياة السلطة الفلسطينية ومفاقمة ازمات الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، فان الحقيقة هي انه في اسوأ حالاته واضعفها. يتصرف بحنق وصبيانية وبردات فعل غير محسوبة. ولم يعد في وسعه سوى مواجهة الحقيقة التي يمثلها وجود الشعب الفلسطيني والحاجة الملحة لهذا الشعب للاستقلال والحرية واجلاء الاحتلال.

حماس تعيد خلط الاوراق بعد حالة اليأس القصوى من عودة السلام الى الحياة

رشاد ابو شاور *

■ بعد سلسلة تصريحات لقيادات فلسطينية عربية، تحذر من اقتراب الانفجار، والعودة الى ...ة العنف) في (المنطقة)، وقعت العمليتان ...زدوجتان في سوق الخضار ـ محنى يهوداه ـ القدس، مما اكد صدق التوقعات.

التوقعات لم تكن ضربا في (الرمل)، او نتيجة تابعات امنية استهدفت التعرف على اشخاص حددين يزمعون القيام بعمليات معزولة عن (حالة) ...امة.

العملية الجديدة المزدوجة هي امتداد لغيرها، لذا لا ...د من وضعها في السياق، ولفهمها جيدا يجب وضعها ...ي اطار الصراع الدائر مع العدو الصهيوني.

ولان من نفذاها ليسا فردين (متحمسين) معزولين ...ن فكر سياسي، وانتماء وطني، وتربية تنظيمية، ...نبغي حتى لو لم يعلن طرف محدد مسؤوليته، ان ...خمن من هو، مستندين الى شواهد امامنا تقودنا الى ...تعرف شبه المؤكد على ذلك الطرف الذي اختار هذه ...لحظة (للانفجار) الذي توقعه، او بشر به، او حذر ...نه، او (دعا اليه) اكثر من طرف لاكثر من غرض ...غاية وهدف!

لنعد قليلا الى الوراء، الى ايام قليلة مضت، ماذا ...رى؟

في طريق نابلس رام الله، قرب ترمسعيا اوقفت سيارة تقل عددا من اعضاء المجلس التشريعي ...منتخبين مباشرة من الشعب الفلسطيني في الضفة ...القطاع، ونقلوا الى الحجز، وتلقوا الاهانات من ...شرطة (الاسرائيلية).

على الطريق بين بيت لحم والقدس هوجمت سيارة ...سيد عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ...ضو المجلس التشريعي، ولولا ان (الاشارة) اضاءت ...الاخضر.. لتعرض عباس زكي لخطر محقق من قبل ...مستعمرين) (متطرفين) يتسلحون بالبنادق يتحركون ويتنقلون ويقطعون الطرق علنا، وتحت ...صر (الامن الاسرائيلي)، تم الاعلان عن سحب بطاقة ...VIP من العميد توفيق الطيراوي، بحجة انه كان ...اصدار الاوامر بقتل بائعي الاراضي والسمسرين ...نيها.

هذه وقائع غير عابرة، فهي اضافة لتوقيف اعضاء ...رزين في قيادة السلطة عند الحواجز الكثيرة ...منتشرة بين المدن في الضفة والقطاع، وارتهان ...رزيتهم لساعات رسالة سافرة بانه لا يوجد من له ...صفة VIP، وبان من يريد ان يكون شخصا مهما، غير عادي، ينبغي ان يحظى برضا (اسرائيل) لتنعم عليه بتلك البطاقة، التي تميزه عن الفلسطينيين العاديين، وتسهل له سبل التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية الممزقة اشلاء.

(الاهانة) اليومية هو الوصف للممارسات (الاسرائيلية) تجاه الفلسطينيين على الحواجز، سواء كانوا مهمين او غير مهمين!

الاهانة هنا ليست موجهة لفرد بعينه، انها تقع على رؤوس الفلسطينيين كشعب، و(الاسرائيليون) بممارسة الاهانة يوميا يقدرون انهم سيميتون كبرياء الفلسطينيين ويدفعونهم الى اليأس التام والخضوع التام، بحيث يرضون (بنصيبهم) و(قدرهم) الذي تقدره عليهم (اسرائيل) ببطشها وجبروتها وتهجيرها.

تقزيم السلطة الفلسطينية، والعمل على تحويلها الى (اداة) هو فعل يومي (اسرائيلي). والامر لا يتوقف عند حدود (الاهانة) والاستفزاز على الحواجز والمعابر لقادة السلطة و(رموزها)، ولكنه يبدأ من مصادرة الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، وانشاء مستعمرات جديدة، وتوسيع المستوطنات القديمة بحيث تختنق لا القدس وحدها، ولكن كل التجمعات الفلسطينية الكبيرة، وتعزل، و(تعيش) حياتها السياسية والاقتصادية والامنية. الوطنية بكل جوانبها واحتياجاتها، بلا امل او رجاء.

عنوان المصادرة والاستيلاء على الاراضي وتدمير مستقبل القدس: جبل ابو غنيم.

وثمن هذا العنوان البارز، الشديد الثقل والوطء. عناوين كثيرة، تترادف وتتزاحم من المستعمرات المغروسة في قلب القطاع والتي هي اوكار تجسس وتوسع ـ غالبا لا يسكنها احد، باستثناء ضباط الموساد والشين بيت، والضباط العسكريين الذين جعلوا منها اوكارا ـ حتى اخر مستعمرة تنشأ على قمة من قمم جبال اريحا ونابلس.

(الكرامة) الشخصية والوطنية مستباحة، يتساوى في هذا (المواطن) الفلسطيني العادي، والقائد والمسؤول الذي يحمل بطاقة (تهبه) الاهمية من عدو يزداد في كل يوم عداء رغم الكثير من الكلام عن السلام وابناء العمومة، ونسل ابراهيم الواحد!

الارض الوطنية تنهب يوميا، والجرافات (الاسرائيلية) تناقس تصريحات المسؤولين العرب الكثيرة اليومية، الملحاحة، عن السلام، واستراتيجية السلام.

لا شيء ثابت في المشهد، على الارض الفلسطينية، سوى (الرواسي) الاستعمارية الاسمنتية التي تدك الارض، وتترسخ في عمقها وعلى سطحها.

(الفرصة) اعطيت بسخاء للسلام، و(العرب) السلاميون اعطوها وواصلوا العطاء، وقيدوا كل فعل لانقاذ ارض السلام، وبعجزهم مهدوا للجرافات (الاسرائيلية) المزيد من الوقت للتحفر، والمزيد من الوقت لتعلي الجدران على جثة سلام مات وشبع موتا، بينما النداءات المستغيثة تعلو وتصخب منادية باعادته (حيا) لحياة لم يعشها يوما منذ بدء الصراع مع (عدونا)، لانه لم يولد، فكيف يولد سلام عادل (من) جنازير الدبابات والجرافات و(الكرامة) تهدر، والارض تضيع، والاقتصاد. لا يوجد، فهو جوع ومذلة في عمل (اسود) لخدمة عدو حاقد عنصري.

والفرصة مطت مطا شديدا حتى فقدت اي فرصة للضحك على عقول الفلسطينيين العاديين ـ وغير العاديين ـ والعرب الذين اوهموا بسلام قادم بالسمن والعسل وحياة الدعة والسعة!

ولنعد الى موضوعنا من بدايته، فحركة حماس عانت من حرب شنت عليها، حرب بوليسية مشتركة من السلطة، واجهزة امن العدو (الاسرائيلي). فالسلطة الى جانب انها (تقدم) حسن النوايا بملاحقتها حماس، لها مصلحة في تنظيف الساحة الفلسطينية من اي قوة سياسية منافسة، والسلطة هنا هي (فتح) تحديدا، لانها القوة الرئيسية التي تقود وتفاوض وتخطط وتنفذ.

والحرب ازدادت ضراوة بعد سلسلة العمليات الاستشهادية التي نفذها جناح حماس العسكري (عز الدين القسام)، تلك العمليات التي تصاعدت بعد جريمة اغتيال المهندس يحيى عياش، مما ادى الى سقوط شمعون بيريس زعيم حزب العمل في الانتخابات على منصب رئيس الوزراء، والتي كرست فوز نتنياهو والليكود والاحزاب الدينية، اي غلاة التطرف، واصحاب النوايا السافرة في فرض كل شيء بالقوة يعكس حزب العمل، الذي يريد الوصول الى اهداف (اسرائيل) وتحقيق مصالحها، تحت شعارات السلام، والاعتراف (بشيء ما) للشعب الفلسطيني الحرب على حماس اعطت نتائج واضحة.

وهذا ما دفع قيادة وكوادر حماس الى اعادة النظر في تكتيكاتها لتفويت الفرصة على الخصوم الفلسطينيين، والاعداء الاسرائيليين في النيل منها، والحاق الاذى الفادح بها، خاصة والحملة الاعلامية (المشتركة) وجدت صدى لها في الشارع الفلسطيني مما وضع حماس في موقع عدو السلام الذي يفوت الفرصة على الشعب الفلسطيني في التقاط انفاسه والحصول على (موقع) قدم لاول مرة لينطلق في بناء حياته ومستقبله.

الحملة الاعلامية في الصحافة الفلسطينية والعربية اوحت بان حماس تأتمر باوامر ايران، وابعد من ذلك انها عندما (تسببت) في سقوط بيريس وخسارة حزب العمل لانتخابات الكنيست ورئاسة الوزراء، انما فعلت ذلك بالتناغم والتوافق مع الليكود، وخدمة لاغراض وسياسات غير (وطنية).

من هنا ننظر الى العملية الاستشهادية (المزدوجة) في (محني يهودا)، فهي وقعت في ذروة حالة اليأس من (عودة) عملية السلام للحياة، لان (اسرائيل) بقيادة نتنياهو والليكود والاحزاب الدينية، والجنرالات شارون وايتان وغيرهما. تفرض (سلامها) وامنها بالقوة. ولان (امريكا) لا تفعل شيئا جديا كوسيط، بل انها تنحاز في هيئة الامم ومجلس الامن الى (اسرائيل) وتصوت معها ضد العالم كله.

الوسيط الامريكي ليس عاجزا، انه متحاز، والتجربة (السلامية) بين (العرب) و(اسرائيل) هي البرهان، منذ ظهر اتفاق اوسلو للعلن في واشنطن، في رحاب وكنف البيت الابيض.

والاوروبيون يقولون كلاما جميلا، ولكنهم (لن) يتمكنوا من فعل شيء ما دامت امريكا لا تريد.

والمبادرة المصرية، او التحرك السياسي المصري فشل رغم كل رحلات الدكتور اسامة الباز المكوكية، ومصر لا تتحمل مسؤولية الفشل، فهي حاولت و.. لكن! ومصر اتهمت بانها منحازة للسلطة الفلسطينية، وجندت حملات اعلامية لابتزازها، وتحديدا في (فضيحة) الجاسوس عزام عزام.

المسرح مهيأ اذن للرد على كل هذا الاستهتار بحقوق الشعب الفلسطيني، والطرف الفلسطيني القادر على الفعل حركة حماس، مع احتمال اقل بكثير ان ان تفعل الجهاد (شيئا) ما.

ولكن حماس (متهمة) بالضعف، وانها ليست بالقوة التي ادعتها، او تم توقعها، خاصة بعد (الضربات) التي وجهت لها في مناطق السلطة.

في هذا التوقيت (قالت) حماس كلمتها، واشارت الى ان الطريق الوحيد الذي يمكن ان يسلكه الشعب الفلسطيني هو (هذا).. طريق القتال والاستشهاد، والرد على القوة بالقوة.

والشارع الفلسطيني ابدى تحبيذه وتفهمه ورضاه لما فعلته (حماس) ـ التي لم تعلن صراحة مسؤوليتها عن العملية ـ وهذا ما رددته وكالات الانباء، وما نتوقعه نتيجة لمجمل الوقائع والظروف التي توقفنا عندها.

الم يحذر الرئيس حسني مبارك في اعقاب زيارته السريعة الى دمشق قبل وقوع العملية بساعات من الانفجار الوشيك اذا ما استمرت الامور على (حالها)؟

الم يحذر الرئيس عرفات من حمام دم قادم يغرق (الجميع)؟

الم يكتب الصحافيون والكتاب والمحللون متوقعين ما هو آت؟

اذن: ما هو متوقع، ما هو يحدث..

اما الجهة التي فعلت ـ وان لم تعلن، وهذا يعود الى الخبرة والاستفادة من الدروس السابقة ـ فهي التي تساءل كثيرون عن سر صمتها.

يخطئ من يظن ان حماس لا تعرف ماذا تفعل، او انها لم تستفد من (معاناتها) و(جراحها) و(الامها) على يد العدو.

ويخطئ اكثر من يظن ان حماس بعمليتها هذه لم تبدأ (الخروج) من الحصار المضروب عليها، و(العزلة) التي وظفتها لاعادة بناء (ادواتها)، والبرهنة على انه اذا كان السلام (الاسرائيلي الامريكي) الكاذب قد مات، فان يحيى عياش ليس عقيما، لان الاعمال الاستشهادية اكبر من ان تكون بطولات فردية عابرة، ذلك انها (بعض) رد شعب عريق على (اهانته) وسرقة ارضه، والاعتداء على مقدساته وكرامته الوطنية والقومية والدينية.

لقد اختارت حماس الوقت (المناسب)، وهو وقت اليأس والفشل، واختارت المكان المناسب: القدس، وهي تذكر بالقدس التي تضيع، وتبدأ من حيث كان الضياع الفلسطيني والعربي و(الاسلامي) بطبيعة الحال.. ولنتذكر صفاقات (الاسرائيليين) وتصويرهم للنبي محمد (ص).. والعذراء مريم، بما ينسجم مع عنصرية اليهود وعدوانيتهم!

بهذا اعادت حماس ـ التي فعلت ولم تتكلم ـ خلط الاوراق على الجميع.. وتحديدا نتنياهو وحكومته.

* كاتب فلسطيني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

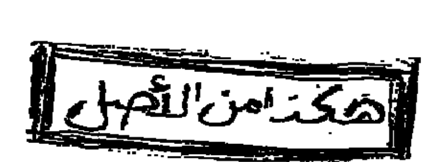
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي

AL-QUDS - Al - Arabi Volume 9 - Issue 2565 Thursday 7 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2565 الخميس 7 آب (اغسطس) 1997 - 4 ربيع الثاني 1418 هـ

صحف اردنية تندمج على طريقة مطاعم «البيتزا»

عمان - «القدس العربي»:

على طريقة مطاعم البيتزا الشهيرة في عمان قررت بعض الصحف الاردنية الاندماج فيما بينها وبيع عدة صحف بسعر صحيفة واحدة، واعلنت شركة البلاد للنشر والصحافة التي تنشر اسبوعيتي «الصياد» و«البلاد» انها ستفعل كما تفعل مطاعم البيتزا وستبيع الصحيفتين بسعر صحيفة واحدة، على طريقة «قطعتين بقطعة واحدة» وبالفعل نزلت الصحيفتان الى الاسواق مع بعضها بسعر واحد بعد تخفيض عدد صفحات «البلاد» والاحتفاظ بشكل التابلويد بالنسبة لصحيفة «الصياد» المنوعة.

ويعتبر التنافس ببيع الصحف بالقطعة في الاردن ظاهرة قديمة لكن مع صدور قانون المطبوعات الجديد وتزايد اعداد الصحف انتشرت الظاهرة او اضطرت لها عدة مؤسسات صحفية، وتصدر الصحف اليومية الكبيرة عادة عدة ملاحق تبيعها مع العدد الرسمي، وكانت يومية «الرأي» اول من باعت قطعتين بقطعة واحدة قبل عامين، وتبعتها «الدستور» التي انتجت ثلاث صحف باعتها بسعر صحيفة واحدة يوميا اضافة الى ملحق اسبوعي، ونفس المنهج اتبعته يومية «الاسواق» التي توقفت عن اصدار الصحف اللاحقة والجانية، فيما اكتفت صحيفتا «الرأي» و«الدستور» بملف واحد يوميا يباع مع الجزء الرسمي من الصحيفة.

ومنذ اليوم الاول لصدورها صدرت «العرب اليوم» بثلاث قطع وملاحق بيعت بسعر قطعة واحدة، وحملت اسم «الاردن اليوم» و«الاقتصاد اليوم». وعلى نفس المنوال جريت الاسبوعيات حظوظها ليس من باب الايمان بسياسة البيع المجاني لبعض الصحف ولكن من باب تخفيض النفقات وكلفة الطباعة وفتح آفاق جديدة في التسويق، وتقديم المزيد من المغريات للقارئ حتى يقبل على شراء الصحف التي تستهدفها الحكومة من خلال قانون المطبوعات الجديد الذي شكل مجزرة للصحافة الاسبوعية عندما طالبها برفع رأسمالها الى حوالي نصف مليون دولار. وتفصل الصحف الاردنية ثمانية ايام فقط عن المهلة الحكومية الممنوحة لها لتصويب اوضاعها، ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي رفض طلب اصحاب الصحف الاسبوعية بامهالهم ثلاثة اشهر اضافية، ومن الناحية العملية ترنحت اغلبية الاسبوعيات بفعل القانون الجديد، وبدت في حالة سكر شديد بعد ان عجزت عن تصويب اوضاعها واقناع اصحاب الاموال بتعزيز رؤوس اموالها، وفي ظل تشدد الحكومة يتوقع ان تعلن المزيد من الصحف توقفها عن الصدور بعد ان اتخذت اربع اسبوعيات هذه الخطوة حتى الان، ويتوقع ان تصمد اسبوعيات اربع فقط من اصل اثنتي عشرة اسبوعية في السوق، لانها ستكون قادرة على تعزيز رأسمالها بموجب القانون.

وحتى الان وبعد صدور القانون الجديد في الخامس عشر من شهر ايار (مايو) الماضي رفعت ما لا يقل عن تسع قضايا على الصحف الاسبوعية واليومية كان نصيب يومية «العرب اليوم» منها ثلاث قضايا، وحظيت اسبوعية «الحدث» بقضيتين رفعت الاولى وزارة الثقافة، والثانية دائرة المطبوعات، ورفعت على «المجد» قضية واحدة بعد القانون بسبب نشر آيات قرآنية دون تنصيصها، وقضية واحدة على كل من «شيحان» و«السبيل»، وقضيتان على اسبوعية البلاد.

ويخشى اصحاب الاسبوعيات ان تعالج هذه القضايا في نطاق بنود العقاب الواردة في القانون الجديد والتي تنص على عقوبات مالية ضخمة تصل الى سبعي

القبض على عصابة يرأسها محام لاستغلال الاطفال جنسيا في النمسا

فيينا - «القدس العربي»

من عبد المنعم توفيق:

تم القبض في مدينة فيلز بمنطقة النمسا العليا على عصابة تعمل منذ 7 سنوات على استغلال الاطفال جنسيا. وكشفت التحريات ان هذه العصابة استغلت 19 طفلا بين خمسة واربعة عشر عاما لعمل افلام جنسية. يرأس العصابة محام (52 عاما) من مدينة فيينا، ومتقاعد وشاب عاطل عمره 24 عاما، وموظف (36 عاما)، من منطقة باد ايشيل. وقد عثر البوليس الجنائي النمساوي على هذه العصابة بطريق الصدفة عندما طلب احد افراد العصابة صورا من الولايات المتحدة وصلت في مظروف كبير غير موضح عليه العنوان الكامل، مما اضطر رجال البريد الى فتح الظروف والعثور على هذه الصور الجنسية التي تم تسليمها للبوليس، الذي حصل على العنوان وبتفتيش مكان اقامة المتهم المتقاعد تم العثور على افلام جنسية بسطح المنزل، واعترف المتهم انه يغري الاطفال بالمال والرحلات الترفيهية. ويعتقد البوليس الجنائي ان عدد الضحايا من الاطفال قد يصل الى اضعاف العدد المعلن، ويسؤال اولياء امور الاطفال افادوا بانهم لم يلاحظوا اي تغيرات على اطفالهم.

العقارب تقتل ستة جزائريين

■ باريس - رويتر: قال مسؤولون محليون ان العقارب لدغت 1462 شخصا فقتلت ستة منهم في مدينة ورقلة وحولها بالصحراء الكبرى في الجزائر في النصف الاول من هذا العام. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن المسؤولين قولهم ان نحو نصف الذين لدغتهم العقارب اصيبوا في منطقة المدينة والباقي في المناطق النائية من اقليم ورقلة. وشهدت منطقة حقل نفط حاسي مسعود الجزائري الذي يعمل فيه اجانب اقل عدد من حوادث لدغ العقارب في الاقليم اذ بلغ نصيبها 27 حالة.

وقالت الوكالة الجزائرية انه خلال العام الماضي كله توفي 11 شخصا في اقليم ورقلة من لدغات العقارب. وفي الجزائر كلها يصاب نحو 30 الف شخص بلدغات العقارب كل عام ويموت اكثر من مئة منهم.

نقلة تاريخية (3)

هواء طلق

جعفر عباس

حدثت النقلة التاريخية وتحقق حلمي بركوب الطائرة وان كانت التجربة مخيبة لآمالي لأن الطائرة التي اقلتني الى مدينة الفاشر في غرب السودان كانت موديل عام الفيل (أو عام الرمادة على افضل تقدير)... ومكثت في الفاشر نحو اسبوعين وكان ذلك في فصل الخريف الذي يتحول فيه غرب السودان باكمله الى جنات من انهار وازهار.. وكعادة الموظفين في ارياف السودان حلفت جالية الموظفين في الفاشر بالطلاق الجماعي الا اقيم في بيت الضيافة الرسمي فظللت انتقل من بيت لبيت ومن وليمة الى وليمة حتى ازداد وزني بواقع كيلوغرام مربع عن كل يوم قضيته في المدينة، ولكن جمال المدينة وكرم اهلها لم ينسني التفكير في رحلة العودة على متن تلك الطائرة المهلهلة.. لم يكن واردا ان اسافر بالبر لان السيول قطعت الطرق... سألت تجار المدينة ان كانت لاحدهم قافلة من الجمال متجهة صوب الخرطوم او معبر فقالوا لي ان آخر قافلة غادرت المدينة قبل نحو مئة سنة.

وقضيت الليلة السابقة لرحلة العودة مرتجف الاوصال وانا ادعو الله حدوث شيء يمنعني من ركوب تلك الطائرة.. كأن تقوم حركة انفصالية باعلان استقلال غرب السودان.. او حدوث انقلاب في الخرطوم يؤدي الى «ربكة» عامة تؤخر سفري الى حين حصول شركة الخطوط الجوية السودانية على طائرات جديدة لرحلاتها الداخلية.. او دخول طياري تلك الشركة في اضراب يؤدي الى انهاء خدماتهم بالجملة او حتى «اعدامهم».. ثم اتى الصباح لاكتشف ان الله استجاب الى بعض دعائي فقد دخل علي نفر من الاصدقاء لابلاغي بانني سأكون ضمن ركاب أول طائرة بوينغ 707 تصل الى الفاشر فحمدت الله كثيرا لان البقاء في الفاشر لاكثر من المدة التي حددها لي رؤسائي في الخرطوم كان سيؤدي الى حرماني من راتب مدة التأخير، ولم اكن في وضع يسمح لي بالتضحية براتب ثانية واحدة.

وصلت الى المطار تتنازعني احاسيس مضطربة بين الخوف والرجاء.. الخوف طبعا من ركوب الطائرة.. والرجاء بأن البوينغ ستكون بلا شك افضل من تلك الطائرة الأثرية.. مددت بصري في ارجاء المطار ثم سقطت فاقد الوعي.. على بعد نصف ميل من مبنى المطار رأيت طائرة جالسة فوق شجرة، وعلمت فيما بعد ان سائقها كان يقوم بطلعة تجريبية وهي خالية من الركاب لتقصي صلاحية المدرج عقب يوم ماطر فتزحلقت الى ان احتضنتها تلك الشجرة.. ولم افق من غيبوبتي الا بتصفيق الجماهير لاول طائرة بوينغ تحط في مطار المدينة، واندفعت مع الاخرين لاستقبال ركاب تلك الرحلة التاريخية.. ثم خرج طاقم الطائرة لتدوي الاكف بالتصفيق مجددا.. وطالعني من بين الوجوه، وجه قبطان الطائرة، فسقطت مرة اخرى مغشيا.

كان القبطان زميلا لي في الدراسة... كان يتمتع بذكاء حاد وكان عقله يفتت «اجعص» مسألة رياضية في ثوان معدودة... ولكنه كان «لعبنجيا» يفعل اي شيء يدخل السرور في نفسه... ذات مرة خبأ وطواطا في درجة الطاولة المخصصة للمدرسين في حجرة الدراسة فجاء مدرس الفيزياء وحشر يده في الدرج ليخرج ممحاة السبورة فامسك بالوطواط الذي كشر عن انيابه وتم نقل المدرس الى قسم العناية المركزة في المستشفى ومن هناك الى «المعاش».. ثم تزاملنا في الجامعة والتحق صاحبنا بكلية العلوم ثم اختفى فجأة ليدرس الطيران ليتنسى له العبث باعصابي في اول مرة اركب فيها طائرة تنتمي للقرن العشرين... ومن بين عشرات الاوجه التي ازدحمت بها ساحة المطار التقط ذلك الملعون وجهي، واندفع نحوي متلقيا اياي بالاحضان... كان في صدري بقية من أمل في ان يكون مرتديا زي الطيارين من باب «الاستهبال» ولكنه اكد لي انه «قائد اول» الطائرة وانه عاد لتوه من سياتل حيث تدرب على قيادة البوينغ.. وسألته: ولماذا لم تحصل على لجوء سياسي او اجتماعي في امريكا حتى ارتاح منك؟ وكان رده بليغا: ستعلم لماذا لم افعل ذلك عندما تركب الطائرة وانطلق بك في «الهواء الطلق» يوم الخميس المقبل!

كاظم الساهر ولطيفة التونسية في حفل اتحاد الكرة المصري

■ القاهرة - «القدس العربي»:

سيقيم اتحاد الكرة المصري حفلا فنيا ساهرا في الثامن والعشرين من الشهر الحالي اب (اغسطس) في الصالة المكشوفة بمدينة نصر بالقاهرة، وقد اتفق مع كاظم الساهر للغناء فيه بمشاركة لطيفة التونسية وعزب شو وحكيم.

وسيتولى نجوم كرة القدم في مصر تقديم فقرات الحفل الذي سيذاع في التلفزيون.

وبهذا سيكون كاظم قد غنى في التلفزيون المصري ثلاث مرات في مدة قصيرة الاولى في مهرجان الاذاعة، والثانية في مهرجان الاغنية العربية الذي تنظمه وزارة السياحة.

وقد علمت «القدس العربي» من مصادر في اللجنة التي اشرفت على مهرجان الاغنية انه لم يكن متفقا بينها وبين كاظم على ان يغني اغنية «كثر الحديث» وانه تم تسليم المايسترو اسماء الاغاني التي سيغنيها، ولذلك فوجئ المايسترو بطلب كاظم غناء «كثر الحديث».

احوال الناس

● قرر المعارض الاردني البارز ليث شبيلات نشر الوثائق التي يمتلكها حول اتصالاته مع احزاب المعارضة قبل اربعة اعوام بشأن قرار مقاطعة الانتخابات النيابية. وفتح شبيلات نافذة الكترونية للحوار مع الجميع عبر شبكة الانترنيت معلنا انه سيجيب على اي سؤال يوجه اليه.

● مجلس القضاء الاعلى في مصر برئاسة المستشار احمد مدحت المراغي رئيس محكمة النقض اصدر قرارا بعدم السماح باعارة القضاة الذين سبق اعارتهم للعمل في الخارج واستوفوا اربع سنوات.

● الفنان احمد بدير وكيل نقابة المهن التمثيلية في مصر تقدم بطلب الى مجلس ادارة النقابة ستتم مناقشته في اجتماعها المقبل يقضي بضرورة قيام الفنانات الشابات المبتدئات بالكشف عن مصادر ثرواتهن بعد ان لوحظ انها وصلت لكل واحدة لاكثر من مليون ونصف مليون جنيه في مدة قصيرة، بدير قال ان هذه ظاهرة تسيء للفنانين المصريين وقد وافق المجلس على مناقشة طلبه.

● عاد الى المملكة المتحدة الدكتور عامر عباس حسين عضو الهيئة التدريسية في كلية العلوم الصحية بجامعة شمال لندن بعد جولة علمية تضمنت القاء بحث شامل عن امراض ومعاناة اطفال العراق خلال فترة الحصار في المؤتمر العالمي العشرين لعلماء النفس السياسيين الذي انعقد في مدينة كراكوف في بولندا.

● الدكتور جون وتربيري المدير الجديد للجامعة الامريكية في بيروت اعلن عن عزمه الانتقال الى لبنان للاقامة فيها بعد ان اعلنت وزارة الخارجية الامريكية رفعا مشروطا عن سفر الامريكيين اليه. الدكتور وتربيري يخلف الرئيس الحالي للجامعة بالوكالة ديفيد دودج ويتوقع ان يتم تعيين مواطنين امريكيين في الهيئة التدريسية للجامعة التي تأسست عام 1866.

● اختتم المهرجان العالمي الرابع عشر للشبيبة والطلبة مساء الثلاثاء في هافانا بـ«عيد الصداقة» بتكريم نحو 12 الف مشارك جاؤوا من 132 بلدا. وترأس الرئيس الكوبي فيديل كاسترو حفل الاختتام الذي جرى في استاد على بعد 15 كلم من العاصمة الكوبية هافانا.

● وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين وافق على سفر الف ومئة واثنين وخمسين مدرسا ومدرسة في تخصصات اللغات والعلوم والرياضيات للتدريب في جامعات امريكا وبريطانيا وسيسافرون على ثلاث دفعات الاولى في ايلول (سبتمبر) والثانية في كانون الثاني (يناير) والثالثة في نيسان (ابريل) القادم.

● يقيم اتحاد الكتاب والادباء الاردنيين يوم السبت المقبل حفل تأبين خاص لرئيسه السابق المرحوم ضياء الدين الرفاعي الذي يعتبر من ابرز كتاب الرعيل الاول في الاردن.

● وزير خطوط السكك الحديد الهندي «رام فيلاس باسوان» قام امس بحمل مكنسة والمباشرة في تنظيف المحطة الرئيسية في نيودلهي بسبب ما قال انه قذارة معيبة، مؤكدا ان الاهتمام بالنظافة اولى من الاهتمام بوصول القطارات في مواعيدها. الوزير كان يرتدي «جينزاً» و«تي شيرت» وحذاء رياضيا.

● توفي في عمان النقابي البارز موسى قويدر عن عمر يناهز اكثر من سبعين عاما، وكان المرحوم من ابرز مؤسسي الاتحاد العام لنقابات العمال في فلسطين والاردن.

تماما كما في فيلم «اتصال» بطولة جودي فوستر

علماء امريكيون يمسحون الكون بحثا عن حياة متقدمة على كواكب اخرى

ماونتن فيو (كاليفورنيا) - من ادريان كروفت:

بينما يستمتع الجمهور بفيلم (اتصال) الذي يتناول جهودا حثيثة بحثا عن حياة ذكية على كواكب أخرى يجري مسح حقيقي للكون يقوم به علماء من مبنى عادي في المدينة العلمية أو ما يعرف باسم وادي السيليكون في كاليفورنيا.

انه مقر معهد البحث عن كائنات ذكية في الكون (سيتي) وهو مؤسسة خاصة تستخدم تلسكوبات لاسلكية في مسح الفضاء بأمل استقبال اشارة من كوكب آخر.

ويتناول فيلم (اتصال) بطولة جودي فوستر ابحاثا تشبه «مشروع فينيكس» الذي يقوم به معهد سيتي.

وبينما تجري منظمات اخرى ابحاثا مماثلة فان المعهد يصف مشروع فينيكس بانه «اكثر مشروعات العالم حساسية وشمولا في البحث عن كائنات ذكية في الكون».

يركز علماء سيتي على البحث عن اشارات لاسلكية يمكن ان تنبعث من 1000 نجم قريب يشبه الشمس بأمل ان بعض هذه النجوم له كواكب دوارة عليها حضارات متقدمة.

ويبحث علماء مشروع فينيكس عن ارسال لاسلكي موجه عمدا الى نظامنا الشمسي أو بث تليفزيوني او راداري. وحتى الان لم يستقبلوا شيئا.

ولكن فرانك دريك رئيس سيتي واثق ان هذا سيحدث بالفعل. قال «لكن لا تسألني متى. ربما بعد وقت طويل جدا».

ويجذب الجمهور زيادة الاهتمام بهذا الموضوع خاصة بعد افلام مثل (اتصال) وهبوط مركبة باثفايندر على المريخ هذا الصيف وتقارير علمية قالت في العام الماضي أن نيزكا سقط على الارض ربما يحتوي على دليل بوجود نوع من الحياة الميكروسكوبية على الكوكب الاحمر قبل مليارات السنين.

قال دريك في مقابلة بمكتبه بمقر المعهد في ماونتن فيو «اكتشاف حضارات اخرى في الفضاء سيكون اخر مغامرة كبرى باقية يقوم بها الانسان».

ويذكر ان منتجي فيلم اتصال استشاروا علماء سيتي في عدة امور ورغم ان الفيلم من الخيال العلمي فانه يعكس حقائق في بعض مشاهده مثل معارك العلماء مع مسؤولين حكوميين بأن البحث عن مخلوقات كونية ذكية مشروع على درجة كبيرة من الاهمية.

وقد جمع المعهد تبرعات للاستمرار في البحث الذي بدأته وكالة الطيران والفضاء الامريكية ناسا في 1992 ثم توقف بقرار من الكونغرس ضمن برامج توفير النفقات.

وكما جاء في فيلم اتصال تترأس مشروع فينيكس الحقيقي امرأة تشتعل حماسا لعملها. وكانت جيل تارتر صديقة وزميلة لرائد الفضاء الراحل كارل ساجان مؤلف رواية (اتصال) التي تحولت الى فيلم. ولكنها قالت انها ليست في موهبة جودي فوستر السينمائية لتقوم بنفس الدور في الفيلم.

وعن السؤال المحير حول ما اذا كان الانسان وحيدا في هذا الكون ام تشاركه فيه مخلوقات اخرى قال تارتر «اعتدنا ان نسأل كهنة وفلاسفة عن هذا الموضوع. ولكن في هذا الجيل الفرصة متاحة للعلماء والمهندسين للاجابة على هذا السؤال على اساس من الحقيقة. لا استطيع ان اتخيل امرا اكثر اهمية».

ويستخدم المعهد حاليا تلسكوبين لاسلكيين واحد عملاق في جرين بانك وست فيرجينيا واخر في ووديري بجورجيا للتأكيد اي اكتشاف يرصده التلسكوب الاول. كما يضم المعهد نظام كمبيوتر متطورا في جرين بانك يعادل جهاز استقبال قوته 56 مليون قناة.

أم يمنية قتلت اطفالها الخمسة لعجز ابيهم عن اعالتهم

■ صنعاء - اف ب: ذكرت صحيفة «يمن تايمز» الاسبوعية في عددها الصادر هذا الاسبوع ان امرأة يمنية اقدمت على قتل اطفالها الخمسة بسبب عجز والدهم عن اعالتهم بعد ان اصبح عاطلا عن العمل.

وقالت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية ان الأم القاتلة البالغة من العمر اربعين عاما اقدمت على اغراق اطفالها الخمسة الذين تتراوح اعمارهم بين سنة ونصف السنة وتسع سنوات واحدا بعد الاخر في بركة مياه في منطقة شمسان في محافظة حجة (127 كيلومترا شمال غرب صنعاء) في الاول من اب (اغسطس) الجاري.

واضافت ان الام ذهبت بعد ارتكاب جريمتها الى ابيها واعترفت له بما فعلت وطلبت منه مساعدتها في دفن اطفالها وانها اعترفت لاحقا لرجال الامن انها اقدمت على قتلها لان اسرتها اصبحت بلا مورد بعد طرد زوجها من عمله في دولة مجاورة، في اشارة الى المملكة العربية السعودية، ونظرا لعدم وجود نظام ضمان اجتماعي فعال.

وكانت المملكة العربية السعودية قد طردت نحو 850 الف يمني بعد اندلاع ازمة الخليج في اب (اغسطس) 1990 اثر اتهامها اليمن بمساندة العراق.

اتهام رجل عاجز جنسيا بالتحرش بتلميذة في العاشرة!

■ القاهرة - «القدس العربي»: القت الشرطة في منطقة شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية في مصر القبض على مدرس في الواحدة والستين من عمره بتهمة التحرش الجنسي بتلميذة في العاشرة من عمرها. وكان والدها قد تقدم ببلاغ ضده. قال فيه انه اتفق معه على اعطاء ابنته دروسا خصوصية ووثق فيه لانه جاره.

لكن بعد ان انتهى من الدرس وغادر الشقة وجد ان وجنتي ابنته محمرة. فسألها والدها عن السبب فقالت له ان المدرس كان يعطيها دروسا في العفة والشرف فاصطحبها الى الشرطة. وقالت الطفلة ان المدرس كان يشرح لها اهمية الترابط الاسري واراد ان يبسط اليها معناه بان اخذ يقبلها ويتحسس اجزاء جسدها.

وقبضت الشرطة على العجوز الذي اعترف بالواقعة لكنه نفى وجود نية للاعتداء الجنسي على تلميذته لانه عاجز جنسيا لاصابته بمرض تناسلي وبداء السكري. وطلب من النيابة الكشف عليه للتأكد من صحة اقواله. وقد امرت النيابة بحبسه اربعة ايام على ذمة التحقيق.

المافيا الروسية الأكبر في العالم

■ واشنطن - ق. ب: اشار خبراء امريكيون الى أن روسيا أصبحت الدولة الأولى على صعيد الجريمة المنظمة التي تقودها جماعات محترفة لها امتداد دولي، ويقدر عددها بنحو 5700 جماعة تمكنت من اختراق الحاجز الحكومي والتعاون مع بعض كبار المسؤولين مستغلة نفوذها المالي، ويقود تلك العصابات نحو [illegible] زعيم محترف.

واوضحت تقارير رصدت واقع الجريمة في عدد من البلدان الأوروبية مثل ايطاليا وبريطانيا وفرنسا الى جانب الولايات المتحدة واليابان وكولومبيا ان العصابات الدولية تمكنت هذا العام من نقل نحو 1,5 مليون مهاجر من بلدان افريقية وآسيوية تعاني من اضطرابات داخلية الى الولايات المتحدة ودول في اوروبا الغربية.

جثة سليمة في مسجد رغم مرور ثلاثمئة سنة

■ القاهرة - «القدس العربي»: اثناء قيام العمال بعمليات ترميم لمسجد العارف بالله سيدي المتولي في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية فوجئوا بوجود جثة ادمية سليمة على عمق خمسة امتار، فاسرعوا بابلاغ الشرطة التي حضرت واخرجت الجثة، وفوجئت بانها سليمة لم تتحلل وهي مغطاة بقماش اخضر ولحية صاحبها لا تزال كما هي بيضاء وطولها متر.

وافاد الطبيب الشرعي ان تاريخ الوفاة يعود الى ثلاثمئة عام مضت، وامرت النيابة بدفنها في مدافن المدينة.

«رجال بالاسود» يحقق ارباحا قياسية في بريطانيا

■ لندن - ق. ب: حقق فيلم خيال علمي امريكي ارباحا قياسية خلال اسبوع واحد من بدء عرضه في دور السينما البريطانية. وذكرت مصادر من شركة «كولومبيا» للانتاج الفني التي انتجت الفيلم المسمى «رجال بالاسود» وقام ببطولته الممثلان ويل سميث وتومي لي جونز ان الفيلم حقق خلال الاسبوع الماضي وحده ارباحا بلغت 7,07 مليون جنيه استرليني (الجنيه يعادل 1,6 دولار). وبذلك يتفوق الفيلم على «يوم الاستقلال» الذي حقق خلال الفترة نفسها من العام الماضي اوائل الصيف ارباحا قياسية ايضا ولكنها لم تزد على 7,006 مليون جنيه استرليني. ويعرض فيلم «رجال بالاسود» حاليا في نحو 300 دار عرض سينمائية موزعة في انحاء بريطانيا، وتدور احداثه حول رجلين (سميث ولي جونز) يتصديان للغرباء القادمين من خارج الكرة الارضية ويحفظونها من شرورهم، مشابها بذلك قصة «يوم الاستقلال» الذي تعرض لاحتلال غرباء من الفضاء الارض ايضا.

في الاردن سمكة متحجرة عمرها 70 مليون سنة

■ عمان - «القدس العربي»: عثرت سلطة المصادر الطبيعية الاردنية على آثار سمكة متحجرة عاشت قبل 65 - 70 مليون سنة وهي من العصر الكرتياسي الاعلى ضمن تكوين الموقر الطباشيري في منطقة تبعد 3 كم عن قصر الحرانة.

وتم العثور على اثر هذه السمكة اثناء قيام فريق سلطة المصادر الطبيعية بالبحث والمراقبة والتفتيش على المقالع العاملة في محافظة الزرقاء. ويظهر من السمكة رأسها وعمودها الفقري وزعانفها الامر الذي يدل على وجود بيئة بحرية في تلك الحقبة الزمنية. ويبلغ طول السمكة حوالي 30 سم حيث تفيد هذه المعلومة في تحديد انواع الكائنات التي عاشت في تلك المنطقة وفي الفترة الزمنية المذكورة.

محكمة ايرانية تقضي بحرق وجه ايراني

■ طهران - رويتر: قالت صحيفة ايران اليومية ان محكمة ايرانية قضت بحرق وجه رجل بحامض تنفيذا لحد القصاص لشنه هجوما بحامض على فتاة شابة رفض ابوه تزويجه اياها.

وقالت الصحيفة ان المحكمة الشرعية في طهران اصدرت هذا الحكم على الشاب لانه استأجر شابين في شباط (فبراير) لتنفيذ الهجوم الذي اصيبت فيه الفتاة البالغة من العمر 17 عاما واختها الصغرى.

وقالت الصحيفة ان الرجل المدان حامد خوشنفيس كان قد طلب الزواج من فائزة محمودنيكيا لكن ابوها رفض طلبه.

كلام النجوم

يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

اولئك المشتغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.

تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عشقا.

لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.